



# ذِي قُلُوبٍ مُتَنَبِّئَةٍ

بِزِيَادَاتِهِ

27.9.2019

حَقَّقَهُ وَضَبَطَهُ وَصَنَعَ مَقَرَّمَهُ الْفَرِيدُ

سَهَابُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأُبَيْرِي



ذِيَادُ الْمُتَنَبِّي

بِزِيَادَاتِهِ

أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي

المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

صورة عن نسخة اخبرت عن نسختين :

- ١- الإجماع: مؤخر الأجزاء بن الحسن بن الرزبان وعلي مصرمته علي حمزة الرضوي (أحمد بن محمد بن علي بن أبي الطيب نفسه وعلي ابن جني الرضا وفيها تصويبات بخط اليد).
- ٢- والله عز وجل (أثبت فيها عن كل قصيدة ومقطوعة مؤخر المتنبي: ملح).

حققه وضبطه وصنع مقدمته الفريفة

شهاب الدين أبو عمرو



دَيُّوَانُ الْمُنْتَبِيَّ  
بِزِيَادَاتِهِ

© هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية.

فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر .

PJVV50.MA 2012

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ٩٦٥-٩١٥

ديوان المتنبي بزياداته / أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي - ط ١ - أبوظبي،

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٢.

ص؛ سم.

ت د م ك: ٣-٧٧٨-٠١-٩٩٤٨-٩٧٨

١. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ٩٦٥-٩١٥

٢. الشعر العربي - العصر العباسي الثاني - تاريخ ونقد . أ. العنوان



هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة  
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

إصدارات  
esdarat

دار الكتب الوطنية

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة  
عن رأي هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (المجمع الثقافي)

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة

ص. ب: ٢٣٨٠

publication @adach.ae

www.adach.ae



## تَوْطِئَتُهُ

هذا ديوانُ شاعرِ الملوكِ ومَلِكِ الشعراءِ، صَيَّحَ الإِغْرَابِ وَصَيَّنَ الأَغْرَابِ؛ صَنَاجَةَ الضَّادِ وَلَا مَيِّمُونَ، وَامْرِئُ قَيْسِهَا وَقِيَّاسُهَا بَعْدَ ابْنِ تَمْلِكٍ، وَأَبِي حَزْرَتِهَا وَحَزْرَاتِهَا وَقَدْ خُطِفَ ابْنُ الْخَطَفَى؛ صَوَاغِ الْأَمَادِيحِ وَرَوَاغِ الْأَقَادِيحِ، قَوْلَةَ الْأَدْبَاءِ وَحَوْلَةَ الْأَرْبَاءِ، مُخْتَرِعِ الْقَصَائِدِ وَمُفْتَرِعِ الْقَصَائِرِ: أَبِي طَيِّبِ جُفَعِيِّ وَأَحْمَدِ الْكُوفَةِ، الْمُتَنَبِّئِ ذِي الصَّيْتِ الصَّيِّتِ الَّذِي «مَلَأَ الدُّنْيَا وَشَغَلَ النَّاسَ» أَحْقَابًا لَا حِقْبًا، وَدُهورًا لَا شُهورًا - وَإِنْ اخْتَرْتَ الْقَلْبَ بِالْقَلْبِ وَأَصْغَرَ الْأَصْغَرَيْنِ فَقُلْ مُصَدِّقًا، لَا جُنَاحَ وَلَا جِمَاحَ: مَلَأَ النَّاسَ وَشَغَلَ الدُّنْيَا!

وما الدهرُ إلَّا من رُؤَاةٍ قَلَانِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا  
أَجِرْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا  
وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى



كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَابِرِ الْعَابِرِ، عَصَرَ أَمْجَادِ الدُّوَلِ وَأَنْجَادِ الْأَوَّلِ، وَحَرَسَ الْحَرَسِ الْحِدَادِ الشَّدَادِ، وَفِي حَوَاضِرِ الْحِضَارَةِ وَقُصُورِ الْعِلَاءِ لَا قُصُورِ الْعَنَاءِ؛ وَدَهَرَ الْبَهْرَ لَا وَقْتَ الْمَقْتِ، وَسِنِّي السَّنَى لَا زَمَنَ الزَّمَنِ، وَأَوَانَ الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ لَا قَعَسِ الْعِزَاءِ!! فَأَمَّا وَقَدْ مَرَّ ضَحْكُ الْأَدَبِ فَاثْقَلَبَ ضُحْكَةً، وَانْتَثَرَ عِقْدُ النَّثْرِ وَقَرَضَ الْقَرِيضُ رِبَاطَهُ؛ وَعَادَ اللَّسَنُ لَكِنَّا يُرْتَضَخُ فَيَرْتَضَى، وَعُدَّتْ رَطَانَةُ الْعَجَمِ فَطَانَةُ الْعَجَبِ، وَبَهِيَ بِاللُّغَوِ بَهَاءُ اللَّغَةِ فَصِيحٌ بِالْفَصِيحِ؛ وَاسْتَطَرَفَ الْقَشِيبُ وَلَوْ خَشِيبًا، وَاسْتَرْذَلَ الْعَتِيقُ

وَلَوْ عَتِيقًا، وَذُمَّتْ بَرَاعَةُ الْيَرَاعَةِ وَغَدَا الْجَوَازُ لِلجَّهَازِ، وَاعْتِيَضَ مِنْ دَقَائِقِ  
الْحَسَابِ رَقَائِقُ الْحَاسُوبِ، وَضَاعَ فِي تُرَابِ الْأَقْدَامِ ثُرَاثُ الْأَقْدَمِينَ،  
فَسَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمِي يَذِي سَلَمٍ!  
فِيَا مَوْتُ زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي، إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ



قَدْ - وَاللَّهِ - خَانَتْنَا فُرُوجُ الْأَصَابِعِ فِي الْقَبْضِ عَلَى مَاءِ حَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ،  
أَفَلَا نَعْتَرِفُ مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ قَبْلَ ذُلُوكِ بَرَاكِ؟ وَحَلَلْنَا فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ  
جَسْرٍ فَجَسَرَتْ عَلَيْنَا قِيَانُهُمْ، حَتَّى نَبْعَثَ لَهُمْ مَنَا شُؤُونَ وَلَنَا مِنْهُمْ شُجُونٌ،  
ثُمَّ أَطْعَمْنَا الْأَمِيرِينَ بِصَرْمِ سَلَمِي الْبَلَاغَةِ فَتَرَكْنَا الشَّعْرَ بَوَحْشٍ إِصْمِتْ؛ فَهَلَّا  
عَقَلْنَا فَعَقَلْنَا الْقُلُوصَ بِرَبْعِ عَزَّةِ الدَّائِرِ آيَهُ، وَقُلْنَا: «أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا»؟  
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَذْرَاسِ



وَرَبَّتَمَا عَاذِلٍ يَقُولُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى طَبْعَةِ مُحَدَّثَةٍ وَأَنْعَامِ الطُّبْنُورِ  
كَوَامِلُ كَوَافِلٍ، وَعَدِيدُهُنَّ فَيُضُّ بِلَا عَيْضٍ؟  
فَلَهُ نَقُولُ: نَعَمْ، اتَّخَمَ دِيوَانُ الْمَتَنِيِّ مِنْ طَبْعِ الْمِطْبَعِيِّ وَطَبْعِهِ، وَفَعَمَ  
نَشْرُ نَشْرِهِ الْعَرَانِينَ - شُمًّا وَفُطْسًا - فِيمَا قَدَّمَ وَحَدَّثَ، وَكُرِّرَ دَفْعَاتٍ وَحُرِّرَ  
دَفْعَاتٍ فِي الْقَرْنِ الْآخِرِ الْآخِرِ، فَمَاذَا كَانَ؟ فَإِنَّ قُرَاءَهُ - عَلَى ذَلِكَ -  
لَيَنْزُرُونَ وَلَا يَغْزُرُونَ، وَمَنْ لَكَ بِالْأَيْفَاعِ يُطَاوِعُونَ فَيَطَالِعُونَ، وَيَعْنُونَ  
بِالرُّقُومِ عَنِ الرِّقْمِيِّ (Digital)، وَبِالْهَاتِفِ الْخَلْدِيِّ عَنِ الْهَاتِفِ الْخَلْوِيِّ  
(Cellular)، وَبِشَبْكَةِ الْعِلْمِ عَنِ الشَّبَكَةِ الْعَالَمِيَّةِ (Internet)!! وَإِنَّ نُسَخَهُ  
لَتَنَاقِصُ وَتَنَاقِضُ، وَجُلُّهَا يَنْوُءُ بِسَقَطِ الطَّبْعِ لِسَقَمِ الطَّبَاعِ، فَمَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ  
غَيْرَ أَثِيرٍ؟



جَبْرٌ، مَا فِي سِفْرِنَا الَّذِي تَصَفَّحُ مِنْ جَدِيدِ أَنْفٍ غَيْرِ نَوَادِرِ نَوَاصِرٍ، بَيِّدَ  
أَنَّ فِي طَلَاهُ طُلَاوَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَسْطُورِ وَالْمَنْصُودِ: مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ وَمَا  
صُفِّ بِالطَّبْعِ حُرُوفًا؛ وَثَمَّ مَزِيدُ صِحَّةٍ لَتَمَامِ الضَّبْطِ وَدِقَّةِ الشَّكْلِ، وَتَوْسِعةُ  
عَلَى الْقِرَاءَةِ بِإثْبَاتِ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ فِي الْحَوَاشِي، بَلْ تَحْقِيقُ بِنِعَامِ النَّظَرِ  
فِي الْمَتْنِ بِرُمَّتِهِ - لَتَقْوِيمِ الْخَلَلِ وَنَفْيِ الْوَهْمِ -، وَبِالْحَاقِ زَوَائِدِ النُّصُوصِ  
الْخَالِي عَنْهَا أَكْثَرُ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ.



وَبَعْدُ، فَدُونَكَ - أَيُّهَا الْمُطَالِعُ الْمُطَالِبُ - نُسخَةٌ مُضَعَّفَةٌ غَيْرُ مُضَعَّفَةٍ،  
فِي جِلْدَيْنِ، فَرِيدَةٌ حَرِيدَةٌ، غَرَاءَ فَرْعَاءَ وَلَا وَدَاعَ: تَأْتِيكَ بِشَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ  
وَثِقًا وَثِيرًا، مَطْبُوعًا عَلَى الْمَعْنَيْنِ، فِي تَحْقِيقٍ لَمْ يُرْتَقَ رَوْنَقُهُ حَوَاشٍ  
ثِقَالٌ؛ فَذَلِكَ فِي أَوَّلَاهُمَا، أَوَّلَاهُمَا بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِرَاءَةِ، وَهِيَ الْمَنْصُودَةُ  
بِحَرْفِ الطَّبَاعَةِ، الْحَدِيثَةُ الْمُفْرَدَةُ فِي مَجْلَدَةٍ؛ وَفِي الْمَجْلَدَةِ الْأُخْرَى -  
قُدِّمَتِ التَّوَاثِينِ، وَهِيَ أَخْتُهَا الْمَخْطُوطَةُ مَصُورَةً صُورَةً طَبَقَ الْأَصْلِ،  
بَادِقُ التَّصْوِيرِ وَأَعْلَى الْإِخْرَاجِ الطَّبْعِيِّ - النَّصُّ عَيْنُهُ بِهَيْئَتِهِ فِي نُسخَتِنَا  
الْخَطِّيَّةِ، أَصِيلًا بِخَطِّهِ وَخَبْطِهِ، وَتَضَحِيحِهِ وَتَضَحِيغِهِ، عَتِيقًا عَرِيقًا يَغْلُوهُ  
مِنْ سَوَادِ النَّقْسِ وَحُمْرَتِهِ لَيْلٌ وَشَفَقٌ. وَهُوَ - لَا جَرَمَ - بِدْعٌ بَدِيعٌ: فَأَيُّهُمَا  
اخْتَرْتَ اخْتَبَرْتَ، وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا وَجَزَعْتَ بَيْنَهُمَا، فَقَرَأْتَ  
مَتَفَكَّرًا وَقَرَنْتَ مُتَفَكِّهًا!

ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَالضُّدَّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ

لِكَلِمَتِهِ

مَجْلَدَانِ لِلْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ

خَامِسُ الْمَجْمُوعِ سَنَةِ ١٢٤٦ هـ

سَادِسُ عَشَرَ شَبَاطَ سَنَةِ ١٢٥٥ هـ





عَمَّا تَحْفِيهِمُ الدِّيَّانَاتُ





## النسخ الخطية قيمتها ووصفها

لَمْ نَعْتَمِدِ النُّسخَةَ التي استندنا إليها في تحقيق الديوان لتفرُّدها بشعر المتنبي، أو لامتيازها بالقدم أو فَوَاقِ الضَّبْطِ وَتَمَامِ الصَّحَةِ على نظائرها؛ فَإِنَّ نُسخَهُ - مخطوطة ومطبوعة - بَعْدَ نُجوم السماء، وَخَزَائِنِ المخطوطات حوافِلُ بما هو أقدم عهداً وأصحُّ نصوصاً وأوثقُ صنعةً من يَتِمَّتِنَا هذه. وإِنَّمَا اخْتِيرَتْ لخصائص لا تَشْرُكُهَا فيها النُّسخُ المعتادة، وهي مَزَايا جَدِيدَةٌ بالاعتبار، وَقِيَمٌ عَزِيزَةٌ قَلَّ أَنْ تجتمع في نُسخَةٍ واحدة:

١ - فهي بَدَأَةٌ بَدَأَتْ مُتَّصِلَةً الأسانيد إلى الشاعرِ نَفْسِهِ، وناهِيكَ من أَمْرِ يَحْرُصُ عَلَيْهِ الأُدَبَاءُ والمُحَدِّثُونَ وَيَقْدُرُونَهُ حَقَّ قَدْرِهِ. وقد نُقِلَتْ من نُسخَتَيْنِ: «إِحْدَاهُمَا مَقْرُوءَةٌ على أَبِي الطَّيِّبِ، وَمَقْرُوءَةٌ أَيْضاً على ابنِ جَنِّي وفيها تصحيحاته بخطِّ يده؛ والأُخْرَى على كُلِّ قَصِيدَةٍ منها خَطُّ المتنبي: صَحَّ»، كما ذَكَرَهُ النَّاسُخُ في خاتمةِ الديوان (ص ٣٣٢ من المخطوطة). وهذا وَحْدَهُ كافٍ لتقديمها على أَخَوَاتِهَا، فَكَيْفَ إِذَا ضُمَّتْ إِلَيْهِ مُقَابَلَةُ النُّسخَةِ بِأُصُولٍ أُخْرَى مُقَابَلَةٌ بِكثِيرٍ كَثِيرٍ وهكذا - جِلاً بعدَ جِيلٍ من النُّسخ - حَتَّى يَتَّصِلَ الديوانُ بالمتنبي من طُرُقٍ وفُرُوعٍ وشُعَبٍ شَتَّى؟ ومن أُمَثِّلَتِهَا: نُسخَةُ ابنِ السَّارَبَانَ (ت ٤٣٠هـ)، ونُسخَةُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبْعِيِّ (ت ٤٢٠هـ)، ونُسخَةُ الشَّيْخِ تاجِ الدِّينِ الكِنْدِيِّ (ت ٦١٣هـ).

٢ - وهي ذاتُ تَمَامٍ وزيادةٍ معاً: تامةٌ من حيثِ اشتمالها على القصائد الثابتِ عَزْوُهَا إلى أَبِي الطَّيِّبِ في دواوينه جَمْعَاءَ، وزائدةٌ عليها بقصائد ومقاطيع نادرة، كَحَاضِيَّتِهِ التي مَطَّلَعُهَا: [الكامل]

لَمْ لَا يُغَاثُ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ وَيُرَى مَنَارُ الْحَقِّ وَهُوَ يُلُوحُ؟  
ودالَّتِيه التي مَطْلَعُهَا: [الوافر]

أَبَى الرَّحْمَنُ إِلَّا أَنْ أَسُودَا وَحَيْثُ حَلَلْتُ لَمْ أَغْدَمْ حَسُودَا  
وَطَائِيَّتِيه التي مَطْلَعُهَا: [البسيط]

مَا لِي كَانَ اشْتِاقًا ظَلَّ يَعْنُفُ بِي بِمِصْرَ لَا بِسِوَاهَا كَانَ مُرْتَبَطًا

لَا جَرَمَ أَنَّ نُسخَةَ تُحِفُّ الْقَارِئَ بِالْغَضِيضِ الْغَرِيضِ مِنَ الشَّعْرِ الْمُتَسَبِّيِّ  
حَرِيَّةً بِأَنْ يُكْشَفَ سِرُّهَا، وَيُكْتَفَ سِرُّهَا.

٣- والنُّسخَةُ بَعْدَ حَسَنَةِ الْخَطِّ، وَاضِحَةٌ، سَهْلُ قِرَاءَتِهَا عَلَى الْخَبِيرِ وَغَيْرِهِ،  
إِلَّا قَلِيلًا أَقْمَنَا أَوْدَهُ فِي الْمَطْبُوعِ. وَقَدْ زَادَهَا النَّاسُ تَرْتِيبًا وَحُسْنَ نَسَقٍ بِسُطُورٍ  
تَفْصِلُ الْقِصَائِدَ عَنْ مُقَدِّمَاتِهَا، وَعَمِلَ حُدُودًا لِمَا كَتَبَ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ فَجَعَلَهُ  
فِي مُسْتَطِيلٍ مُزْدَوِجِ الْخُطُوطِ؛ وَكَتَبَ الْمَقَدِّمَاتِ التَّمْهِيدِيَّةَ بِالْحُمْرَةِ، فَرَفَّاقًا بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْمِدَادِ، فَحَسُنَتْ فِي نَوَاطِرِ النَّظَارِ.

وهذا وَصَفُ النُّسخَةِ مَفْصَلًا:

أ- تَقَعُ الْمَخْطُوطَةُ فِي جِلْدٍ وَاحِدٍ عَدَدُ صَفَحَاتِهِ - لَا وَرَقَاتِهِ - ٣٣٩:  
تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ وَثَلَاثُمِئَةً، وَهُوَ تَرْقِيمٌ حَدِيثٌ مُتَأَخَّرٌ عَنْ زَمَنِ كِتَابَتِهَا، وَفِيهِ  
دَلَالَةٌ عَلَى عِنَايَةِ مَالِكِيهَا أَوْ أَحَدِهِمْ بِهَا.

ب- وَيَسْتَغْرِقُ الدِّيَوَانُ صَفَحَاتِهَا وَجْهًا وَظَهْرًا إِلَى ص ٣٣٢ حَيْثُ  
الْخَاتِمَةُ، وَيَلِيهَا مِنَ الصَّفْحَةِ نَفْسُهَا إِلَى ص ٣٣٦ ذِكْرُ أُسَانِيدِ الدِّيَوَانِ  
وَنُسْخِ الْمُقَابَلَةِ وَدَقَائِقِ التَّوْثِيقِ، وَتَوْسُّعٌ إِلَى تَرْجَمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَذِكْرِ  
خَوَاصِّ مِنْ رَوَايَاتِ شِعْرِهِ؛ وَآخِرُهُ تَأْرِيخُ نُسخَةِ الْأَصْلِ بِسَنَةِ ٤٠٩هـ:  
تِسْعٌ وَأَرْبَعُمِئَةً، ثُمَّ تَأْرِيخُ نُسخَتِنَا بِأَوَائِلِ صَفْرِ سَنَةِ ١٠٣٨هـ: ثَمَانِ

وثلاثين وألف، خِلُوا من اسم الناسخ.

وقد جَعَلَ كَاتِبُهَا لِكُلِّ ظَهْرٍ صَحِيفَةً عَقِبًا، أَيْ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ الظَّهْرِ إِلَى أَيْمَنَ - تَحْتَ السَّطْرِ - أَوَّلَى كَلِمَ وَجْهِ الصَّحِيفَةِ التَّالِيَةِ، وَذَلِكَ ضَمَانٌ لِلتَّسْلُسِلِ وَكَمَالِ أَوْرَاقِ النُّسخَةِ.

ج - ومن ص ٣٣٦ إلى آخِرِ الْجِلْدِ كِتَابَاتُ تَجْرِبِيَّةٍ وَمَسْطُورَاتُ فَوْضَى، مِمَّا يُوجَدُ عَلَى ظُهُورِ الْمَخْطُوطَاتِ: يَخُطُّهُ النُّسَاحُ وَغَيْرُهُمْ تَجْرِبَةً لِلْقَلَمِ أَوْ تَمَرِينًا لِلْيَدِ أَوْ تَدْوِينًا لِنُكْتَةٍ أَوْ مَا أَشَبَهَ ذَلِكَ. وَبَعْضُ مَا كُتِبَ هُنَاكَ أَشْعَارٌ عَرَبِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ - وَفِيهَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالْخَطِّ الْكَثِيرُ - وَبَعْضُهُ شِعْرٌ فَارِسِيٌّ؛ وَمِنْ أَمَثِلَتِهِ كَلَامٌ بِالْفَارَسِيَّةِ مَوْرُخٌ بِسَنَةِ ١٢٧٤ هـ، وَتَمَلَّكَ ضَرِبَ عَلَى اسْمِ مَالِكِهِ لِيَطْمِسِهِ.

د - وَخُطُوطُ تِلْكَ الْمَسْطُورَاتِ مُخْتَلِفَةٌ بَيْنَ النَّسْخِ وَالثُّلُثِ وَالرُّقْعَةِ، وَالْأَخِيرُ دَلِيلٌ عَلَى حَدَاثَةِ الْكِتَابَةِ هُنَاكَ، إِذْ لَمْ يَتَطَوَّرْ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْأَقْلَامِ فَيَتَّخِذَ شَكْلَهُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ / الثَّلَاثَ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ. بَلْ أَوَّلَى صَفْحَاتِ الدِّيَوَانِ مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّ الرُّقْعَةِ الْمَتَأَخَّرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصِيلَةَ تَلَفَتْ أَوْ تَمَزَقَتْ فَاسْتَبَدَلَتْ بِهَا جَدِيدَةً سَدًّا لِلنَّقْصَانِ.

وَأَمَّا صَفْحَاتُ الدِّيَوَانِ فَخَطَّهَا الْأَصْلُ نَسْخٌ وَاضِحٌ، سَوَاءً فِي الشَّعْرِ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْضٍ، إِذْ فِيهِ مِنْ عُنَاصِرِ قَلَمِ الرَّقَاعِ وَقَلَمِ الثُّلُثِ مَا فِيهِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ النُّصُوصَ الشَّعْرِيَّةَ مَكْتُوبَةٌ بِالْحَبْرِ الْأَسْوَدِ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْأَبْوَابِ وَمَقَدِّمَاتُ الْقَصَائِدِ فَبِالْأَحْمَرِ، كَقَوْلِهِ: قَافِيَةُ الرَّاءِ. وَمِمَّا خُطَّ بِالْحُمْرَةِ تَعْلِيقَاتٌ جُعِلَتْ عِنْدَ أَوَائِلِ كَثِيرٍ مِنَ الْقَصَائِدِ فِي الْهَامِشِ، بِقَلَمِ ثُلُثٍ شَبِيهِ بِالْإِجَازَةِ، وَذَلِكَ لِتَصْنِيفِ الْقَصِيدَةِ رُتْبَةً، نَحْوُ: هَذِهِ جَيِّدَةٌ أَوْ مِنَ الْجَيَادِ أَوْ مِنَ الْأَوْسَاطِ أَوْ مِنَ الْمَخْتَارَاتِ أَوْ غَيْرُ جَيِّدَةٍ؛ وَهُوَ عَمَلٌ جَامِعٌ لَا كَاتِبَهُ،

وَأَغْلَبُ الظَّنُّ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبْعِيُّ، النَّحْوِيُّ السَّابِقُ الذَّكْرُ، وَهُوَ أَحَدُ رُؤَاةِ الْمُتَنَبِّيِّ وَشُرَّاحِ شِعْرِهِ.

هـ - هذا، وفي النُّسخَةِ مَا أُلِفَ فِي الْمَخْطُوطَاتِ مِنْ تَصْحِيفِ اللَّفْظِ وَتَحْرِيفِهِ وَسُقُوطِ بَعْضِهِ، وَلَكِنَّهُ هُنَا دُونَ الْمُعْتَادِ. فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الصَّحِّحَةِ لِدَلَالَتِهَا وَأَنَّهَا مُقَابِلَةٌ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ بِأَصْلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي نُقِلَتْ مِنْهُ؛ وَقَدْ أُثْبِتَ النَّاسِخُ الْفُرُوقَ وَالتَّصْحِيحُ فِي الْهَامِشِ، مَعَ الْإِشَارَةِ بِالْعَلَامَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَالْحَقُّ الْأَسْقَاطُ مُشِيرًا بِعَلَامَةِ اللَّحَقِ أَيْضًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ مَحَاسِنِ صَنْعَتِهَا.

و- وَمِنْ صِفَاتِ خَطِّ النَّاسِخِ؛ أَيِ إِمْلَائِهِ:

• اخْتِلَافُ كِتَابَتِهِ لِلْهَمْزَاتِ عَنِ الْكِتَابَةِ الْعَصْرِيَّةِ، كَنَقْطِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ بِنَقْطِ الْيَاءِ إِذَا كُتِبَتْ بِسِنٍّ، وَمِثَالُ ذَلِكَ رَوِيٌّ قَصِيدَةٍ: «الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ».

• وَعَدَمُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْيَاءِ الْمَتَطَرِّفَةِ وَالْفِ الْقَصْرِ وَالْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ، فَهُوَ يَنْقُطُ الْكُلُّ، كَمَا فِي قَصِيدَةٍ: «أَلَا كُلُّ مَا شِئَةِ الْخَيْزَلَى».

• وَعَدَمُ نَقْطِ الْهَاءِ الْمَزِيدَةِ آخِرَ الْكَلِمَةِ لِلتَّأْنِيثِ وَغَيْرِهِ، بَحِثُ تَشْبِيهِ بِهَاءِ الْأَصْلِ وَهَاءِ الضَّمِيرِ وَهَاءِ السَّكْتِ، كَمَا فِي قَصِيدَةٍ: «مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً».

• وَالخَلْطُ بَيْنَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ وَوَاوِ الْأَصْلِ، بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِيهِمَا جَمِيعًا.

• وَرَسْمُ الْكَسْرَةِ مُسْتَقِيمَةً تَحْتَ الْحَرْفِ، وَمَائِلَةً كَالْمُعْتَادِ أحيانًا.

• وَحَذْفُ الْأَلِفِ مِنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ وَغَيْرِهَا، كِبَرِهِمْ وَإِسْحَاقَ وَالْقَسِمِ، وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ.



## مِنْهَاجُ الْحَقِيقَةِ

ليس ديوان المتنبي - وهو المتناول بالاعتناء، المتداول بالاعتناء - كتاباً خامل الذكر حامد الفكر فأعزف به القرأة، وأبين لهم أغراضه وأعراضه وأمراضه، وأجلو معانيه وأبلو مبانیه؛ ولا هو مُختلٌ مُختلطٌ فيحتاج إلى سعة في التحقيق والتدقيق. فهو ديوان مشهور مشهود، وشعر أبي الطيب أكثر أشعار العرب دوراناً في اللسن، وقد ذاع وشاع حتى تمثل المثقف والأُمِّي بنحو قوله: [الكامل]

لا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَفِيعُ مِنَ الْأَذَى      حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

وقوله: [البسيط]

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

وقوله: [البسيط]

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً      فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْلَ يَتَسِمُ

وقوله: [الطويل]

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ      وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا

نعم، فيه من غريب اللغة وعويص اللفظ وغامض التركيب ما يُعوِّزُه الشَّرْحُ وينبغي له الفسر؛ وقد كُنْتُ حَرَى أَنْ أَفْعَلَ، لَوْلَا وَفُورُ الشُّرُوحِ وانتشارُ طَبْعَاتِهَا، وَأَنَّ الْكِتَابَ إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ الشَّرْحُ عَادَ أَضْعَافَ الْمَتَنِ وَحَدَهُ؛ وَأَنَّ الْغَرَضَ إِنَّمَا هُوَ تَجْدِيدُ الدِّيَّانِ وَحُلَّةِ نَشْرِهِ كَمَا قَدَّمْتُ فِي التَّوْطِئَةِ، وَأَمَّا الشَّرْحُ فَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيهَا يُفْرَدُ وَيُفْرَعُ. فَذَلِكَ أَنِّي آتَرْتُ

تجريدَ مَثْنِ الديوانِ من الحواشي، فلا يَقَعُ القارئُ على قُلٍّ من ذلك ولا كُثْرٍ؛ وهو تخفيفٌ ولا تَطْفِيفٌ، وتَقْيِيدٌ يَنْفِي التَزْيِيدَ.

وهذا بَيَانُ أَهَمِّ ما صَنَعْتُ في التحقيق:

١ - جَعَلْتُ بِإِزَاءِ كُلِّ صَفْحَةٍ من المخطوطةِ أُخْتَهَا من المطبوعة، بِنَصِّهَا غَيْرَ مَزِيدٍ ولا مَنْقُوصٍ، سَوَاءً أَكَانَ من الشُّعْرِ أَمْ من العَبَائِرِ المذكورةِ قَبْلَ الْقَصَائِدِ تمهيداً، أَوْ وَصْفاً للحال، أَوْ تَأْرِيخاً للحادثة؛ غَيْرَ أَنَّ المؤسَّسةَ الكَرِيْمَةَ القائمةَ بِنَشْرِه اختارتْ فَضْلَهُمَا مُجَلَّدَيْنِ، كما تقدَّم، فُجْعِلَا كذلك. فَيَعُدُّ الديوانُ إِذَا دِيَوَانَيْنِ: خَطِّيًّا وَمَطْبُوعاً، ولكُلُّ تَرْقِيمُهُ المستَقِلُّ.

٢ - وَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ فِي النُّسَخَةِ الْخَطِّيَّةِ مُصَحَّفاً أَوْ مُحَرَّفاً صَحَّحْتُهُ وَأَثَبْتُ الصَّحِيحَ فِي مَثْنِ الْمَطْبُوعِ، مُسْتَعِيناً بِطَبَعَاتِ الدِّيَوَانِ وَشُرُوحِهِ الْمُوَفَّقَةِ، وَجَعَلْتُ اللَّفْظَ بَيْنَ عِضَادَتَيْنِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ: [ ]، بِحَيْثُ يَرَى النَّاطِرُ الصَّوَابَ فِي الْمَطْبُوعِ فَيَذَرُكَ التَّغْيِيرَ إِلَى الصَّحَّةِ. فَإِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي كَلِمَةٍ مِنَ الْمَثْنِ تَرَكْتُهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي النُّسَخَةِ، وَوَضَعْتُ مَا اخْتَارْتُ مِنْ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ فِي الْحَاشِيَةِ - لَا الْهَامِشَ - بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ، فَمَا رَأَى الْقَارِئُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ اخْتِلَافٌ رِوَائِيٌّ، وَقَدْ يَتَعَدَّدُ، وَقَدْ أُثْبِتُ هُنَالِكَ وُجُوهاً فِي ضَبْطِ اللَّفْظِ لُغَةً أَوْ إِعْرَاباً مِمَّا يَذْكُرُهُ الشُّرَاحُ.

٣ - وَأَمَّا الْعِبَارَةُ الَّتِي تَرْدُ فِي الْمَثْنِ، تَمْهِيداً لِلْقَصِيدَةِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصْلَحْتُ خَلْلَهَا فِي مَحَلِّهَا وَأَشْرْتُ بِالْعِضَادَتَيْنِ أَيْضاً، بَيِّنَةً أَنِّي اسْتَغْنَيْتُ عَنْ زِيَادَةِ شَيْءٍ فِي الْحَاشِيَةِ؛ فَإِنَّمَا هِيَ كَلَامٌ شَارِحٌ، أَوْ جَامِعٌ لِلدِّيَوَانِ صَانِعٍ لِقَصَائِدِهِ، وَعِبَارَاتُهُمْ تَخْتَلِفُ لَا مَحَالَةَ، فَلَا مُسَوِّغٌ لِرِوَايَاتٍ وَمَقَابِلَاتٍ، بِخِلَافِ كَلَامِ الْمُتَبَيِّنِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْمَقْصُودِ، فَإِنَّ رِوَايَاتِهِ ذَوَاتُ شَأْنٍ، وَقَدْ يُحْتَاجُ إِلَى وَاحِدَةٍ دُونَ أَخَوَاتِهَا.

٤ - وأما ضبط الديوان بالشكل فهو أهمُّ أمورِ التحقيقِ بعدَ نفيِ التصحيفِ والتحريفِ والسَّقَطِ. وقد ضبطته بالكامل الشامل: فلم أدعُ حرفاً مُشكِلاً - ولو بوجهٍ بعيدٍ محتملٍ - إلا بيّنتُ حركتهُ أو سُكونهُ أو تخفيفهُ أو تشديدهُ، سواءً في ذلك الشَّعرُ نفسهُ والكلامُ المتقدمُ عليه. وعُنيْتُ بالهمزات: قطعها ووصلها، وبضبطِ الرُّويِّ خاصَّةً: ليوافقَ ما نُصِّصَ عليه من الوزنِ والقافية. ومن ذلك المُشكِـلُ أيضاً مِـماتُ الجَمْعِ: متى تُسَكَّنُ وجوباً، ومتى تُحَرِّكُ بالضمِّ أو الكسْرِ مُشَبَّهَيْنِ؛ وياءاتُ المتكلمِ: متى تُسَكَّنُ أو تُفَتَّحُ، جَوَازاً أو وجوباً، وضرائرُ الشَّعرِ المُخَوِّجةُ إلى تغييرِ الضُّبْطِ. وجَلِيَّ أنَّ الوزنَ يتوقَّفُ على ذلك كُلِّهِ، وسيرى القارئُ مدى الدِّقَّةِ في الضُّبْطِ إن شاء الله.

ومن خاصِّ المشكول: أسماءُ الأعلامِ في الشَّعرِ أو عبارتهِ المُمَهَّدَةِ، وهي أعلامُ أناسٍ أو بلادٍ أو غيرِ ذلك، وقد صَحَّحْتُ ضبطها وجوَّدتهُ لَحَلْطِ أَكْثَرِ القُرَّاءِ في لَفْظِها.

وأصلُ الديوانِ المَخْطُوطُ كثيرُ التحريفِ بخطأ الضُّبْطِ: فما كان خطأً مُطلقاً غَيَّرْتُهُ ولم أبلُ، وما صحَّ بوجهٍ تركَّتهُ وأثبتُّ في الحاشية ما هو أصحُّ وأقربُ إلى المعنى، أو ما دُونُهُ صِحَّةً مِمَّا رَوَوْهُ.

٥ - وأما بحورُ الشَّعرِ فَقَدْ جَرَى صانعُ الديوانِ على ذِكْرِها وتعيينِ القوافي قُبيلَ إيرادِ النَّصِّ، كَقَوْلِهِ: «مِنْ أَوَّلِ الخفيفِ والقافيةِ متواتِرٍ»؛ وهي من أحسنِ طُرُقِ العَرُوضِيِّينَ في ذلك، لتَصْهَرُ على البَحْرِ أصلاً وفَرَعاً ونوعِ القافيةِ. وقد أَبْقَيْتُ ذلك على حاله، إلا ما أفسدَهُ فأصلَحْتُهُ؛ وزِدْتُ بَعْدَهُ ذِكْرَ البَحْرِ مُجَرِّداً بَيْنَ عِضَادَتَيْنِ، كما اغْتِيَدَ في عَمَلِ التحقيقِ، إذ هو أيسرُ وأدنى إلى إلفِ القارئِ، وأما تلك الطريقةُ ومُصْطَلَحَاتُها فَقَلَّ مَنْ يَفْهَمُها في عَصْرِنَا.



# حياة المتنبّي



## كَلِمَةٌ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ

لَا يَخْفَى عَلَى الْخَبِيرِ بِالْأَدَبِ أَنَّ شَاعِرًا عَرَبِيًّا لَهَجَتْ بِشِعْرِهِ الْأَلْسِنَةُ وَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ آفَاقَ الْأَرْضِ، كَأَبِي الطَّيِّبِ، لَا يَنْفَرِدُ بِتَرْجُمَتِهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ وَلَا يَحْضُرُهَا ضَرْبٌ مِنَ التَّصَانِيفِ؛ فَإِنَّ أَخْبَارَهُ، صَحِيحَهَا وَسَقِيمَهَا، كَثِيرٌ بَشِيرٌ نَشِيرٌ فِي صُدُورِ الْأُمَمَاتِ وَبُطُونِ الْمَطْوَلَاتِ وَأَثْنَاءِ الرِّسَالِ. فَمِنْ تَرَاجِمِهِ مَا تَذَكَّرُهُ كُتُبُ التَّرَاجِمِ الْمُتَخَصِّصَةِ، وَمِنْهَا مَا يَقَعُ فِي مَصَادِرِ التَّأْرِيخِ الْحَوْلِيَةِ عِنْدَ ذِكْرِ وَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ بَلْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، الْمَعُولِ عَلَيْهَا فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ بِحَسَبِ اضْطِلَاحِهِمْ. وَهَذَا سِوَى مَا أُفْرِدَ لِأَخْبَارِهِ وَأَشْعَارِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُسَمَّاةِ سِيرًا، وَمَا ذَكَرَهُ شَرَّاحُ دِيَوَانِهِ فِي مُخْتَلَفِ الْأَعْصُرِ فِي مَقَدِّمَاتِهِمْ، وَعِنْدَ التَّوْطِئَةِ لِلْقَصِيدَةِ أَوْ خَلَلَ الشَّرْحِ، وَذَلِكَ وَحْدَهُ جَمَاءٌ غَفِيرٌ: فَقَدْ نَقَلَ الصَّفْدِيُّ (ت ٧٦٤هـ) فِي «الْوَافِي» عَنْ أَحَدِ مَشَايِخِ ابْنِ خَلِّكَانَ (ت ٦٨١هـ) أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ شَرْحًا لِدِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ!!

وَهَذِهِ كَوَكْبَةٌ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَنَقْدِ شِعْرِهِ، مَسْوُوقَةٌ بِحَسَبِ التَّسْلُسِلِ الزَّمَنِيِّ لَوْفَيَاتِ الْمُصَنِّفِينَ، وَكُلُّهَا مَطْبُوعٌ:

١ - الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَخُصُومِهِ، لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَاضِي الْجُرْجَانِيِّ (ت ٣٩٢هـ). (نقد).

٢ - يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ، لِأَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ (ت ٤٢٩هـ)، وَهُوَ مِنْ أَقْدَمِ الدِّرَاسَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِشِعْرِهِ وَأَوْسَعِهَا. (تراجم



أدبية).

٣ - تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).  
(تراجم).

٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).  
(حولي).

٥ - وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للقاضي شمس الدين بن  
خلكان (ت ٦٨١هـ). (تراجم).

٦ - الوافي بالوفيات، لصالح الدين خليل بن أيتك الصفدي (ت  
٧٦٤هـ). (تراجم).

٧ - لسان الميزان، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن  
حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). (رجال).

٨ - الصُّبْحُ المُنْبِي عن حَيِّثَةِ المُنْتَبِي، ليوسف البديعي الدمشقي (ت  
١٠٧٣هـ). (سيرة وأدب).

٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت  
١٠٨٩هـ). (تراجم حولية).

١٠ - خزانة الأدب ولُبُّ لُبَابِ لِسَانِ العرب، لعبد القادر بن عمر  
البغدادي (ت ١٠٩٣هـ). (النحو وعلوم العربية).

## الترجمة في هذا الديوان

لم أَشَأْ صَوِّغَ ترجمةَ جَدِيدَةِ لأبي الطيب، فَأَجْمَعَ من هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ جَلَائِلَ ودَقَائِقَ من شُؤُونِ حَيَاتِهِ وتَفَاصِيلِ أَخْبَارِهِ؛ فَقَدْ كَفَانِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَالْعَمْدُ إِلَى تَلْفِيحِ أَقْوَالِهِمْ تَكَرَّارُ تَقْلِيدِي، وَلَوْ سَمَّيْتُهُ تَقْلِيداً تَكَرَّارِيّاً لَمْ تُبْعِدْ. فَاخْتَرْتُ لذلِكَ طَرِيقَةً نَائِرَةً نَادِرَةً، بَلْ أُنْفَا لَا عَهْدَ لِلْمُحَقِّقِينَ بِهَا وَلَا إِلْفَ، وَهِيَ مِنَ الطَّرَاءَةِ وَالطَّرَافَةِ بِمَكَانَةٍ تَلِيْقُ بِطَبْعَةِ لِلدِّيَّانِ كَهَذِهِ. وَهَاكَ بَيَانُهَا:

انْتَزَعْتُ تَرْجَمَةَ الْمُتَنَبِّيِّ مِنْ كِتَابِ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (ط). دَارُ الْفِكْرِ بَبِירוْت سَنَةِ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ سُهِيلِ زَكَارٍ: ٢/ ٦٣٩ - ٦٨٦)؛ وَهُوَ مُصَنَّفٌ بِالْبُغْيَةِ الشُّهْرَةِ، لِلْمُؤَرِّخِ الْكَبِيرِ، الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ، كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْعُقَيْلِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَدِيمِ، الْمَتَوَفَّى سَنَةِ ٦٦٠ هـ. وَالنَّصُّ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ أَوْسَعُ مَا رَأَيْتُ مِنْ تَرَاجِمِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَأَوْثَقُهَا وَأَدْقُهَا صَنْعَةً: لَجَمْعِهِ بَيْنَ أَسَانِيدِ الْمُحَدِّثِينَ وَنُصُوصِ الْأُدَبَاءِ وَآرَاءِ الثُّقَادِ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَحْقِيقِ الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَمُقَابَلَةِ الْقَوْلِ بِخِلَافِهِ، وَالْوَقُوفِ عِنْدَ أَصْغَرِ الْجُزْئِيَّاتِ، مُضَافاً إِلَى تَفَرُّدِهِ بِنَوَادِرَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَنُكْتٍ مِنَ الْأَقْوَالِ وَطُرْفٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ.

وَقَدْ أَعَدْتُ تَحْقِيقَ التَّرْجَمَةِ، فَأَثْبَتْتُ نَصَّ ابْنِ الْعَدِيمِ وَمَا نَقَلَ فِيهِ عَلَى مَا أَرَادَ هُوَ، وَأَفْرَعْتُ فِيهِ الْوُسْعَ حَتَّى عَرِيَّ عَنِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْخَلَلِ؛ وَضَبَطْتُهُ أَتَمَّ الضَّبْطِ، إِذْ وَقَعَ فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ غُفْلًا فِي أَغْلِبِهِ. وَبَيَّنْتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُ فِي حَوَاشٍ وَضَعْتُهَا، وَزِدْتُ فَتَرَجَمْتُ الْأَعْلَامَ

المذكورين - وهم كثير - إلا من أغنت شهرته عن التعريف؛ وشرحت  
غريب اللفظ، وأوضحت كل إشكال عرض. ثم قسمت النص أقساماً  
مُجزأة بحسب المباحث، مُرقمة، مُعنونة بعناوين زدتها بياناً وتسهيلاً  
على القارئ، فبلغت ستة عشر قسماً.

ثم شفعت هذه الترجمة المُمْتَعَة بِبَيِّنَاتٍ رُبَّتْ فِيهِ أَحْدَاثُ حَيَاةِ أَبِي  
الطيب ومراحلها، في تصاعد زمني من مولده إلى وفاته؛ وهو عمل ظاهر  
النفع سريع الجنى: فمن شاء الاطلاع على ترجمة الرجل مختصرة دقيقة،  
غير ممزوجة بقول زيد ورأي عمرو، خلوا من الاستشهاد والاستطراد،  
فالجداول مُنِيَّةٌ وَعُيُنُهُ؛ وَمَنْ لَدَّ الْوَاسِعَ الشَّاسِعَ، وَرَاقَهُ التَّفْصِيلُ وَالتَّأْصِيلُ،  
فعليه بترجمة «بُغْيَةِ الطَّلَب»، والاسم عَيْنُ الْمُسَمَّى.



## سِيَرَةُ الْمُتَنَبِّئِينَ وَاجْتِلَالُهَا

### فِي جِلَالِ زَمَانٍ مُتَسَلِّطٍ

(chronology)

- ٣٠٣هـ: وُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْكُوفَةِ.
- بَيْنَ ٣٠٣هـ وَ ٣١٢هـ: نَشَأَ بِمَحَلَّةٍ كِنْدَةَ بِالْكُوفَةِ، وَاخْتَلَفَ إِلَى الْكِتَابِ، وَظَهَرَ نُبُوغُهُ فَقَالَ الشُّعْرَ وَهُوَ صَبِيٌّ.
- ٣١٢هـ: رَحَلَ إِلَى بَادِيَةِ السَّمَاءِ - بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ - وَصَحِبَ الْأَعْرَابَ نَحْوَ سَنَتَيْنِ، اكْتِسَاباً لِفَصَاحَتِهِمْ.
- فِي حُدُودِ ٣١٤هـ: عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصِيحاً كَأَفْحَاحِ الْبَدْوِ.
- بَيْنَ ٣٠٦هـ وَ ٣١٥هـ عَلَى التَّقْرِيبِ: لَزِمَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْوَرَّاقِينَ فَاسْتَفَادَ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مُخَالَطَةَ الْأَعْرَابِ فَجَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ الصَّدْرِيِّ وَالْفَصَاحَةِ اللَّسَانِيَّةِ.
- بَيْنَ ٣١٦هـ وَ ٣١٩هـ: كَانَتْ لَهُ إِلَى بَغْدَادَ رِحْلَةٌ أَوْ رِحَالَتٌ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الْكِبَارِ كَابِنِ دُرُسْتَوَيْهِ (ت ٣٤٧هـ) وَنِفْطَوَيْهِ (ت ٣٢٣هـ).
- ٣٢١هـ: رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَتَنَقَّلَ بَيْنَ حَوَاضِرِهِ، وَدَخَلَ اللَّاذِقِيَّةَ سَنَةً نَيْفَ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثُمِئَةً.
- بَيْنَ ٣٢١هـ وَ ٣٢٤هـ: ادَّعَى النَّسَبَ الْعَلَوِيَّ بَيْنَ أَعْرَابِ كَلْبٍ، ثُمَّ ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَاسْتَمَالَ جَهْلَةَ الْأَعْرَابِ فَاتَّبَعُوهُ، فَأَخَذَهُ لَوْلُوٌّ أَمِيرُ حِمَصَ وَحَبَسَهُ، وَاسْتَبَاهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ.

• بين ٣٢١هـ و ٣٣٦هـ: أقام بالشام خمس عشرة سنة، ومدح بعض صغار الممدوحين من أمراء النواحي؛ وتزوج في حدود ٣٢٩هـ، ولعل زوجته شامية.

• ٣٣٥هـ: أولى رحلتي أبي الطيب إلى مصر، وفيها رثى أبا بكر الإخشيد ومدح ابنه أنوجور.

• ٣٣٦هـ: دعاه الحسن بن عبيد الله بن طنج، ابن أخي الإخشيد، إلى الرملة، فأقام في كنفه ومدحه، فأجزل ابن طنج عطاءً.

• ٣٣٦هـ: خرج من الرملة فرحل إلى أنطاكية، بلد أبي العشائر بن حمدان، ماراً ببلبك، فأقام عنده ومدحه غير مرة؛ وتردد بين الرملة وأنطاكية في السنة وتالياتها، وهجا إسحاق بن كيغلغ والي طرابلس حين أرادته على مدحه قسراً.

• ٣٣٧هـ: قدمه أبو العشائر إلى سيف الدولة أمير دولة بني حمدان، فاتخذته شاعره المُمْتَاز عن سائر مداحه.

• ٣٣٧هـ — ٣٤٥هـ: المتنبي شاعر سيف الدولة، ومؤرخ وقائعه وريب نعمته، وفيه قال روائع قصائده؛ وبلغ عطاؤه السنوي ثلاثة آلاف دينار، خلا الهبات والجوائز في الأحيان.

• في حدود ٣٤١هـ: دب الجفاء بين أبي الطيب وسيف الدولة، بفعل أقوال الوشاة ودسائس الحساد، وبلغ الأمر ذروته بقصيدة: «واحر قلباه» وممر عتابها، وجرى شبه قتال بين الشاعر وجند بني حمدان.

• ٣٤٦هـ: فارق أبو الطيب سيف الدولة ومملكته، ورحل إلى مصر ثانية الرحلتين، ماراً بدمشق فالرملة.



• ٣٤٦هـ - ٣٥٠هـ: أبو الطيب في بلاط كافور، يمدحه ويأخذ صلاته، أملاً أن يؤلّيه ناحية يحكمها، وهو في ذلك كله كالأسير.

• ٣٤٨هـ: اتصل بفاتك أبي شجاع صاحب الفيوم، ومدحه خفية من كافور، وتكرّر اتصاله به بعد.

• ٣٥٠هـ: ضاق ذرعاً بكافور وحسبه إياه عن الرحيل وعن نيل المراد، فهجّاه بعيدته المشهورة وبثها بمصر في غفلة من كافور، وفرّ إلى الكوفة يعذ السير ويقطع المفاوز خشية القبض عليه.

• ٣٥١هـ - ٣٥٣هـ: أقام بالعراق، مرة بالكوفة وأخرى ببغداد.

• ٣٥٢هـ: ورد بغداد ولقي المهلب - وزير معز الدولة البويهى - ولم يمدح أحداً منهما، فاستعدى الوزير عليه ابن حجاج (ت ٣٩١هـ) أشهر شعراء المجون، فهجّاه وأقذع. وفي هذه السنة تكاتب المتنبى وسيف الدولة، وكان بينهما مدائح وعطايا.

• ٣٥٣هـ: هجا ضبة بن يزيد العنبي، أحد سفلة الأعراب، بقصيدته الفاحشة، فكانت سبب هلاكه بعد.

• ٣٥٤هـ: رحل أبو الطيب إلى ابن العميد، فأقام في حضرته بأرجان ومدحه؛ ثم قصد عضد الدولة ابن بويه، فرحل إلى شيراز ومدحه مرات. وأفاد منهما مالا جزيلاً، وقفل إلى العراق في السنة نفسها.

• ٣٥٤هـ: نهاية أبي الطيب المتنبى: قتله فاتك بن أبي جهل الأسدي، ذو قرابة ضبة، في طريق رجوعه من فارس، قرب دير العاقول، وقتل معه ابنه المحسد وبعض غلمان، وانتهبت أمواله ودفنوه.





## أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِيّ مِمَّنْ تَجَاوَوْا فِي الشَّرْحِ

١ - تعريفٌ وأخبارٌ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَبُو الطَّيِّبِ الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْتَبِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَكَانَ وَالِدُهُ الْحُسَيْنُ يُعْرِفُ بِعَبْدَانَ<sup>(١)</sup> السَّقَّاءِ.

وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ شَاعِرًا مَشْهُورًا مَذْكُورًا، مَحْظُوظًا مِنَ الْمُلُوكِ وَالْكَبَرَاءِ الَّذِينَ عَاصَرَهُمْ؛ وَالْجَيْدُ مِنْ شِعْرِهِ لَا يُجَارَى فِيهِ وَلَا يُلْحَقُ، وَالرَّدِيُّ مِنْهُ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ وَالسَّقُوطِ. وَكَانَ يَتَعَزَّظُ فِي نَفْسِهِ وَيَتَرَفَّعُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَدَاثَتِهِ فَلُقِّبَ بِالْمُنْتَبِيِّ لِذَلِكَ. وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ، قِيَمًا<sup>(٢)</sup> بِهَا.

قَدِمَ الشَّامَ فِي صِبَاهُ وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا، وَصَعِدَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ. ثُمَّ قَدِمَ حَلَبَ وَافْدًا عَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَمَادِحًا لَهُ؛ فَأَكْرَمَهُ وَنَفَقَ عَلَيْهِ، وَصَارَ خَصِيصًا بِهِ مُلَازِمًا لَهُ خَضِرًا وَسَفَرًا، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ حَلَبَ غَضْبَانًا بِسَبَبِ كَلَامٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ<sup>(٣)</sup> فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَضْرَبَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ بِمِفْتَاحٍ!!

(١) هَذَا هُوَ الْأَزْجَعُ الْأَصَحُّ فِي اللَّقَبِ الْمَذْكُورِ: بِكَشْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ، بَلْفَظَ جَمْعِ الْعُودِ؛ وَالسَّقَّاءُ، كَشْدَادٍ: مَنْ صَنَعْتُهُ السَّقْفِيُّ. وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ الْخِلَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَعْدُ، فِي سِيَاقِ الْمَقُولِ عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ.

(٢) الْقِيَمُ بِالْأَمْرِ: الْقَائِمُ بِهِ، الصَّحِيحُ الْأَدَاءُ لَهُ، الْمُحْكَمُ صَنَعَتُهُ. وَالْمُرَادُ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ كَانَ عِلْمُهُ بِاللُّغَةِ تَامًا وَافِيًا. انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ: (قَوْم).

(٣) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مِنْ مَشَاهِيرِ اللَّغَوِيِّينَ النَّحَاةِ. مِنْ تَصَانِيفِهِ: «شَرْحُ مَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ»، وَ«إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ»، وَ«لَيْسَ فِي كَلَامِ

وكان دُخُولُهُ إِلَى حَلَبَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً، وَخُرُوجُهُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ الدَّفْعَةَ الثَّانِيَةَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً. وَكَانَ نَزُولُهُ بِحَلَبَ فِي مَحَلَّتِنَا الْمَعْرُوفَةِ بِأَدْرِ<sup>(١)</sup> بَنِي كِسْرَى؛ قَالَ لِي وَالِدِي: وَكَانَتْ دَارُهُ دَاراً هِيَ الْآنَ خَانِكَاهُ<sup>(٢)</sup> سَعْدِ الدِّينِ كَمُشْتَكِينَ، مُلَاصِقَةً لِدَارِي.

٢ - **انتشارُ شِعْرِهِ فِي عَصْرِهِ:** وَكَانَ ابْنُ خَالَوَيْهِ مُؤَدِّبٌ وَلَدَيَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ: أَبِي الْمَكَارِمِ وَأَبِي الْمَعَالِي. فَظَفِرْتُ بِجُزْءٍ بِخَطِّ ابْنِ خَالَوَيْهِ ذَكَرَ فِيهِ مَا يَحْفَظُهُ الْأَمِيرَانِ الْمَذْكُورَانِ، فَذَكَرَ أَنْوَاعاً مِنَ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَقَالَ فِي جُمْلَتِهَا: وَيَحْفَظَانِ مِنْ شِعْرِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَتَنِّيِّ كَذَا وَكَذَا قَصِيدَةً، وَعَيْنَهَا؛ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمَا يَحْفَظَانِ لِعَیْرِهِ مِنَ الْعَصْرِينِ شَيْئاً، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ أَمْرِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ:

- الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَحَامِلِيِّ<sup>(٣)</sup>.

العرب». تُوفِّيَ سَنَةَ ٣٧٠ هـ. الأعلام للزركلي: ٢/ ٢٣١.

(١) الْأَدْرِ: جَمْعُ دَارٍ عَلَى الْقِلَّةِ، مِنْ بَابِ أَفْعَلَ، وَأَصْلُهُ أَذُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَيُهْمَزُ فَيَقَالُ أَذُورٌ، وَيُقَلَّبُ فَيَقَالُ: أَدْرٌ، كَصَاعٍ وَأَصْع. انظر اللسان والقاموس: (دور). وَقَوْلُ ابْنِ الْعَدِيمِ: «مَحَلَّتِنَا» الصَّمِيرُ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى الْمُؤَلَّفِ وَأُسْرَتُهُ بَنِي الْعَدِيمِ، وَلِذَلِكَ نَقَلَ عَنْ وَالِدِهِ تَعْيِينَ مَوْضِعِ دَارِ أَبِي الطَّيِّبِ بِحَلَبِ.

(٢) كَذَا وَقَعَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْكَافِ، وَتَرَدَّدَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالتَّوَارِيخِ وَغَيْرِهَا بِالْقَافِ غَالِباً: خَانِكَاهُ؛ وَهِيَ «رِبَاطُ الصُّوفِيَّةِ، مُعَرَّبٌ مُؤَلَّدٌ اسْتَعْمَلَهُ الْمَتَأَخَّرُونَ»، قَالَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ (ت ١٠٦٩ هـ) فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» (ط. القاهرة سنة ١٣٧١ هـ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمَنَعْمِ خَفَاجِي: ص ١١٣). وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالْكَافِ الْفَارْسِيَّةُ الْمَجْهُورَةُ: خَانِكَاهُ. انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لِأَذِي شِيرِ الْكَلْدَانِي، ط. مكتبة لبنان سنة ١٩٩٠ م: ص ٥٤ و ٥٨.

(٣) فِقْهِي شَافِعِيٌّ، مُشَارِكٌ فِي الْحَدِيثِ؛ تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٠٧ هـ. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» لِأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٤٦٣ هـ)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت: ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤.

- وأبو الفتح عثمان بن جني التَّحَوِيّ<sup>(١)</sup>.
- وأبو محمد الحسن بن علي بن الصَّقَرِ الكاتب<sup>(٢)</sup>.
- وأبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين، ابن السَّارَبَانِ الكاتب<sup>(٣)</sup>.
- والأستاذ أبو علي أحمد بن محمد، مِسْكُونِي<sup>(٤)</sup>.
- وأبو عبد الله بن باكوته الشِّيرازِي<sup>(٥)</sup>.

(١) أخذ أعلام النُّحاة واللُّغويين والأدباء في تاريخ العربية، كثير التصنيف، وأَخَصَّ مَنْ رَوَى عن المتنبِّي وعُني بِشِعرِهِ. من مصَنَّفَاتِهِ المشهورة: «الْخَصَائِص» في اللغة، و«اللُّمَع» في النحو، و«التصريف المُلوكِي». تُوَفِّي سنة ٣٩٢هـ. تَرْجَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ، وَانْظُرْ مُعْجَمَ الْأَدَبَاء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحَمَوِي (ت ٦٢٦هـ)، ط. دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٣، بيروت: ٤/ ١٥٨٥ والمَصَادِرُ المذكورة في حاشيته.

(٢) كاتب، من الْمُقَرَّرِينَ بقراءة أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ). ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَاد: ٧/ ٣٩٠. تُوَفِّي سنة ٤٢٩هـ.

(٣) كاتب متأدِّب، يُنسَبُ إِلَى قُمٍّ؛ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ كَأَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِي (٣٦٨هـ)، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ. تُوَفِّي سنة ٤٣٠هـ. قَالَ فِي تَارِيخِ بَغْدَاد ١١/ ٣٥١: «وَذَكَرْنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْمُتَنَبِّي دِيوَانَ شِعرِهِ سِوَى الْقَصَائِدِ الشِّيرَازِيَّاتِ (أَيُّ الَّتِي فِي عَصْدِ الدَّوْلَةِ)، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ الدِّيَوَانِ. وَكَانَ رَافِضِيًّا». وَالسَّارَبَانُ، بفتح الراء والموحدة: مَنْ يَحْفَظُ الْإِبِلَ وَيُرَاعِيهَا؛ قَالَ السَّمْعَانِي فِي الْأَنْسَابِ ٣/ ١٩٧ فِي تَرْجُمَتِهِ.

(٤) مُؤَرِّخٌ بَحَاثٌ، عَارِفٌ بِالْفَلَسَفَةِ وَالْأَدَبِ، مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُصَنِّفِينَ. عُرِفَ بِمِسْكُونِيهِ، أَوْ ابْنِ مِسْكُونِيهِ - عَلَى أَنَّهُ لَقَّبَ جَدَّهُ - ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَمَا فِي الْمَثْنِ يُوَافِقُهُ. مِنْ كُتُبِهِ: «تَجَارِبُ الْأُمَمِ وَتَعَاقِبُ الْهَمَمِ» وَ«تَهْذِيبُ الْأَخْلَاقِ وَتَطْهِيرُ الْأَعْرَاقِ». تُوَفِّي سنة ٤٢١هـ. انظر الأعلام: ١/ ٢١١ - ٢١٢.

(٥) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ اسْمَهُ الْوِلَادِيَّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوْتِيهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيَّ، أَحَدُ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ الْكِبَارِ؛ سَمِعَ وَحَدَّثَ، وَتُوَفِّي سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. هَذِهِ تَرْجُمَتُهُ كَمَا فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: ٣/ ٣٢٢ لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ)، وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضاً السَّمْعَانِيُّ (ت ٥٦٢هـ) فِي الْأَنْسَابِ (ط). دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٩٩٨م): ٣/ ٤٩٢، وَالزَّرْكَلِيُّ فِي الْأَعْلَامِ: ٦/ ٢٢٧؛ وَذَكَرَهُ بِالْإِشَارَةِ النَّاجِ الشُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ: ٣/ ٢٤٣، فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ الْإِمَامِ (ت ٤٦٥هـ)، إِذْ ابْنُ بَاكُوْتِيهِ مِنْ شُيُوخِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ أَيْضاً فِي تَاجِ الْعُرُوسِ، لِلزَّيْدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ)، فِي مَادَّةِ



- وأبو الحسن علي بن عيسى الرّبعي<sup>(١)</sup>.

- وأبو القاسم بن حسن الحمصي<sup>(٢)</sup>.

- وعبد الصمد بن زهير بن هارون بن أبي جرادة<sup>(٣)</sup> ومحمد بن عبد الله ابن سعد التّخوي<sup>(٤)</sup>، الحلبيّان.

- وعبد الله بن عبد الله الصفري، الشاعر الحلبي<sup>(٥)</sup>.

(بوك)، لوقوع اسمه في متن القاموس. وزاد الزركلي بُعد عبّيد الله في آبائه: أحمد، ويُسْتَفَادُ منه أنه أكثر الرّحلة في طلب السماع، «فرحل إلى جرجان وبغداد والبصرة وأصبهان وهراة وبلخ وبخارى والكوفة»؛ وهذا يعضد سماعه من أبي الطيب، ولكن مقتضى وفاته سنة ٤٢٨ هـ (وعند السمعاني: ثيف وعشرين وأربعمئة) أن يكون عمّر فوق الثمانين، ليصح له سماع من المتنبّي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ والله أعلم.

(١) نحوّي لُعويّ مشهور، أخذ عن السّيرافي (ت ٣٦٨ هـ) وأبي عليّ الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)؛ توفّي سنة ٤٢٠ هـ، ومن مُصنّفاتِه: «البدیع» في النحو، و«التنبیه علی خطأ ابن جتنی فی فسر شعر المتنبّي»، وعن هذا الكتاب نقل المؤلف في هذه الترجمة. انظر معجم الأدباء: ١٨٢٨/٤ والمصادر في الحاشية.

(٢) لم أقف على ترجمة له، ولكنّ الذهبيّ ذكر في سير أعلام النبلاء: ٢٠٠/١٦، في ترجمة المتنبّي: أبا القاسم بن حبيش؛ فعله هو، وأحدهما مصحّف إذاً.

(٣) من آل أبي جرادة العُقَيْلِيّين، رُهِط ابن العديم الذي أخذت هذه الترجمة من كتابه: «بُغْيَةُ الطّلب». وعبد الصمد هذا ذكره ياقوت في معرض عدّ أهل العلم والأدب والقضاء من تلك الأسرة، نقلاً عن كتاب صديقه كمال الدين صاحب «البُغْيَة» الذي أسماه: «الأخبار المُستفادة في ذكر بني أبي جرادة»؛ والرّجل من أهل العلم والرواية، وتوفّي في حدود ٣٩٠ هـ كما قدّره ياقوت. انظر مُعْجَمُ الأدباء: ٢٠٧٥/٥.

(٤) لم أجِدْ له ترجمةً.

(٥) أديب شاعر، من شعراء سيف الدولة، أخذ عن الفارسي وابن خالويه والزّجاجي (ت ٣٣٩ هـ)، وكان له مطارحات مع شعراء عصره. ترجمه ياقوت: ١٥٣٣/٤ والصّديّ:

٢٩٧/١٧، ولم يُعيّنْ لوفاته سنة. وفي أصل الترجمة: ابن عبّيد الله، بالتصغير في ثاني المضافين، وصحّحته من المصدّرين المذكورين. وأما (الصفري) فلم يضبطه أحد بقلم ولا نصّ فيما رأيت؛ ويَحْتَمِلُ أوجهها، منها: الصّفريّ، بضمّ فسكون، نسبة إلى بيع أواني الصّفريّ: النّحاس، أو عملها، أو إلى الصّفريّة: طائفة من الخوارج؛ والصّفريّ، بالضم مع

- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجَوْعِ، الْوَرَّاقُ الْمِصْرِيُّ<sup>(١)</sup>.

- وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغْرِبِيِّ<sup>(٢)</sup>.

- وَأَبُو بَكْرٍ الطَّائِيُّ.

- وَأَبُو الْقَاسِمِ النَّيْلُبُخْتِيُّ.

- وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

- وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْحَوْتِ.

- وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ.

٣ - أَبُو الطَّيِّبِ أَصْلًا وَنَسَبًا وَنِسْبَةً: أَنْبَأَنَا تَاجُ الْأُمَنَاءِ<sup>(٣)</sup> أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٤)</sup> عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَمِّي، قَالَ: قَالَ لَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ

تشديد الفاء مفتوحة، نِسْبَةً إِلَى مَرْجِ الصُّفَرِ، كَسَكَّرَ: مَوْضِعَ بِالشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْجَوْلَانِ. انظر الأنساب للسمعاني: ٥٤٨/٣، ومعجم البلدان لياقوت: (صُفَرٌ)، والقاموس: (صفر).

(١) أَدِيبٌ وَرَّاقٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. كَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضُّبْطِ، وَلَهُ تَحْقِيقٌ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَقَوْلِ الشُّعْرِ. تَرْجَمَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي: ٥٢٧/١٧ وَأَرَحَ وَفَاتَهُ بَسَنَةَ ٣٩٥ هـ. وَفِي الْأَصْلِ: عُيِّنَ اللَّهُ، بِتَضْغِيرِ الْمِضَافِ، وَالتَّصْحِيحِ مِنَ الْوَافِي.

(٢) لَمْ أَغْتَرِ عَلَى تَرْجَمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا وَلَا لِلرُّوَاةِ الْمَذْكُورِينَ بَعْدَهُ، عَلَى طَوْلِ الْبَحْثِ وَعَنَاءِ التَّنْقِيحِ.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) هُوَ ثِقَّةُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَسَاكِرَ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ حَافِظُ الْأُمَّةِ، مُحَدِّثُ الشَّامِ وَمُؤَرِّخُهُ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٧١ هـ. تَصَانِيفُهُ كَثِيرَةٌ أَشْهُرُهَا: «تَارِيخُ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» الْمَعْرُوفُ بِتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ، لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ فِي بَابِهِ. وَتَاجُ الْأُمَنَاءِ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ هُوَ ابْنُ أَخِي الْحَافِظِ، فَلِذَا قَالَ فِي السَّنَدِ: «عَمِّي». تُوُفِيَ سَنَةَ ٦١٠ هـ. انظر سِيرَ أَعْلَامِ النَبَلَاءِ: ٢٦/٢٢، ٥٥٤/٢٠.



الْخَطِيبُ<sup>(١)</sup>: عَيْدَانُ، بَكَسِرِ الْعَيْنِ وَبِالْيَاءِ الْمُعْجَمَةِ بَاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، هُوَ وَالِدُ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ، كَانَ يُعْرَفُ بِعَيْدَانَ السَّقَّاءِ<sup>(٢)</sup>.

(١) الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيَّ (ت ٤٦٣ هـ)، صَاحِبُ «تَارِيخِ بَغْدَادٍ». وَالْوَاسِطِيُّ الْمَذْكُورُ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ. كَانَ كَثِيرَ الضَّبْطِ، دَيِّنًا صَدُوقًا. تَوَفِيَ سَنَةَ ٥٢٨ هـ. انظر الوافي بالوفيات: ٢٧/٢٨٦.

(٢) اخْتَلَفَتِ الْمَصَادِرُ فِي (عَيْدَانَ) هَذَا، بَيَّنَّ اللَّفْظَ الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ، وَ(عَيْدَانَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ سُكُونِ الْمَثَنَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَ(عَبْدَانَ) بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، كَعَبْدَانَ.

فَالْأَخِيرُ تَصْحِيفٌ طَبْعِيٌّ أَوْ نَسْخِيٌّ، وَمِثَالٌ وَقُوعِهِ مَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ١٠٣/٤ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ؛ وَالْخَطِيبُ لَمْ يَذْكُرْ ضَبْطًا بِالنَّصِّ هُنَاكَ، وَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ هُوَ لَفْظُ الْخَطِيبِ لَا زِيَادَةَ مِنْ أَحَدِ رِجَالِ السَّنَدِ. فَقَدْ عَرَّاهُ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ (ت ٧٧٦ هـ) فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ»، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٣٥٤ هـ، وَنَصَّ عِبَارَتِهِ: «وَعَيْدَانُ هَذَا: قَالَ ابْنُ مَأْكُولٍ وَالْخَطِيبُ: هُوَ بَكَسِرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُثَنَاءٌ مِنْ تَحْتٍ، وَقِيلَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ لَا كَسْرِهَا، فَالْلَّهُ أَعْلَمُ». اهـ. وَصَدَّقَ، فَابْنُ مَأْكُولٍ (ت ٤٨٥ هـ) ضَبَطَهُ فِي الْإِكْمَالِ: ٩٩/٦ كَمَا فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ مَأْمُونُ التَّصْحِيفِ لِتَرْتِيبِهِ عَلَى الْحُرُوفِ وَنَصَّهِ الدَّقِيقُ الْمَفْصَّلُ عَلَى هَيْئَاتِهَا.

وَأَمَّا (عَيْدَانَ) بِالْمَثَنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ: ١٤/١٦٣، وَفَيَاتِ ٣٥٤ هـ: قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَرْهَانَ يَقُولُ: عَيْدَانُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، جَمْعُ عَيْدَانَةٍ وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ، وَمَنْ قَالَ: عَيْدَانَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَقَدْ أَخْطَأَ. اهـ. وَكَذَا ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢ هـ) فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»: ١/١٦٨، عَلَى أَنَّهُ أَشْنَدُهُ إِسْنَادَ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ! وَنَقَلَهُ عَنْهُ الزُّرْكَانِيُّ فِي الْأَعْلَامِ: ٢/٥١ فِي الْحَاشِيَةِ.

وَمَا تَقَدَّمَ كُلُّهُ جَهْدُ مُحَدِّثَيْنِ وَمُؤَرِّخَيْنِ غَالِبًا، وَلِلْعَوِيِّينَ بَعْدُ فُشْحَةٌ لَا تَسَعُ غَيْرُهُمْ. فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَالشَّارِحُ فِي (عُودٍ) مِنَ التَّاجِ: (وَعَيْدَانَ السَّقَّاءُ بِالْكَسْرِ: لَقَبٌ وَالِدِ) الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ (أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ) بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ (الْمُتَنَبِّيِّ) الْكُوفِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ. هَكَذَا ضَبَطَهُ الصَّاعِقَانِيُّ وَقَالَ: «كَانَ أَبُوهُ يُعْرَفُ بِعَيْدَانَ السَّقَّاءِ بِالْكَسْرِ»؛ قَالَ الْحَافِظُ: «وَهَكَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ مَأْكُولٍ أَيْضًا». وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَرْهَانَ: «هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَيْدَانَ بِالْفَتْحِ، وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ بِالْكَسْرِ». فَتأمل. انْتَهَى كَلَامُ الرَّيْدِيِّ، وَقَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ إِلَّا الْخَطِيبَ الْبَغْدَادِيَّ؛ فَقَدْ رَجَّحَ أَنَّهُ كَمَا ضَبَطَهُ ابْنُ الْعَدِيمِ وَأَثْبَتَاهُ أَنْفَاءً.

وَلَوْ كَانَ بِالْمَوْحَدَةِ لَأُورِذَهُ الْغُلُوِّيُّونَ فِي (عَبْدَ)، أَوْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ لَذَكَرُوهُ فِي (عِيدَ) بِالتَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَاءٌ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاوٍ.

وَوَقَّعَ فِي الْقَامُوسِ (ط). مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ١٩٨٦ م): «عَيْدَانَ السَّقَّاءِ»، أَيْ بوزنِ كِسَاءٍ،

أَخْبَرَنِي صَدِيقُنَا أَبُو الدَّرِّ يَقُوتُ<sup>(١)</sup> بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ، مَوْلَى الْحَمَوِيِّ،  
الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ الْمَتَنَّبِيِّ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
عِيسَى الرَّبِيعِيِّ، قَالَ فِي أَوَّلِهِ:

الَّذِي أَعْرِفُهُ مِنْ نَسَبِ أَبِي الطَّيِّبِ أَنَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ عَبْدِ  
الْجَبَّارِ الْجُعْفِيِّ؛ وَكَانَ يَكْتُمُ نَسَبَهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ طَيْبِهِ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنِّي  
أَنْزَلْتُ دَائِمًا بَعْشَائِرَ وَقِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَعْرِفُونِي خِيفَةً أَنْ يَكُونَ  
لَهُمْ فِي قَوْمِي تَرَةٌ»<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا الَّذِي صَحَّ عِنْدِي مِنْ نَسَبِهِ. قَالَ: وَاجْتَزَتْ أَنَا  
وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيُّ<sup>(٣)</sup> الشَّاعِرُ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ،  
وَعَلَيْهِ مِنْ جُمْلَةِ السُّؤَالِ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ، فَقَالَ لِي السَّلَامِيُّ: هَذَا الْمَكْفُوفُ  
أَخُو الْمَتَنَّبِيِّ؛ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَصَدَّقَهُ، وَانْتَسَبَ هَذَا النَّسَبَ  
وَقَالَ: «مِنْ هَهُنَا انْقَطَعَ نَسَبُنَا». وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وِثَلَاثِمِئَةٍ، وَأَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ عَلَوِيَّةٌ مِنْ آلِ عُبَيْدِ اللَّهِ. قَالَ الرَّبِيعِيُّ: وَقَالَ لِي  
الْمَتَنَّبِيُّ: «كُنْتُ أُحِبُّ الْبَطَالََةَ وَضُحْبَةَ الْبَادِيَةِ» - وَكَانَ يَذُمُّ أَهْلَ الْكُوفَةِ  
لَأَنَّهُمْ يُضَيِّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْأَسْمَاءِ: فَيَتَدَاعَوْنَ

مَضْبُوطًا ضَبَطَ قَلَمٌ، وَهُوَ وَهْمٌ، إِذْ يَصِيرُ مَعْنَاهُ: الْعِيدَانُ الَّتِي تَكُونُ لِلشَّقَاءِ: وَاحِدٍ أَسْقِيَةِ  
الْمَاءِ! وَإِنَّمَا هُوَ الشَّقَاءُ، بَزَنَةُ شَدَادٍ، نَعْتُ، وَقَدْ أَطْبَقَتِ الْمَصَادِرُ عَلَى نَسَبِهِ وَالِدِ الْمَتَنَّبِيِّ إِلَى  
صَنْعَةِ سَقْيِ الْمَاءِ، وَمِنْ هُنَا هُجِّيَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [الخفيف]

أَيُّ فَضْلٍ لَشَاعِرٍ يَطْلُبُ الْفَضْلَ      لَمِنْ النَّاسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا  
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ بِالْكُوفَةِ الْمَا      وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُحَيَّا

(١) الْعَالِمُ الْجُغَرَأْفِيُّ، الْأَدِيبُ الْمُؤَرِّخُ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٦ هـ، صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ»  
و«مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ». انْظُرْ لِرَجْمَتِهِ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (ط. دار الغرب): ٧/ ٢٨٨١ وما بعدها.  
(٢) التَّرَةُ، كَيْفَةُ: الثَّأْرُ. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (و. ت. ر.).

(٣) فِي الْأَصْلِ: ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِالتَّصْغِيرِ، تَحْرِيفٌ. وَأَبُو الْحَسَنِ السَّلَامِيُّ مِنْ أَشْعَرِ شُعْرَاءِ  
الْعِرَاقِ فِي عَصْرِهِ. اتَّصَلَ بِالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَعَضَّدَ الدَّوْلَةَ، وَلَهُ دِيوَانٌ مَطْبُوعٌ. تَوَفَّى  
سَنَةَ ٣٩٣ هـ، وَنَسَبُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ: بَغْدَادَ. انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٤٠٣/٤  
وَالْأَعْلَامُ: ٦/ ٢٢٦.

بالألقاب - «وَلَمَّا لُقِّبْتُ بِالْمُتَنَّبِيِّ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيَّ زَمَانًا، ثُمَّ أَلْفَتْهُ».

وقال الرَّبْعِيُّ: رأيتُ عنده بشيرازَ جزءاً من شعره بخطِّ ابنِ أبي الجُوعِ الورَّاقِ المِصْرِيِّ، وعليه بخطُّ آخر: المُتَنَّبِيُّ السُّلَمِيُّ البَغْدَادِيُّ!! فقال: «ما كَفَاهُ أَنْ عَزَانِي إِلَى غَيْرِ بَلَدِي، حَتَّى نَسْبِنِي إِلَى غَيْرِ أَبِي»<sup>(١)</sup> قَالَ<sup>(٢)</sup>: وما أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا صَدَقَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الدِّيَوَانِ صِدْقِي، فَإِنِّي كُنْتُ أَكْثَرُهُ<sup>(٣)</sup> وَنَحْنُ بِشِيرَازَ، وَرُبَّمَا أَخَذَ عَنِّي مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup>؛ أَيِ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيِّ؛ وَسَمِعْتُ شِعْرَهُ يُقْرَأُ عَلَيْهِ دَفْعَاتٍ، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ بِلَفْظِي إِلَّا الْعَصْدِيَّاتِ وَالْعَمِيدِيَّاتِ، فَإِنِّي قَرَأْتُهَا تَكْرِمَةً لِمَنْ قِيلَتْ فِيهِ، وَنَقَلْتُهَا بِخَطِّي مِنْ دَرَجٍ<sup>(٥)</sup> بِخَطِّهِ كَانَ مَعَهُ. هَذَا آخِرُ كَلَامِ الرَّبْعِيِّ.

٤ - تعريف آخر بالمتنبي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيُمْنِ زَيْدٌ<sup>(٦)</sup> بَنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ، فِيمَا أَذِنَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ زُرَيْقٍ<sup>(٧)</sup> قَالَ:

(١) أَي: نَسَبَهُ إِلَى بَغْدَادَ وَبَلَدَهُ الْكُوفَةَ، وَإِلَى سُلَيْمِ، الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهُوَ مِنْ جُعْفِيٍّ.

(٢) أَي: الرَّبْعِيُّ.

(٣) أَي: أَسْتَكْبِرُ مِنَ الْأَخْذِ عَنْهُ رِوَايَةً. انظر اللسان والقاموس: (كثر).

(٤) أَي: الْفَارِسِيُّ.

(٥) الدَّرَجُ، بِالْفَتْحِ وَيُحْرَكُ: وَرَقٌ يُكْتَبُ فِيهِ وَيُدْرَجُ أَي: يُطَوَّى. انظر اللسان والقاموس: (درج).

(٦) هُوَ تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ، مِنَ الشُّعْرَاءِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ، وَأَخَذَ أَعْلَامَ عَصْرِهِ. لَهُ مَصْنُفَاتٌ مِنْهَا: «شَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَّبِيِّ» وَدِيَوَانُ شِعْرِهِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٣ هـ، وَهُوَ شَيْخُ ابْنِ الْعَدِيمِ. انظر الأعلام: ٥٧/٣ ومصادره.

(٧) جَسِمْتُ مِنْهُ عَرَقَ الْقِرْبَةِ لِفَقْدَانِ اسْمِهِ، وَلَأَنَّ زُرَيْقًا جَدُّ عَالٍ مِنْ أَجْدَادِهِ. ثُمَّ وَقَعْتُ عَلَيْهِ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ: (زرق) وَفِيهِ نَقْلٌ عَنْ أَتْسَابِ السَّمْعَانِيِّ: ١٥٠/٣، وَانْظُرْ أَيْضًا: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨ هـ): ٦٩/٢٠. وَالرَّجُلُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ الْقَرَّازُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زُرَيْقٍ: مُقَرَّرٌ مُحَدَّثٌ ثِقَّةٌ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ تَارِيخَ بَغْدَادَ سِوَى الْجُزْءِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ، وَمِنْ تَلَامِيذِهِ: ابْنُ عَسَاكِرَ الْكَبِيرِ، وَالسَّمْعَانِيُّ. تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٣٥ هـ.



قال لنا أبو بكر الخطيب<sup>(١)</sup>:

أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ الحسنِ بنِ عبدِ الصَّمدِ، أبو الطَّيِّبِ الجُعْفِيُّ،  
الشاعرُ المعروفُ بالمتنبِّى. بَلَغَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بالكُوفَةِ في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ،  
وَنَشَأَ بِالسَّامِ، وَأَكْثَرَ المَقَامَ بالبَادِيَةِ؛ وَطَلَبَ الأَدَبَ وَعِلْمَ العَرَبِيَّةِ، وَنَظَرَ في  
أَيَّامِ النَّاسِ، وَتَعَاطَى قَوْلَ الشُّعْرِ مِنْ حَدَائِثِهِ حَتَّى بَلَغَ فِيهِ الغَايَةُ الَّتِي فَاقَ  
أَهْلَ عَصْرِهِ، وَعَلَا شُعْرَاءَ وَفْتِهِ.

وَاتَّصَلَ بِالأَمِيرِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ حَمْدَانَ المعروفِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَانْقَطَعَ  
إِلَيْهِ، وَأَكْثَرَ القَوْلَ في مَدِيحِهِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى مِصْرَ فَمَدَحَ بِهَا كَأَفْوَراً الخَادِمَ،  
وَأَقَامَ هُنَاكَ مُدَّةً؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ وَوَرَدَ العِرَاقَ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ، وَجَالَسَ بِهَا  
أَهْلَ الأَدَبِ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ دِيوَانُهُ. فَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ  
أَبِي أَحْمَدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الفَرَضِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ المتنبِّىُ  
بَغْدَادَ سَكَنَ فِي رَبِضٍ<sup>(٤)</sup> حُمَيْدٍ، فَمَضَيْتُ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ لِأَسْمَعَ

(١) النَّصُّ المَحْكِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ، فِي تَرْجُمَةِ المتنبِّى: ١٠٢/٤، بَلْفِظُهُ، إِلَّا فَرْوَقًا خَفِيفَةً.

(٢) نَسَبُهُ إِلَى قَطِيعَةٍ أُمِّ عَيْسَى، إِخْدَى قَطَائِعَ بَغْدَادَ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ فِي مَحَالٍّ مُتَفَرِّقَةٍ فِيهَا.  
وَأَصْلُ القَطِيعَةِ فِي اللُّغَةِ: أَرْضٌ يَقْطَعُهَا الحَاكِمُ مَنْ شَاءَ، فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مُقْعُولَةٍ مِنْ  
قَطَعَ الثَّلَاثِي؛ وَصَوَابُ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا: قَطِيعٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَأَمَّا القَطِيعِيُّ فَلَفْظُ العَامَةِ، وَعَلَيْهِ  
يَجْرِي المَحْدُثُونَ بِلا تَغْيِيرٍ. وَالرَّوَايَةُ المَذْكُورُ هُوَ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ العَتِيقِيِّ الرُّوْيَانِيِّ الأَصْلَ - وَرُوْيَانٌ مِنْ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ - وَوُلِدَ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ  
أَحَدَ الثَّقَاتِ المُكْثَرِينَ مِنَ الحَدِيثِ، وَرَوَى عَنْهُ الخَطِيبُ. تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٤٤١ هـ. انْظُرْ  
تَارِيخَ بَغْدَادَ: ٣٧٩/٤ وَالأَنْسَابَ: ١٥٦/٤، ٥٢٨ وَمَعْجَمَ البُلْدَانِ: ٣٧٧/٤ وَالقَامُوسَ  
وَالتَّاجَ: (قَطَعَ).

(٣) تَرْجُمَةُ الذَّهَبِيِّ فِي السِّيَرِ وَقَالَ: «الإمامُ القُدُوءَةُ، شَيْخُ العِرَاقِ»؛ وَهُوَ أَحَدُ كِبَارِ القُرَاءِ فِي  
عَصْرِهِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالدِّيَانَةِ وَالْوَرَعِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٦ هـ. انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ: ٣٨٠/١٠  
وَسِيَرِ أَعْلَامِ النِّبْلَاءِ: ٢١٢-٢١٤. وَالفَرَضِيُّ: العَارِفُ بِعِلْمِ الفَرَائِضِ؛ أَيِ: المَوَارِيثِ.  
(٤) الرِّبْضُ بِالتَّحْرِيكِ: النَّاحِيَةُ. القَامُوسُ: (رِبْضٌ). وَالمَوْضِعُ المَذْكُورُ هُوَ رِبْضُ حُمَيْدٍ بْنِ  
قُحْطَبَةَ الطَّائِي (ت ١٥٩ هـ)، مِنَ الوَلَاةِ القَادَةِ فِي أوَاثِلِ دَوْلَةِ بَنِي العَبَّاسِ، انْظُرْ مَعْجَمَ  
البُلْدَانِ: ٢٥/٣ وَالأَعْلَامَ: ٢٨٣/٢.

منه شيئاً من شعره، فلم أصادفُهُ؛ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ، وَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَاَنْصَرَفْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْقَاهُ، وَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَدْ كَانَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَحَامِلِيِّ<sup>(١)</sup> سَمِعَ مِنْهُ دِيوانَهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ.

٥ - نَشَأَتُهُ وَأَوَائِلُ أَخْبَارِهِ: قَالَ الْخَطِيبُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ الرَّيْدِيُّ<sup>(٣)</sup> قَالَ: كَانَ الْمُتَنَبِّيَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَنْزِلُ فِي جَوَارِي بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْرِفُ بِعِيدَانَ السَّقَاءِ، وَيَسْتَقِي لَنَا وَلَأَهْلِ الْمَحَلَّةِ. وَنَشَأَ هُوَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فَطَلَبَهُ، وَصَحِبَ الْأَعْرَابَ فِي الْبَادِيَةِ فَجَاءَنَا بَعْدَ سِنِينَ بَدْوِيًّا قُحًّا؛ وَقَدْ كَانَ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ، فَلَزِمَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَأَكْثَرَ مِنْ مُلَازِمَةِ الْوَرَّاقِينَ فَكَانَ عِلْمُهُ مِنْ دِفَاتِرِهِمْ. فَأَخْبَرَنِي وَرَاقٌ كَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ هَذَا الْفَتَى ابْنِ عِيدَانَ قَطُّ! فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ فَقَالَ: كَانَ الْيَوْمَ عِنْدِي وَقَدْ أَخْضَرَ رَجُلٌ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَصْمَعِيِّ - سَمَاهُ الْوَرَّاقُ وَأَنْسِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ - يَكُونُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ وَرَقَةً، لِيَسِيعَهُ. قَالَ: فَأَخَذَ يَنْظُرُ فِيهِ طَوِيلًا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أُرِيدُ بَيْعَهُ، وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ بَعْدَ شَهْرٍ!! قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِيدَانَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَفِظْتُهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا لِي عَلَيْكَ؟» قَالَ: أَهَبْ لَكَ الْكِتَابَ! قَالَ: فَأَخَذْتُ الدَّفْتَرَ مِنْ يَدِهِ، فَأَقْبَلَ يَتْلُوهُ عَلَيَّ إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ اسْتَلَبَهُ فَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ وَقَامَ، فَعَلِقَ بِهِ صَاحِبُهُ وَطَالَبُهُ بِالثَّمَنِ، فَقَالَ: «مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، قَدْ وَهَبْتُهُ لِي»؛ قَالَ: فَمَنْعَنَاهُ مِنْهُ وَقُلْنَا

(١) مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، أَدِيبٌ صَحِبَ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ أَدِبٍ وَعِلْمٍ مَعْرُوفٍ، وَوَالِدُهُ الْمُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ صَاحِبُ «نَشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ». وَتَوَلَّى أَبُو الْقَاسِمِ الْقَضَاءَ وَرَوَى الْحَدِيثَ، وَكَانَ شَيْعِيًّا مُعْتَرِئًا. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٤٤٧ هـ. انْظُرْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٥٩/٤ - ١٦٢ وَالْوَفَايَ: ٤٠١/٢١ - ٤٠٤، وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ كَثِيرٌ.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.



له: أَنْتَ شَرَطْتَ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا لِلْغَلَامِ، فَتَرَكَهُ عَلَيْهِ.

وقال أبو الحسن: كَانَ عِيدَانُ وَالِدِ الْمُتَنَبِّي يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ جُعْفِيٍّ، وَكَانَتْ جَدَّةُ الْمُتَنَبِّي هَمْدَانِيَّةً صَحِيحَةَ النَّسَبِ - لَا أَشْكُ فِيهَا - وَكَانَتْ جَارَتَنَا، وَكَانَتْ مِنْ صُلَحَاءِ النِّسَاءِ الْكُوفِيَّاتِ.

قال التَّنُوخِيُّ: قَالَ أَبِي: فَاتَّفَقَ مَجِيءُ الْمُتَنَبِّي بَعْدَ سِنِينَ إِلَى الْأَهْوَازِ مُنْصَرَفًا مِنْ فَارِسَ، فَذَاكَرْتُهُ بِأَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ: «تَرْبِيَّ وَصَدِيقِي وَجَارِيَّ بِالْكُوفَةِ». وَأَطْرَاهُ وَوَصَفَهُ؛ وَسَأَلْتُ الْمُتَنَبِّيَ عَنْ نَسَبِهِ فَمَا اعْتَرَفَ لِي بِهِ، وَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ أَحْبَبْتُ الْقَبَائِلَ وَأَطْوَى الْبَوَادِي وَخَدِي، وَمَتَى انْتَسَبْتُ لِمَ آمَنْ أَنْ يَأْخُذَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ بِطَائِلَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي انْتَسَبُ إِلَيْهَا، وَمَا دُمْتُ غَيْرُ مُتَنَسِّبٍ إِلَى أَحَدٍ فَأَنَا أَسْلَمُ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ لِسَانِي».

قال<sup>(١)</sup>: وَاجْتَمَعْتُ بَعْدَ مَوْتِ الْمُتَنَبِّي بِسِنِينَ مَعَ الْقَاضِي أَبِي<sup>(٢)</sup> الْحَسَنِ بْنِ أُمِّ شَيْبَانَ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ، وَجَرَى ذِكْرُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ بِالْكُوفَةِ شَيْخًا يُسَمَّى عِيدَانُ، يَشْقِي عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، وَكَانَ جُعْفِيًّا صَحِيحَ النَّسَبِ؛ قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَقَدْ كَانَ الْمُتَنَبِّي لَمَّا خَرَجَ إِلَى كَلْبٍ وَأَقَامَ فِيهِمْ أَدْعَى أَنَّهُ عَلَوِيٌّ حُسَيْنِيٌّ، ثُمَّ أَدْعَى بَعْدَ ذَلِكَ الثُّبُوءَ، ثُمَّ عَادَ يَدَّعِي أَنَّهُ عَلَوِيٌّ، إِلَى أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ فِي الدَّعْوِيَّيْنِ<sup>(٤)</sup>؛ وَحُبَسَ دَهْرًا طَوِيلًا وَأَشْرَفَ عَلَى

(١) أَيِ وَالِدِ التَّنُوخِيِّ الْمَذْكُورِ، وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ بْنُ عَلِيٍّ (ت ٣٨٤هـ) صَاحِبُ «النُّشُورِ»، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْأَخْبَارِيُّ. انظر وفيات الأعيان: ١٥٩/٤.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، مِنْ نَسْلِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. كَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ حَسَنَ التَّصْنِيفِ، وَوَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَاضِي الْقَضَاءِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ ٣٦٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء:

٢٢٦/١٦.

(٣) ابْنُ أُمِّ شَيْبَانَ، أَوْ التَّنُوخِيُّ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَتَارِيخُ بَغْدَادِ: الدَّعْوَتَيْنِ، مَثْنَى دَعْوَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ: الدَّعْوَتَيْنِ، بِتَحْتِيةٍ بَعْدَ الْوَاوِ، مَثْنَى (دَعْوَى) الْمَقْصُورِ.

الْقَتْل، ثُمَّ اسْتَيْبَ وَأُشْهِدَ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَأُطْلِقَ<sup>(١)</sup>.

قَرَأْتُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجَوْعِ، الْوَرَّاقِ الْمِصْرِيِّ: سَأَلْتُ أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَوْلِدِهِ وَمَنْشَأِهِ، فَقَالَ: «وُلِدْتُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ فِي كِنْدَةَ، وَنَشَأْتُ بِهَا، وَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، وَدُرْتُ الشَّامَ كُلَّهُ: سَهْلَهُ وَجَبَلَهُ».

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْوَكِيلِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّارْبَانَ، قَالَ: وُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَنَبِّيُّ بِالْكُوفَةِ فِي مَحَلَّةِ كِنْدَةَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَقَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ صَبِيٌّ فِي الْمَكْتَبِ.

وَقَرَأْتُ<sup>(٥)</sup> فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ شِعْرِهِ أَنَّ مَوْلَدَهُ قِيلَ عَلَى التَّقْرِيبِ، لَا عَلَى التَّحْقِيقِ. وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَظِيمِيِّ<sup>(٦)</sup>

(١) إِلَى هُنَا انْتَهَى النُّقْلُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ١٠٤ / ٤.

(٢) تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، وَوَصَفَهُ بِالْإِمَامِ الْعَالِمِ الْمُحَدِّثِ الْحَافِظِ مُفِيدِ الْعِرَاقِ. لَهُ تَصَانِيفٌ حَدِيثِيَّةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٦١١ هـ. السِّيَرُ: ٢٢ / ٣١ - ٣٢. وَلَمْ يُسَمَّ ابْنُ الْعَدِيمِ كِتَابَهُ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِهِ النَّادِرَةِ.

(٣) مِنَ الْكُتَّابِ الْأَدْبَاءِ، لَهُ شِعْرٌ وَرِوَايَةٌ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٥٤ هـ. تَرْجَمَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي: ٢١ / ٣٣٥. وَفِيهِ: ابْنُ سَعْدٍ، بِغَيْرِ يَاءٍ.

(٤) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَلَكِنَّ الذَّهَبِيَّ ذَكَرَ فِي السِّيَرِ: ١٩ / ٢٢٤ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٩٩ هـ:

أَبَا الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَكِيلِ الْمُقَرَّرِ، فَلَعَلَّهُ هُوَ.

(٥) رَجَعَ الْكَلَامُ هُنَا لِابْنِ الْعَدِيمِ نَفْسِهِ.

(٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ الْحَلَبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْعَظِيمِيِّ؛ مُؤَرِّخٌ، لَهُ شِعْرٌ، صَنَّفَ تَارِيخًا مُرْتَبًا عَلَى السِّنِّينِ انْتَهَى فِيهِ إِلَى حَوَادِثِ ٥٣٨ هـ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٥٦ هـ. انْظُرِ الْأَعْلَامُ: ٦ / ٢٧٦ وَمَصَادِرُهُ. وَالتَّارِيخُ الْمَذْكُورُ هُوَ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ وَرَوَاهُ بِالْإِجَازَةِ.

الْحَلِيِّ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ<sup>(١)</sup> إِجَازَةً عَنْهُ: قِيلَ إِنَّهُ وُلِدَ - يَعْنِي الْمَتَنِّيَّ - سَنَةَ إِحْدَى<sup>(٢)</sup> وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦- بَيْنَ التَّبَيُّقِ وَالسَّحْرِ وَالشَّعْوَذَةِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الدَّرِّ يَقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِيُّ<sup>(٣)</sup> - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - أَنَّ الْمَتَنِّيَّ لَمَّا ذَكَرَ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا: [الكامل]

كُنْفِي! أَرَانِي وَيَكْ لَوْمَكِ أَلَوْما .....<sup>(٤)</sup>

التَّوَرَّ الَّذِي تَظَاهَرَ لَاهُوتِيَّةً<sup>(٥)</sup> فِي مَمْدُوحِهِ، وَقَالَ:

أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَنِّي حَالِمٌ .....<sup>(٦)</sup>

(١) الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُفَرِّقِيُّ، مُسْنَدُ خُرَاسَانَ، رَضِيَ الدِّينَ النَّيْسَابُورِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٧ هـ. انظر سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ٢٢ / ١٠٤ - ١٠٧ ومصادره.

(٢) عَلَّقَ مُحَقِّقُ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْحَاشِيَةِ مَا يَلِي:

«كَذَا بِالْأَصْلِ، وَجَاءَ فِي تَارِيخِ الْعَظِيمِيِّ ط. دِمَشَقَ ١٩٨٥: ٢٨٠، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَلَاثِمِئَةٍ: وَوُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَتَنِّيُّ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ. اهـ. قُلْتُ: فَبَيْنَ الْمَطْبُوعِ وَالْمَنْقُولِ تَنَاقُضٌ، وَلَعَلَّ فِي الْمَطْبُوعِ سَقَطًا.

(٣) أَحَدُ أَفْذَاهِ الْحِضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْفَلَكَ، وَالْفَلَسْفَةِ وَتَوَارِيخِ الْأُمَمِ. صَنَّفَ الْكَثِيرَ، وَعَلَّتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ مُلُوكِ عَصْرِهِ. مِنْ كُتُبِهِ: «الْقَانُونُ الْمَسْعُودِي»

و«الْأَثَارُ الْبَاقِيَّةُ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ» و«الْجَمَاهِرُ فِي مَعْرِفَةِ الْجَوَاهِرِ» و«تَحْقِيقُ مَا لِلْهِنْدِ مِنْ مَقُولَةٍ مَقْبُولَةٍ فِي الْعَقْلِ أَوْ مَرْدُودَةٍ». تَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٠ هـ. انظر الأعلام: ٥ / ٣١٤ ومصادره.

(٤) تَمَامُهُ: «هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَنْجَمًا»، وَهَمَّ: فَاعِلٌ أَرَانِي. وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَخْطُوطَةِ الدِّيَّانِ: ص ٢٦٦، وَأَكْثَرُ الطَّبَعَاتِ خَالِيَةٌ عَنْهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: يَظَاهَرُ لَاهُوتِيَّتِهِ، تَحْرِيفٌ؛ وَإِنَّمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ أَخْذًا مِنْ بَيْتٍ لِلْمَتَنِّيِّ فِي الْقَصِيدَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ (ص ٢٦٧):

نُورٌ تَظَاهَرَ فَيْكَ لَاهُوتِيَّةً فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحُلُولِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

(٦) الْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ: ص ٢٦٧، وَتَمَامُهُ قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا؟» وَفِي الدِّيَّانِ:

«نَائِمٌ».



ودارَ على الألسنِ، قالوا: قد تجلّى لأبي الطيب ربُّه!! وبهذا وقع في  
السَّجْنِ والوثاقِ الذي ذكره في شعره: [المتقارب]

أَيَا خَدَدَ اللَّهِ وَرَدَ الْخُدُودِ .....<sup>(١)</sup>

ولم يذكرْ سَبَبَ لَقْبِهِ على صِدْقِهِ، وإنَّما وَجَّهَ له وَجْهًا ما، كما حَكَى  
عنه أبو الفتح عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْيٍّ أَنَّ سَبَبَهُ هُوَ قَوْلُهُ: [الخفيف]

أَنَا فِي أُمَّةٍ - تَدَارَكَهَا اللَّهُ - غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودٍ<sup>(٢)</sup>

وإنَّما هُوَ أَنَّ الْخِيُوطَ<sup>(٣)</sup> فِي رَأْسِهِ كَانَتْ تُدِيرُهُ وَتُزْعِجُهُ، فَتَحَيَّنَ غَيِّبَةً  
سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَقَصَدَ أَغْرَابَ الشَّامِ وَاسْتَعْوَى مِقْدَارَ  
أَلْفِ رَجُلٍ مِنْهُمْ؛ وَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فَكَّرَ رَاجِعًا وَعَاجِلَةً، فَتَفَرَّقَ  
عَنْ أَصْحَابِهِ. وَجِيءَ بِهِ أَسِيرًا، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ النَّبِيُّ؟ قَالَ: «بَلْ أَنَا الْمَتَنَبِيُّ  
حَتَّى تُطْعِمُونِي وَتُسْقُونِي، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ».  
فَأُعْجِبَ بِشَبَابِ جَاشِهِ وَجُرْأَتِهِ فِي جَوَابِهِ، وَحَقَّنَ دَمَهُ وَأَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ  
بِحِمَاصٍ، إِلَى أَنْ قُرِّرَ عِنْدَهُ فَضْلُهُ، فَأُطْلِقَهُ وَاسْتَخَصَّهُ. وَلَمَّا أَكْثَرُوا ذِكْرَهُ  
بِالْمَتَنَبِيِّ تَلَقَّبَ بِهِ، كَيْلًا يَصِيرَ دَمًا إِذَا احْتَشِمَ<sup>(٤)</sup> أُخْفِيَ عَنْهُ، وَشَتْمًا لَا يُشَافُهُ  
بِهِ. وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَوَلَّى التَّلَقُّبُ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

قُلْتُ: قَوْلُ أَبِي الرَّيْحَانِ: إِنَّهُ تَحَيَّنَ غَيِّبَةً الدَّوْلَةِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ،

(١) تَمَامُهُ: «وَقَدْ قُدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ». الديوان: ص ٧١.

(٢) الديوان: ص ٦٨. ومُرَادُ الْبِيروني أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ هُوَ سَبَبُ تَلْقِيهِ بِالْمَتَنَبِيِّ،  
فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ جُنَيْيٍّ.

(٣) اسْتِعْمَالُ مَجَازِيٍّ يُرَادُ بِهِ الْهَوَاجِسُ وَالْخَطَرَاتُ، مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ: شَبَّهَ الْأَفْكَارَ  
الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى ذِهْنِهِ بِالْخِيُوطِ تُشَدُّ فَتُدِيرُ الشَّيْءَ هَكَذَا وَهَكَذَا. وَهُوَ مَعْنَى مَوْلَدٍ، وَيَعْضُدُهُ  
قَوْلُ كَافُورٍ لِلْمَتَنَبِيِّ: «كَيْفَ أَوْلَيْكَ وَفِي رَأْسِكَ مَا فِيهِ؟» الوافي: ٦ / ٣٤٥.

(٤) الْإِحْشَامُ: الْإِسْتِخْيَاءُ وَالْإِنْقِبَاضُ. اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ: (حَشَمَ).

(٥) آخِرُ النَّقْلِ عَنِ الْبِيروني.

إلى آخر ما ذكره، ليس بصحيح. فإن أهل الشام وغيرهم من الرواة لم ينقلوا أن المتنبي ظهر منه شيء من ذلك في أيام سيف الدولة ومملكته بحلب والشام، ولا أنه حبسه منذ اتصل به؛ وإنما كان ذلك في أيام لؤلؤ الإخشيدي أمير حمص.

أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي كتابة، قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال<sup>(٢)</sup>: أخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال: حدثنا أبي قال: حدثني أبو علي بن أبي حامد<sup>(٣)</sup> قال: سمعت خلقاً بحلب يحكون - وأبو الطيب بها إذ ذاك - أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها، إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدي فقاتله وأسر<sup>(٤)</sup>، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب؛ وحبسه في السجن دهرًا طويلًا فاعتلّ وكاد أن يتلف، حتى سُئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها: يبطلان ما ادّعاه، ورجوعه إلى الإسلام، وأنه تائب منه ولا يُعاوذه، وأطلقه. قال: وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة، نسخت منها سورة ضاعت وبقي أولها في حفظي، وهو: «والنجم السّيار • والفلك الدّوّار • والليل والنّهار • إن الكافر لفي أخطار • امض على سنّك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك ريع من ألحد في دينه وضلّ عن سبيله». قال: وهي طويلة، لم يبق في حفظي منها غير هذا.

(١) تقدّم هذا الإسناد إلى الخطيب.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠٤ / ٤ بفروق خفيفة.

(٣) لم أفع له على ترجمة، ولكنّه يُذكر في الإسناد عنيّ فيما يُنقل عن الخطيب وتاريخه. انظر مثلاً: المنتظم لابن الجوزي: ١٤ / ١٦٤.

(٤) في تاريخ بغداد: ١٠٤ / ٤. وأنفره، تحريف.



قال: وكان المتنبي إذا شُوغِبَ في مَجْلِسِ سَيْفِ الدولة - وَنَحْنُ إِذْ ذَاكَ بِحَلَبَ - يُذَكِّرُ له هذا «الْقُرْآنُ» وأمثاله مِمَّا كَانَ يُحْكِي عنه، فَيُنْكِرُهُ وَيَجْحَدُهُ. قال: وقال له ابنُ خَالَوَيْهِ يوماً في مَجْلِسِ سَيْفِ الدولة: لَوْلَا أَنَّ الْآخَرَ جَاهِلٌ لَمَّا رَضِيَ أَنْ يُدْعَى بِالْمُتَنَبِّيِّ، لَأَنَّ (مُتَنَبِّيَّ) مَعْنَاهُ: كَاذِبٌ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يُدْعَى بِالْكَذِبِ فَهُوَ جَاهِلٌ؛ فقال له: «أَنَا لَسْتُ أَرْضَى أَنْ أُدْعَى بهذا، وإنما يَدْعُونِي به مَنْ يُرِيدُ الْعَصَّ مِنِّي، وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الْامْتِنَاعِ».

قَالَ الْخَطِيبُ<sup>(١)</sup>: قَالَ لَنَا التَّنُوخِيُّ: قَالَ لِي أَبِي: فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي سَأَلْتُهُ بِالْأَهْوَا، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً عِنْدَ اجْتِيَازِهِ بِهَا إِلَى فَارَسَ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ جَرَى بَيْنَنَا، عَنْ مَعْنَى الْمُتَنَبِّيِّ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ هَلْ تَبَأَ أَمْ لَا؛ فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ مُغَالِطٍ لِي، وَهُوَ أَنْ قَالَ: «هَذَا شَيْءٌ كَانَ فِي الْحَدَاثَةِ أَوْجِبَتْهُ الصُّورَةُ»<sup>(٢)</sup>، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ اسْتَفْصِيَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكْتُ. وَقَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي حَامِدٍ: قَالَ لِي أَبِي وَنَحْنُ بِحَلَبَ - وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا يَحْكُونَ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا -: لَوْلَا جَهْلُهُ أَيْنَ قَوْلُهُ: «امْضِ عَلَى سَنَنِكَ»، إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٣)</sup> إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿١٥﴾ [الْحَجَر: ٩٤، ٩٥] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ؛ وَهَلْ تَتَقَارَبُ الْفَصَاحَةُ فِيهِمَا أَوْ يَسْتَبِيهِ الْكَلَامَانِ؟!<sup>(٤)</sup>

٧ - تَمْوِيَّةٌ وَتَنْوِيَّةٌ وَتَنْوِيَّةٌ: قَرَأْتُ فِي نُسْخَةٍ وَقَعْتُ إِلَيَّ مِنْ شِعْرِ أَبِي

(١) ما زال ينقل عن تاريخ بغداد، وإنما يُعِيدُ لَفْظَ الْحِكَايَةِ دَفْعًا لِتَوْهُمٍ أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُ بِعِبَارَةِ «قَالَ لَنَا».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَارِيخُ بَغْدَادَ وَالْمُنْتَظَمُ، وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١/ ١٦٩: صُورَةٌ، غَيْرُ مُعَرَّفٍ؛ فَإِنَّ كَانَ اللَّفْظُ كَذَا فَالْمَعْنَى: الصِّفَةُ وَالْهَيْئَةُ وَالْحَالُ؛ أَيْ الظَّرْفُ الَّذِي كَانَ أَوَانِيذُ - كَمَا تُعَبِّرُ نَحْنُ فِي عَصْرِنَا - وَإِلَّا فَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا: الصَّبُورَةُ، بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَلَا رَاءَ؛ وَهِيَ جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ. وانظر القاموس: (صور) و(صبو).

(٣) انقطع النقل من تاريخ بغداد هنا.

الطيب المتنبّي، ذَكَرَ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِهِ<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، مُعَاذُ، إِنِّي خَفِيَّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي  
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي، وَأَنَا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ  
أَمِئَلِي تَأْخُذُ النَّكْبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَةِ الْحِمَامِ؟  
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي!  
وَمَا بَلَغْتُ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي  
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ لِلتَّقِظِ وَالْمَنَامِ!!<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ<sup>(٣)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُعَاذُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللَّادِقِيُّ:

قَدِمَ الْمُتَنَبِّي اللَّادِقِيَّةَ فِي سَنَةِ ثِنْفٍ وَعِشْرِينَ، وَهُوَ كَمَا عَذَّرَ<sup>(٤)</sup>، وَلَهُ  
وَفْرَةٌ<sup>(٥)</sup> إِلَى شَحْمَتِي أُذُنَيْهِ. وَضَوَى<sup>(٦)</sup> إِلَيَّ، فَأَكْرَمْتُهُ وَعَظَّمْتُهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ  
فَصَاحَتِهِ وَحُسْنِ سَمْتِهِ؛ فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْأُنْسُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلَوْتُ مَعَهُ فِي  
الْمَنْزِلِ اغْتِنَمَا لِمَشَاهِدَتِهِ وَاقْتِبَاسًا مِنْ أَدَبِهِ، وَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ  
إِنَّكَ لَشَابٌّ خَطِيرٌ، تَصْلُحُ لِمُنَادِمَةِ مَلِكٍ كَبِيرٍ. فَقَالَ لِي: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا  
تَقُولُ؟ أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ! فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَهْزُلُ، ثُمَّ فَكَّرْتُ أَنِّي لَمْ أُحْصَلْ عَلَيْهِ  
كَلِمَةً هَزَلٍ مِنْذُ عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ»، قُلْتُ لَهُ:  
مُرْسَلٌ إِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ! قُلْتُ: تَفْعَلُ مَاذَا؟

(١) الْقِطْعَةُ فِي الدِّيَّان: ص ٢٦٩ - ٢٧٠، وَقَبْلَهَا: «وَقَالَ لِمُعَاذٍ وَهُوَ يَعْذُلُهُ عَلَى ادِّعَاءِ النَّبُوَّةِ، وَلَهُمَا حَدِيثٌ».

(٢) فِي الدِّيَّان: فِي التَّقِظِ.

(٣) هُنَا يَبْدَأُ الْمَنْقُولُ بِقَوْلِهِ: ذَكَرَ.

(٤) أَيُّ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِنَبَاتِ شَعْرِ الْعِدَارِ؛ وَهُوَ مَا سَالَ عَلَى الْحَدِّ مِنْهُ. يُقَالُ: عَذَّرَ الْعُلَامُ تَعْدِيرًا. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (عَذَرَ).

(٥) هِيَ الشَّعْرُ إِذَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. الْقَامُوسُ: (وَفَرَ).

(٦) أَيُّ: انْضَمَّ وَلَجَأً. الْقَامُوسُ: (ضَوَى).

قال: «أَمْلَوْهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا»، قلت: بماذا؟ قال: «بِإِذْرَارِ الْأَرْزَاقِ وَالثَّوَابِ الْعَاجِلِ الْآجِلِ لِمَنْ أَطَاعَ وَأَتَى، وَضَرْبِ الْأَعْنَاقِ وَقَطْعِ الْأَرْزَاقِ لِمَنْ عَصَى وَأَبَى». فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ أَخَافُ مِنْهُ عَلَيْكَ أَنْ يَظْهَرَ، وَعَدَلْتُهُ عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بِدِيهَا: [الوافر]

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُعَاذُ، إِنِّي خَفِيْتُ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

الْأَنْبِيَاءَ... فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَفَيُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَاتْلُ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ. فَآتَانِي بِكَلَامٍ مَا مَرَّ بِسَمْعِي أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: وَكَمْ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «مِثْلُ عِبرَةٍ وَأَرْبَعِ عَشْرَةِ عِبرَةٍ»، قلت: وَكَمْ الْعِبرَةُ؟ فَآتَى بِمِقْدَارِ أَكْبَرَ الْآيِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ قلت: ففِي كَمْ مِدَّةٍ أُوحِيَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «جُمْلَةً وَاحِدَةً».

قُلْتُ: فَاسْمَعْ فِي هَذِهِ الْعِبرَةِ أَنَّ لَكَ طَاعَةً فِي السَّمَاءِ، فَمَا هِيَ؟ قَالَ: «أُخْبِسُ الْمِدْرَارَ، لِقَطْعِ أَرْزَاقِ الْعَصَاةِ وَالْفُجَّارِ»، قُلْتُ: أَتُخْبِسُ مِنَ السَّمَاءِ مَطَرَهَا؟ قَالَ: «إِنِّي وَالَّذِي فَطَرَهَا! أَفَمَا هِيَ مُعْجِزَةٌ؟» قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ! قَالَ: «فَإِنْ حَبَسْتُ عَنْ مَكَانٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا تُشْكُ فِيهِ، هَلْ تُؤْمِنُ بِي وَتُصَدِّقُنِي عَلَى مَا أَتَيْتُ بِهِ مِنْ رَبِّي؟» قُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ! قَالَ: «سَأَفْعَلُ، فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا حَتَّى آتِيكَ بِهَذِهِ الْمُعْجِزَةِ، وَلَا تُظْهِرْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَظْهَرَ، وَانْتَظِرْ مَا وَعَدْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَهُ». فَقَالَ لِي بَعْدَ أَيَّامٍ: «أُتِحِبُّ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمُعْجِزَةِ الَّتِي جَرَى ذِكْرُهَا؟» قلت: بَلَى وَاللَّهِ. فَقَالَ لِي: «إِذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ أَحَدُ الْعَبِيدِ فَارْكَبْ مَعَهُ وَلَا تَأْخُزْ، وَلَا يَخْرُجْ مَعَكَ أَحَدٌ»، قلت: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ تَعَيَّنَتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، وَإِذَا عَبْدُهُ قَدْ أَقْبَلَ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ: «ارْكَبْ لِلْوَعْدِ»؛ فَبَادَرْتُ بِالرُّكُوبِ مَعَهُ وَقُلْتُ: أَيْنَ رَكِبَ مَوْلَاكَ؟ فَقَالَ: إِلَى الصَّحْرَاءِ. وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي، وَاشْتَدَّ وَقَعُ



الْمَطَرِ، فَقَالَ: بَادِرْ بِنَا حَتَّى نَسْتَكِنَ مَعَهُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ، فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُنَا بِأَعْلَى تَلٍّ لَا يُصِيبُهُ فِيهِ الْمَطَرُ؛ قُلْتُ: وَكَيْفَ عَمِلَ؟ قَالَ: أَقْبَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَوَّلَ مَا بَدَأَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَفْهَمُ، ثُمَّ أَخَذَ السَّوْطَ فَأَدَارَهُ فِي مَوْضِعٍ سَتَنُظَرُ إِلَيْهِ مِنَ التَّلِّ وَهُوَ يُهْمُهُمْ، وَالْمَطَرُ مِمَّا يَلِيهِ وَلَا قَطْرَةَ مِنْهُ عَلَيْهِ! فَبَادَرْتُ مَعَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ عَلَى تَلٍّ عَلَى نِصْفِ فَرْسَخٍ مِنَ الْبَلَدِ، فَأَتَيْتُهُ؛ وَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ قَائِمٌ، مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَطَرِ قَطْرَةٌ وَاحِدَةٌ! وَقَدْ خُضْتُ فِي الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيِ الْفَرَسِ وَالْمَطَرُ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ، وَنَظَرْتُ إِلَى نَحْوِ مِائَتِي ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا مِنْ ذَلِكَ التَّلِّ يَابِسٍ: مَا فِيهِ نَدَى وَلَا قَطْرَةُ مَطَرٍ!! فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: «مَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ! فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ بَيْعَةَ الْإِفْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ. ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا قَالَ هَذَا الْخَبِيثُ لَمَّا دَعَا بِكَ؟» يَغْنِي عِبْدَهُ، فَشَرَحْتُ لَهُ مَا قَالَ لِي فِي الطَّرِيقِ لَمَّا اسْتَحْبَرْتُهُ، فَقَتَلَ الْعَبْدَ وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

[مجزوء الرجز]

أَيَّ مَحَلٍّ أَزْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي  
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ الْإِلَهُ وَمَالِمْ يَخْلُقُ  
مَحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِفِي

وَأَخَذْتُ بَيْعَتَهُ لِأَهْلِي، ثُمَّ صَحَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْعَةَ عَمَّتْ كُلَّ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ<sup>(٢)</sup>. وَذَلِكَ بِأَصْغَرِ حِيلَةٍ تَعَلَّمَهَا مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ، وَهِيَ صَدْحَةُ الْمَطَرِ: يَصْرِفُهَا بِهَا عَنْ أَيِّ مَكَانٍ أَحَبَّ، بَعْدَ أَنْ يُحَوِّيَ عَلَيْهِ بِعَصَا<sup>(٣)</sup> وَيَنْفُثَ بِالصَّدْحَةِ الَّتِي لَهُمْ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ بِالسُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتَ

(١) الديوان: ١٧٠، وَقَدْ أَلْحَقَهَا النَّاسُخُ بِالْهَامِشِ.

(٢) هَذَا خَبَرٌ غَرِيبٌ، إِذْ لَيْسَ فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ أَنَّ بَيْعَتَهُ الْمَرْعُومَةَ «عَمَّتْ كُلَّ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ»، بَلْ هِيَ مُتَّفِقَةٌ عَلَى انْحِصَارِهَا فِي جَهْلَةِ الْأَغْرَابِ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ مُجَرَّدُ ذُبُوعِ الْخَبَرِ وَانْتِشَارِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: بَعْضًا، بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وَالسَّكَاكِ مِنْ الْيَمَنِ يَفْعَلُونَ هَذَا وَلَا يَتَعَاظَمُونَ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ يَصْدَحُ عَنْ غَنَمِهِ وَإِبِلِهِ وَبَقَرِهِ، وَعَنْ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرَى، فَلَا يُصِيبُهَا مِنَ الْمَطَرِ قَطْرَةٌ، وَيَكُونُ الْمَطَرُ مِمَّا يَلِي الصَّدْحَةَ. وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّحَرِ، وَرَأَيْتُ لَهُمْ مِنَ السَّحَرِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا. وَسَأَلْتُ الْمَتَنَبِّيَّ بَعْدَ ذَلِكَ: هَلْ دَخَلَتْ السُّكُونُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَوَالِدِي مِنْهَا. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي: [الوافر]

أَمْسِي السُّكُونُ وَحَضَرَمَوْنَا وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيْعَا»<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ: مِنْ ثَمَّ اسْتَفَادَ مَا جَوَّزَهُ عَلَى طَعَامِ أَهْلِ الشَّامِ. وَجَرَتْ لَهُ أَشْيَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ، مِنَ الْحُرُوبِ وَالْحَبْسِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، حَتَّى حَصَلَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَلَا شَأْنُهُ.

قُلْتُ<sup>(٢)</sup>: وَالصَّدْحَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا تَمْنَعُ الْمَطَرَ مَعْرُوفَةٌ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا؛ وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُمْ يَصْرِفُونَ الْمَطَرَ عَنِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَعَنْ زَرْعِ عَدُوِّهِ، وَأَنَّ رِعَاءَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ بِلَادَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّحَرِ.

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ<sup>(٣)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فُورَجَةَ، فِي كِتَابِ «التَّجَنِّيِّ

(١) الديوان: ١٤٥. وَالسُّكُونُ وَكِنْدَةُ وَالسَّبِيْعُ: مَحَالٌّ بِالْكُوفَةِ سُمِّيَتْ بِأَسْمَاءِ قِبَائِلٍ يَمَانِيَةٍ نَزَلَتْهَا.

(٢) انْتَهَى النَّقْلُ عَنِ النَّسَخَةِ، وَالْقَائِلُ هُوَ ابْنُ الْعَدِيمِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَهُوَ خَطَأٌ بِاتِّفَاقِ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ، وَقَدْ اخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ أَوْ غَيْرِهِ. وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ اسْمَهُ عَلِيٌّ؛ وَيُعْرَفُ بِابْنِ فُورَجَةَ، بِضَمِّ فُسْكُونٍ، ثُمَّ تَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، هَذَا أَشْهُرُ أَوْجِهٍ الضَّبْطِ. وَهُوَ أَدِيبٌ مُصَنِّفٌ، عُرِفَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَآخَرَ يَسْمَى «الْفَتْحَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ». تَوَفَّى فِي حُدُودِ ٤٥٥هـ، وَفِي اسْمِهِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْمَصَادِرِ. انْظُرْ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٦/ ٢٥٢٤، وَالْأَعْلَامُ ٦/ ١٠٩.



على ابنِ جَنِّي»، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّيُّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنَ الْكُتَّابِ قَالَ: كُنْتُ بِالْديوانِ فِي بَعْضِ بِلَادِ الشَّامِ، فَأُسْرَعَتِ الْمُدِيَّةُ فِي إصْبَعِ بَعْضِ الْكُتَّابِ وَهُوَ يَبْرِي قَلَمَهُ، وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ وَتَفَلَّ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَهَا سَاعَةً بِيَدِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهَا وَقَدْ اندمَلَتْ بِدَمِهَا، فَجَعَلَ يُعَجِّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيُرِي مَنْ حَضَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ! قَالَ: وَمِمَّا كَانَ يُمَخَّرِقُ<sup>(٢)</sup> بِهِ عَلَى أَبْيَاتِ الْبَادِيَةِ: أَنَّهُ كَانَ مَشَاءً قَوِيًّا عَلَى السَّيْرِ سَيْرًا لَا غَايَةَ بَعْدَهُ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَلَوَاتِ وَمَوَاقِعِ الْمِيَاهِ وَمَحَالِّ الْعَرَبِ بِهَا، فَكَانَ يَسِيرُ مِنْ حِلَّةٍ إِلَى حِلَّةٍ بِالْبَادِيَةِ فِي لَيْلَةٍ، وَيَبْتَنُّهُمَا مَسِيرَةً ثَلَاثَ، فَيَأْتِي مَاءً وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَرِجْلَيْهِ؛ ثُمَّ يَأْتِي أَهْلَ تِلْكَ الْحِلَّةِ فَيُخْبِرُهُمْ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْحِلَّةِ الَّتِي فَارَقَهَا، وَيُرِيهِمْ أَنَّ الْأَرْضَ طَوِيَتْ لَهُ!! فَلَمَّا عَلَتْ سِنُّهُ رَغَبَ عَنْ ذَلِكَ وَزَهَدَ فِيهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الشَّعْرِ وَقَدْ وَسَمَ بِتِلْكَ السَّمَةِ.

٨ - بَيْنَ السَّجْنِ وَعِدَاوَةِ الشَّعْرَاءِ: أَتَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: أُنْشَدَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتَنِيَّ لِنَفْسِهِ، وَكَانَ قَوْمٌ فِي صِبَاهُ وَشَوْأَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَتَكَذَّبُوا<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: قَدْ

(١) هُوَ الْمَعَرِّيُّ الطَّائِرُ الشَّهْرَةُ وَالذِّكْرُ (ت ٤٤٩ هـ)، وَاسْمُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَمَا فِي الْمَتْنِ اخْتِصَارٌ.

(٢) الْمَخْرَقَةُ: إِظْهَارُ الْخُرْقِ - وَهُوَ الْحُمُقُ وَالرُّعُونَةُ - تَوَضُّلاً إِلَى حِيلَةٍ. يُقَالُ: مَخْرَقَ مَخْرَقَةً، وَهُوَ لَفْظٌ مَوْلَدٌ كَثِيرُ الْإِسْتِعْمَالِ، وَقِيلَ إِنَّهُ صَحِيحٌ؛ وَاخْتَلَفَ اللَّغَوِيُّونَ فِيهِ فَقِيلَ بِأَصَالَةِ الْمِصْرِ، وَقِيلَ بِزِيَادَتِهَا عَلَى أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ مَخَارِقِ الصَّبَّيَّانِ: جَمْعُ مَخْرَاقٍ، لِلْمُنْدِيلِ يُفْتَلُ وَيُلْعَبُ بِهِ. انْظُرِ الصَّحَاحَ: (خُرَقَ) وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ: (مَخْرَقَ)، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ: ص ٢٣٦.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فَيُخْبِرُهَا.

(٤) تَقَدَّمَ هَذَا الْإِسْنَادُ.

(٥) التَّكَذُّبُ: تَكْلُفُ الْكَذِبِ. الْقَامُوسُ: (كَذَبَ).

انقَادَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَخْذِ بَلَدِكَ .. حَتَّى أَوْحَشُوهُ مِنْهُ،  
فَاعْتَقَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَمْدَحُهُ<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

أَيَا خَدَدَ اللَّهِ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ  
فَهُنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي وَعَذَبَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

قال فيها في ذِكْرِ الْمَمْدُوحِ:

رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الْخِيُولِ وَسُمِرَ يُرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ  
وَبِضْ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ نَ لَا فِي الرَّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ  
يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ  
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشِيَّ كَشَاءٍ أَحْسَرَ بِزَارِ الْأُسُودِ  
يَرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ!  
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ رِ أُمِّ مَنْ كَابَاهُ وَالْجُدُودِ؟  
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ  
أَمَالِكَ رَقِيٍّ وَمَنْ شَأْنُهُ هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَبِيدِ  
دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ءِ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَى وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثَقُلَ الْحَدِيدِ  
وَقَدْ كَانَ مَشِيهُمَا فِي النَّعَالِ فَقَدْ صَارَ مَشِيهُمَا فِي الْقِيُودِ  
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ فَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ!  
تُعَجِّلُ فِيَّ وَجُوبَ الْخُدُودِ وَحَدِّي قُبَيْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ  
وَقِيلَ: عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِ نَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ!  
فَمَا لَكَ تَقَبَّلُ زُورَ الْكَلَامِ وَقَدَّرَ الشَّهَادَةَ قَدْرَ الشُّهُودِ؟  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَلَا تَغْبَنَّ بِمَحَكِ الْيَهُودِ

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوِ بَعِيدٍ  
وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتَ لِي بِنَفْسِي، وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثُمُودٍ

وذكر<sup>(١)</sup> أبو منصور الثعالبي في «اليتيمة» عن ابن جني أنه قال: سَمِعْتُ  
أبا الطَّيِّبِ يَقُولُ: «إِنَّمَا لُقِّبْتُ بِالْمُتَنَّبِّيِّ لِقَوْلِي: [الخفيف]

أَنَا فِي أُمَّةٍ - تَدَارَكَهَا اللَّذَّةُ - غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودٍ  
مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ»

أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ  
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ<sup>(٣)</sup> قَالَ:  
أَنْشَدَنَا الْأَسَاطُذُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِمُسْكَوِيهِ قَالَ: أَنْشَدَنَا  
الْمُتَنَّبِّيَّ: [الطويل]

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرَّانِ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ<sup>(٤)</sup>

قَالَ: قِيلَ لِلْمُتَنَّبِّيِّ: عَلَى مَنْ تَنَبَّأْتَ؟ قَالَ: «عَلَى الشُّعْرَاءِ! فَقِيلَ: لِكُلِّ  
نَبِيِّ مُعْجَزَةٍ، فَمَا مُعْجَزَتُكَ؟ قَالَ: «هَذَا الْبَيْتُ».

وَقَرَأْتُ فِي رِسَالَةِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَلَبِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِدَوْخَلَةٍ<sup>(٥)</sup>، وَهِيَ

(١) يتيمة الدهر: ١/١٤٢، والأبيات فيه ثلاثة.

(٢) من علماء الحنفية، يرجع نسبه إلى العباس عم النبي ﷺ. تفقه بما وراء النهر، وسمع  
بسمرقند وبلخ، وصنف وأفتى وتخرج به الأئمة، وصنفه الذهبي بالإمام العلامة. توفي سنة  
٦١٦ هـ بحلب. انظر السير: ٩٩/٢٢.

(٣) الإمام ابن الإمام، محدث خراسان، صاحب المصنفات الكثيرة التي منها: «الأنساب»  
و«التحبير في المعجم الكبير». توفي سنة ٥٦٢ هـ، وقيل في التي بعدها. انظر سير الذهبي:  
٤٥٦/٢٠.

(٤) الديوان: ٧٨.

(٥) يُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الْقَارِحِ، أَدِيبٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ، لَهُ شِعْرٌ. تُوَفِّي بَعْدَ ٤٢٤ هـ. انظر معجم  
الأدباء: ١٩٧٤/٥ والأعلام: ٢٥/٥. والدَّوْخَلَةُ، كَجَوْهَرَةٍ وَتَشَدُّدٌ لَأُمِّهَا: سَفِيفَةٌ مِنْ  
خُوصٍ يُوضَعُ فِيهَا التَّمَرُ. القاموس: (دخل).



التي كتبها إلى أبي العلاء بن سليمان وأجابها عنها «برسالة الغفران»، وذمَّ فيها أبا الطيب المتنبّي وقال: وذكر ابن أبي الأزهري<sup>(١)</sup> والقُطْرُبُلِّي في التاريخ الذي اجتمعاً على تصنيفه أن الوزير علي بن عيسى أحضره إلى مجلسه فقال له: أنت أحمد المتنبّي؟ فقال: «أنا أحمد النّبيّ، ولي علامة في بطني: خاتم النبوة»، وأراهم شبيهاً بالسّلعَة على بطنه؛ فأمر بصّغه وقيد، وأمر بحبسِه في المُطْبِق<sup>(٢)</sup>.

ثم طالعتُ التاريخَ المُشارَ إليه، فقرأتُ فيه حوادثَ سنة اثنتين وثلاثمئة. قال: وفيها جلسَ الوزيرُ علي بن عيسى للنظرِ في المظالم، وأحضرَ مجلسه المتنبّي - وكانَ محبوباً - ليُخْلِي سبيلَه؛ فناظرَه بحضرة القضاة والفُقهَاء، فقال: أنا أحمدُ النّبيّ، ولي علامة في بطني: خاتم النبوة - وكشَفَ عن بطنه وأراهم شبيهاً بالسّلعَة<sup>(٣)</sup> على بطنه - فأمر الوزيرُ بصّغه فصّغَ منه صَفْعَةً، وضربَه وقيدَه، وأمر بحبسِه في المُطْبِق. فبانَ لي أن أبا الحسنِ علي بن منصور الحلبي رأى في تاريخ ابن أبي الأزهري والقُطْرُبُلِّي ذكرَ أحمدَ المتنبّي، فظنّه أبا الطيب أحمد بن الحسين، فوقعَ في الغلطِ الفاحشِ لجهله بالتاريخ!! فإنّ هذه الواقعةَ المذكورةَ في هذا التاريخ في سنة اثنتين وثلاثمئة، ولم يكنِ المتنبّي وُلِدَ بعدُ، فإنّ مولده على الصّحيح في سنة ثلاثٍ وثلاثمئة؛ وقيل: إنّ مولده سنة إحدى وثلاثمئة، فيكونُ له من العُمُر سنة واحدة، وأبو مُحمَّد عبدُ الله بن الحسين الكاتب ابن القُطْرُبُلِّي ومُحمَّد بن أبي الأزهري ماتا جميعاً قبلَ

(١) أبو بكر محمد بن مزيّد بن محمود بن منصور الخزازي البغداديّ: محدث، توفي سنة ٣٢٥ هـ. قال عنه الذهبي: شيخٌ معمرٌ تالَفَ! وذلك اصطلاحهم فيمن يُتَّهم في روايته. انظر السير: ٤١/١٥. وأما القُطْرُبُلِّي فهو عبدُ الله بن الحسين: أديبٌ شاعرٌ راوية. توفي سنة ٢٩٢ هـ. انظر الوافي: ١٧/١٣٨. والكتابُ المُشارُ إليه في المتن سَمَاهُ الصّفديّ: «الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز»، ونسبَه إلى ابن أبي الأزهري. انظر الوافي: ١٨/٥.

(٢) المُطْبِق، وزنٌ مُحسِنٌ: سجنٌ تحت الأرض. تاج العروس: (طبق).

(٣) السّلعَة: شِبُه الغَدّة في الجَسَد. القاموس: (سلع).

أَنْ يَتَرَعَّرَ الْمُتَنَبِّي وَيُعْرَفَ<sup>(١)</sup>.

وهذا المتنبيُّ الذي أَحْضَرَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، تَبَّأَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ؛ وَوَجَدْتُ ذِكْرَهُ هَكَذَا، مَنْسُوبًا، فِي كِتَابِ عُيَيْدٍ<sup>(٢)</sup> اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ [أَبِي] طَاهِرٍ الَّذِي دَبَّلَ بِهِ كِتَابَ أَبِيهِ فِي تَارِيخِ بَغْدَاد.

أَخْبَرَنِي يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: وَقَعَ لِي كِتَابٌ مُصَنَّفٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي الطَّيِّبِ، صَغِيرِ الْحَجْمِ، تَصْنِيفُ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ<sup>(٣)</sup>؛ وَذَكَرَ فِيهِ ادِّعَاءُ النُّبُوَّةِ، وَقَالَ فِيهِ: وَقَدْ هَجَّاهُ الشُّعْرَاءُ بِذَلِكَ، فَقَالَ الضُّبُّ<sup>(٤)</sup> الضَّرِيرُ الشَّامِيُّ فِيهِ: [المنسرح]

(١) أَجَادَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي نَقْدِهِ الْمُنْهَجِيِّ التَّارِيخِي، وَأَمَّا قَوْلُهُ الْأَخِيرُ فِيهِ تَجَوُّزٌ؛ لِأَنَّ الْقُطْرُبْلِيَّ مَاتَ سَنَةَ ٢٩٢ هـ كَمَا تَقَدَّمَ، فَيَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ تُوْفِيَ «قَبْلَ أَنْ يَتَرَعَّرَ الْمُتَنَبِّي وَيُعْرَفَ»، بِخِلَافِ ابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٥ هـ، وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ لَمْ يَعْلَمْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ تَعْيِينًا.  
(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ لَفْظُ «أَبِي». وَعُيَيْدُ اللَّهِ هَذَا مُؤَرِّخٌ تُوْفِيَ سَنَةَ ٣١٥ هـ، وَدَبَّلَ عَلَى كِتَابِ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٠ هـ، وَيُسَمَّى الْأَصْلُ «كِتَابُ بَغْدَاد»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَالْأَبُّ أَشْهُرُ مِنْ ابْنِهِ وَأَكْثَرُ تَصْنِيفًا. انْظُرِ الْأَعْلَامَ: ١/ ١٤١ و ٤/ ١٩٠.

(٣) أَدِيبٌ أَصْبَهَانِيٌّ، لَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى «الْوَاضِح» اسْتَدْرَكَ فِيهِ عَلَى ابْنِ جَنِّيٍّ، وَهُوَ غَيْرُ أَخْبَارِ أَبِي الطَّيِّبِ. قَالَ يَاقُوتُ: «كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٤٠١ هـ». انْظُرِ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٤/ ١٥٧٤. هَذَا، وَأَثَبَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِي فِي «شرح ديوان المتنبي» - وهو شرحٌ عَصْرِيٌّ مَعْرُوفٌ، جَمَعَهُ مِنْ أَقْوَالِ الشُّرَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ - تَرْجَمَةً لِلْمُتَنَبِّيِّ «بَقَلَّمَ أَحَدَ مُعَاَصِرِيهِ»، وَسَمَّاهُ: أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَسَمَّى الْكِتَابَ: «إِيضَاحُ الْمُشْكِلِ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ»، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِالنَّقْلِ عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ١٠٩٣ هـ) صَاحِبِ «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» الْمَشْهُورِ. وَأُظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْبَهَانِيَّ هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، لِمَوَاقِفَتِهِ لَهُ فِي الْكُتُبِ وَالنَّسَبَةِ، وَقَدْ سَمَّاهُ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ قَرِيبٌ مِنْ «عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ»؛ وَأَمَّا كِتَابُ «إِيضَاحِ الْمُشْكِلِ» فَهُوَ مَا سَمَّاهُ يَاقُوتُ: «الْوَاضِحَ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرَجَّمَهُ، عَلَى كَثْرَةِ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْ لَقَبِهِ وَنَعْتِهِ فِي الْمَصَادِرِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْيَتِيمَةِ: ٣/ ٣٣٩ وَمَا بَعْدَهَا: أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّيِّ، بَيَّاهُ النِّسْبَةَ لَا الضُّبَّ، وَأَوْرَدَ لَهُ مُخْتَارَاتِ شِعْرِيَّةٍ؛ وَكَانَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَاد (ت



أَطَلَّتْ يَا أَيُّهَا الشَّقِيّ دَمَكَ لَا رَحِمَ اللَّهُ رُوحَ مَنْ رَحِمَكَ! <sup>(١)</sup>  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَقْسَمَ الْأَمِيرُ عَلَى قَتْلِكَ قَتَلَ الْعِشَارِ مَا ظَلَمَكَ

وَيُرَوَّى: قَبْلَ الْعِشَاءِ <sup>(٢)</sup>؛ فَأَجَابَهُ الْمَتَنَبِيُّ فَقَالَ <sup>(٣)</sup>: [المنسرح]

إِيهَا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاخْتَرَمَكَ غَيْرَ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ <sup>(٤)</sup>  
هَمُّكَ فِي أَمْرٍ ثَقُلْتُ فِي عَيْنِ دَوَاةٍ مِنْ صُلْبِهِ قَلَمَكَ  
وَهَمَّتِي فِي انْتِصَاءٍ ذِي شُطْبٍ أَقْدَيْوَمَا بِحَدِّهِ أَدَمَكَ  
فَاخْسَأْ كُلِّيًّا وَاقْعُدْ عَى ذَنْبٍ وَاطْلُ بِمَا بَيْنَ أَلْيَتِكَ فَمَكَ

قال: وَهَجَاهُ شَاعِرٌ آخَرُ فَقَالَ <sup>(٥)</sup> - وقيل: هو الضَّبُّ أيضاً -: [الكامل]

قَدْ صَحَّ شَعْرُكَ وَالتُّبُوَّةُ لَمْ تَصِحْ وَالْقَوْلُ بِالصَّدْقِ الْمُبِينِ يَتَّضِحْ  
الزَّمْ مَقَالَ الشَّعْرِ تَحْطُ بِرُبُوبَةٍ وَعَنِ النَّبِيِّ - لَا أَبَا لَكَ - فَاتَنْزَحْ <sup>(٦)</sup>  
تَرْبِحَ دَمًا قَدْ كُنْتَ تُوجِبُ سَفْكَهُ إِنَّ الْمُمْتَعَ بِالْحَيَاةِ لَمَنْ رَيْحُ! <sup>(٧)</sup>

فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ وَهِيَ: [الكامل]

٣٨٥هـ) ثُمَّ وَزَرَ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْهٍ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٣٩٨هـ. وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْصُودُ،  
إِذْ لَا وَصْفَ لَهُ بِالْإِضْرَارِ وَلَا نِسْبَةَ إِلَى الشَّامِ؛ وَانْظُرْ أَيْضًا: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ١/ ١٧٥ وَأَرْخُهُ  
٣٩٩هـ والأعلام: ١/ ٨٦.

وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ فِي شَرْحِ الْبَرْقُوقِيِّ: ١/ ٦٩ وَسَمَّاهُ الْأَصْبَهَانِيَّ هُنَاكَ: الضَّبِّي.

(١) أَطَلَّ دَمُهُ: أَهْدَرَهُ. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (طُل).

(٢) أَيُّ: يُرَوَّى هَذَا اللَّفْظُ فِي مَحَلِّ: (قَتَلَ الْعِشَارِ)، وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عُشْرَاءٍ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ أَتَى عَلَى  
حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَالرَّوَايَةُ الْأُخْرَى أَمْكَنُ.

(٣) لَيْسَ فِي نُسْخَتِنَا مِنَ الدِّيَوَانِ وَلَا فِي طَبْعَاتِهِ وَشُرُوحِهِ، إِلَّا شَرْحُ الْبَرْقُوقِيِّ: ١/ ٦٩، وَلَمْ  
يُورِدِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ.

(٤) اخْتَرَمْتُهُ الْمَتَبَّةُ: أَخَذْتُهُ. وَإِنِّهَا: أَمْرٌ بِالسَّكُوتِ. انْظُرِ الْقَامُوسَ (خَرَمَ) وَ(أَيَّهُ).

(٥) الْبَرْقُوقِيُّ: ١/ ٦٩ وَعَزَاهُ إِلَى الضَّبِّيِّ، بَيَاءِ النُّسْبَةِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ.

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: وَعَنِ التُّبُوَّةِ.

(٧) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: إِنَّ التَّمَتُّعَ.

نَارُ الذَّرَابَةِ مِنْ لِسَانِي تَنْقُدُحْ    يَغْدُو عَلَيَّ مِنَ التُّهَى مَا لَمْ يَرُخْ  
بَحْرٌ لَوْ اغْتَرِفَتْ لَطَائِمُ مَوْجِهِ    بِالْأَرْضِ وَالسَّيْنِ الطَّبَاقِ لَمَا نَزَحْ  
أَمْرِي إِلَيَّ فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَةٍ    كَرُمْتُ عَلَيَّ فَإِنْ مَثَلِي مَنْ سَمَحَ<sup>(١)</sup>

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ  
الْحَمَوِيُّ، وَأَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّائِي<sup>(٣)</sup> الصُّوفِيُّ، قَالَا:  
أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السَّلَفِيِّ<sup>(٤)</sup> إِجَازَةً - إِنْ لَمْ يَكُنْ  
سَمَاعًا - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامِ الْحُسَيْنِيِّ  
الطَّلَاقَانِيَّ<sup>(٥)</sup> يَبْغِدَادَ يَقُولُ: هَجَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ<sup>(٦)</sup> أَبَا الطَّيْبِ  
الْمُتَنَبِّيَّ، لَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ، بِمَقْطَعَاتٍ مِنْهَا: [الْمَجْتَثُ]

يَا دِيْمَةَ الصَّفْعِ هُبِّي    عَلَى قَفَا الْمُتَنَبِّي  
وَيَا قَفَاهُ تَقَدَّمَ    تَعَالٍ وَاجْلِسْ بِجَنبِي  
وَيَا يَدِي فَاصْفَعِيهِ    بِالنَّعْلِ حَتَّى تَدْبِي

(١) الأبيات في الديوان: ٥٧ باختلاف. وفي الأصل: الذرابة، بمشاة تحتي، وإنما هو بالموحدة، وهي حدة اللسان. انظر القاموس: (ذرب).

(٢) محدث أديب، ينتسب إلى عبد الله بن رَوَاحَةَ الْخَزَرْجِيِّ الصَّحَابِيِّ. أقام ببلاد الشام ومصر وحدث، وأصلهم من صِقْلِيَّة. توفي سنة ٦٤٦ هـ. انظر الوافي: ١٧/ ١٤٤.

(٣) تَرْجَمُهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ: ٢٣/ ٢٣٣.

(٤) حَافِظٌ مُكْتَبِرٌ، مِنَ الْمَشَاهِيرِ، أَضْلَهُ مِنْ أَصْبَهَانَ؛ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، وَأَمَلَى وَصَّفَ.  
له: «مُعْجَمُ السَّفَرِ» و«الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة». تُوفِّيَ سَنَةَ ٥٧٦ هـ. انظر وفيات  
الأعيان: ١/ ١٠٥ والأعلام: ١/ ٢١٥. والسَّلَفِيُّ، كَعَبَّيٍّ: نَسَبُهُ إِلَى جَدِّ لَهُ كَانَ يُلَقَّبُ:  
سِلْفَةً، لَفْظٌ فَارِسِيٌّ حَاصِلٌ مِنْهُ: غَلِظَ الشَّفَّةُ.

(٥) لَمْ أَقْعُ عَلَى ذِكْرِ لِي فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي نَظَرْتُ.

(٦) الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مِنْ طَبَقَةِ الْفُحُولِ، غَزَرَ أَنَّهُ «سَفِيهُ الْأَدْبَاءِ وَأَمِيرُ  
الْفُحْشِ» كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ. جَمَعَ الشَّرِيفُ الرُّضِّيُّ (ت ٤٠٦ هـ) أَشْعَارَهُ الْجَيِّدَةَ فِي دِيْوَانِ  
مُفْرَدٍ، وَكَانَ ابْنُ حَجَّاجٍ مُتَشَبِّعًا. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٩١ هـ. تَرْجَمَ لَهُ الْكَثِيرُ، وَانْظُرِ الْيَتِيمَةُ: ٣/ ٣٥  
وَمَا بَعْدَهَا، وَالْأَعْلَامُ: ٢/ ٢٣١.

إِنْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا فَالْقِرْدُ لَا شَكَّ رَبِّي<sup>(١)</sup>

فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا الطَّيِّبِ قَالَ<sup>(٢)</sup>: [السريع]

عَارِضَنِي كَلْبُ بَنِي دَارِمٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا  
وَلَمْ أَكْلِمْهُ احْتِقَارَالَهُ مَنْ ذَا يَعْضُ الْكَلْبُ إِنْ عَضَا؟

كَذَا رَوَاهُ السَّلَفِيُّ: هُبِّي، والمحفوظ: صُبِّي.

وقال لي ياقوت الحموي: وذكر الأستاذ أبو القاسم عبيد الله بن  
عبد الرحيم الأصبهاني في أخبار أبي الطيب قال<sup>(٣)</sup>: وقد تعلق قوم ممن  
يتعصب على المتنبي فانتزع من شعره أبياتاً زعم أنها تدل على فساد  
اعتقاده، وجعل لها من يتعصب [له] وجهاً، منها: [البيسط]

هُوَ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقَطَّاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ

قالوا: هذا البيت من اعتقاد الشوفسطائية. وقوله في أخرى: [الوافر]

تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمُلُ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

قالوا: فهذا يُنبئ عن اعتقاد الحشيشية<sup>(٤)</sup>. وقوله في أخرى: [البيسط]

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ

(١) الأبيات مشهورة وإن اختلفت المصادِر في روايتها، انظر مثلاً الوافي: ٦/ ٣٤٠.

(٢) ليس هذا من شعر أبي الطيب ولا هو في ديوانه، وإنما هو شعر قديم تمثّل به أبو العباس  
ثعلب (ت ٢٩١هـ) لما نمي إليه أن المبرّد (ت ٢٨٦هـ) هجّاه، ورواهما ثعلب عن أبي  
عمرو بن الغلاء (ت ١٥٤هـ)، بلفظ: «شاتمني عبد بني مسمع» في الأول، وفي الآخر:  
«ولم أجنّه لاحتقاري له». انظر معجم الأدباء: ٢/ ٥٥٠ وإنباه الرواة على آنباه النحاة (ط).  
بيروت (١٩٨٦) للقفطي (ت ٦٢٤هـ): ١/ ١٧٥.

(٣) مقدمة شرح البرقوقي: ١/ ٦٩ - ٧٠، والرواية بالمعنى لا اللفظ، وفي عدد أبيات الشاهد  
اختلاف عما هنا. والأبيات كلها من قصائد ثابتة في ديوان المتنبي.

(٤) المصدر السابق: مذهب التناسخ.



فَقِيلَ: تَسْلَمُ نَفْسُ الْمَرْءِ بَاقِيَةً وَقِيلَ: تَشْرُكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ  
 قالوا: فهذا مذهب مَنْ يَقُولُ بِالنَّفْسِ النَّاظِقَةِ. وقوله في عَصْدِ الدولة:  
 [السريع]

نَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا، فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟  
 تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ  
 فهذه الأرواحُ من جَوْهٍ وهذه الأجسادُ من تُرْبِهِ  
 فهذا مذهبُ الْهَوَائِيَّةِ وَأَصْحَابِ الْفَضَاءِ. وقوله في ابنِ الْعَمِيدِ:  
 [الطويل]

يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَذِيهِ فَهَذَا، وَإِلَّا فَالْهَدْيُ ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ؟  
 قالوا: فهذا مذهبُ أَصْحَابِ النُّجُومِ<sup>(١)</sup>.

٩ - انتصارُ الْبَيْرُونِيِّ لِلْمَتَنَبِيِّ: وقال لي ياقوتُ الْحَمَوِيُّ: نَقَلْتُ مِنْ  
 خَطِّ أَبِي الرَّيْحَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِيِّ، فِي رِسَالَةٍ لَهُ سَمَّاها: «التَّعَلُّلُ  
 بِإِجَابَةِ الْوَهْمِ فِي مَعَانِي نُظُومِ أُولِي الْفَضْلِ»<sup>(٢)</sup>، قَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِ ذِكْرِهِ:  
 ثُمَّ إِنَّ لِي مِنْ أَخْلَاقِهِمْ - يَعْنِي الشُّعْرَاءَ - أَسْوَأَ حَسَنَةٍ وَمَسَلَّةٍ أَكِيدُهُ بِإِمَامِ  
 الشُّعْرَاءِ الَّذِي طَرَّقَ لَهُمْ وَلَمْ يَنْبَغِدْهُ إِلَى طَرِيقَتِهِ الْمُخْتَرَعَةِ فِي الشُّعْرِ، وَخَلَفَهُمْ  
 مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِ فِي بُرُوقِ تَخَطُّفِ أَبْصَارِهِمْ وَبَصَائِرِهِمْ، «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافُهُ وَإِذَا  
 أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا» [البقرة: ٢٠]: أَبِي الطَّيِّبِ الْمَتَنَبِيِّ، حَتَّى إِنَّ أَفْاضِلَ زَمَانِنَا - كَأَحْمَدَ

(١) المصدر السابق: مذهب الشيعة، وهو أظهر.

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ ياقوتُ فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْرُونِيِّ فِي مَعْجَمِهِ: ٥ / ٢٣٣٣. وَفِيهِ: «بِإِجَالَةٍ بِاللَّامِ، وَهُوَ أَصَحُّ، وَنُظْمٌ مُفْرَدٌ» وَفِي كَشَفِ الظُّنُونِ: ١ / ٤٢٤ لِحَاجِي خَلِيفَةَ (ت ١٠٦٧ هـ): «التَّعَلُّيلُ (بِأَخْرِ الحُرُوفِ) بِإِجَالَةِ الْوَهْمِ فِي مَعَانِي النُّظْمِ».

بن فارس - يَحْسُدُهُ<sup>(١)</sup> على ما آتاه الله من فضله، ويقول: إنه مَبْخُوثٌ<sup>(٢)</sup> وإلا... قال لي ياقوت: كذا رأيتُه مُبَيَّضاً بِخَطِّهِ. ويقول: سألت أبا الفضل بن العميد عن معنى قوله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّيْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ .....

فَأَجَابَنِي بِأَنَّ الْمُنْتَبِيَّ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً عَاشَهَا وَلَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَى مَعْنَاهُ!!

وكان أبو الطيب - على ضيق عطنه - رفيع الهمة في صناعته، فاقصر لها في رحلته بمدح عضد الدولة ووزيره ابن العميد؛ وراوده الصاحب إسماعيل بن عباد على التزاور رغبة في مديحه، فأبى الانحطاط إلى الكتبة. وهذا ما حملته على الخوض في مساوي شعره، وليس يترفع<sup>(٤)</sup> عن حله ونثره في أثناء كتابته، ومشاركة الحاتمي<sup>(٥)</sup> في إدامة حل نظميه في رسالته بعد مقالته التي عملها فيه، محرّضاً عليه ومُتَنَادِراً به كنوادر المخشيين؛ كما حمل مثله أبا محمد المهلب - مُسْتَوِزَرٌ بِخُتْيَارِ بْنِ مُعِزِّ الدولة - على إغراء سُفْهَاءِ بَغْدَادَ عليه، ومُعَامَلَتِهِ بِالشُّخْفِ الذي أَعْرَضَ

(١) كذا في الأصل، ووجه الكلام: يحسدونه، لعوده إلى الجمع، ولعل في النص سقطاً. وأحمد بن فارس هو أبو الحسين الرازي المتوفى سنة ٣٩٥هـ، صاحب «المجمل» و«المقاييس» وغيرهما، وهو أحد كبار أئمة اللغة والأدب. انظر الأعلام: ١/ ١٩٣ ومصادره.

(٢) الْمَبْخُوثُ: الْمَجْدُودُ؛ أي: ذو الحظ. انظر القاموس: (بخت).

(٣) الديوان: ٢٤٦، وتماؤه: بأن تُشْعِدَا والدمع أشفاؤه ساجمه.

(٤) المعنى أن الصاحب يقدح في المنتبي وشعره ولا يستنكف - مع ذلك - أن يستعمل شعره في ترسله ونثره، فهو كما قيل في المثل: الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُدَمُّ!

(٥) هو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ؛ أديب نفاذ من أهل بغداد. لقي المنتبي وناظره في شعره وغيوبه وسرقاته، وصنّف في ذلك الرسالة المشار إليها في المتن، المشهورة «بالرسالة الحاتمية»، وله مُصَنَّفَاتٌ أُخَرُ. انظر الأعلام: ٦/ ٨٢.



بَوَجْهِهِ عَنْهُ وَعَنْهُمْ، وَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ عَلَى الْخَسْءِ<sup>(١)</sup>، تَرَفُّعًا وَتَنَزُّهًُا  
وَإِكْتِفَاءً مِنْ مُهَاجَاتِهِمْ عَلَى مَا خِلَالَ شِعْرِهِ مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: [البسيط]  
أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

وَذَكَرَ آيَاتًا مِثْلَهُ، وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: ثُمَّ مَا يُدْرِينِي هَلْ كَانَ سَبَبُ الْفَتَكِ بِهِ مِنْ  
الْأَعْرَابِيِّ نَبْذًا مِنْ ذَلِكَ الْإِغْرَاءِ؟ فَالْقَائِلُ بِالشَّرِّ غَيْرُ مُبَالٍ أَيْضًا بِفِعْلِهِ، وَخَاصَّةً  
عِنْدَ اسْتِمَاعِ مَا كَانَ حَظِي بِهِ لَدَى الْمَقْصُودِينَ مِنَ الْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ، حَتَّى إِنَّهُ  
قَالَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى شِيرَازَ: «أَنَا لَا أَنْشِدُ مَاثِلًا»، فَأَمَرَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِكُرْسِيِّ لَهُ؛  
فَلَمَّا دَخَلَ وَرَأَاهُ أَنْشَدَهُ قَائِمًا، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَبَى وَقَالَ: «هَيْسَكَ تَمْنَعُ عَنِ  
ذَلِكَ»، فَوَقَعَ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ الْمَوَاقِعِ. وَكَانَ الْمُهْلَبِيُّ مَعَ بَخْتِيَارِ يُنَاكِرُ أَنَّ  
عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَعَلَ ذَلِكَ، حَقًّا وَجَهْلًا بِالْقَدْرِ.

قَالَ: وَمِمَّا يَغِيظُنِي حَقًّا قَوْمٌ مُتَسَمُّونَ بِالْفَضْلِ يَكَابِرُونَ عُقُولَهُمْ فِي  
أَمْرِهِ، وَيَزْتَبِكُونَ<sup>(٤)</sup> فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ: كَشَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسَ<sup>(٥)</sup>، فَقَدْ كَانَ  
يَقُولُ: لَيْسَ لِلْمَتَنَّبِيِّ فِي دِيَوَانِهِ مَا يَسْوَى<sup>(٦)</sup> اسْتِمَاعًا إِلَّا أَرْبَعَةَ آيَاتٍ - ثُمَّ  
لَمْ يَكُنْ يَبْتَدِئُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، وَكَانَ سُوءُ خُلُقِهِ يَمْنَعُنِي مِنْ

(١) إشارة إلى ما تَقَدَّمَ، مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ حَجَّاجٍ.

(٢) الديوان: ٣١٠.

(٣) النقل عن البيروني مُتَّصِلٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: وَيَرْتَكِبُونَ، بِتَقْدِيمِ الْكَافِ عَلَى الْمُوَحَّدَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ يُخِلُّ بِصِحَّةِ الْكَلَامِ.

(٥) قَابُوسُ بْنُ وَشَمَكِيَرِ الْجِيلِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَلَقَّبُ شَمْسَ الْمَعَالِي: أَمِيرٌ مِنَ الدَّيْلَمِ، كَانَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ حُرُوبٌ. وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَدْبَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ وَنَثَرٌ مَجْمُوعٌ.  
تُوفِيَ سَنَةَ ٤٠٣ هـ. انظر الأعلام: ١٧٠/٥.

(٦) يَسْوَى: يُسَاوِي، وَاخْتَلَفَ اللَّغَوِيُّونَ فِي صِحَّتِهَا. انظر اللسان والقاموس: (سوي).  
وَالترجمة كُلُّهَا - كَمَا لَا يُخْفَى - غَيْرٌ مُلتَزِمٌ فِيهَا الْفَصِيحُ دُونَ الْمَوْلَدِ وَالْدَخِيلِ، وَذَلِكَ دَأْبُ  
الْمُؤَرِّخِينَ وَخُصُوصًا الْمَتَأَخِّرِينَ.

سؤاله عنها. وكأبي الفتح البُستي<sup>(١)</sup> في قوله: [المتقارب]

سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَنَبِّي.... فَقُلْتُ مَقَالَ امْرِئٍ لَيْسَ يَغْلُو<sup>(٢)</sup>

له في مَوَاضِعَ فَضْلِ الْخِطَابِ وَسَائِرُ مَا قَالَهُ فَهُوَ فَسْلُ<sup>(٣)</sup>

قال: ولو كَانَ قَلْبُهُ فَقَالَ: إِنَّ مَوَاضِعَ مِنْهُ فَسْلٌ وَسَائِرُ مَا قَالَهُ فَضْلُ  
خِطَابٍ، لَكَانَ أَبْعَدَ عَنِ الْإِثْمِ وَأَقْرَبَ إِلَى الصِّدْقِ وَالصَّوَابِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ مُطَالَعَاتِي أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ، لَمَّا اجْتَاَزَ بِالرَّمْلَةِ وَمَدَحَ طَاهِرَ  
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ، أَجْلَسَهُ طَاهِرٌ فِي الدَّسْتِ<sup>(٥)</sup>،  
وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى فَرَعَ مِنْ مَدَحَتِهِ! وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ «نُزْهَةِ عُيُونِ  
الْمَشْتَاqِينَ»<sup>(٦)</sup> لِأَبِي الْغَنَائِمِ الزَّيْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ لَمَّا  
مَدَحَ طَاهِرَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ أَجَاَزَهُ بِالْفِ دِينَارٍ! قُلْتُ: وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي

(١) شَاعِرُ عَصْرِهِ وَكَاتِبُهُ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ الْمَشْهُورُ بِصُنْعَةِ الْجِنَاسِ، وَهُوَ مِنْ  
شُعْرَاءِ «الْيَتِيمَةِ». تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٠٠ هـ أَوْ ٤٠١ هـ. انْظُرِ الْأَعْلَامَ: ٢٢٦/٤ وَيَتِيمَةُ الدَّهْرِ:

٤/٣٤٥ - ٣٨١ وَفِيهِ مِنْ شِعْرِهِ طَرْفٌ صَالِحٌ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣/٣٧٦.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ يَنْقُصُ جُزْءًا عَرُوضِيًّا فِي الصَّدْرِ، أَوَّلُهُ أَوْ آخِرُهُ، وَوزن الْجُزْءِ: فَعُولُنْ  
أَوْ فَعُولٌ أَوْ فَعَلٌ عَلَى حَسَبِ مَوْضِعِهِ؛ وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ، كَالْيَتِيمَةِ مَثَلًا،  
وَدِيْوَانِ الْبُسْتِيِّ الْمَطْبُوعُ نَاقِصٌ.

(٣) الْفَسْلُ: السَّاقِطُ الْمَرْذُولُ. انْظُرِ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ: (فَسْل).

(٤) آخِرُ النُّقْلِ عَنِ الْبَيْرُونِيِّ.

(٥) الدَّسْتُ بِالْفَتْحِ: صَدْرُ الْبَيْتِ، مَعْرَبٌ. الْقَامُوسُ: (دَسْتُ). وَالْمُرَادُ أَنَّ طَاهِرًا عَظَّمَهُ فَأَقْرَدَ  
لَهُ مَحَلَّ الْكِرَامَةِ مِنَ الْمَجْلِسِ، وَقَعَدَ هُوَ مَقْعَدَ الْمَادِحِ فِي الْعَادَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَقْدَمَةِ  
الْقَصِيدَةِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهَا فِي الدِّيْوَانِ: ٣٣، وَفِيهِ مَزِيدٌ تَفْصِيلٌ.

(٦) كِتَابٌ فِي النَّسَبِ يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ مَجْلَدَاتٍ، كَمَا قَالَ يَاقُوتٌ وَتَبِعَهُ الصَّفَدِيُّ، وَسَمَّاهُ: «نُزْهَةُ  
عُيُونِ الْمَشْتَاqِينَ إِلَى وَصْفِ السَّادَةِ الْعَرَّ الْمَيَامِينِ»؛ فَهُوَ كِتَابٌ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ، وَلِذَا  
ذَكَرَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ طَاهِرٍ. وَأَبُو الْغَنَائِمِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، مِنْ نَسْلِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، النَّشَابَةُ الْمُصَنِّفُ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٣٨ هـ. انْظُرِ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ:  
٤/١٥١٣ وَالْوَافِي: ١٧/١٢٩.

مدَحَهُ بها هي القصيدة البائية التي أولها: [الطويل]

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوَارُقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ<sup>(١)</sup>

١٠ - صُورٌ مِنْ شُحِّهِ وَصِغَرِ شَأْنِهِ: وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ فِي كِتَابِ «التَّجَنِّي عَلَى ابْنِ جَنِّي»: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ، مِسْكَوِيهِ، بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَ تَرْبِيَةً ابْنَ الْعَمِيدِ وَنَدِيمَهُ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ ابْنِ الْعَمِيدِ بَارَّجَانَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ، وَكَانَ يَسْتَعْرِضُ سُيُوفًا؛ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَبِي الطَّيِّبِ نَهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَجْلَسَهُ فِي دَسْتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي الطَّيِّبِ: اخْتَرْ سِيفًا مِنْ هَذِهِ السُّيُوفِ. فَاخْتَارَ مِنْهَا وَاحِدًا ثَقِيلَ الْحَلِيِّ، وَاخْتَارَ ابْنُ الْعَمِيدِ آخَرَ غَيْرَهُ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا: سَيَفِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ أَجُودُ؛ ثُمَّ اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يُجَرِّبَاهُمَا، فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ: فِيمَاذَا نَجَرِّبُهُمَا؟ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: «فِي الدَّنَانِيرِ، فَيُوتَى بِهَا فَيَنْضُدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ نَضْرِبُ بِهِ، فَإِنْ قَدَّهَا فَهُوَ قَاطِعٌ». فَاسْتَدْعَى ابْنُ الْعَمِيدِ بَعْشَرِينَ دِينَارًا، فَنَضِدَتْ، ثُمَّ ضَرَبَهَا أَبُو الطَّيِّبِ فَقَدَّهَا وَتَفَرَّقَتْ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ الْمَفْخَمُ يَلْتَقِطُ الدَّنَانِيرَ الْمَتَبَدَّةَ فِي كُمِّهِ؛ فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ: لِيَلْزِمَ الشَّيْخُ مَجْلِسَهُ، فَإِنْ أَحَدَ الْحُدَامِ يَلْتَقِطُهَا وَيَأْتِيَهُ بِهَا! فَقَالَ: «بَلْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَوْلَى بِهَا».

قال ابنُ فُورَجَةَ: وَكَانَ رَجُلًا ذَا هَيْئَةٍ، مَرَّ النَّفْسِ شُجَاعًا، حُفْظَةً<sup>(٢)</sup> لِلْأَدَابِ، عَفِيفًا؛ وَكَانَ يَشِينُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِبُخْلِهِ!!

قَرَأْتُ<sup>(٣)</sup> عَلَى ظَهْرِ نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي مَا صُورْتُهُ: وَحَكَى

(١) الديوان: ٣٣.

(٢) الْحُفْظَةُ، كَهَمْزَةٍ: الْكَثِيرُ الْجَفْظِ. تَاجُ الْعُرُوسِ: (حَفْظ).

(٣) الضَّمِيرُ عَائِدٌ لِابْنِ الْعَدِيمِ نَفْسِهِ، أَوْ لِابْنِ فُورَجَةَ. وَالرَّوَايَةُ الْآتِيَةُ وَرَدَتْ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ:

١٤٩/١ - ١٥٠ باختلافٍ لَفْظٍ، وَفِي غَيْرِهِ كَالوَافِي: ٣٤٦/٦.



أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّ الْمَتَنِيَّ كَانَ قَاعِدًا<sup>(١)</sup> تَحْتَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الطويل]  
وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرَّجَالَ وَيَبْخُلُ

وإنما أَعْرَبَ عَنْ طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

..... وَقُوفٌ شَحِيحٌ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ

قال<sup>(٣)</sup>: فَحَضَرْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا وَقَدْ أُحْضِرَ مَالٌ فَضَبَّ بَيْنَ يَدَيْهِ - مِنْ  
صِلَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - عَلَى حَصِيرٍ قَدْ افْتَرَشَهُ، فُوزَنَ وَأُعِيدَ فِي الْكِيسِ.  
وَتَخَلَّلَتْ قِطْعَةً كَأَصْغَرِ مَا يَكُونُ خِلَالَ الْحَصِيرِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهَا بِمَجَامِعِهِ:  
يُعَالِجُ لَاسْتِنَاقِهَا مِنْهُ وَيَشْتَغِلُ عَنْ جُلَسَائِهِ، حَتَّى تَوْصَلَ إِلَى إِظْهَارِ  
بَعْضِهَا، وَأَنْشَدَ قَوْلَ قَيْسٍ<sup>(٤)</sup> بْنِ الْخَطِيمِ: [الطويل]

تَبَدَّثْنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبِ

ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا وَأَمَرَ بِإِعَادَتِهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَالَ: «إِنهَا تُخْضِرُ»<sup>(٥)</sup> الْمَائِدَةُ!

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيُّ، فِي كِتَابِهِ، عَنْ أَبِي

(١) أَي: كَانَ يَصْدُقُ فِي حَقِّهِ ذَلِكَ الْمَقَالُ. وَأَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ: مِنْ شُعْرَاءِ «الْيَتِيمَةِ»، وَأَحَدُ

كِبَارِ الْأَدْبَاءِ فِي عَصْرِهِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٨٣ هـ. انْظُرِ الْأَعْلَامَ: ٦/ ١٨٣.

(٢) تَمَامُ الْبَيْتِ: بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا، الدِّيَّانُ: ٢٤٦.

(٣) أَي: الْخَوَارِزْمِيُّ.

(٤) شَاعِرُ الْأَوْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَهُ دِيَّوَانٌ، وَكَثِيرٌ مِنْ شِعْرِهِ فِي حَرْبِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ. أَدْرَكَ

الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسَلِّمْ. قُتِلَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٢ ق. هـ. انْظُرِ «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ

(ت ٣٥٦ هـ) (ط. بولاق): ٢/ ١٥٤ والأعلام: ٥/ ٢٠٥.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ: بِإِعْجَامِ الْخَاءِ وَالضَّادِ، وَعَلَيْهِ بَنِيْتُ ضَبْطُهُ بِالشَّكْلِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: تَجَعَّلُهَا

خَضْرَاءً. وَفِي الْيَتِيمَةِ وَالْوَافِي: «تَحْضُرُ»، بِإِهْمَالِ الْحَاءِ، وَزَادَ الصَّفَدِيُّ: «وَلَا تَحْتَقِرُهَا»،

فَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَيْهِ: «تُخْضِرُ» بِضَمِّ فَسْكَوْنِ: أَي: تَقُومُ بِشَيْءٍ مَا عَلَيْهَا، أَوْ: «تَحْضُرُ»؛ أَي: لَهَا

مِنْ الْقِيَمَةِ مَا يُجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ.

(٦) صُوفِيٌّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٦١٢ هـ. تَرْجَمَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي: ٦/ ٢٣٥، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ إِجَازَةً مِنْ

الْأَنْصَارِيِّ الْآتِي ذِكْرُهُ.



بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ بْنُ بِشْرَانَ<sup>(٢)</sup> إِجَازَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ<sup>(٣)</sup> - قُلْتُ: وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ بِيَعْدَادٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ نَصْرِ الْبَيْغَاءِ<sup>(٤)</sup> قَالَ: كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ يَأْتِسُ بِي وَيَسْكُو عِنْدِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَيَأْمُنُنِي عَلَى غَيْبَتِهِ لَهُ، وَكَانَتْ الْحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَافِيَةً عَامِرَةً دُونَ بَاقِي الشُّعْرَاءِ؛ وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَغْتَاظُ مِنْ عَظَمَتِهِ وَتَعَالِيهِ، وَيَجْفُو عَلَيْهِ إِذَا كَلَّمَهُ، وَالْمُتَنَبِّيُّ يُجِيبُهُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ وَيَتَغَاضَى فِي بَعْضِهَا. قَالَ: وَأَذْكُرُ لَيْلَةً وَقَدْ اسْتَدْعَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَدْرَةً<sup>(٥)</sup> فَشَقَّهَا بِسِكِّينِ الدَّوَاةِ، فَمَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ النَّحْوِيُّ جَانِبَ طَيْلَسَانِهِ - وَكَانَ صُوفَاً أَزْرَقَ - فَحَنَّا فِيهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ صَالِحاً، وَمَدَدْتُ ذَيْلَ دُرَاعَتِي - وَكَانَتْ دِيْبَاجاً - فَحَنَّا لِي فِيهَا. وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ يَنْتَظِرُ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِنَا

(١) يُعْرَفُ بِقَاضِي الْمَارِسْتَانِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ الْمَشَارِكِينَ فِي الْعُلُومِ فِي زَمَانِهِ، وَيَرْجَعُ نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَرَجِيِّ شَاعِرِ النَّبِيِّ ﷺ. وَصَفَهُ الْذَهَبِيُّ «بِالْإِمَامِ الْعَالِمِ الْمُتَفَنِّ الْفَرَضِيِّ الْعَدْلِ مُسْنِدِ الْعَصْرِ»، وَأَرَخَ وَفَاتَهُ ٥٣٥ هـ. انظر السِّيَر: ٢٠ / ٢٣.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ، أَبُو غَالِبٍ الْوَاسِطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بِشْرَانَ وَبَابِنِ الْخَالَةِ: شَيْخُ الْعِرَاقِ فِي اللُّغَةِ. أَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةِ كُتُبِ الْأَدَبِ، وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ جَيِّدٌ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٦٢ هـ. انظر الوَافِي: ٨٢ / ٢. وَبِشْرَانُ: صَبْطَةُ الرَّيْدِيِّ فِي «التَّكْمِلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ»: (بِشْر) بِالْكَسْرِ؛ أَيُّ كَعْمَرَانَ.

(٣) هُوَ صَاحِبُ دِيْوَانِ الرِّسَالِ فِي دَوْلَةِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ، وَأَخُوهُ الْفَقِيهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ (ت ٤٢٢ هـ) الْمَشْهُورُ. أَخَذَ عَنِ الْبَيْغَاءِ وَابْنِ ثُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ (ت ٤٠٥ هـ)، وَكَانَ أَدِيباً بَلِيغاً أَخْبَارِيًّا. تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٣٧ هـ. انظر الوَافِي: ٤ / ١٢٤.

(٤) مِنْ أَشْهَرِ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ وَمُدَّاحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، يَرْجَعُ نَسَبُهُ إِلَى بَنِي مَخْزُومٍ مِنْ فُرُوعِ قُرَيْشٍ. لَهُ دِيْوَانٌ، وَفِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ طَائِفَةٌ مِنْ شِعْرِهِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٩٨ هـ. انظر تَارِيخَ بَغْدَادَ: ١١ / ١١ وَبِالْيَتِيمَةِ: ١ / ٢٩٣. وَلُقِّبَ الْبَيْغَاءُ، بِفَتْحِ فَسْكَوْنٍ وَقَدْ تُشَدَّدُ الثَّانِيَةُ، لَفْصَاحَتِهِ أَوْ لِلثُّغَةِ. وَانظر الْقَامُوسَ: (بِغ).

(٥) الْبَدْرَةُ بِالْفَتْحِ: كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ أَوْ عَشْرَةُ آلَافٍ. الْقَامُوسُ: (بَدْر).

أَوْ يَطْلُبُ شَيْئاً مِنْهَا، فَمَا فَعَلَ؛ فغَاظَهُ ذَلِكَ فَشَرَّهَا كُلَّهَا! فَلَمَّا رَأَى <sup>(١)</sup> أَنَّهَا قَدْ فَاتَتْهُ زَاكَمَ الْغُلَمَانُ يَلْتَقِطُ مَعَهُمْ، فَعَمَزَهُمْ عَلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، فَدَاسُوهُ وَرَكِبُوهُ وَصَارَتْ عِمَامَتُهُ وَطُرْطُورُهُ فِي حَلْقِهِ، وَاسْتَحْيَا وَمَضَتْ بِهِ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَانصَرَفَ، فَخَاطَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ يَتَعَاطَمُ تِلْكَ الْعَظْمَةَ يَتَضَعُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَوْ لَا حِمَاقَتُهُ؟

وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ بُخْلِهِ وَشُحِّهِ مَا قَرَأْتُهُ فِي تَارِيخِ أَبِي غَالِبٍ هَمَامٌ <sup>(٢)</sup> بِنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُهَذَّبِ الْمَعَرِّيِّ - سَيَرُهُ إِلَيَّ بَعْضُ الشَّرَافِ <sup>(٣)</sup> - بِحَلَبَ - قَالَ: وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَدْ أَقْطَعَهُ - يَغْنِي الْمَتْنَبِيَّ - ضَيْعَةً تُعْرَفُ بِبَصْفٍ <sup>(٤)</sup>، مِنْ ضِيَاعٍ مَعْرَةٍ النُّعْمَانِ الْقِبْلِيَّةِ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا، وَكَانَ يُوصَفُ بِالْبُخْلِ. فَمِمَّا ذَكَرَ عَنْهُ مَا حَدَّثُونَهُ <sup>(٥)</sup> جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَصْفٍ أَنَّ كَلْبًا مِنْ كِلَابِ الضَّيْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِصَهْيَانٍ <sup>(٦)</sup> كَانَ يَطْرُقُ تَيْنَ بَصْفٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيِّ، فَقَالَ لِلنَّاطُورِ: «إِذَا جَاءَ الْكَلْبُ فَعَرِّفْنِي بِهِ»؛ فَلَمَّا جَاءَ عَرَّفَهُ، فَقَالَ: «شُدُّوا <sup>(٧)</sup> عَلَى الْحِصَانِ»، وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَطَرَدَهُ أُمَيَّالًا، ثُمَّ عَادَ لَا يَعْقِلُ

(١) أَيُّ: أَبُو الطَّيِّبِ.

(٢) لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرَجَّمَهُ اسْتِقْلَالًا، وَلَكِنَّ ابْنَ الْعَدِيمِ ذَكَرَهُ فِي الْبُغْيَةِ: ٢ / ٨٦٤ فِي سِيَاقٍ تِلَامِذَةٍ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ؛ وَقَدْ نَقَلَ كَثِيرًا عَنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسَمِّهِ بِاسْمٍ مَخْصُوصٍ.

(٣) جَمْعُ شَرِيفٍ، كَكَرِيمٍ وَكَزَامٍ وَقَصِيرٍ وَقِصَارٍ؛ وَهُوَ جَمْعٌ مُؤَلَّدٌ لَمْ تَذْكُرْهُ أُنْهَاتُ اللَّغَةِ فِي جُمُوعِ الشَّرِيفِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْأَشْرَافِ نَسَبًا: الْحَسَنِيِّينَ أَوْ الْحُسَيْنِيِّينَ، كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ (البرقوقي: ٣ / ٣٧٤): [الكامل]

لِيَزِدَ بُنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا هَيَّهَاتَ تُكْنَمُ فِي الظَّلَامِ مَسَاعِلُ!

(٤) كَذَا ضَبَطَهَا مُحَقِّقُ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ»، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا ذِكْرًا فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَلَا غَيْرِهِ، وَلَا فِي مَصَادِرِ اللَّغَةِ؛ فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهَا عَلَى ضَبْطِهِ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ عَارِفٌ بِهَا.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، بِلُغَةٍ «أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثُ».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، خَلَوْا مِنَ الضَّبْطِ، وَلَمْ أَجِدْ لَتِلْكَ الضَّيْعَةِ ذِكْرًا فِي الْمَصَادِرِ.

(٧) أَيُّ: شُدُّوا السَّرَجَ عَلَيْهِ لِلرُّكُوبِ.

من التعب وقد عرق فرسه. فقال له أهل بصّف: يا أستاذ، كيف جرى أمر الكلب؟ فقال: «كأنه كان فارساً مرة!! إن جئته بالطعنة عن اليمين عاد إلى الشمال، وإن جئته عن الشمال عاد إلى اليمين».

قال أبو همام<sup>(١)</sup> المَعْرِي: وحَدِّثُوا عَنْهُ أَنَّ أَبَا الْبَهِيِّ بْنَ عَدِيٍّ شَيْخَ رَفِيقَةٍ، وَكَانَ صَدِيقاً لَهُ فَتَزَلَّ عَنْده بِبَصْفٍ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «يا أبا الْبَهِيِّ، أَوْجِزْ فِي أَكْلِكَ فَإِنَّ الشَّمْعَةَ تَتَوَى»<sup>(٢)</sup>!! وَسَمِعُوهُ يُحَاسِبُ وَكِيلاً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «وَالْحَبَّتَانِ»<sup>(٣)</sup> مَا فَعَلْتَا؟ يَعْنِي فِضَّةً.

أخبرني ياقوت بن عبد الله، مولى الحموي، قال: قرأت في أخبار المتنبّي، تصنيف أبي القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني، قال: وأخبرني أبو الحسين الطرائفي<sup>(٤)</sup> ببغداد قال: رأيت المتنبّي وقد مدح رجلاً بقوله: [البيسط]

انصُرْ بجودك ألفاظاً تركت بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتاً  
فقد نظرتك حتى حان مزلزل وذا الوداع، فكن أهلاً لِمَا شِئنا<sup>(٥)</sup>

فأعطي دُونَ الخمسة دراهم، وقبلها! قال: وأخبرني الطرائفي قال:

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنه سبق قلم من المؤلف أو عجله من الناسخ، إذ هو همام وكُنِيته أبو غالب كما سبق.

(٢) تَوَى كَرَضِي، تَوَى بالتحريك: هَلَكَ وضاع. انظر القاموس والتاج: (توى). والمراد أن الشمعة تَذُوبُ وتنفذ مادتها، والمتنبّي من البخل بحيث يُحَاسِبُ صَبْفَهُ على شيءٍ حقير كهذا.

(٣) الحبة بالفتح: سدس ثمن درهم، وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم. القاموس: (مكك) و(حب).

(٤) لم أفت على ترجمة له، وله ذكر بالرواية في معجم الأدباء: ١٥٨٨/٤، ١٥٩٤ في ترجمة ابن جني، وهو من أهل القرن الرابع إذاً. وكُنِيته هناك في الموضعين: أبو الحسن - غير مُصَغَّر - وهنا بالتصغير.

(٥) الديوان: ٤٩، وفيه: مرتجلي.



حَدَّثَنِي الْمُتَنَبِّي قَالَ: «أَوَّلُ يَوْمٍ وَصَلْتُ بِالشَّعْرِ إِلَى مَا أَرَدْتُهُ أَنِي كُنْتُ بِدِمَشْقَ، فَمَدَحْتُ أَحَدَ بَنِي طُغْجٍ بِقَصِيدَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا: [الطويل]  
أَنَا لَا يَمِينِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللِّوَانِ عِلِمْتُ بِمَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ<sup>(١)</sup>  
فَأَثَابَنِي الْمَمْدُوحُ بِمِثَّةٍ دِينَارٍ، ثُمَّ ابْيَضَّتْ أَيَّامِي بَعْدَهَا».

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: وَاتَّصَلَ بَعْدَ هَذَا بِأَبِي الْعِشَائِرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ، وَنَفَقَ عَلَيْهِ نَفَاقًا تَامًّا؛ فَأَجْرَى ذِكْرُهُ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ، فَأَمَرَهُ بِإِخْضَارِهِ عِنْدَهُ، فَاشْتَطَّ الْمُتَنَبِّي عَلَيْهِ وَاشْتَرَطَ أَنْ يُنْشِدَهُ جَالِسًا، أَلَّا يُكَلِّفَ تَقْبِيلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ. وَأَنْشَدَهُ فَصَادَفَ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ رَجُلًا قَدْ غُذِيَ بِالْعِلْمِ، وَحُشِيَ بِالْفَهْمِ، فَأَعْجَبَهُ شِعْرُهُ وَاسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَوَصَلَهُ بِصِلَاتٍ كَثِيرَةٍ. وَسَلَّمَهُ إِلَى الرُّوَاضِ فَعَلَّمُوهُ الْقُرُوسِيَّةَ، وَصَحِبَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي عِدَّةِ غَزَوَاتٍ إِلَى بِلَدِ الرُّومِ؛ مِنْهَا: غَزْوَةُ الْفَنَاءِ، الَّتِي لَمْ يَنْجُ مِنْهَا إِلَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ الطَّرِيقَ، فَجَرَّدَ السَّيْفَ وَحَمَلَ عَلَى الْعَسْكَرِ، وَخَرَقَ الصُّفُوفَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ.

قَرَأْتُ<sup>(٢)</sup> بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ، فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ «بِالْمُفَاوِضَةِ»<sup>(٣)</sup>، وَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْن.] مَعْمَرُ بْنُ طَبَرَزْدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان: ٢٨٥، وَهِيَ فِي مَدْحِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طُغْجٍ.

(٢) الضمير لابن العديم.

(٣) صَفَّقَهُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَرَسَّلُ عَنْهُ كَمَا مَرَّ. قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: جَمَعَ فِيهِ مَا شَاهَدَهُ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَمِّعَةِ، فِي ثَلَاثِينَ كُرَاسَةً. انْظُرْ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٣/ ٢٢٢ وَكَشَفُ الطُّنُونِ: ٢/ ١٧٥٨.

(٤) مُحَدَّثٌ مُسْتَدٌّ مِنْ مَشَاهِيرِ عَصْرِهِ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. عُمَرُ وَعَلَتْ طَبَقَتُهُ فِي الْإِسْنَادِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ طُلَّابُ الْحَدِيثِ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٧ هـ. تَرْجَمَ لَهُ الْكَثِيرُ، وَانْظُرْ مَثَلًا: وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٣/ ٤٥٢ وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢١/ ٥٠٧ - ٥١٢. وَالطَّبَرَزْدِيُّ، بِذَلِكَ مُعْجَمَةٌ، كَسَفَرِ جَلِ:



وغيره، إجازةً، عن أبي بكرٍ محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال: أُنْبَأَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ بِشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ نَضْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الرَّقِّيُّ <sup>(١)</sup> الْمَنْجَمُ عَنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ انْهَزَمَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ، وَقَدْ حُلِلَتِ الصَّنَادِيقُ عَنْ بَغَالِهِ فِي بَعْضِ دُرُوبِ الرُّومِ، وَأَنَّهَا مَلَأَتِ الدُّرُوبَ؛ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ تُعْرَفُ بِالثُّرَيَّا، وَأَنَّهُ حَرَّكَ عَلَيْهَا نَحْوَ الْفَرَسِخِ حَتَّى نَزَلَ، وَلَمْ يُعْثَرْ وَلَمْ يَتَلَعَثْ. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَقِيَ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ فِي تِسْعَةِ أَنْفُسٍ، أَحَدُهُمُ الْمَتْنَبِيُّ، وَأَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ خَالَوَيْهِ النَّحْوِيَّ حَدِيثَ الْهَزِيمَةِ؛ وَأَنَّ الْمَتْنَبِيَّ كَانَ يَجْرِي بِفَرَسِهِ فَاعْتَلَقَتْ بَعِمَامَتِهِ طَاقَةً مِنَ الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ بِأَمِّ غَيْلَانَ: فَكُلَّمَا جَرَى الْفَرَسُ انْتَشَرَتْ الْعِمَامَةُ، وَتَحَيَّلَ الْمَتْنَبِيُّ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ، فَكَانَ يَصِيحُ: «الْأَمَانُ يَا عَلِجُ!» قَالَ: فَهَتَفْتُ بِهِ وَقُلْتُ: أَيَّمَا عَلِجٍ؟ هَذِهِ شَجَرَةٌ قَدْ عَلِقْتُ بِعِمَامَتِكَ!! فَوَدَّ أَنَّ الْأَرْضَ سَاخَتْ بِهِ وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَفَلَيْسَ قَامَ مَعَكَ حَتَّى بَقِيَ فِي تِسْعَةِ أَنْفُسٍ؟ تَكْفِيهِ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ.

وَقَرَأْتُ <sup>(٢)</sup> فِي مَجْمُوعٍ بَخْطُ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ: أَنَّهُ لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَحِقَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَضَحِكَ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الطَّيِّبِ، أَيْنَ قَوْلُ: [البسيط]

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالطَّغْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ؟ <sup>(٣)</sup>

وَلَمْ يَزَلْ يَضْحَكُ مِنْهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ فِي مُنْهَزِمِهِ.

أُنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَيَّرِ <sup>(٤)</sup>، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ

السُّكَّرِيُّ، مَعْرَبٌ. وَيُقَالُ بِاللَّامِ وَبِالنُّونِ آخِرًا. انظر القاموس: (طبرزد).

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ.

(٢) الضَّمِيرُ لِابْنِ الْعَدِيمِ كَمَا يَظْهَرُ.

(٣) بَيَّنَّهُ الْمَشْهُورُ الْجَارِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَالْمَحْفُوظُ: وَ«السَّيْفُ وَالرُّمْحُ» فِي الْعَجْزِ، وَكُلُّ مَرْوِيٍّ. انظر الديوان: ٢٥٣ ووفيات الأعيان: ١/١٢٣ والوافي: ٦/٣٣٧.

(٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَرْجِيُّ الْحَبْلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُقَيَّرِ - كَمُعْظَمٍ -: مُسْنَدُ زَمَانِهِ. سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ بِدَمَشَقَ وَبَغْدَادَ وَمَكَّةَ، وَتُوفِيَ بِمَضَرَ سَنَةِ

ابن جَعْفَرٍ، ابن<sup>(١)</sup> المتوكلِ البغداديّ - ونَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - قال: حدثني الشيخُ الإمامُ الفصيحُ<sup>(٢)</sup> وَقَتَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ دِيوانَ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ المَتَنِّيِّ - وهو ابنُ عِيدَانَ السَّقَّاءِ - قال: قَدِمَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ المَتَنِّيُّ، فَنهَضَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَهُ سِوَى المَتَنِّيِّ؛ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْأَحْوالِ بِالْكُوفَةِ وَمَا تَجَدَّدَ هُنَاكَ، فَقَالَ لَهُ المَتَنِّيُّ: «يا شَرِيفُ، كَيْفَ خَلَفْتَ الْأَسْعَارَ بِالْكُوفَةِ؟» فَقَالَ: كُلُّ رَاوِيَةٍ بِرِطْلَيْنِ خُبْزٍ<sup>(٣)</sup>. فَأَحْجَلَهُ، وَقَصَدَ الشَّرِيفُ أَنْ يُعَرِّضَ بِأَنْ أَبَاهُ كَانَ سَقَّاءً.

١١ - مَكَانَتُهُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ: ذَكَرَ ابْنُ فُورَجَةَ فِي «التَّجَنِّيِّ عَلَى ابْنِ جَنِّي»، قَالَ: وَأَمَّا مَحَلُّهُ - يَعْنِي المَتَنِّيَّ - فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّابُ<sup>(٤)</sup>:

٦٤٣هـ. قِيلَ: سَقَطَ بَعْضُ أَجْدَادِهِ فِي حَفِيرٍ فِيهِ قَارٌ، فَقِيلَ لَهُ الْمُقَيَّرُ، وَمَعْنَاهُ لُغَةً: الْمَطْلِيُّ بِالْقَارِ، وَهُوَ الزَّرْفُ. انظر الوافي: ٣٤/٢١ والسَّيَر: ١١٩/٢٣ والقاموس والتاج: (قير).  
(١) تَمَّامُ نَسَبِهِ إِلَى المَتوَكِّلِ الخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ جَعْفَرِ المَتوَكِّلِ. أَدِيبٌ مُصَنِّفٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٥٤هـ. مِنْ مَصْنُفَاتِهِ: «سُرْعَةُ الْجَوَابِ وَمُدَاغِبَةُ الْأَحْبابِ»، وَلَعَلَّهُ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ ابْنُ العَدِيمِ بِخَطِّهِ. انظر الوافي: ١١/٤١٤ والأعلام: ١٨٦/٢.  
(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْتِزَابَاذِيُّ النَّحْوِيُّ. قَرَأَ النُّحُوَّ عَلَى عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ (ت ٤٧١هـ)، وَسُمِّيَ بِالفَصِيحِيِّ لِكَثْرَةِ دِرَاسَتِهِ «الفَصِيحُ» فِي اللُّغَةِ لثَغْلَبِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٥١٦هـ، وَكَانَ مُتَشَبِّهًا. انظر معجم الأدياء: ٥/١٩٦٤ والوافي: ٢٢/٨٥. وَإِسْتِزَابَاذُ: بَلَدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِسْتَانَ، وَمَا أُثْبِتَ أَنَّهُ هُوَ ضَبْطُ السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْسَابِ (١/١٣٠): بِكسر الألف والتاء، وَضَبْطُهُ ياقوتٌ فِي معجم البلدان بفتحهما جَمِيعًا.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، بِلِسَانِ الْعَامَّةِ، وَحَقُّهُ التَّضَبُّ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْحَسَنُ، غَيْرُ مُصَغَّرٍ، وَالْجَلَّابُ بِالْجِيمِ، وَكِلَاهُمَا تَضْعِيفٌ. وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَلَّابِ بِمِهْمَلَةٍ: نَحْوِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ بِشْرَانَ - الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ - «الْحَمَّاسَةُ» لِأَبِي تَمَّامٍ. وَلَمْ أَرَ تَارِيخًا لَوَفَاتِهِ، وَرِوَايَةُ ابْنِ بِشْرَانَ الْمَوْلُودِ سَنَةَ ٣٨٠هـ عَنْهُ تَقْتَضِي أَنَّهُ كَانَ حَيًّا أَوَّخِرَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ. انظر معجم الأدياء: ٣/١١٠٦، ٥/٢٣٥٠، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ٣/٤٥، وَالْوَافِي: ١٣/١٥، وَبُغْيَةُ الرُّوَاةِ لِلْسَّيُوطِيِّ (ت ٩١١هـ) ط. دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوت ١٩٧٩م: ١/٥٣٧.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُغَرِّبَ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ بَيْتًا لَا أَعْرِفُهُ فَلْيَفْعَلْ»؛ قال: وهذه دَعْوَى عَظِيمَةٌ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيهَا.

وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي أَنَّهُ كَانَ يَسْمِي الْمَتَنَبِيَّ: «الشَّاعِرَ»، وَيَسْمِي غَيْرَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ بِاسْمِهِ؛ وَكَانَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي شِعْرِهِ لَفْظَةٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَقُومَ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ كَلَامِ أَبِي الْعَلَاءِ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ شَدِيدَ التَّفَقُّدِ لِمَا كَانَ يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ، يُعَيِّرُ<sup>(٣)</sup> الْكَلِمَةَ بَعْدَ أَنْ تُزَوَّى عَنْهُ، وَيَفِرُّ مِنَ الضَّرُورَةِ وَإِنْ جَلَبَ إِلَيْهَا الْوَزْنَ.

سَمِعْتُ شَيْخَنَا ضِيَاءَ الدِّينِ الْحَسَنَ بْنَ عَمْرٍو الْمَوْصِلِيَّ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ دُهْنِ الْحَصَى<sup>(٤)</sup>، يَقُولُ: كَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي يُعَظِّمُ الْمَتَنَبِيَّ وَيَقُولُ: إِيَّايَ عَنَى بِقَوْلِهِ: [البسيط]

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

أَبْنَانًا أَحْمَدُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّبَّاحِ<sup>(٥)</sup> قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ إِجَازَةً عَنْ أَبِي عَلِيٍّ التَّنُوخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقْفَرِيُّ الْكَاتِبُ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَعْلَايَا<sup>(٦)</sup>، وَمِمَّنْ نَشَأَ بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَامِلًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ عَلَى

(١) الإغرابُ: الإتيانُ بالغريب. القاموس: (غرب).

(٢) في الأصل: يُغرم، بغيرِ معجمة وراءِ مهملة وميم، تحريف. وضمير «أُخْبِرْتُ» وتالياته لابن العديم.

(٣) هذا أخذ أسباب اختلافِ رواياتِ شِعْرِهِ.

(٤) نحوِّي شاعرٌ من شيوخ ابنِ العديم؛ أقام بحلبَ وتوفي بها سنة ٦٠٣ هـ. تَرْجَمَهُ ياقوت: ٩٧٢/٣ وأنشد له مقاطيع. وفي الأصل: الحُصَى بالخاء المعجمة، وهو بعيدٌ، وصَحَّحْتُهُ أخذاً عن ياقوت.

(٥) كذا في الأصل، وتقدمت ترجمة الرجل عند ذكره في الإسناد، ولم يُنسَبْ إلى صنعة هناك.

(٦) بُلَيْدٌ قُرْبَ جزيرةِ ابنِ عَمَرَ، من نواحي الموصل. معجم البلدان: ١٥٨/٥.



أَنْطَاكِيَّةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ - قَالَ: جَرَى ذِكْرُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّامِيِّ<sup>(١)</sup> الْمَصِصِيِّ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup> لِي النَّامِيُّ: كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْرِ زَاوِيَةٌ دَخَلَهَا الْمُتَنَبِّي. قَالَ: وَقَالَ لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ: كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَكُونَ قَدْ سَبَقْتُهُ إِلَى مَعْنَيْنِ قَالَهُمَا، مَا سَبَقَ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَخْبَرَ عَنْهُمَا قَبْلَهُ؛ فَقُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَوْلُهُ: [الوافر]

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ<sup>(٣)</sup>

وَالْآخَرُ قَوْلُهُ: [الكامل]

فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونُ غُبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ<sup>(٤)</sup>

أَخْبَرَنِي يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: حَكَى لِي بَعْضُ الْفُضَلَاءِ فِي الْمَذَاكِرَةِ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْمُتَنَبِّي إِلَى شِيرَازَ مَادِحًا لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ كَانَ يَجْتَازُ عَلَى مَجْلِسِ أَبِي عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَعْيَانُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ زِيُّ الْمُتَنَبِّي عَجِيْبًا: يَلْبَسُ طُرْطُورًا طَوِيلًا وَقَبَاءً<sup>(٦)</sup>، وَيَعْمَلُ لَهُ عَذْبَةٌ طَوِيلَةٌ

(١) أحمد بن محمد بن هارون الدارمي، المعروف بالنامي: الشاعر المشهور، من خواص سيف الدولة. كان أديباً عارفاً باللغة والأدب، روى عن الأخفش علي بن سليمان (ت ٣١٥هـ) وأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ). توفي سنة ٣٧٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر اليتيمة: ١/ ٣٧٩ والوافي: ٨/ ٩٦. والمصيصي: نَعْرٌ مِنْ تُغُورِ الشَّامِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ وَبِلَادِ الرُّومِ. وَضَبَطَهَا فِي الْقَامُوسِ: (مَصِص) كَسْفِينَةٍ، وَهُوَ مَا أَتْبَنَتْهُ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِتَشْدِيدِ أَوَّلِي الصَّادَيْنِ مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُوَافِقُ لِللُّغَةِ. عَلَى أَنَّ التَّشْدِيدَ جَائِزٌ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ، فَيَكُونُ كَسْفِينَةٍ، وَبِهِ ضَبَطُ الْبَكْرِيِّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَم».

(٢) الرواية عن النامي في وفيات الأعيان: ١/ ١٢١، والوافي: ٦/ ٣٣٨.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) الديوان: ٣٠٤.

(٥) أي: الفارسي.

(٦) القَبَاءُ بِالْفَتْحِ كَسْحَابٌ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، وَالطَّرْطُورُ: قَلَنْسُوءَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ، وَتَقَدَّمَ فِي وَصْفِ هَيْئَةِ الْمُتَنَبِّي؛ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ زِيَّهُ كَانَ مِنَ الْغَرَابَةِ بِحَيْثُ يَسْتَهْجِنُهُ النَّاسُ.



تَشَبَّهًا بِالْأَغْرَابِ؛ فَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَسْتَشْفِلُهُ وَيَكْرَهُ زِيَّهَ، وَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ  
نُفُورًا مِنْهُ، وَكَانَ إِذَا اجْتَاَزَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ لِتَلَامِيذِهِ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ  
فَأَوْجِزُوا فِي الرَّدِّ، لَثَلَا يَسْتَأْنِسَ فَيَجْلِسَ إِلَيْنَا!! وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ  
جِنِّيٍّ يُعْجَبُ بِشَعْرِهِ وَيُحِبُّ سَمَاعَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مُرَاجَعَةِ شَيْخِهِ فِيهِ.  
فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَوْمًا: هَاتُوا بَيْتًا تُعْرِبُونَهُ، فَاِبْتَدَرَ أَبُو الْفَتْحِ فَأَنشَدَ لِلْمَتَبِّي:  
[الخفيف]

حُلَّتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ<sup>(١)</sup>!

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَعِدْ أَعِدْ؛ فَأَعَادَهُ، فَقَالَ: وَيَحْكُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ؟ فَإِنَّهُ  
غَرِيبُ الْمَعْنَى. قَالَ: هُوَ لِلَّذِي يَقُولُ: [الكامل]

أَمْضَى إِرَادَتَهُ «فَسَوْفَ» لَهُ «قَدْ» وَاسْتَقَرَّبَ الْأَقْصَى «فَتَمَّ» لَهُ «هُنَا»<sup>(٢)</sup>

قَالَ: فَازْدَادَ أَبُو عَلِيٍّ عَجَبًا وَقَالَ: مَا أَعْجَبَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَأَغْرَبَهَا! مَنْ  
قَائِلُهَا؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضَعَ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى<sup>(٣)</sup>

قَالَ: فَاسْتَخَفَّ أَبَا عَلِيٍّ الطَّرْبُ وَقَالَ: وَيَحْكُ مَنْ قَائِلُ هَذَا؟ قَالَ:  
الَّذِي يَقُولُ - قَالَ: وَنَسِيَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْشَدَهُ - قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَحْسَنَ  
وَاللَّهِ! وَأَطَلْتَ أَنْتَ، مَنْ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: هُوَ صَاحِبُ الطَّرْطُورِ الَّذِي يَمُرُّ  
بِكَ فَتَسْتَشْفِلُهُ وَلَا تُحِبُّ مُحَاضَرَتَهُ! قَالَ: وَيَحْكُ، أَهَذَا يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ:  
نَعَمْ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَأْتِي بِخَيْرٍ أَبَدًا! إِذَا كَانَ فِي  
الْعَدِّ وَمَرَّ بِنَا فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْنَا لَنَسْمَعَ مِنْهُ. فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ وَمَرَّ بِهِمْ  
كَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ التُّزُولَ عِنْدَهُمْ، فَفَعَلَ، وَاسْتَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فَمَلَأَ صَدْرَهُ

(١) الديوان: ١٦٨.

(٢) الديوان: ٣٠٨.

(٣) الديوان: ٦٣.

وَأَحَبُّهُ، وَعَجِبَ مِنْهُ وَمِنْ فَصَاحَتِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ، فَكَلَّمَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فِيهِ حَتَّى أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَضَاعَفَ جَائِزَتَهُ.

قُلْتُ<sup>(١)</sup>: وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ لَا يَقْبَلُهَا الْقَلْبُ، وَلَا تَكَادُ تَثْبُتُ، فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ كَانَ يَعْرِفُ الْمُتَنَبِّيَّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِشِيرَازَ، حِينَ كَانَا بِحَلَبَ. وَقَدْ حَكَى أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيٍّْ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، فِي كِتَابِ «الْفَرَسِ»، مَا يَشْهَدُ بِخِلَافِ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: خَرَجْتُ بِحَلَبَ أُرِيدُ دَارَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا بَرَزْتُ مِنَ السُّورِ إِذَا أَنَا بِفَارِسٍ مُتَلَثِّمٍ قَدْ أَهْوَى نَحْوِي بِرُمْحٍ طَوِيلٍ؛ فَكِدْتُ أَطْرَحُ نَفْسِي مِنَ الدَّابَّةِ فَرَقًّا، فَلَمَّا قُرْبَ مِنِّي ثَنَى السَّنَانُ وَحَسَرَ لثَامَهُ، فَإِذَا الْمُتَنَبِّيُّ!! وَأُنْشَدَنِي: [الطَوِيلُ]

نَثَرْتُ رُؤُوسًا بِالْأَحْيَدِ مِنْهُمْ      كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ<sup>(٢)</sup>

ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَرَى هَذَا الْقَوْلَ، أَحْسَنُ هُوَ؟ فَقُلْتُ: وَيَحَكَ، فَتَلَّتَنِي يَا رَجُلُ! قَالَ ابْنُ جُنَيٍّْ: فَحَكَيْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ لِأَبِي الطَّيِّبِ، فَعَرَفَهَا وَضَحِكَ لَهَا، وَذَكَرَ أَبَا عَلِيٍّ بِالثَّنَاءِ وَالتَّقْرِيطِ بِمَا يُقَالُ فِي مِثْلِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَجَرَى لِلْمُتَنَبِّيِّ مَعَ ابْنِ خَالَوَيْهِ مِثْلُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي حَكَاهَا أَبُو عَلِيٍّ. فَإِنِّي نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> عَلِيِّ بْنِ مُرْشِدِ بْنِ مُقَلَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُنْقِذِ الْكِنَانِيِّ الْمَالِكِيِّ، مِنْ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ «بِالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ فِي التَّارِيخِ»، قَالَ فِيهِ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي - وَبَيَّضَ - وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ حَدَّثَ أَبَاهُ - قَالَ:

(١) الكلام لابن العديم.

(٢) الديوان: ٢٥٧ باختلاف الرواية، وسيأتي في المتن مختلفاً أيضاً.

(٣) آخر الرواية، وهي في البيئمة: ١٤٧/١ - ١٤٨.

(٤) يُلقَّبُ عَزَّ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ حُكَّامِ قَلْعَةِ شِيرَازَ، مِنْ أَعْمَالِ حِمِصَ ثُمَّ حِمَاة. كَانَ شَاعِراً كَأَخِيهِ أَسَامَةَ بْنِ مُنْقِذِ (ت ٥٨٤هـ) المشهور. توفى أَبُو الْحَسَنِ سَنَةَ ٥٤٦هـ بِعَسْقَلَانَ. انظر الوافي: ٢٢/١٩١ ومعجم البلدان: (شيزر). وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُشارُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْراً.

حَدَّثَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَكَانَ نَدِيمًا وَمُجَالِسًا لَسَيْفِ الدَّوْلَةِ، قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى ظَاهِرِ حَلَبَ، فَقَعَدْتُ أَطَالُعَ فِي كِتَابٍ وَأَنْظُرُ إِلَى قُوَيْقٍ<sup>(١)</sup>، فَمَا رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَّا مِنْ وَقَعِ فَرَسٍ؛ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا بِفَارِسٍ مُسَدِّدٍ نَحْوِي رُمَحَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ مَا يُوجِبُ هَذَا! وَرَأَيْتُ الْفَارِسَ مُتَلَثِّمًا، فَلَمَّا دَنَا حَطَّ لِثَامُهُ، فَإِذَا بِأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَتْنَبِيِّ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَكَرَدَدْتُ السَّلَامَ، وَجَارَيْتُهُ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ قَصِيدَتِي الَّتِي أَنْشَدْتُهَا أَوَّلَ أَمْسِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَلِيحَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمَامٍ فِي قَوْلِكَ: «عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَرَمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ»، وَفِيهَا كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «مَا رَأَيْتَ إِلَّا مَلِيحًا، وَالَّذِي فِيهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ فِيهِ: مِنْ ذِكْرِ الدَّرَاهِمِ، فَإِنَّهَا لَا تَأْتِي فِي شِعْرِ إِلَّا بَرَدَتْهُ وَضَعَفَتْهُ، إِلَّا مَا جَاءَنِي: [الطويل]

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةً كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ»

١٢ - تَمَنُّعُ الْمَتْنَبِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ<sup>(٢)</sup> اللطيف بن يوسف بن عليّ إدنًا، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطّي<sup>(٣)</sup>، عن أبي نصر<sup>(٤)</sup>

(١) هو نَهْرُ مدينة حلب. معجم البلدان: ٤/ ١٧.

(٢) سَقَطَ مِنْ أَسْمَاءِ آبَائِهِ فِي الْمَتْنِ: مُحَمَّدٌ، بَعْدَ يَوْسُفَ. لَقَبُهُ مَوْفُقُ الدِّينِ، وَيُعْرَفُ بِعَبْدِ اللطيف البغدادي: إِمَامٌ مِنْ كِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ، يُعَدُّ فِي فِلَاسِفَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٩هـ بِبَغْدَادَ. وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ الْعَدِيمِ، كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ: ٢٢/ ٣٢٠ - ٣٢٣. وَانْظُرِ الْأَعْلَامَ: ٤/ ٦١.

(٣) مُسْنَدُ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ، وَشَيْخُ أَهْلِ بَغْدَادَ. عُمَرُ وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٤هـ. انْظُرِ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ٢٠/ ٤٨١. وَالبَطِّيُّ بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: نِسْبَةٌ إِلَى الْبَطَّةِ؛ قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَعَلَّ وَاحِدًا مِنْ أَجْدَادِهِ كَانَ يَبِيعُ الْبَطَّ فَنُسِبَ إِلَى ذَلِكَ. الْأَنْسَابُ: ١/ ٣٦٨.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ سَقَطُ أَشَقَطَةِ النَّاسِخِ أَوْ الْمُؤَلَّفِ سَهْوًا. إِذْ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ قُتُوحَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيِّ، أَحَدُ حَفَاطِ عَصْرِهِ، صَاحِبُ «جُدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ فِي ذِكْرِ وِلَاةِ الْأَنْدَلُسِ» وَ«الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ» وَغَيْرِهِمَا. كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ حَزْمٍ (ت ٤٥٦هـ)



الْحَمِيدِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا غَرْسُ النُّعْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِغِ<sup>(١)</sup> قَالَ: وَحَدَّثَنِي ﷺ - يَعْنِي أَبَاهُ هِلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي إِلَى بَغْدَادَ مُتَوَجِّهًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ بِفَارِسَ، أَعَدَّ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا، وَثِيَابًا كَثِيرَةً: مَقْطُوعَةً<sup>(٢)</sup> وَصِحَاحًا، وَفَرَسًا بِمَرْكَبٍ، لِيُعْطِيَهُ ذَلِكَ عِنْدَ مَدِيحِهِ لَهُ؛ فَأَخَّرَ الْمُتَنَبِّي مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْهُ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي مُحَمَّدٍ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ، الَّذِي لَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ، فغَاطَ أَبَا مُحَمَّدٍ فِعْلُهُ. وَخَاطَبْتُ الْمُتَنَبِّيَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ مَا اسْتَعْمَلَ، وَتَأْخِيرِهِ مِنْ خِدْمَةِ الْوَزِيرِ مَا أَخَّرَ، فَقَالَ: «لَمْ تَجِرْ عَادَتِي بِمَدْحٍ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِلَيَّ جَمِيلٌ»؛ فَقُلْتُ: إِنَّ الْوَزِيرَ شَدِيدَ الشَّعْفِ بِمُؤَرِّدِكَ، وَمَعْتَقِدٌ فِيكَ الزِّيَادَةَ بِكَ عَلَى أَمْلِكَ، وَالْإِمْتِنَاعُ مِنْ خِدْمَتِهِ إِلَّا بَعْدَ الْاسْتِشْلَافِ لِصِلَتِهِ غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ مِنْكَ، بَلْ مُسْتَقْبَحٌ لَكَ. فَقَالَ: «لَيْسَ

وَأَصْلُهُ مِنْ جَزِيرَةِ مَيُورَقَةَ بِالْأَنْدَلُسِ. رَحَلَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَسْمَعَ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٤٨٨ هـ. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩ / ١٢٠ والأعلام: ٦ / ٣٢٧، وهو الذي سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ البَطِّي، كَمَا فِي السِّيَرِ: ٢٠ / ٤٨١.

(١) سُلَالَةُ أَعْلَامٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ الْمُتَشَبِّهِينَ الْمُصَنِّفِينَ، أَصْلُهُمْ مِنْ صَابِغَةِ حَرَانَ الَّذِينَ يَدِينُونَ بِعِبَادَةِ الْكُوكَبِ، وَيُغَرِّفُونَ بَنِي زَهْرُونَ.

(٢) أَشْهَرُهُمْ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤ هـ، وَيُعَدُّ مِنْ فَحُولِ النَّثْرِ فِي عَصْرِهِ؛ وَأُرِيدَ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ فَأَبَى، وَكَذَلِكَ لَمْ يُسَلِّمَ ابْنُهُ الْمُحَسِّنُ أَبُو عَلِيٍّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠١ هـ، وَكَانَ نَائِرًا شَاعِرًا. وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ هِلَالٌ أَوَّلًا، وَهُوَ كَاتِبُ مُؤَرِّخٍ، مِنْ مَصَنَّفَاتِهِ: «غُرُرُ الْبَلَاغَةِ» وَ«تَحْقِيقُ الْأُمَرَاءِ فِي تَارِيخِ الْوُزَرَاءِ»؛ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٤٤٨ هـ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِغَرْسِ النُّعْمَةِ: أَدِيبٌ مَتَرَسِّلٌ مُؤَرِّخٌ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُسْرَةِ كِتَابُ «الْهَفَوَاتِ النَّادِرَةِ»؛ وَلَهُ تَارِيخٌ يُسَمَّى «عُبُونُ التَّوَارِيخِ»، جَعَلَهُ ذَيْلًا لِتَارِيخِ أَبِيهِ، وَهَذَا ذَيْلٌ لِتَارِيخِ ثَابِتِ بْنِ سِنَانِ الْحَرَائِيِّ (ت ٣٦٥ هـ) وَهَذَا ذَيْلٌ لِتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (ت ٣١٠ هـ). وَكَانَ غَرْسُ النُّعْمَةِ مَكْرَمًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٤٨٠ هـ. انظر الأعلام: ١ / ٧٨، ٢ / ٩٨، ٥ / ٢٨٥، ٧ / ١٣٢، ٨ / ٩٢ ومصادره.



إلى مُخَالَفَةِ عَادَتِي سَبِيلٌ». وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ غَيْرِ جِهَتِي، فَأَكَّدَ غَيْظَهُ، وَأَظْهَرَ الْإِمْلَالَ بِهِ وَالْأَطْرَاحَ لَهُ، وَفَرَّقَ مَا كَانَ أَعَدَّهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ، وَزَادَهُمْ مُدَّةَ مُقَامِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ. وَتَوَجَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى شِيرَازَ، ثُمَّ عَادَ مِنْهَا، فَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ وَمَدِينَةِ السَّلَامِ، عَلَى مَا شُرِّحَ فِي أَخْبَارِهِ. وَقَدْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ اعْتَقَدَ أَنْ يَقْطَعَهُ بِالْفَعَالِ الْجَمِيلِ وَالْحَبَاءِ الْجَزِيلِ عَنْ قَصْدِ شِيرَازَ، فَلَمَّا جَرَى أَمْرُهُ عَلَى مَا جَرَى تَغَيَّرَتْ نَيْتُهُ، وَاسْتَحَالَتِ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ مِنْهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ الْمُهَلَّبِيُّ<sup>(١)</sup>.

قال: وَحَدَّثَنِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ وَالِدِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ وَالِدِي قَالَ: رَأَسْتُ أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ فِي أَنْ يَمْدَحَنِي بِقَصِيدَتَيْنِ، وَأَعْطَيْتُهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَوَسَّطْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدِيقًا لَهُ وَلِي. فَأَعَادَ الْجَوَابَ: «بَأَنِّي مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ غَيْرَكَ، وَلَا مَنْ أَوْجَبَ عَلَيَّ حَقًّا سِوَاكَ؛ وَإِنْ أَنَا مَدَحْتُكَ تَنَكَّرَ لَكَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ، لِأَنِّي لَمْ أَمْدَحْهُ، وَجَرَى بَيْنَنَا فِي ذَاكَ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ، فَإِنْ كُنْتُ لَا تُرَاعِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَا تُبَالِيهَا فَعَلْتُ وَلَمْ أَرِدْ مِنْكَ عَوْضًا مِنْ مَالٍ». قَالَ: فَتَبَهَّنِي وَاللَّهِ إِلَى مَا كَانَ ذَهَبَ عَنِّي، [و] عَلِمْتُ أَنَّهُ نَصَحَنِي، فَلَمْ أَعَاوِدْهُ.

**١٣ - عَلَاتُ أَبِي الطَّيِّبِ بَعْضَرِيَّة:** وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبْعِيُّ فِي كِتَابِ «التَّنْبِيهِ» الَّذِي رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ جَنِّي فِي كِتَابِ «الْفَسْرِ»، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمُتَنَبِّيِّ بِشِيرَازَ فَقِيلَ لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ بِالْبَابِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ: مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ الْأُدَبَاءِ الشُّعْرَاءِ. وَزَرَ لِعُمَرَ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيَّ وَالْخُلَيْفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمُطِيعِ، فَلُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٥٢ هـ، وَكَانَ أَحَدَ أَعْلَامِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ. انْظُرْ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ١٦/١٩٧ وَالْأَعْلَامُ:

مَوَدَّةً، فقال: بادِرُوا إِلَيْهِ فَأَنْزِلُوهُ. فدخلَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ، فقال: يَا أَبَا الْحَسَنِ، خُذْ هَذَا الْجُزْءَ - فَأَعْطَانِي جُزْءًا مِنْ كِتَابِ «التَّذَكُّرَةِ» - وقال: اكْتُبْ عَنِ الشَّيْخِ الْيَتِيمِ اللَّذِينَ ذَكَرْتُكَ بِهِمَا، وَهُمَا: [الطويل]  
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّثُمُّوا مُرْدُ  
يُقَالُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا<sup>(١)</sup>

فَهُمَا مُتَّبَعَانِ فِي «التَّذَكُّرَةِ» بِخَطِّي. قال: وهذا مِنْ فِعْلِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَظِيمٍ. قال الرَّبِيعِيُّ: وَكَانَ قَصْدُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ نَفْعُهُ، لَا التَّأْدِبَ وَالتَّكْثُرَ، وَأَيًّا قَصَدَ فَهُوَ كَثِيرٌ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَى<sup>(٢)</sup> بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَصْكَفِيِّ فِي تَعْلِيْقٍ لَهُ: حُكِيَ أَنَّ السَّرِيَّ<sup>(٣)</sup> الرَّفَّاءَ، حِينَ قَصَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنَ حَمْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنْشَدَهُ بِدِيهَاءٍ يَتِيمٍ هُمَا: [الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُكَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ قَعَدَ الْمُلُوكُ بِهِ لَدَيْكَ وَقَامُوا  
فَكَانَتْكَ الدَّهْرُ الْمُحِيطُ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْهُمْ مِنْ حَوْلِكَ الْإِيَّامُ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان: ٧٨.

(٢) أَدِيبٌ شَاعِرٌ خَطِيبٌ، فقيهٌ شافعيٌّ. قرأ ببغدادَ على الخطيب التبريزيِّ فأتقنَ علومَ العربية والأدب، ومهَّرَ في الفقه الشافعيِّ. توفِّيَ سنة ٥٥٣ هـ، وله ديوانٌ خُطِبَ وديوانٌ شِعْر. والحَصْكَفِيُّ كَجَعْفَرِيٍّ: نِسْبَةٌ إِلَى حِصْنٍ كِنْفِيٍّ، كَضِيْرِيٍّ، أَوْ بفتح الكاف، وهي على النَّحْتِ كَعَبْسَمِيٍّ؛ وَحِصْنٌ كِنْفِيٌّ: بَلَدَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى دَجْلَةٍ، بَيْنَ أَمْدَ وَجَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرٍ مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ. انظر معجم البلدان: ٢/٢٦٥ ووفيات الأعيان: ٦/٢٠٥ والسِّيَر: ٢٠/٣٢٠.

(٣) هو أَبُو الْحَسَنِ السَّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، المعروف بِالرَّفَّاءِ: شَاعِرٌ مشهور، مِنْ شُعْرَاءِ الْيَتِيْمَةِ، مَدَحَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَغَيْرُهُ؛ وَكَانَ مُقْتِرًا غَالِبًا، يُثَقِّلُهُ الدُّنْيُ، وَعَمِلَ فِي نَسْخِ الْكُتُبِ وَوَرَأَتْهَا كَمَا اشْتَغَلَ فِي صِبَاهُ بِرَفِّءِ الثِّيَابِ، وَمِنْ هُنَا عُرِفَ بِالرَّفَّاءِ. له ديوانٌ شِعْر، وَمِنْ مَصْنُوعَاتِهِ: «الْمُحِبُّ وَالْمُحْبُوبُ وَالْمَشْمُومُ وَالْمَشْرُوبُ». توفي سنة ٣٦٦ هـ على أَكْثَرِ الْأَقْوَالِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. انظر وفيات الأعيان: ٢/٣٥٩ والأعلام: ٨١/٣.

(٤) ديوان السري، ط. القاهرة: ص ٨٢.

ثم أنشدَهُ بَعْدَ ذلكَ ما كَانَ قَالَ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ. وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ  
أنشدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ المَتَنِّي: [الوافر]

أَيَذِرِي الرَّبْعَ أَيَّ دَمٍ أَرَاكَ ..... (١)  
إلى أَنْ انْتَهَى إلى قَوْلِهِ: [الوافر]

وَحْضَرُ تَبَثُّ الْأَبْصَارِ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا  
قال: فقال السَّريُّ: هذا واللهِ مَعْنَى ما قَدَرَ عَلَيْهِ المَتَقَدِّمُونَ! ثُمَّ إِنَّهُ حَمَّ  
فِي الْحَالِ حَسَدًا، وَتَحَامَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

قُلْتُ: هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الْحَصَكْفِيِّ. وَالْمَتَنِّي فَارَقَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي  
سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَالسَّريُّ تُوفِّيَ بُعِيدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ بِبَغْدَادَ -  
عَلَى مَا نَقَلَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ (٢) - وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ؛ فَعَلَى  
هَذَا لَا يَكُونُ لِهَذِهِ الْحِكَايَةِ صِحَّةٌ. وَقَدْ نَقَلَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَبِيبٍ  
السَّقَطِيُّ (٣) فِي تَارِيخِهِ الْمَسْمُومِ «بِلَوَامِعِ الْأُمُورِ» أَنَّ السَّريَّ تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ؛ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ مُحْتَمَلَةً الصَّحَّةِ، بِشَرَطِ أَنْ  
يَكُونَ مَوْتُ السَّريِّ بِالشَّامِ. وَلَمْ يُنْقَلْ ذَلِكَ كَيْفَ، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مِنْ  
أَوَّلِ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمَتَنِّي فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) تمامه: وَأَيُّ قُلُوبِ هَذَا الرَّكْبِ شَاقًا. انظر الديوان: ١٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٩٤/٩.

(٣) لم أجد له ترجمة، وَلَكِنَّ حَاجِي خَلِيفَةَ ذَكَرَهُ وَكِتَابَهُ فِي «كُشْفِ الظُّنُونِ»: ١٥٦٨/٢،  
وَسَمَّاهُ كَمَا فِي الْمَتْنِ وَقَالَ: «الْبُصْرِيُّ»، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ. وَمَقْتَضَى ذَلِكَ  
أَنَّهُ أَذْرَكَ الْقَرْنَ الرَّابِعَ، بَلْ تَارِيخُهُ وَفَاةُ السَّريِّ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّهُ عَاشَ إِلَى أَوَاسِطِهِ. وَالسَّقَطِيُّ  
بِالتَّحْرِيكِ: بَائِعُ الْأَسْقَاطِ، جَمَعَ سَقَطَ الْمَتَاعِ؛ وَهُوَ الْخَيْسِيسُ كَالْخَرَزِ وَالْمَلَاعِقِ. انظر  
الأنساب: ٢٦٢/٣ والقاموس: (سقط).

(٤) أَرَادَ أَنَّ الْمَتَنِّيَ اجْتَمَعَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي حَلَبِ سَنَةِ ٣٣٧ هـ كَمَا تَقَدَّمَ، فَلَوْ سَلَّمْنَا وَفَاةَ الرِّفَاءِ  
سَنَةَ ٣٤٤ هـ وَأَنَّهَا بِالشَّامِ، فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ مَعَ قَصِيدَةِ أَنْشَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِنَحْوِ سَبْعِ



أَخْبَرَنَا يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّيُّ <sup>(١)</sup> أَنَّ الصَّاحِبَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَّادٍ قَالَ بِأَصْبَهَانَ - وَهُوَ يَوْمُنْذٍ عَلَى الْإِنْشَاءِ -: بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي الْمَتَنِّيَّ - قَدْ نَزَلَ بِأَرْجَانَ مُتَوَجِّهًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ، وَلَكِنْ إِنْ جَاءَنِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا أَمْلِكُهُ. وَكَانَ جَمِيعُ مَا يَمْلِكُهُ لَا يَبْلُغُ ثَلَاثَمِئَةَ دِينَارٍ، فَكُنَّا نَعْجَبُ مِنْ بُعْدِ هِمَّتِهِ وَسُمُوِّ نَفْسِهِ؛ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَتَنِّيَّ، فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِ، فَحَقَّقَهَا الصَّاحِبُ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى إِظْهَارِ عُيُوبِهِ فِي كِتَابٍ <sup>(٢)</sup> أَلْفَهُ، لَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئًا، لِأَنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ تَحَمَّلَ فِيهَا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ <sup>(٣)</sup> الصَّمَدِ بْنِ بَابَكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي: كُنْتُ أَقْرَأُ دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ، فَقَرَأْتُ قَوْلَهُ فِي كَافُورٍ: [الطويل]

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلِبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ <sup>(٤)</sup>

حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ  
وَبَيْنِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلَهُ وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلُّبُ

فَقُلْتُ لَهُ: يَعْزُّ عَلَيَّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا الشَّعْرُ فِي مَمْدُوحٍ غَيْرِ سَيْفٍ

سَنِينَ، وَأَنَّهُ حَمَّ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ؟

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي». انظر الأعلام: ١/ ٣١٦ ومصادره.

(٣) عبد الصَّمَدِ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَكٍ، شَاعِرٌ بَغْدَادِيٌّ مُجِيدٌ مُكْثَرٌ، مِنْ شُعَرَاءِ الْبَيْتِ، بَلَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ: (بَبَك): «شَاعِرٌ مُفْلِقٌ» وَضَبَطَ اسْمَ جَدِّهِ كَهَاجَرٍ، وَهُوَ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ. تُوْفِيَ أَبُو الْقَاسِمِ سَنَةَ ٤١٠ هـ، انظر الأعلام: ٤/ ١١ ومصادره. وَالرَّوَايَةُ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ: ١٢٢/١ عَنْ ابْنِ جَنِّي بِفَرْقٍ طَفِيفٍ.

(٤) الديوان: ٣٨.



الدولة. فقال: «حَذَرْنَاهُ وَأَنْذَرْنَاهُ فَمَا نَفَعَ! أَلَسْتُ الْقَائِلَ فِيهِ: [الطويل]  
أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ؟

فهو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه».

وأخضرَ إليَّ عماد<sup>(١)</sup> الدين أبو القاسم عليُّ بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي، وقد قدّم علينا حلب في رحلته إلى خراسان، جزءاً فيه أخبار سيف الدولة بن حمدان، تأليف أبي الحسن علي<sup>(٢)</sup> بن الحسين الديلمي الزرّاد. فنقلْتُ منه: وكان لسيف الدولة مجلسٌ يحضره العلماءُ كلَّ ليلةٍ فيتكلمون بحضرته، وكان يحضره أبو إبراهيم وابن ماثل القاضي وأبو طالب البغدادي وغيرهم؛ فوقع بين المتنبّي وبين أبي عبد الله الحسين بن خالويه كلامٌ، فوثب ابن خالويه على المتنبّي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ففدّخه<sup>(٣)</sup>، وخرج دمه يسيل على ثيابه، وغضب فمضى إلى مصر، فامتدح كافوراً الإخشيدي.

أُتْبَانَا أبو القاسم<sup>(٤)</sup> عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ القاضي، عن أبي الحسن

(١) سبط الحافظ ابن عساكر، محدث كأبيه وجده. سمع الحديث وارتحل إلى خراسان، وتوفي في عودته منها سنة ٦١٦هـ ببغداد. انظر سير الذهبي: ١٤٥/٢٢، والوافي: ٣٩١/٢١. وقدوم عماد الدين حلب كان في طريق الذهاب إلى خراسان، لا العود.

(٢) لم أجد ذكراً له ولا لكتابه.

(٣) في الأصل: ففتحه، بالمشاة الفوقية والخاء المعجمة، ولا وجه له. والذي أثبتّه ظاهرٌ، ويجوز مع بقاء الصورة: ففتحهُ، بإهمال الحاء، أو: ففتحهُ، بإعجامها وبالقاف بدل المشاة. انظر القاموس لكلّ.

(٤) قاضي القضاة، جمال الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الحرستاني، نسبة إلى حرستا: من قرى دمشق. كان إماماً في مذهبه، وعليه اشتغل العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) أول أمره. توفي سنة ٦١٤هـ. انظر سير الذهبي: ٨٠/٢٢.

علي بن أحمد بن منصور الغساني<sup>(١)</sup> وأبي الحسن علي بن المسلم<sup>(٢)</sup> السلمي، قالوا: أخبرنا أبو نصر بن طلاب<sup>(٣)</sup> قال: أُملي علينا أبو عبد الله المحسن<sup>(٤)</sup> بن علي بن كوجك، وأخبرنا أن أباه حدثه، قال: كُنتُ بحضرة سيف الدولة وأبي الطيب اللغوي والمنتبي وأبي<sup>(٥)</sup> عبد الله بن خالويه، وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي، والمنتبي ساكت؛ فقال له الأمير سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب؟ فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي وأضعف قول ابن خالويه، فحرد منه وأخرج من كُمه مفتاح حديد لبنته ليُلكم به المنتبي!! فقال له المنتبي: «اسكت ويحك! فإنك عجمي، وأصلك خوزي، وصنعك الحياكة، فما لك وللعربية؟!».

ودفع إلي بعض الشراف من أهل حلب كتاباً<sup>(٦)</sup> فيه تاريخ جمعه أبو

(١) فقيه مالكي، محدث نحوي من أهل دمشق. كان زاهداً عابداً ثقة، مقدماً في علوم شتى. توفي سنة ٥٥٣ هـ. انظر السير: ١٨/٢٠.

(٢) مفتي الشام على مذهب الشافعي، لقبه جمال الإسلام؛ كان عالماً بالتفسير والأصول والفرائض والحساب زيادة على الفقه، وله تصنيف. توفي سنة ٥٣٣ هـ. انظر السير: ٣١/٢٠ ومصادر حاشيته كطبقات الشافعية للإسنوي (ت ٧٧٢ هـ). ط. الرياض ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨١ م: ٤٢٨/٢ وفيه ترجمة ولده وحافده أيضاً. واستفدت ضبط المسلم - كمعظم - نصاً من «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، للعسقلاني: ١٢٨٢/٤.

(٣) الحسين بن محمد بن أحمد الدمشقي، الصيداوي الأصل: مُقرئ محدث. توفي سنة ٤٧٠ هـ. السير: ٣٧٥/١٨. وطلاب كشّاد، كما يؤخذ من القاموس: (طلب).

(٤) أدب له شعر، غلب عليه الوراق. صحب ابن خالويه، ورؤى عنه وأخذ منه. توفي سنة ٤١٠ هـ. انظر معجم الأدباء: ٢٢٧٨/٥ وسماه المحسن بن الحسين بن علي بن كوجك، وكناه أبا القاسم؛ وإنباه الرواة: ٢٧٣/٣ وكناه كابن العديم.

(٥) في الأصل: وأبو مرفوعاً، في الموضعين؛ وهو جائز بالعطف على اسم كان، وأثر الجر للعطف على سيف الدولة.

(٦) تقدّم ذكر الكتاب ومصنّفه، وههنا مزيد تفصيل في نسبه.

غالبِ هَمَامُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَهْدَبِ الْمَعَرِّيِّ، قال في حوادثِ سنة سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً: وفيها وَصَلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ الشَّاعِرُ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ بِالْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ: [الطويل]

وَفَاؤُكُمَا كَالزَّرْنَجِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ .....

بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ حِصْنِ بَرْزَوَيْهِ<sup>(١)</sup>. وقال في حوادثِ سنة سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً: فيها سَارَ الْمُتَنَبِّيُّ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ.

وَوَقَعَ إِلَيَّ أَجْزَاءُ مِنْ تَارِيخِ مُخْتَارِ الْمُلْكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُسَبِّحِيِّ<sup>(٢)</sup>، فَقَرَأْتُ فِيهِ قَصِيدَةً لِأَبِي الطَّيِّبِ يَزِيثِي بِهَا أَبَا بَكْرٍ بْنُ طُغْجِ الْإِخْشِيدِ، وَيُعْزِي ابْنُهُ أَنْوَجُورَ، بِمِصْرَ سنة خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً؛ وَالْقَصِيدَةُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup>، فَقَدْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ صَعَدَ إِلَى مِصْرَ مَرَّةً أُخْرَى قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا. وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: [البسيط]

هُوَ الزَّمَانُ مُسِتٌّ بِالَّذِي جَمَعَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى مِنْ صَرْفِهِ بَدْعَا

(١) حِصْنٌ قُرْبَ السَّوَاهِلِ الشَّامِيَّةِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَصَانَةِ. ذَكَرَهُ يَاقُوتُ: ٣٨٣/١ وَضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ وَضَمَّ الزَّايَ وَسُكُونِ الْوَائِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْمُحَدِّثِينَ لِأَنَّهُمْ يُقَوِّنُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى عُجْمَتِهَا؛ وَالنَّحْوِيُّونَ يَضْبُطُونَهَا بِفَتْحِ الْوَائِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَكسَرِ الْهَاءِ، عَلَى أَنَّهَا كَسْرَةٌ بِنَاءٍ.

(٢) أَمِيرٌ مِنْ أَعْيَانِ دَوْلَةِ الْعُبَيْدِيِّينَ بِمِصْرَ فِي زَمَنِ الْحَاكِمِ، مُؤَرِّخٌ مُصَنِّفٌ أَدِيبٌ. نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ. لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مِنْهَا «التَّلْوِيحُ وَالتَّصْرِيحُ» وَ«جُؤْنَةُ الْمَاشِطَةِ»، وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ؛ وَأَمَّا تَارِيخُهُ فَقَدْ قَالَ هُوَ فِي حَقِّهِ: «التَّارِيخُ الْجَلِيلُ قُدْرُهُ، الَّذِي يُسْتَعْنَى بِمُضْمُونِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي مَعَانِيهِ، وَهُوَ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ وَمَنْ حَلَّهَا مِنَ الْوَلَاةِ وَالْأَمْراءِ وَالْأَثَمَةِ وَالْخُلَفَاءِ، وَمَا بَهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْأَبْنِيَةِ... وَأَشْعَارِ الشُّعْرَاءِ وَأَخْبَارِ الْمَغْنِينَ....». وَهُوَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ وَرَقَةٍ. تُوْفِيَ الْمُسَبِّحِيُّ سنة ٤٢٠ هـ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ رَافِضِيًّا مُنْجَمًا، سَيَّءَ الْإِعْتِقَادَ. انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣٧٧/٤ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٣٦١/١٧.

(٣) نَعَمْ، لَيْسَتْ فِي طَبْعَاتِهِ وَلَا نُسَخَتِهَا الْخَطِّيَّةِ، وَالْأَبْيَاتُ الْآتِيَةُ إِذَا مِنْ نَوَادِرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ.



إِنْ شِئْتُ مِتُّ أَسْفَاؤًا وَفَائِقُ مُضْطَرِبًا قَدْ حَلَّ مَا كُنْتُ تَخْشَاهُ وَقَدْ وَقَعَا  
لَوْ كَانَ مُمْتَنِعٌ تَغْنِيهِ مَنَعْتُهُ لَمْ يَصْنَعْ الدَّهْرُ بِالْإِخْشِيدِ مَا صَنَعَا  
وهي طَوِيلَةٌ.

وقرأت في كتاب أبي القاسم يَحْيَى بنِ عَلِيِّ الحَضْرَمِيِّ<sup>(١)</sup>، الذي دَيَّلَ به  
تاريخ أبي سَعِيد بنِ يُونُس<sup>(٢)</sup>، وذكر فيه مَنْ دَخَلَ مِصْرَ من الغُرَبَاءِ، فقال:  
أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ الكُوفِيُّ الشَّاعِرُ، أَبُو الطَّيِّبِ؛ يُعْرَفُ بِالْمَتَنِيِّ؛  
رَحَلَ مِنْ مِصْرَ سِرًّا مِنَ السُّلْطَانِ، لَيْلَةَ النَّحْرِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثُمِئَةً، وَوَجَّهَ  
الْأُسْتَاذُ كَافُورٌ خَلْفَهُ رَوَّاحِلَ إِلَى جِهَاتٍ شَتَّى، فَلَمْ يُلْحَقْ.

#### ١٤ - تَهَمُّ عَقْدِيَّةٌ، وَخِلَالٌ مَذْمُومَةٌ وَأَخْرُ مَحْمُودَةٌ: أُنْشَدَنَا عَلِيُّ<sup>(٣)</sup> بنُ

(١) مصنفٌ مشغولٌ بالتراجم والحديث، مِصْرِيٌّ حَضْرَمِيٌّ الْأَصْلُ، يُعْرَفُ بِابْنِ الطَّحَّانِ. له ذَيْلٌ  
على تاريخ مِصْرَ لابنِ يُونُسَ، وآخرٌ على كتابه في الغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ عَلَى مِصْرَ كما ذكرَ ابنُ  
الْعَدِيمِ (انظر الحاشية التالية). توفي سنة ٤١٦ هـ. انظر الأعلام: ١٥٧/٨.

(٢) هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِي، المحدثُ المؤرِّخُ المِصْرِيّ،  
حَفِيدُ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الْأَعْلَى صاحبِ الإمام الشافعي. له «تاريخ مِصْرَ»، كبيرٌ خاصٌّ بأهلِهَا،  
وآخرٌ صَغِيرٌ خاصٌّ بِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا. توفي سنة ٣٤٧ هـ. انظر وفيات الأعيان:  
١٣٧/٣ وسير الذهبي: ٥٧٨/١٥.

(٣) الكلام لابنِ يُونُسَ أَوْ لابنِ الطَّحَّانِ صاحبِ الذَّيْلِ، كما أشارَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ. وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ  
هَذَا كَانَ يَلِي خِرَاجَ مِصْرَ لِأَبِي الْجَيْشِ خُمَارَوَيْهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ طُولُونٍ، وَفِي الْأَنْسَابِ:  
١٦٠/٥ طَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِ بَنِيهِ؛ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنِ عَلِيٍّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٤٥ هـ وَكَانَ  
وَزِيرَ أَبِي الْجَيْشِ وَكَاتِبَهُ. وَلَمْ أَحِذْ تَعْيِينَاً لَوْفَةِ عَلِيٍّ هَذَا؛ وَنَسَبْتُهُ إِلَى مَا ذَرَأَا: قَرْيَةً قُرْبَ  
وَاسِطٍ بِالْعِرَاقِ، قَالَهُ يَاقُوتٌ، وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: ظَنِّي أَنَّهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ. وَفِي تَارِيخِ  
بَغْدَادٍ: ٧٩/٣، فِي تَرْجُمَةِ أَبِي بَكْرٍ الْوَزِيرِ: الْمَاذِرَانِيُّ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَهِيَ نَسَبٌ أُخْرَى.  
قُلْتُ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالسَّمْعَانِيُّ لَيْسَ هُوَ رَاوِي الْأَبْيَاتِ عَنْ  
الْمَتَنِيِّ فِيمَا أَظُنُّ؛ فَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ وَوَلَّى الْخِرَاجَ لِحُمَارَوِيهِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ  
٢٨٢ هـ وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ وُلِدَ سَنَةَ ٢٥٧ هـ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عُمُرُ نَحْوِ قَرْنٍ لِيَكْتَسِبَ إِلَيْهِ الْمَتَنِيُّ  
فِي حَاجَةٍ لَهُ بِالرَّمْلَةِ! وَلَعَلَّ الْمَسْمُومَ هُوَ أَحَدُ حَفَدَتِهِ: فَإِنَّ لَهُ وَلَدًا يُسَمَّى أَحْمَدَ، فَلَعَلَّ لِهَذَا  
وَلَدًا هُوَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَحْمَدَ، بَحِيثٌ تَسْتَقِيمُ رِوَايَةُ ابْنِ الطَّحَّانِ عَنْهُ؛ وَقَدْ ذَكَرَ



أَحْمَدَ الْمَادَرَائِيَّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَتَنِّيَّ فِي حَاجَةٍ  
كَانَتْ لَهُ بِالرَّمْلَةِ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالَّذِي زَانَ الْإِمَامَةَ بِالْوَصِيِّ  
وَأَبَانَ فِي يَوْمِ الْغَدِيدِ رِلْ كُلِّ جَبَّارٍ غَوِيٍّ  
فَضَلَ الْإِمَامَ عَلَيْهِمْ بِوِلَايَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ  
إِلَّا قَصَدْتَ لِحَاجَتِي وَأَعْنَتَ عَبْدَكَ يَا عَلِيٍّ<sup>(١)</sup>  
قَالَ: وَكَانَ يَتَشَبَّهُ، وَقِيلَ: كَانَ مُلْحِداً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَسَنَدُكُ<sup>(٢)</sup> فِي تَرْجُمَةِ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ حِكَايَةً عَنِ  
الْخَالِدِيِّينَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَتَنِّيَّ كَانَ مُخَالَفاً لِلشَّيْعَةِ.

أَتَبْنَا أَبُو الْيُمْنِ الْكِندِيَّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْجَوَالِقِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ<sup>(٤)</sup> بْنُ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ صَاحِبُ أَبِي الطَّيِّبِ

الْإِسْمَاعِيلِيُّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، وَأَنَّ ابْنَ الطَّحَنانِ أَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٩٢ هـ،  
فَيَكُونُ أَخَا الْمَذْكُورِ فِي الْمَتْنِ إِنْ صَحَّ مَا رَجَّحْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هَذِهِ أَبْيَاتٌ نَادِرَةٌ مِمَّا لَمْ يُرَوْ فِي دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَدَلَالَتُهَا إِثْبَاتُ تَشَبُّهِهِ مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ فِي  
مَعَانِيهَا وَمَبَانِيهَا. وَالرُّوْيُ فِيهَا مُشَدَّدٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالشُّكُونِ لَزُومًا، وَإِلَّا كَانَ مَكْسُورًا فِي  
الْكُلِّ مَا عَدَا الْآخِرَ فَإِنَّهُ مَضْمُومٌ، فَيَكُونُ إِقْوَاءً؛ وَيُمْكِنُ الْإِطْلَاقُ مَعَ الْكُسْرِ بِقِرَاءَةِ الْآخِرِ:  
عَلِيٍّ، مِضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، فَلَا إِقْوَاءَ حِينَئِذٍ.

(٢) أَيُّ: فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» وَهُوَ مَصْدَرُ التَّرْجُمَةِ.

(٣) مِنْ مَشَاهِيرِ أُنَمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. قَرَأَ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ (ت ٥٠٢ هـ) وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِ  
زَمَانِهِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالدِّيانَةِ وَالْأَمَانَةِ. مِنْ تَصَانِيفِهِ: «الْمَعْرَبُ» وَهُوَ أَشْهُرُهَا، وَ«شَرْحُ  
أَدَبِ الْكَاتِبِ». تَوَفِيَ بِبَغْدَادِ سَنَةِ ٥٣٩ هـ. وَالْجَوَالِقِيُّ بِالْفَتْحِ وَبِاءِ الْمَدِّ، نِسْبَةً إِلَى عَمَلِ  
الْجَوَالِقِ، جَمْعُ جَوَالِقٍ بِالضَّمِّ كَعُلَاطٍ، وَهُوَ شِبْهُ الْكِيسِ يُجْعَلُ الْمَتَاعُ فِيهِ. انْظُرْ وَفِيَاتِ  
الْأَعْيَانِ: ٣٤٢/٥ وَالْقَامُوسُ: (جَلَقَ).

(٤) لُغَوِيٌّ مُصَنَّفٌ، وَأَحَدُ رُؤَاةِ الْمَتَنِّيِّ. لَهُ مَوْلُفَاتٌ فِي الرَّدِّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، كَابْنِ  
دُرَيْدٍ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ، سَرَدَهَا يَاقُوتٌ وَقَالَ: إِنَّهُ رَأَاهَا كُلَّهَا بِمَضَرٍّ. تَوَفَّى بِصَقْلِيَّةٍ  
سَنَةَ ٣٧٥ هـ. وَفِي دَارِهِ نَزَلَ الْمَتَنِّيُّ لَمَّا وَرَدَ بَغْدَادَ، فَلَا عَجَبَ فِي خُبْرِهِ بِخِصَالِ الرَّجُلِ.

المتنبّي - أو غَيْرُهُ مِمَّنْ صَحِبَ المتنبّي، شَكَّ فِيهِ أَبُو منصور - قَالَ: بَلَوْتُ  
 مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ثَلَاثَ خِلَالٍ مَحْمُودَةٍ، وَتِلْكَ أَنَّهُ مَا كَذَبَ وَلَا زَنَى وَلَا  
 لَاطَ؛ وَبَلَوْتُ مِنْهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ ذَمِيمَةٍ كُلِّ الذَّمِّ، وَتِلْكَ أَنَّهُ مَا صَامَ وَلَا صَلَّى  
 وَلَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ آمِينَ.

وَذَكَرَ ابْنُ فُورَجَةَ فِي كِتَابِ «التَّجَنِّي عَلَى ابْنِ جَنِّي»، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ  
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ يَتَوَكَّلُ  
 لِأَبِي الطَّيِّبِ فِي دَارِهِ، يُعْرِفُ بِأَبِي سَعْدٍ - قَالَ: وَبَقِيَ إِلَى عَهْدِنَا - قَالَ:

دَعَانِي أَبُو الطَّيِّبِ يَوْمًا وَنَحْنُ بِحَلَبَ - أَظُنُّهُ قَالَ: وَلَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ  
 مِنْهُ الْمَيْلَ إِلَى اللَّهِوَ مَعَ النِّسَاءِ وَلَا الْغِلْمَانِ - فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ الْغُلَامَ  
 ذَا الْأَصْدَاغِ الْجَالِسِ إِلَى حَائِثٍ كَذَا مِنَ الشُّوقِ؟» وَكَانَ غُلَامًا وَسِيمًا  
 فَحَاشَا فِيمَا بِسَبِيلِهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ وَأَعْرِفُهُ، فَقَالَ: «امْضِ فَأَتِنِي بِهِ، وَاتَّخِذْ  
 دَعْوَةً وَأَنْفِقْ وَأَكْثِرْ»، فَقُلْتُ: وَكَمْ قَدَرٌ مَا أَنْفِقُهُ؟ فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى قَوْلِهِ:  
 «أَنْفِقْ وَأَكْثِرْ»، وَكُنْتُ أَسْتَطْلِعُ رَأْيَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْفِقُ. فَمَضَيْتُ وَاتَّخَذْتُ  
 لَهُ ثَلَاثَةَ أَلْوَانٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَصَحَفَاتٍ مِنَ الْحُلُوءِ، وَاسْتَدْعَيْتُ الْغُلَامَ  
 فَأَجَابَ، وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، إِذْ لَمْ تَجْرِ لَهُ عَادَةٌ بِمِثْلِهِ.  
 فَعَادَ مِنْ دَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ آخِرَ النَّهَارِ، وَقَدْ حَضَرَ الْغُلَامُ وَفُرِغَ مِنْ اتِّخَاذِ  
 الطَّعَامِ؛ فَقَالَ: «قَدِّمْ مَا يُؤْكَلُ وَوَاكِلْ ضَيْفَكَ»، فَقَدِّمْتُ الطَّعَامَ فَأَكَلَا - وَأَنَا  
 ثَالِثُهُمَا - ثُمَّ أَجَنَّا اللَّيْلَ، فَقَدِّمْتُ شَمْعَةً وَمِرْفَعَ دِفَاتِرِهِ، وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَتُهُ  
 كُلَّ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «أَحْضِرْ لَضَيْفِكَ شَرَابًا وَأَقْعُدْ إِلَى جَانِبِهِ فَنَادِمُهُ»، فَفَعَلْتُ مَا  
 أَمَرَنِي بِهِ، كُلُّ ذَلِكَ وَعَيْنُهُ إِلَى الدَّفْتَرِ يَدْرُسُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا إِلَّا فِي الْحِينِ  
 بَعْدَ الْحِينِ؛ فَمَا شَرِبْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَالَ: «افْرُشْ لَضَيْفِكَ وَافْرُشْ لِنَفْسِكَ

وَبِتْ ثَالِثَنَا» - ولم أَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَايْتَهُ فِي بَيْتِهِ - فَفَعَلْتُ، وهو يَدْرُسُ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَهُ، ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَنَامَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْتُ لَهُ: مَا يَصْنَعُ الضَّيْفُ<sup>(١)</sup>؟ فَقَالَ: «أَحْبُهُ وَاضْرِفُهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَمْ أُعْطِيهِ؟ فَأُطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «أَنْطِهِ<sup>(٢)</sup> ثَلَاثِمِئَةَ دِرْهَمٍ»؛ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ جَسَرْتُ نَفْسِي فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: إِنَّهُ مِمَّنْ يُجِيبُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْلِ مِنْهُ حَظًّا! فَقَطَّبَ ثُمَّ قَالَ: «أَتُظَنُّنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْفَسَقَةِ؟ أَنْطِهِ ثَلَاثِمِئَةَ دِرْهَمٍ وَلِيَنْصَرِفَ رَاشِدًا!» فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، وَصَرَفْتُهُ.

قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ أَخْبَارِهِ، وَلَوْ لَا قُوَّةُ إِسْنَادِهِ لَمَا صَدَّقْتُ بِهِ.

١٥ - مَوَاقِفُ وَأَشْعَارُ: أَتْبَانَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُقَيَّرِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبُطِّي، عَنْ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ ابْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِي، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ﷺ - يَعْنِي وَالِدَهُ هِلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ - قَالَ: حَدَّثَ الرَّضِيُّ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُونُسَ جَكَارُ<sup>(٥)</sup> قَالَ: لَمَّا وَصَلَ أَبُو

(١) المُرَادُ: مَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ، أَيْمَكْتُ أَمْ يَنْصَرِفُ؟

(٢) مَعْنَاهُ: أَعْطِيهِ، لُغَةً يَمَانِيَّةً مَعْرُوفَةً. انظر القاموس: (نطو).

(٣) الكلام لابن فُورْجَةَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَبُو الْحُسَيْنِ، بِالضَّغِيرِ. وَهُوَ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْمُفْلِقُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٠٦ هـ بِبَغْدَادَ. وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ «الْيَتِيمَةِ» وَتَرَجَمَهُ كَثِيرٌ، انظر مثلاً ابن خَلِّكَانَ: ٤١٤/٤.

(٥) فِي الْأَصْلِ: حَكَارٌ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ فِي الظَّاهِرِ وَالصَّوَابُ بِالْجِيمِ؛ وَهُوَ فِي بَعْضِ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، انظر «الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ» لابن الْأَثِيرِ (ت ٦٣٠ هـ): ١٤٤/٩، وَفِي سَنَةِ ٣٨٨ هـ. وَأَبُو الْقَاسِمِ هَذَا وَزَيْرٌ مِنَ الْكُتَابِ الْأَدْبَاءِ، تَقَلَّدَ دِيوَانَ الرِّسَالِ لِعُضُدِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّهِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٨٨ هـ، انظر الْيَتِيمَةَ: ٣٦٩/٢ وَالْأَعْلَامَ: ٢٩/٤، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ - وَفِيهِ ذِكْرُهُ عَرَضًا فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦.

وَالْجَكَارُ كَكَتَانٍ: اسْمٌ رَجُلٍ، كَذَا فِي (جَكَر) مِنَ الْقَامُوسِ، وَالظَّاهِرُ اسْتِقْفَاهُ مِنَ الْجَكَرِ



الطيب المتنبي إلى حَضْرَةِ عَضُدِ الدَوْلَةِ، فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ شَاهَدَهُ فِيهِ، قَالَ لِي  
عَضُدُ الدَوْلَةِ: أَخْرِجْ وَاسْتَوْفِقْهُ وَاسْأَلْهُ كَيْفَ شَاهَدَ مَجْلِسَنَا، وَأَيْنَ الْأُمَرَاءُ الَّذِينَ  
لَقَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ مِنَّا؟ قَالَ: فَاثْمَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، وَلِحَقَّتْهُ وَجَلَسْتُ مَعَهُ، وَحَادَثْتُهُ  
وَطَاوَلْتُهُ، وَأَطَلْتُ مَعَهُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ، فَكَانَ جَوَابُهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَمِعْتُهُ  
مِنِي أَنْ قَالَ: [مَشْطُورُ الرِّجْزِ أَوْ السَّرِيع]

«مَا خَدَمْتُ عَيْنَايَ قَلْبِي كَالْيَوْمِ»

فَجَاءَ بِالْجَوَابِ مَوْزُونًا، وَاسْتَوْفَى الْقَوْلَ فِي اخْتِصَارٍ مِنَ الْفِظِ.

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ صَالِحٍ <sup>(١)</sup> بِنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رِشْدِينَ بِخَطِّهِ: قَالَ لِي أَبُو نَضْرٍ <sup>(٢)</sup>  
ابْنُ غِيَاثِ النَّضْرَانِيِّ الْكَاتِبُ: اَعْتَلَّ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بِمَضْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفَ  
- الْحُمَى - فِي أُنْبِيَائِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ، فَكُنْتُ أَوَاصِلُ عِيَادَتِهِ وَقَضَاءَ حَقِّهِ؛  
فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَبْلَّ أُغْبِيتُ <sup>(٣)</sup> زِيَارَتُهُ ثِقَةً بِصَلَاحِهِ، وَلِشُغْلِ قَطْعَنِي  
عَنْهُ. فَكَتَبَ إِلَيَّ: «وَصَلَّتْنِي - وَصَلَّكَ اللَّهُ - مُعْتَلًّا، وَقَطَعْتَنِي مُبَلًّا؛ فَإِنْ رَأَيْتَ إِلَّا  
تُحِبُّبَ الْعِلَّةِ إِلَيَّ، وَلَا تُكَدِّرُ الصَّحَّةَ عَلَيَّ، فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» <sup>(٤)</sup>.

وَنَقَلْتُ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ بِخَطِّهِ: ذَكَرَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْحَوْتِ  
الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [الطَّوِيل]

وَهُوَ اللَّجَاجَةُ؛ عَلَى أَنَّهُمْ قَرَرُوا أَنَّ الْجِيمَ وَالْكَافَ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ، كَمَا هُوَ  
مَشْهُورٌ، انْظُرِ التَّاجَ: (جَكَر).

(١) أَبُو عَلِيٍّ الْمَخْزُومِيُّ، أَدِيبٌ مِمَّنْ صَحِبَ الْمُتَنَبِّيَ وَرَوَى عَنْهُ. تَوَفَّى سَنَةَ ٤١٠ هـ. انْظُرِ  
الْيَتِيمَةَ: ٤٨٢/١ وَالْوَافِي: ٢٤٦/١٦. وَرِشْدِينَ بِالْكَسْرِ، كَمَا فِي التَّكْمَلَةِ لِلزَّيْدِيِّ:  
(رَشْد)؛ يُقَالُ: يَا رِشْدِينُ؛ أَيُّ: يَا رَاشِدُ.

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٣) أَغْبَى الزِّيَارَةَ إِغْبَابًا: جَعَلَهَا غَيْبًا، أَيُّ كُلِّ أُسْبُوعٍ. وَالْإِبْلَالُ: الْبُرْءُ. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (غَيْب)  
(و) (بَلَل).

(٤) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ١/١٢١ وَالْوَافِي: ٣٣٨/٦.



تَضَاكَ مِنَّا دَهْرُنَا لِعِتَابِنَا وَعَلَّمَنَا التَّمْوِيَةَ لَوْ نَتَعَلَّمُ  
شَرِيفُ زُغَاوِيٍّ، وَزَانٍ مُذَكَّرٌ، وَأَعْمَشُ كَحَالٌ، وَأَعْمَى مُنْجَمٌ!!<sup>(١)</sup>

أُنْشَدَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قُشَامٍ<sup>(٢)</sup> الْحَلَبِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِهَا،  
قَالَ: أُنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَاسِرٍ الْجَبْيَانِيُّ<sup>(٣)</sup> الْحَافِظُ،  
قَالَ: أُنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٤)</sup> زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
الْبَحِيرِيُّ<sup>(٥)</sup> قَالَ: أُنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى السُّلَمِيُّ<sup>(٦)</sup> قَالَ:

(١) ليسا في ديوانه، وهما من النوارد. والزُّغَاوِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى زُغَاوَةَ بِالضَّم، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ  
السُّودَانِ تُسَمَّى بِأَذْهَمِ بِاسْمِهِمْ، وَهِيَ فِي نَوَاحِي الثُّوبَةِ. وَالْمُذَكَّرُ: الْوَاعِظُ، وَالْأَعْمَشُ: ذُو  
الْعَمَشِ؛ وَهُوَ ضَعْفُ الْبَصَرِ وَسَيَلَانُ الدَّمْعِ غَالِبًا. وَالْكَحَالُ: مَنْ يُدَاوِي الْعُيُونَ. وَالْمَقْصُودُ  
بِهَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ التَّمَثِيلُ عَلَى مُضْحِكَاتٍ لَتَنَاقُضُهَا، فَالزُّغَاوِيُّ مَثَلًا - وَالسُّودُ مَزْدُولُونَ عِنْدَ  
أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ - أَبْعَدَ النَّاسَ عَنْ شَرَفِ النَّسَبِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا. انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ:  
١٤٢/٣، وَالْقَامُوسُ: (زَغُو) وَ(ذَكَر) وَ(عَمَش) وَ(كَحَل).

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ الَّتِي نَظَرْتُ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَسْعَفَنِي الْقَامُوسُ وَشَرُّهُ فِي (قُشَم)  
(وَدُور). وَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قُشَامٍ - كُغْرَابٍ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ،  
مَشْتَقٌّ مِنَ الْقُشَمِ - الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَلَبِيُّ، ذُو التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ الْمَبْسُوطَةِ فِي الْفُنُونِ  
الْعَدِيدَةِ. وَلَمْ أَقْعُ عَلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ أَذْرَكَ فِي الْأَقْلَ أَوَاخِرَ الْقَرْنِ السَّادِسِ، لِرَوَايَةِ ابْنِ  
الْعَدِيمِ الْمَوْلُودِ سَنَةَ ٥٨٦ هـ أَوْ سَنَةَ ٥٨٨ هـ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: بِهَا، أَيُّ بِحَلَبَ.

(٣) ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ: ١٣٩/٢. وَتَرَجَمَهُ الْذَهَبِيُّ فِي السِّيرِ: ٥٠٩/٢٠ وَقَالَ:  
«الْعَلَامَةُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِرٍ، الْأَنْصَارِيُّ الْجَبْيَانِيُّ». سَمِعَ وَحَدَّثَ  
كَثِيرًا، وَأَخَذَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ بِبَلَخٍ وَسَمَرَقَنْدَ وَبُخَارَى وَغَيْرَهَا، وَتُوفِيَ بِحَلَبَ سَنَةَ ٥٦٣ هـ.  
وَانْظُرْ أَيْضًا الْوَافِي: ١٦٣/٤. وَجَبَّانُ: مِنْ أَشْهُرِ مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ.

(٤) مُسْنَدُ خُرَّاسَانَ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّيْسَابُورِيُّ الشَّحَامِيُّ. تُوفِيَ سَنَةَ ٥٣٣ هـ. انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ  
النَّبَلَاءِ: ٩/٢٠.

(٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورٍ، مُحَدِّثٌ ثَبَتَ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
بْنَ خُزَيْمَةَ (ت ٣١١ هـ) إِمَامَ نَيْسَابُورَ فِي عَصْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ (ت ٤٠٥ هـ) صَاحِبُ  
«الْمُسْتَدْرَكِ». تُوفِيَ سَنَةَ ٣٧٨ هـ. وَابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو وَحَفِيدُهُ أَبُو عُثْمَانَ مُحَدِّثَانِ أَيْضًا. انْظُرْ  
الْأَنْسَابَ: ٢٩١/١ وَمِنْهُ اسْتَفْدَتْ ضُبُطُ الْبَحِيرِيِّ، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى جَدِّ لَهُ اسْمُهُ بَحِيرٌ، كَأَمِيرٍ.

(٦) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السُّلَمِيُّ الْأُمِّيُّ - نَسَبَةٌ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، الْقَبِيلَةِ الْمُضَرِّيَّةِ الْمَشْهُورَةِ -

أنشدني محمد<sup>(١)</sup> بن الحسين البغدادي قال: أنشدني المتنبى: [الطويل]  
هَينِئاً لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ      وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَعَى وَعِيداً  
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى      كَمَا كُنْتُ فِيهِمْ أَوْحَداً كَانَ أَوْحَداً<sup>(٢)</sup>

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان  
الأسدي<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد  
الرحمن الخطيب<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد  
السَّمْعَانِي<sup>(٥)</sup> قال: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ<sup>(٦)</sup> الْمَدِينِيَّ  
قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قال: سَمِعْتُ السَّيِّدَ أَبَا الْحَسَنِ<sup>(٧)</sup>

الْأَزْدِيَّ الْأَبَ، وَالْأَزْدُ مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ؛ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمَحْدُثُ، كَبِيرُ الصُّوفِيَّةِ، صَاحِبُ  
«طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» وَ«حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ» وَ«آدَابِ الصُّحْبَةِ وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ» وَغَيْرِهَا. تَوَفَّى سَنَةَ  
٤١٢ هـ بِنَيْسَابُور. انظر السير: ١٧/٢٤٧.

(١) الْأَقْرَبُ أَنَّهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْحَاتِمِيِّ، وَبَعْضُ الْمَصَادِرِ تَجْعَلُ اسْمَ  
أَبِيهِ: الْحُسَيْنَ، بِالتَّضْغِيرِ كَمَا هُنَا؛ وَهُوَ تَلْمِيزُ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ (ت ٣٤٥ هـ)، وَمُصَنِّفُ  
«الرسالة الحاتمية» فِي شُعْرِ الْمُتَنَبِّي وَغُيُوبِهِ وَسِرِّقَاتِهِ. تَرْجَمَهُ كَثِيرٌ، وَانْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ:  
٢/٢١٤ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٦/٢٥٠٥ وَالسَّيْرُ: ١٦/٤٩٩. تَوَفَّى الْحَاتِمِيُّ سَنَةَ ٣٨٨ هـ.

(٢) الدِّيوان: ٦٢ - ٦٣.

(٣) مَحْدُثٌ شَافِعِيٌّ مِنْ شُيُوخِ ابْنِ الْعَدِيمِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكِبَارِ.  
تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٣ هـ. انظر السير: ٢٢/٣٠٣.

(٤) الْخَطِيبُ الْكُشْمِينِي، مُحَدَّثٌ مِنْ أَهْلِ مَرُوزٍ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٨ هـ. انظر الوافي: ١/١٦٥.  
وَكُشْمِينٌ، بَضْمٌ فَسْكَونٌ فَكْشَرٌ، فَسْكَونٌ فَفَتْحٌ، وَتُفْتَحُ الْمِيمُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرُوزٍ؛ انظر  
معجم البلدان: ٤/٤٦٣، وَالْقَامُوسُ: (كُشْمِين) وَزَادَ فِيهَا هَاءٌ.

(٥) الْإِمَامُ الْحَافِظُ الشَّافِعِيُّ، الْخُرَّاسَانِيُّ الْمَرْوزِيُّ، مِنْ سُلَالَةِ السَّمْعَانِيِّينَ الْمَحْدُثِينَ. تَرْجَمَهُ  
ابْنُهُ أَبُو سَعْدٍ فِي «الأنساب»: ٣/٣٠٠ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَصَفَهُ بِالتَّفَوُّقِ فِي الْعُلُومِ. تَوَفَّى سَنَةَ  
٥١٠ هـ. وَانْظُرْ أَيْضاً: السَّيْرُ: ١٩/٣٧١ وَمَصَادِرُهُ. وَأَمَّا سَمْعَانٌ - كَعْدَنَانٌ - الَّذِي يَنْتَسِبُونَ  
إِلَيْهِ فَهُوَ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ.

(٦) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْأَخْرَمِ الْمَدِينِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى مَدِينَةِ نَيْسَابُورٍ؛ مَحْدُثٌ، تَوَفَّى سَنَةَ  
٤٩٤ هـ. انظر الأنساب: ٥/٢٣٦.

(٧) لَمْ أَحْظَ بِتَرْجَمَةٍ لَهُ، عَلَى عِظَمِ الْجُهْدِ، لِغُفْدَانِ أَسْمَاءِ آبَائِهِ، وَكُنْيَتِهِ وَنَسَبِهِ يَحْتَمِلَانِ الْكَثِيرَ.

محمد بن أبي إسماعيل العلوي يقول: دخل المتنبي على الأستاذ الرئيس أبي الفضل<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين، وبين يديه مجامر من آس ونرجس قد أخفي فيها مواضع النار: لا ترى النار ويشم رائحة الند. فقال: يا أبا الطيب، قل فيه شيئاً. فأنشأ يقول: [المتقارب]

أحبُّ الذي حبَّتِ الأنفُسُ وأطيبُ ما شَمَّه المَغتِطُ  
ونَشَرُ من النَّدْلِ كَنَّهُ مَجَامِرُهُ الآسُ والنَّرجِسُ  
ولَسْتُ أَرَى وَهَجاً هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِرْكَ الأَقْعَسُ؟  
وإنَّ القِيَامَ الذي حَوَّلَهُ لَتَحْسُدُ أَقْدَامَهَا الأَزْوَاسُ<sup>(٢)</sup>

١٦- مَصْرُعُ أَبِي الطَّيِّبِ: شُؤُونُهُ وَشُجُونُهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْوَكِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّارْبَانَ قَالَ: وَخَرَجَ - يَعْنِي الْمُتَنَبِّيَ - مِنْ شِيرَازَ لِثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، قَاصِداً إِلَى بَغْدَادَ ثُمَّ إِلَى الْكُوفَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ دَيْرَ الْعَاقُولِ وَخَرَجَ مِنْهُ قَدَرُ مِيلَيْنِ خَرَجَ عَلَيْهِ فُرْسَانٌ وَرَجَالَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَشَيْبَانَ؛ فَقَاتَلَهُمْ مَعَ غُلَامِينَ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَقَتَلُوهُ وَقُتِلَ مَعَهُ أَحَدُ الْغُلَامِينَ وَهَرَبَ الْآخَرُ، وَأَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ، وَتَبِعَهُمْ ابْنُهُ الْمُحَسَّدُ - طَلَبًا لَكُتُبِ أَبِيهِ - فَقَتَلُوهُ أَيْضاً. وَذَلِكَ كُلُّهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِثَمَانَ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً<sup>(٣)</sup>.

وفي الفصل الذي عقده الثعالبي لأبي الفضل بن العميد (ت ٣٦٠هـ) من اليتيمة: ١٩٠/٣، ٢٠٢، ٢٠٣ ذَكَرَ «أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيَّ الْعَبَّاسِيَّ» وَهُوَ أَحَدُ خَوَاصِّهِ وَنُدَمَائِهِ؛ فَلَعَلَّهُ هُوَ، لِرَوَايَةِ الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ مَجْلِسِ ابْنِ الْعَمِيدِ، وَلَا يَبْدُو أَنْ يَكُونَ شَهِدَهَا.

(١) ابْنُ الْعَمِيدِ الْأَبُّ كَمَا سَبَقَ.

(٢) الدِّيَوَانُ: ١٣٣، وَفِيهِ وَفِي طَبْعَاتِ الدِّيَوَانِ اخْتِلَافٌ فِي الرِّوَايَةِ عَمَّا هُنَا.

(٣) هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَغَيْرُهَا مَنْقُولَةٌ فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ، بِاخْتِلَافَاتٍ فِي يَوْمِ الْمَقْتَلِ



أَنْبَاءَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ زُرَيْقٍ قَالَ:  
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبُ قَالَ<sup>(١)</sup>: خَرَجَ الْمُتَنَبِّيُّ إِلَى  
فَارِسَ مِنْ بَغْدَادَ، فَمَدَحَ عَصْدَ الدَّوْلَةِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدِيدَةً، ثُمَّ رَجَعَ يُرِيدُ  
بَغْدَادَ فُقِتِلَ فِي الطَّرِيقِ، بِالْقُرْبِ مِنَ النُّعْمَانِيَّةِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وْخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً.

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرْعَانِيِّ<sup>(٢)</sup>:

لَمَّا هَرَبَ الْمُتَنَبِّيُّ الشَّاعِرُ مِنْ مِصْرَ صَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقَامَ بِهَا، وَصَارَ إِلَى  
ابْنِ الْعَمِيدِ فَمَدَحَهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ صَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ وَقَالَ لَهُ: تَمْضِي  
إِلَى عَصْدِ الدَّوْلَةِ، فَمَضَى مِنْ عِنْدِهِ إِلَيْهِ، فَمَدَحَهُ وَوَصَّلَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ،  
وَفَارَقَهُ عَلَى أَنْ يَمْضِيَ إِلَى الْكُوفَةِ يَحْمِلُ عِيَالَهُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ إِلَيْهِ. وَسَارَ حَتَّى  
وَصَلَ إِلَى النُّعْمَانِيَّةِ - بِإِزَاءِ قَرْيَةٍ تَقْرُبُ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا بَنْوَرًا<sup>(٣)</sup> - فَوَجَدَ أَثَرَ خَيْلٍ  
هُنَاكَ؛ فَتَنَسَّمَ خَبَرَهَا، فَإِذَا خَيْلٌ قَدْ كَمَنْتَ لَهُ، فَصَادَفَتْهُ لِأَنَّهُ قَصَدَهَا. فَطَعَنَ طَعْنَةً  
نَكِسَ عَنْ فَرَسِهِ، فَلَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلُوا فَاحْتَزُّوا رَأْسَهُ ذَبْحًا، وَأَخَذُوا مَا  
كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنْ يَحْمِلَ مَالَهُ مَعَهُ أَيْنَ تَوَجَّهَ؛ وَقَتِلَ ابْنُهُ

ويوم الرحيل عن شيراز، وبين شعبان ورمضان، مع الاتفاق على سنة ٣٥٤ هـ. انظر مثلاً:  
المنتظم: ١٦٥/١٤ - ١٦٧، ووفيات الأعيان: ١/١٢٣.

(١) تاريخ بغداد: ١٠٥/٤ والمنتظم. وفي الأصل: مدة مديدة، ولا يستقيم ذلك في أشهر،  
وإنما هي مُدِيدَةٌ - بالتصغير - كما أثبتناه من المصدرين.

(٢) هو الأمير العالم القائد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن حذيان بن خامس. أصله من قرعانة،  
من بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان اليوم). رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ الْمَوْرِخِ، وَلَهُ ذَيْلٌ  
عَلَى تَارِيخِهِ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْمَتْنِ. تَوَفِيَ سَنَةَ ٣٦٢ هـ. انظر تاريخ بغداد: ٩/٣٨٩ والسير:  
١٦/١٣٢ والوفاي: ١٧/٣٠.

(٣) كَذَا رُسِمَتْ فِي الْأَصْلِ وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ، وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ بِصُورَةِ الْبَاءِ. وَبَنْوَرَى،  
كَهَيُولَى مُخَفَّفَةٌ: قَرْيَةٌ قُرْبَ النُّعْمَانِيَّةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطٍ؛ وَذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَادَتِهَا أَنَّ مُقْتَلَ  
الْمُتَنَبِّيِّ كَانَ بِهَا بِحَسَبِ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، انظر معجم البلدان: ١/٥٠١، ٥/٢٩٤.



معه، وغلّامٌ من جُمْلَةِ خَمْسَةِ غِلْمَةٍ كَانُوا مَعَهُ، وَأَنَّ الْغُلَامَ الْمَقْتُولَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَكَانَ قَتْلُ الْمُتَنَبِّي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَخَمْسِ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ.

قَالَ الْفَرَّغَانِيُّ: وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الَّذِي رَحَلَ مِنْهُ فَقُتِلَ، جَاءَهُ قَوْمٌ خُفَرَاءُ فَطَلَبُوا مِنْهُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا لِيَسِيرُوا مَعَهُ، فَمَنَعَهُ الشُّعْ وَالْكِبْرُ؛ فَأَنْذَرُوا بِهِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ. قَالَ: وَقِيلَ بَأْنَهُمْ لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ الْخُفَارَةَ اعْتَذَرَ فِي ذَلِكَ أَنْ قَالَ لَهُمْ: «لَا أَكْذِبُ نَفْسِي فِي قَوْلِي: [الوافر]

يُذِمُّ لِمُهِجَتِي سَنَفِي وَرُمَحِي ..... (١١)»

فَفَارَقُوهُ عَلَى سُخْطٍ وَأَنْذَرُوا بِهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

وَقَرَأْتُ فِي جُذَادَةِ (٢) طَرْسٍ مَطْرُوحٍ فِي النُّسَخَةِ الَّتِي وَقَعْتُ إِلَيْ بِسْمَاعٍ جَدِّ جَدِّ أَبِي، الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ (٣) أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ - مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي - عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ النَّخْوِيِّ الْحَلَبِيِّ (٤)، وَفِيهَا مَكْتُوبٌ بَعِيرٌ خَطَّ النُّسَخَةَ:

(١) وَقَعَ الصَّدْرُ فِي الْأَصْلِ عَجْزًا مَضمومًا إِلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، فَبَدَّوْا بَيْتًا تَامًا، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَالشَّطْرُ صَدْرُ بَيْتٍ تَمَامُهُ: «إِذَا احتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدِّمَامِ»

وَفِي الدِّيوانِ: ٢٩٣: «رَبِّي وَسَيْفِي». وَالبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْحَمَى الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

مَلُومُكُمْ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

(٢) الْجُذَادَةُ: الْفَرَّاضَةُ، وَالطَّرْسُ: الصَّحِيفَةُ؛ فَهِيَ إِذَا قُطِعَتْ جُذْتُ مِنْ طَرْسٍ: صَحِيفَةٌ يُكْتَبُ فِيهَا. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (جَذَذَ) وَ(طَرَسَ). قُلْتُ: هَذَا مَصْدَرٌ عَجِيبٌ، وَتَنَبَّهُ ابْنُ الْعَدِيمِ إِلَيْهِ وَجِزُّهُ عَلَى الْإِفَادَةِ مِنْهُ - مَعَ جَهْلِهِ بِكَاتِبِ مَادَتِهِ - عُتُونًا عَلَى عُلُوِّ كَعْبِهِ فِي فَنِّ التَّأْرِيخِ.

(٣) مُحَدَّثٌ فَقِيهٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ مِنْ آلِ أَبِي جَرَادَةَ بِحَلَبٍ. تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٤٢٩ هـ.

انْظُرِ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ: ٢٠٧٥ / ٥.

(٤) تَقَدَّمَ فِي الْمَتْنِ أَنَّهُ أَحَدُ رُوَاةِ الْمُتَنَبِّي، وَالْإِشَارَةُ فِي الْحَاشِيَةِ إِلَى عَدَمِ الْعُثُورِ عَلَى تَرْجَمَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ يَقِينًا.

المتنبّي: أبو الطيّب أحمد بن الحسين. عاد من شيراز من عند فتّاخسرو<sup>(١)</sup> وابن العميد ووزيره بأموالٍ جزيّلة، فلمّا صار بالصافية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد وغيرهم، فقتلوه وخمسة غلمان كانوا معه وولده، وسلّبوا المال، وذلك في شوال من سنة أربع وخمسين وثلاثمئة؛ وكان المتولّي لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل، وهو ابن خالة ضبّة الذي هجّاه المتنبّي، وكان على شاطئ دجلة.

وسمعتُ والدي رحمه الله يقول لي: بلغني أنّ المتنبّي لمّا خرج عليه قطّاع الطريق، ومعه ابنته وغلمانها، أراد أن ينهزم، فقال له ابنته: يا أبت، وأين قولك: [البسيط]

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال له: «قتلتني يا بن اللّخناء»<sup>(٢)</sup>! ثمّ ثبت وقاتل حتى قتل.

سبّ إليّ الشريف الأجل العالم تاج الشرف، شرف الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن عليّ الحسيني<sup>(٣)</sup>، جزءاً بخطّه في مقتل أبي

(١) هو عضد الدولة البُوَيْهِيّ (ت ٣٧٢هـ)، ممّدوح أبي الطيب المشهور، وتراجمه كثيرة منها ما في وفيات الأعيان: ٥٠ / ٤. وهو فتّاخسرو بن الحسن بن بويه، وضبط ابن خلّكان اسمه نصّاً كما في المتن؛ ويردّ في بعض نسخ الديوان بفتح الراء - مع التماثل في سائر - وذلك ضبط المحدّثين: لأنّ (خسرو)، بضم فسكون ففتح فسكون، لفظ فارسيّ معناه: الملك. انظر الأنساب: (الخسرو جزدي) ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٤. وورد الاسم في

بيت المتنبّي في مدحه لعضد الدولة (البرقوقي: ٤ / ٤١٠): [المنسرح]

أبا شجاع بفارس عضد الدّ دولّة فتّاخسرو شهنشاه

(٢) شتم للعرب، كأنهم يقولون: يا ذنبي الأضل أو يا لثيم الأم. واللّخناء أصلاً: المُتَنَبِّة الأزفاغ، وهي مواضع اجتماع العرق من الجسد. انظر التاج: (لخن).

(٣) شريف من المشاركين في العلوم، كوفي الأصل مضرّي الدار، روى عنه الحافظ الدّمياطي (ت ٧٠٥هـ). توفي سنة ٦٦٦هـ. انظر الوافي: ٣ / ٢٣٥، ولم أجد له ترجمة في غيره، وذكره باسمه وأسماء آبائه وكُتِبَ، ولم يذكر لقبه: شرف الدين وتاج الشرف - إن كان هذا

الطيب كَتَبَ فِيهِ مَا نَقَلْتُهُ. وَصُورَتُهُ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْخَالِدِيِّ<sup>(١)</sup>، أَحَدِ الْخَالِدِيِّينَ، فِي آخِرِ النُّسخَةِ الَّتِي بَخَطَهُ مِنْ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي مَا هَذِهِ صُورَتُهُ:

ذَكَرُ مَقْتَلِهِ: كُنَّا كَتَبْنَا إِلَى أَبِي نَضْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْجَبَلِيِّ<sup>(٢)</sup> نَسْأَلُهُ شَرْحَ ذَلِكَ - وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ وُجُوهِ التَّنَاءِ بِهَذِهِ النَاحِيَةِ، وَلَهُ أَدَبٌ وَحُرْمَةٌ - فَأَجَابَنَا عَنْ كِتَابِنَا جَوَاباً طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ: وَأَمَّا مَا سَأَلْتُمَا عَنْهُ، مِنْ خَبَرِ مَقْتَلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَنَا أَنْسُقُهُ لَكُمْ وَأَشْرَحُهُ شَرْحاً بَيِّنًا:

اعْلَمُوا أَنَّ مَسِيرَهُ كَانَ مِنْ وَاسِطٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً، وَقُتِلَ بَيْنَزَعٍ<sup>(٣)</sup> - ضَيْعَةٌ بَقْرُبٍ مِنْ دَيْرِ الْعَاقُولِ - فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً؛ وَالَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ وَعُلاَمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ: فَاتِكُ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ بَدَادٍ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ

لَقَبًا - وَأَغْلَبَ ظَنِّي أَنَّهُ هُوَ.

(١) الْخَالِدِيَّانِ: الْمَذْكُورُ فِي الْمَثْنِ وَأَخُوهُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ، شَاعِرَانِ مُجِيدَانِ مِنْ شُعْرَاءِ «الْيَتِيمَةِ» وَخَوَاصِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. كَانَا يَشْتَرِكَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَنْظُومِ، فَجُمِعَ لَهُمَا دِيوَانٌ يُعْرَفُ بِهِمَا، وَأَخْبَارُهُمَا مُنْتَثِرَةٌ فِي مَصَادِرِ التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ. تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ نَحْوَ سَنَةِ ٣٨٠ هـ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَنَةَ ٣٧١ هـ. انظر الأعلام: ١٠٣/٣ و ١٢٩/٧ ومصادره.

(٢) ضَبَطْتُهُ بَفَتْحِ فَضْمٍ مَعَ التَّشْدِيدِ لِمُوَافَقَةِ الْحَالِ. فَالْجُلُّ - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْعَدِيمِ - مِنَ التَّنَاءِ: جَمْعٌ تَانِي وَهُوَ رَئِيسُ الْإَقْلِيمِ، وَرَعِيْمٌ فَلَاحِي الْعَجَمِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا: الدَّهْقَانُ، انظر القاموس: (تَنَاءٌ) وَ(دَهْقَنٌ)؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْإِقْطَاعِيِّينَ فِي النَاحِيَةِ الَّتِي قُتِلَ بِهَا الْمُتَنَبِّي، وَيُنْسَبُ إِلَى جَبَلٍ: بَلَدِيَّةٌ بَيْنَ التُّغْمَانِيَّةِ وَوِاسِطِ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ. قَالَ يَاقُوتُ: ١٠٣/٢.

(٣) ضَبَطْتُ هَكَذَا، كَصَبَّحَ، ضَبَطَ قَلَمٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: ١/ ٥٢٧ وفي «مُرَاصِدِ الْإِطْلَاعِ»، وَهُوَ مُخْتَصَرُهُ لِابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ (ت ٧٣٩ هـ): ١/ ٢٤١. وَيُوثِقُ الْقِصَّةَ أَنَّ يَاقُوتًا قَالَ: «بِهَا قُتِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي؛ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْخَالِدِيِّ»، وَكَفَى بِذَلِكَ اتِّفَاقًا.



مُنْعَفِرٌ: قُبْحًا لهذه اللَّحْيَةِ يا سَبَّابُ! وذلك أَنَّ فَاتِكًا هذا قَرَابَةً لَوَالِدَةِ ضَبَّةَ  
بنِ يَزِيدَ العَيْنِيِّ<sup>(١)</sup> الذي هَجَاهُ المَتَنَبِيُّ بقَوْلِهِ: [المَجْتَث]

مَا أَنَصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ وَأُمَّهُ الطَّرْطُوبَةَ<sup>(٢)</sup>

ويقال: إِنَّ فَاتِكًا خَالَ ضَبَّةَ، وَإِنَّ الْحَمِيَّةَ دَاخَلَتْهُ لَمَّا سَمِعَ ذِكْرَهَا بِالْقَبِيحِ  
فِي الشُّعْرِ؛ وَمَا لِلْمَتَنَبِيِّ شِعْرٌ أَسْخَفُ مِنْ هَذَا الشُّعْرِ كَلَامًا، فَكَانَ عَلَى  
سَخَافَتِهِ وَرَكَكَاتِهِ سَبَبَ قَتْلِهِ وَقَتْلِ ابْنِهِ وَذَهَابِ مَالِهِ!

وَأَمَّا شَرْحُ الْخَبَرِ: فَإِنَّ فَاتِكًا كَانَ صَدِيقًا لِي، وَكَانَ كَمَا سُمِّيَ: فَاتِكًا،  
لِسَفْكِهِ الدَّمَاءَ وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْأَهْوَالِ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الشُّعْرَ الَّذِي هُجِيَ بِهِ ضَبَّةُ  
أَحْفَظَهُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَرَجَعَ عَلَى ضَبَّةَ بِاللُّومِ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ كَانَ يَجِبُ  
أَلَّا تَجْعَلَ لِشَاعِرٍ عَلَيْكَ سَبِيلًا وَأَضْمَرَ غَيْرَ مَا أَظْهَرَ، وَاتَّصَلَ بِهِ أَنْصِرَافُ  
الْمَتَنَبِيِّ مِنْ بَلَدِ فَارِسَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَنَّ اجْتِنَازَهُ بِجَبَلٍ وَدَيْرِ الْعَاقُولِ، فَلَمْ  
يَكُنْ يَنْزِلُ عَنْ فَرَسِهِ وَجَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ: رَأَيْتُهُمْ فِي الْمَتَنَبِيِّ مِثْلُ  
رَأْيِهِ، فِي طَلَبِهِ وَاسْتِعْلَامِ خَبَرِهِ مِنْ كُلِّ صَادِرٍ وَوَارِدٍ. وَكَانَ فَاتِكٌ يَتَحَرَّقُ  
خَوْفًا أَنْ يَفُوتَهُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَجِئُنِي وَيَنْزِلُ عِنْدِي؛ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ  
جَاءَنِي، وَهُوَ يَسْأَلُ قَوْمًا مُجْتَازِينَ عَنْهُ: قَدْ أَكْثَرَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ،  
فَأَيُّ شَيْءٍ عَزَمْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِ مَتَى لَقَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا عَزَمِي إِلَّا الْجَمِيلُ، وَأَنْ  
أَعْدِلُهُ عَلَى مَا أَفْحَشَ فِيهِ مِنَ الْهَجَاءِ. فَقُلْتُ: هَذَا الْأَلِيقُ بِأَخْلَاقِكَ وَالْأَشْبَهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ: بَعَيْنٍ مَهْمَلَةً فَمَثَنَاءَ تَحْتِيَّةٍ فَنُونٌ، وَتَرَدُّ فِي مَصَادِرِ دِرَاسَةِ الْمَتَنَبِيِّ وَنُسْخِ  
دِيَوَانِهِ بِصُورَةٍ أُخْرَى أَيْضًا: الْعُثْبِيُّ، بِمَثَنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَعَ إِهْمَالِ الْعَيْنِ؛ وَلَعَلَّ  
الْأَخِيرَةَ أَصَحُّ، لَكُنِّي أَبْقَيْتُهَا عَلَى حَالِهَا فِي الْمَتْنِ حِفْظًا لِلرَّوَايَةِ، وَلَعْدُمُ التَّرْجِيحِ. انْظُرْ  
مَثَلًا: شَرْحَ الْبَرْقُوقِيِّ: ٥٨/١، ٣٣٠/١، وَالدِّيَوَانَ الْمَخْطُوطَ: ٤٤، ٣٣٤.

(٢) الدِّيَوَانُ: ٤٤. وَالتَّرْطُوبَةُ: الْمُسْتَرْخِيَةُ الثَّدِينِ، الطَّوِيلَتُهُمَا. انْظُرِ الْقَامُوسَ وَاللِّسَانَ:  
(طَرَطَب).

(٣) أَيُّ أَعْضَبُهُ. الْقَامُوسُ: (حِفْظ).



بأفعالك. فتصاحك ثم قال: يا أبا نصر، والله لئن اكتحلْتُ عيني به أو جمعتني وإياه بُعْثَةً لأسفكنَ دمه ولأمحقنَ حياته، إلا أن يُحال بيني وبينه. فقلتُ له: كُفَّ - عافاك الله - عن هذا القول، وارجع إلى الله وأزل هذا الرأي عن قلبك! فإنَّ الرجلَ شهيرُ الاسمِ بعيدُ الصوتِ<sup>(١)</sup>، وقتلكَ إياه في شعرٍ قاله لا يحسنُ؛ وقد هجبتِ الشعراءُ الملوكَ في الجاهليَّةِ والخلفاءَ في الإسلام، فما علمنا أن شاعراً قُتِلَ بهجاءٍ. وقد قال: [الطويل]

هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ وَمَا زَلَّتِ الْأَشْرَافُ نُهْجِي وَتُمَدِّحُ<sup>(٢)</sup>

ولم يبلغْ جُزْؤُهُ ما يُوجِبُ قَتْلَهُ. فقال: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. وانصرف.

فلم يَمُضْ لهذا القول إلا ثلاثة أيام حتى وافى المتنبي، ومعه بَغَالٌ مُوقَرَّةٌ<sup>(٣)</sup> بكلِّ شيءٍ: من الذهب والفضَّة والثياب والطيب والجوهر والآلة؛ لأنه كان إذا سافر لم يُخَلِّفْ في منزله درهماً ولا ديناراً ولا ثوباً، ولا شيئاً يساوي درهماً واحداً فما فوقه! وكان أكثرَ إشفاقه على دفاتره، لأنَّه كان قد انتخبها وأحكمها قِراءةً وتصحيحاً. قال<sup>(٤)</sup>: فتلقيته وأنزلته داري، وساءلته عن أخباره وعمَّن لقي، وكيف وجد من قصده؛ فعرفني من ذلك ما سررتُ به، وأقبلَ يصف لي ابنَ العميد وفضله وأدبه وعلمه<sup>(٥)</sup> وكرمه، وسماحة الملك فتأخسرو ورغبته في الأدب وميله إلى أهله.

فلما أمسينا قلتُ له: على أيِّ شيءٍ أنت مُجمع؟ قال: «على أن أتخذ الليلَ

(١) بعيدُ الصوتِ: بعيدُ الصَّيْت. القاموس: (صوت).

(٢) بيتٌ دائرٌ في الألسنة مشهورٌ، ولم أهُتدِ إلى قائله.

(٣) مُوقَرَّةٌ: محمَّلةٌ أحمالاً ثقيلاً. القاموس: (وَقَر).

(٤) أبو نصر الدَّهْقَانُ.

(٥) في الأصل: وعمله، بتقديم الميم، تحريفٌ.

جَمَلًا<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ السَّيْرَ فِيهِ يَخْفُ عَلَيَّ». قُلْتُ: هذا هو الصَّوَابُ - رَجَاءُ أَنْ يُخْفِيَهُ  
الليلُ ولا يُصْبِحَ إِلَّا وَقَدْ قَطَعَ بَلَدًا بَعِيدًا - والوجهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ مِنْ رَجَالَةِ  
هذه المَدِينَةِ، الَّذِينَ يَخْبُرُونَ الطَّرِيقَ وَيَعْرِفُونَ الْمَوَاضِعَ الْمَخُوفَةَ فِيهِ، جَمَاعَةٌ  
يَمْسُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى بَغْدَادَ. فَقَطَّبَ وَقَالَ: «لِمَ قُلْتَ هذا القولَ؟» قُلْتُ:  
تَسْتَأْنِسُ بِهِمْ. قَالَ: «أَمَّا وَالْجُرَّازُ<sup>(٢)</sup> فِي عُنُقِي فَمَا بِي حَاجَةٌ إِلَى مُؤْنَسٍ غَيْرِهِ!»  
قُلْتُ: الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، والرأيُ فِي الَّذِي أَشَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ.

فَقَالَ: «تَلْوِيحُكَ هَذَا يُنَبِّئُ عَنْ تَعْرِضٍ، وَتَعْرِضُكَ يُخْبِرُ عَنْ تَضَرُّعٍ،  
فَعَرَّفَنِي الْأَمْرَ وَبَيَّنَّ لِي الْخَطْبَ». قُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْجَاهِلَ - فَاتِكَ<sup>(٣)</sup>  
الْأَسَدِيَّ - كَانَ عِنْدِي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُحْفَظٌ مِنْكَ لِأَنَّكَ هَجَوْتَ  
ابْنَ أُخْتِهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِأَشْيَاءَ تُوجِبُ الْأَحْتِرَاسَ وَالتَّقِيطَ، وَمَعَهُ أَيْضًا نَحْوُ  
الْعِشْرِينَ فَارِسًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ، قَوْلُهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ. قَالَ: وَغُلَامُهُ - وَكَانَ عَاقِلًا  
لَبِيبًا فَارِسًا - يَسْمَعُ كَلَامَنَا، فَقَالَ: الصَّوَابُ مَا رَأَاهُ أَبُو نَصْرِ: خُذْ مَعَكَ  
عِشْرِينَ رَاجِلًا يَسِيرُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى بَغْدَادَ. فَاغْتَاطَ غَيْظًا شَدِيدًا، وَشَتَمَ  
الْغُلَامَ شَتْمًا قَبِيحًا، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا تُحَدِّثُ<sup>(٤)</sup> عَنِّي أَنِّي سِرْتُ فِي خَفَارَةِ  
أَحَدٍ غَيْرِ سَيْفِي!» قُلْتُ: يَا هَذَا، فَأَنَا أَوْجُهُ قَوْمًا مِنْ قِبَلِي فِي حَاجَةٍ، يَسِيرُونَ  
بَسِيرِكَ وَيَكُونُونَ فِي خَفَارَتِكَ. قَالَ: «وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا!! ثُمَّ

(١) اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا: سَرَى كُلَّهُ. الْقَامُوسُ: (جَمَلٌ).

(٢) الْجُرَّازُ كُفْرَابُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. الْقَامُوسُ: (جَرَزَ). قُلْتُ: قَدْ سَمَى أَبُو الطَّيِّبِ سَيْفَهُ  
«الْجُرَّازَ» فِي قَوْلِهِ يَمْدَحُ الرُّوَدْبَارِيَّ: [الْخَفِيفُ]

كَفَرِنْدِي فَرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَّازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُذَّةُ لِلْبِرَازِ

انظر الديوان: ١٢٦.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَتَرَكْتُهَا كَمَا هِيَ لِأَنَّهَا دَلَالَةٌ عَلَى اللَّحْنِ فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذْ  
حَقَّقَهَا التَّنْوِينُ؛ عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ قِرَاءَتَهَا: فَاتِكَ، بِالرَّفْعِ خَبْرًا لِلْضَمِيرِ مُقَدَّرٌ بِهِوَ.

(٤) يَجُوزُ قِرَاءَتُهَا أَيْضًا: تُحَدِّثُ، مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ، مُضَارِعًا بِصِيغَةِ الْمُخَاطَبِ.

قال لي: «يا أبا نصر، أبخرو<sup>(١)</sup> الطير تحشيني، ومن عبيد العصا تخاف علي؟؟ والله لو أن مخصرتي<sup>(٢)</sup> هذه ملقاة على شاطئ الفرات، وبنو أسد معطشون لحمس، وقد نظروا إلى الماء كبطون الحيات<sup>(٣)</sup>، ما جسر لهم خوف ولا ظلف أن يردّه! حاش لله من فكر أشغله بهم لحظ العين!!» فقلت له: قل إن شاء الله. فقال: «كلمة مقولة! لا تدفع مقضيًا، ولا تستجلب أتيا». ثم ركب، فكان آخر العهد به.

قال: ولما صحّ عندي خبر قتله وجهت من دفته وإنبه وعلامه، وذهبت دماؤهم هذرا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً. وكتب محمد بن هاشم الخالدي بالموصل، في سنة خمس<sup>(٤)</sup> وخمسين وثلاثمائة، وهو يستغفر الله من كل ذنب وخطيئة، عن عميد أو خطأ.

أما قوله: «أبخرو<sup>(١)</sup> الطير تحشيني، ومن عبيد العصا تخاف علي؟ فإن بني أسد يلقبون: خروء الطير؛ قال امرؤ القيس: [مجزوء الكامل]  
فَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ خُرُو ۚ الطَّيْرِ عَنْ أَرْبَابِهَا<sup>(٥)</sup>

(١) جمع خروء بالضم: وهو العذرة؛ أي: ما يخرج من الإنسان وغيره. القاموس: (خراً).

(٢) المخصرة، كمنكسة: ما يتوكل عليه كالعصا ونحوه. القاموس: (خصر).

(٣) شبه الماء ببطون الحيات في انسيابه والتوائه، أو من حيث البياض، وذلك كناية عن قربه منهم وسهولة مناله؛ والمراد أنه من العزة ومنعة الجانب بحيث إن مجرد عصاه يردهم عن حاجتهم من الماء، بله إيداء أو قتله، وهو شبه بيت عترة المنسوب إليه: [الوافر]

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمَحِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا

(٤) لعل هذا أقدم تأريخ لوفاة المتبتي وصورة مقتله.

(٥) ليس في طبقات ديوانه، انظر مثلاً: شرح ديوان امرؤ القيس لأبي سعيد الشكري (ت ٢٧٥هـ)، ط. مركز زايد للتراث والتاريخ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ويحتمل البيت أن يكون



وَيُلَقَّبُونَ أَيْضًا: عَيْدَ الْعَصَا؛ قال الشاعر - وَنَظُّهُ امرَأَ الْقَيْسِ أَيْضًا -:  
[السريع]

قُولاً لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا .....<sup>(١)</sup>  
أَخِرُ مَا كَانَ بَخَطٌ أَبِي بَكْرٍ الْخَالِدِي.

..... ما غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ؟

كذا في الأصل، قَدْ أَتَمَّ هذا البيت؛ وأُظْهِرَ بَخَطُ أَخِيهِ أَبِي عُثْمَانَ، ولا  
أَتَحَقَّقُهُ.

أَخْبَرَنَا تاجُ الْأَمْنَاءِ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ - كِتَابَةً - قال: أَخْبَرَنَا  
عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ، عن أَبِي غَالِبٍ شَجَاعِ بْنِ فَارِسِ بْنِ الْحُسَيْنِ الذُّهْلِيِّ<sup>(٣)</sup>،  
قال: أَنَسَدَنِي الْحَكِيمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ<sup>(٤)</sup> بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيِّ  
النَّيْسَابُورِيِّ، لأبي الْقَاسِمِ الْمُظْفَرِ الرُّوزَنْيِّ الْكَاتِبِ يَرْثِي الْمَتَنِيَّ - قُلْتُ:  
هو الْمُظْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> -: [الخفيف]

مَجْزُوءًا، كما هو ظاهرُ نَصِّهِ في المتن، وَأَنْ يَكُونَ تَامًا عَرُوضًا غَيْرَ أَنَّ الْمُصَنَّفَ اكْتَفَى  
ببَعْضِهِ عن كُلِّهِ كَعَادَتِهِمْ.

(١) صَدُرَ بَيْتٌ لَهُ كما في الديوان: ٥١٩/٢، وَعَجْزُهُ هو الآتي بَعْدُ. وَدُودَانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ:  
فَرَعٌ من بَنِي أَسَدِ الَّذِينَ أَرَادَ هِجَاءَهُمْ.

(٢) مُحَدِّثٌ من بَنِي عَسَاكِرِ الدَّمَشَقِيِّينَ، رَوَى عن عَمِّهِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ التَّارِيخِ  
وغيرِهِ. تَوَفَّى سنة ٦١٠ هـ. انظر السير: ٢٦/٢٢.

(٣) إِمَامٌ حَافِظٌ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَنَسَخَ بَخَطَهُ ما لَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ من الْوَرَّاقِينَ، وَكَانَ مُفِيدًا وَقَتَهُ  
بِبَغْدَادٍ؛ وَيُعْرَفُ بِالشُّهُرُورِيِّ نِسْبَةً إِلَى شُهُرُورْدَ: بَلَدَةٍ عِنْدَ رَنْجَانٍ، من بِلَادِ الْعَجَمِ،  
وَبِالْبَغْدَادِيِّ لِإِقَامَتِهِ بِهَا، وَأَمَّا الذُّهْلِيُّ فَلِانْتِسَابِهِ إِلَى بَنِي ذُهَلٍ بِنِ شَيْبَانَ. تَوَفَّى سنة ٥٠٧ هـ،  
انظر الْأَنْسَابَ: ٣/٣٤١، والسير: ١٩/٣٥٥.

(٤) لَمْ أَظْفَرْ بِتَرْجُمَةٍ لَهُ.

(٥) ذَكَرَهُ الْبَاخَرْزِيُّ (ت ٤٦٧ هـ) فِي «دُمِيَّةِ الْقَصْرِ وَغُصْرَةِ أَهْلِ الْعَصْرِ» ط. دار الجبل، بيروت  
١٩٩٣ م: ٩٢١/٢، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ لَا غَنَاءَ فِيهَا، إِذْ اقْتَصَرَ عَلَى إِيرَادِ ثَلَاثَةِ أَيْتَاتٍ فِي رِثَاءِ



لَا رَعَى اللَّهُ سِرْبَ هَذَا الزَّمَانِ إِذْ دَهَانَا فِي مِثْلِ ذَاكَ اللِّسَانِ  
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ الْمُتَنَبِّيِّ أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ؟  
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْدٍ شَرٍّ وَفِي كِبَرِيَاءٍ ذِي سُلْطَانٍ  
كَانَ فِي لَفْظِهِ نَبِيًّا وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي!

أُنَشِدْنِي نَجِيبُ الدِّينِ <sup>(١)</sup> دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ دَاوُدَ  
الطَّبِيبِيِّ التَّاجِرِ، إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ بِحَلَبَ، قَالَ: أُنَشِدْنِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ  
الْوَالِي بِالْمَوْصِلِ، لِأَخْتِ <sup>(٢)</sup> الْمُتَنَبِّيِّ تَرْثِي أَخَاهَا الْمُتَنَبِّيَّ لَمَّا قُتِلَ: [البسيط]

يَا حَازِمَ الرَّأْيِ، إِلَّا فِي تَهْجُمِهِ عَلَى الْمَكَارِهِ، غَابَ الْبَدْرُ فِي الْطُفْلِ <sup>(٣)</sup>  
لِنِعْمَ مَا عَامَلْتِكَ الْمُزْهَفَاتُ بِهِ وَنِعْمَ مَا كُنْتَ تُؤْلِيهَا مِنَ الْعَمَلِ  
الْأَرْضُ أُمُّ أَصْبَنَاهَا بِوَاحِدِهَا فَاسْتَرْجَعَتْهُ وَرَدَّتْهُ إِلَى الْحَبْلِ!! <sup>(٤)</sup>

عالم، ولم يؤرِّخ وفاته ولا ذكر شيئاً من أخباره. وأنيابته مغزوةٌ إليه في وفيات الأعيان:  
١/ ١٢٤ والوافي: ٦/ ٣٤٣؛ وزيدٌ فيها نسبته: الطَّبِيبِي، وطَبَسُ بالتحريك: بلدةٌ في البرية  
بين نَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَكِرْمَانَ، وهما طَبَسَان. انظر الأنساب: ٤/ ٤٨، ووفيات الأعيان:  
١/ ١٢٤. ورواية الوافي والوفيات فيها اختلافٌ يسيرٌ عن هذه.

(١) انفرد بترجمته ابنُ العديم في بغية الطلب: ٧/ ٣٤٣١. وهو من أعيان التُّجَّارِ الْجَوَّالِينَ فِي  
الْآفَاقِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالتَّوَارِيخِ وَأَخْبَارِ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْعَدِيمِ أَحَادِيثَ  
وَأَشْعَاراً، وَأَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٦١٧ هـ بِبُخَارَى، شَهِيداً بِأَيْدِي التَّارِ. وَالطَّبِيبِيُّ بِكُشْرِ فُسْكَوْنِ:  
نِسْبَةٌ إِلَى طِيبٍ، بَلَدَةٍ بَيْنَ وَسِطِ وَالْأَهْوَازِ. انظر الأنساب: ٤/ ٩٥.  
(٢) لَمْ أَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ ذِكْرًا لِأُخْتِ مَا لِأَبِي الطَّيِّبِ، وَلَا رِوَايَةً لِأَنْبِيَاتِهَا، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ  
فَرِيدَةٌ فِي تَرْجُمَتِهِ.

(٣) الطُّفْلُ بِالتَّحْرِيكِ: الظُّلْمَةُ. الْقَامُوسُ: (طُفْلٌ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: أُمُّ أَصْبَنَاهَا، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ فَالْتُّونَ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَائِهِ  
كَمَا أَثْبَتْنَا: بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ فَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فَالْتُّونَ، مِنَ الْإِصَابَةِ لَا مِنَ الضَّنَى.

# ديوان المتنبي

## قافية الهمزة

قال وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب ،  
من أول الكامل والقافية متدارك : [من الكامل]

وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ  
قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ  
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ  
فَوْمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَى  
أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةُ

عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ:  
مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدَ بِقَلْبِهِ  
إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى  
مَهْلًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ  
وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى  
لَا تَعْدِلِ الْمُشْتَقَّ فِي أَشْوَاقِهِ  
إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَجًا بِدُمُوعِهِ  
وَالْعَشْقَ كَالْمَعْشُوقِ يَغْدُبُ قُرْبُهُ  
لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ: فَدَيْتُهُ  
وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ  
يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً  
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ  
مَنْ لِلشُّيُوفِ بَأَن تَكُونَ سَمِيحًا  
طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ

دَعُ مَا بَرَكَ، ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ  
وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ  
أُولَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ  
وَتَرْفُقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ  
مَطْرُودَةٌ بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ  
حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ  
مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَجًا بِدِمَائِهِ  
لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ  
مِمَّا بِهِ، لَاغَرَّتْهُ بِفِدَائِهِ  
مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ  
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ  
لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ  
مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ  
فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ  
وَعَلِيَّ الْمَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

وقال وقد عيب عليه قوله فيه: «وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ الْخِيَامَ»،  
من أول الوافر والقافية مُتَوَاتِرٌ: [من الوافر]

أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ  
وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءِ  
وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَاءِ



سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ  
فَنَعْرِفُ طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

وَقَدْ أَوْحَشَتْ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى  
تَنْفَسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ

وَقَالَ يَعْتَذِرُ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ التَّنُوخِيِّ - مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ ، وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ -  
وَقَدْ هَجِيَ بِأَيَّاتٍ عَلَى لِسَانِهِ فَعَابَتْهُ : [ مِنْ الْوَافِرِ ]

وَتَحَسَّبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي  
بَأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ  
فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ  
فَأَنْقَصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهِجَاءِ  
أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟  
جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي  
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ  
فَتَعَدَّلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ  
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّنَاءِ

أَتُنْكِرُ يَا بَنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي  
أَنْطَقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي  
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا  
وَمَا أَرَمْتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سَنِي  
وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي  
وَهَبْنِي قُلْتُ: هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ،  
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرءٌ  
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ  
وَلِإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي  
وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبَا عَلِيٍّ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْرَجِيِّ الْكَاتِبَ ،  
مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

إِذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ  
وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاؤُ  
عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدَّجَى الرُّقْبَاءُ  
قَلْتُ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا  
أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي



وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لَأَنَّهُ  
 مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً  
 نَفَذْتَ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا  
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحِمَتْ  
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْيِّ فَعَاذِرُ  
 شَيْمِ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي  
 فَتَبِيتُ تُسْنِدُ، مُسْنِدًا فِي نَيْهَا  
 أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفافُهَا  
 يَتَلَوْنَ الْخِرَيْتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى  
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ  
 وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقِطْعَهَا  
 لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي  
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبِلْدَةٍ  
 جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى  
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ  
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ  
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ  
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا اخْتَوَاهُ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ

قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ  
 فَتَشَابَهَا، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ  
 تَنْدُقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ  
 وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوَزَاءُ  
 أَلَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ  
 صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ  
 إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْصَاءُ  
 مَنكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ  
 فِيهَا كَمَا يَتَلَوْنَ الْحِرْبَاءُ  
 شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ  
 فَكَأَنَهَا بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ  
 سَالَ الثُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ  
 بُهَّتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ  
 حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ  
 حَتَّى كَانَ مَغِيَّهُ الْأَقْدَاءُ  
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ  
 فِي قَلْبِهِ وَلَاؤُذْنِهِ إِضْغَاءُ  
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقُ شَهْبَاءُ  
 أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

وَنَذِيْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضْرُهُ  
 فَالْسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ  
 يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لَهَى يَدِهِ اللَّهُي  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى  
 وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ  
 يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ  
 أَحْمَدُ عُفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ  
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةِ  
 وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ  
 لَمْ تُسَمِّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَقْ  
 فَعَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ  
 لَعَمَّمْتَ حَتَّى الْمُدُنُ مِنْكَ مِلَاءُ  
 وَلَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخُلُ حَائِلًا  
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بِدَوِّهِ  
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ  
 فَلِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحَوِّجٌ  
 وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً  
 وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ

وَبِضْدِهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ  
 فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ  
 بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرَ الْهَيْجَاءُ  
 وَتُرَى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ  
 فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ  
 مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاوُوا  
 إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ  
 فَلْتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ  
 إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ  
 حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ  
 تَرَعَتْ وَنَازَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ  
 وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ  
 وَلَفْتُ حَتَّى ذَا الشَّنَاءُ لَفَاءُ  
 لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءُ  
 وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ  
 وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَرَادَ بَرَاءُ  
 وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ  
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ  
 يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ

حُمِّتْ بِهِ فَصَبِيْهَا الرُّحْضَاءُ  
إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ  
أَدُمُ الْهَلَالِ لِأَخْمَصِيْكَ حِدَاءُ  
وَلَكِ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ  
عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا  
لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا  
فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتِ إِلَى الْعُلَا  
وَلَكِ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِمُكَ هُوَ

وَعَنَى مُغْنٍ بِحَضْرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْجٍ وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ،  
فَقَالَ [مِنْ سَادِسِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ]:  
[مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ  
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي  
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي

وَقَالَ يَهْنَأُ [أَيُّ كَافُورًا] بِالْذَّارِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي بَنَاهَا عِنْدَ الْجَامِعِ،  
وَأَنشَدَهُ فِي عَشِيَةِ الْاِثْنَيْنِ، لِثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ  
وِثْلَاثُمَةِ، مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ  
بِالْمَسَرَاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ  
نَ نُجُومًا أَجْرُ هَذَا الْبِنَاءِ  
وَوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيَضَاءِ  
بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ  
رَحُ بَيْنَ الْغُبَرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ  
مِلُّ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمَرَاءِ

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ  
وَأَنَا مِنْكَ، لَا يُهْنِي عَضُوُّ  
مُسْتَقِلُّ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُ مِنْ الْأُمِّ  
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تُهْنَى  
وَلَكِ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسُ  
وَبَسَاتِيْنِكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحُ



إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمَسْدِ  
وَبَأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ  
وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيدِ  
وَبِمَسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمَسْدِ  
لَا بِمَا يَبْنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرِّيبِ  
نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحَدِ  
حَلٍّ فِي مَنْبِتِ الرِّيَاحِينَ مِنْهَا  
تَفْضُحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ  
إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ  
إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّدَى  
كَرَّمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءُ  
مَنْ لَبِضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدَلَ اللَّوْ  
فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا  
يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ حَيْلِي  
فَارَمَ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي  
وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

كَ بِمَا يَبْنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ  
هُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ  
ضُّ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ  
كَ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّنَاءِ  
فِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ  
سَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ  
مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ  
سُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ  
لَضِيَاءٍ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ  
نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ ابْيَضَاضِ الْقَبَاءِ  
فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٍ فِي وَفَاءِ  
نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ  
نَ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي  
قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادِي وَمَائِي  
أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي الرُّوَاءِ  
نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وقال يهجو السامري، من أول الوافر



### والقافية متواتر: [من الوافر]

فَطُنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ  
كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ  
وَلَا جَرَبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

أَسَامِرِّي ضُحْكَه كُلِّ رَأَى  
صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ أَهْجَى  
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالِ

### قافية الألف الساكنة

وقال وقد عُرِضَ عليه سيفٌ فأشار به إلى بعض من حضر، من ثالث  
المقارب والقافية مُدَارِك: [من المقارب]

وَبَابَةَ كُلِّ غَلَامٍ عَتَا  
أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى؟

أَرَى مُرْهَفًا مُدْهَشَ الصَّيْقَلَيْنِ  
أَتَأْذُنَ لِي - وَلَكَ السَّابِقَاتُ -

وقال عند وروده الكوفة، من ثالث المقارب  
والقافية مُدَارِك: [من المقارب]

فَدَى كُلَّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبِي  
خَنُوفٍ، وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَى  
وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى  
رِإْمَالِ هَذَا وَإِمَالِ لَذَا  
وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا  
عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى  
بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى  
فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتَرْبَانَ: هَا

أَلَا كُلَّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى  
وَكُلَّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَةٍ  
وَلَكِنَّهُنَّ حَبَالُ الْحَيَاةِ  
ضَرَبْتُ بِهَا التَّيَّةَ ضَرْبَ الْقَمَا  
إِذَا فَزَعَتْ قَدَمَتُهَا الْجِيَادُ  
فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا  
وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا  
وَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ؟

وَهَبْتُ بِحِسْمِي هُبُوبَ الدَّبُوبِ  
 رَوَامِي الكِفَافِ وَكَبِدَ الوَهَادِ  
 وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جَوْبِ الرَّدَا  
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ  
 وَلَاحَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ  
 وَمَسَى الْجُمُعِيَّ دِنْدَاؤُهَا  
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكَشِ  
 وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْرِهِ  
 فَلَمَّا أَنْخَنَا رَكَزْنَا الرَّمَا  
 وَبِثْنَانُ قَبْلُ أَسْيَافْنَا  
 لَتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ  
 وَأَنْيَ وَفَيْتُ وَأَنْيَ أَبَيْتُ  
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى  
 وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ  
 وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَقَلْبِي لَهُ  
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى  
 وَنَامَ الْخَوَيْدُمُ عَنْ لَيْلِنَا  
 وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا  
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخَصِيْدِ

رِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا  
 وَجَارِ البُؤَيْرَةِ وَادِي الْعَصَى  
 بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا  
 بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى  
 وَلَاحَ الشُّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى  
 وَغَادَى الْأَضَارِعُ ثُمَّ الدَّنَا  
 أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصُّوَى  
 وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى  
 حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا  
 وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا  
 وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنْيَ الْفَتَى  
 وَأَنْيَ عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا  
 وَلَا كُلُّ مَنْ سِيَمَ خَسْفًا أَبَى  
 وَرَأَيْ يُصَدِّعُ صُمَّ الصِّفَا  
 يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى  
 عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخَطَا  
 وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمَى لَا كَرَى  
 مَهَامُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى  
 يَ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ التُّهَى

رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهَا فِي الْخُصَى  
وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَى  
يُدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا  
يُقَالُ لَهُ: أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى!  
نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى  
وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى  
فَأَمَّا بِزِقْ رِيَّاحِ فَلَا  
رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ  
وَمَاذَا بِمُضَرٍّ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ  
بِهَا نَبْطِيٍّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ  
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ  
وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنَ  
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ  
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ  
وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ

### قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد  
المطر بموضع يعرف بالشدين على شاطئ الفرات،  
من الأول من الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابِ  
وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ  
حِمَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامِ

وزاد المطر فقال ارتجالاً  
من البحر والقافية كالتي قبلها: [من الوافر]

وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ  
وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابِ  
مُسَايَرَةِ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ  
وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا  
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي



وَتَعَجِزُ عَنْ خَلَائِكَ الْعَذَابِ

تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ



وسأله إجازة هذا البيت : [من الطويل]



فَلَمْ أَرَأِ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ اعْتَرَضُ الدَّمَى



فقال أبو الطيب - من أول الطويل والقافية متواتر - : [من الطويل]



وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعِينَ بِلَا حَرْبٍ  
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكُذْبِ  
وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ  
أَصَابَ الْخُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي  
تَقَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ



وقال يعزبه في غلامه يماك التركي وقد توفي



سحر يوم الأربعاء عشر بقين من رمضان سنة أربعين وثلاثمائة ،



من ثالث الطويل والقافية متواتر : [من الطويل]



سَأْخُذُ<sup>(١)</sup> مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ  
بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ  
حَبِيبٍ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِ  
وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلِّ طَبِيبِ  
مُنْعَنَا بِهَا مِنْ جَبِينَةٍ وَذُهْوبِ  
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقِ سَلِيبِ  
وَصَبِرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ  
حَيَاةِ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ

لَا يُحْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى  
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا  
سُبْقَنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا  
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبِ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ



لَا بَقَى يَمَاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضَ بِمُبَارَكِ  
لَئِنْ ظَهَرْتُ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ  
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلِ  
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ  
وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا  
فَإِنْ يَكُنِ الْعَلَقُ النَّفِيسَ فَقَدْتُهُ  
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَا جِدِ  
وَلَوْ لَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا  
وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنِ  
وَإِنَّ الَّذِي أُمَسْتُ نِزَارُ عَبِيدِهِ  
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ  
فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ  
فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعِ نُحُورَهَا  
يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ  
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا  
فَرُبَّ كَتِيبٍ لَيْسَ تَتَدَى جُفُونُهُ  
تَسْلُ بِفِكْرِ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا

إِلَى كُلِّ تُرْكِي النَّجَارِ جَلِيبِ  
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٌ بِنَجِيبِ  
لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ  
وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلَّ يَوْمٍ رُكُوبِ  
وَتَدْعُو لِأَمْرِ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبِ  
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبِ  
فَمِنْ كَفِّ مِثْلَافٍ أَعْرَّ وَهُوبِ  
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ  
غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ  
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبِ  
غَنِيٍّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ  
وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلِيبِ  
أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبِ  
يُطَاعُنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ  
فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ  
بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ  
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَتِيبِ  
بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ  
بِخُبِّ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرْتُهُ بِطِيبِ

سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ  
فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ  
مُعَذِّبَةً فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبٍ  
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبٍ

وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ  
فَدَتِكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا  
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسُ نُورَهَا

وقال يمدحُه ويدكرُ بناءَ مرَّعش سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة،  
من الأول من الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

فإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا  
فُؤَادًا لِعِزْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا  
لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَ بِهِ رَكْبَا  
وَنُغْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا  
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا  
إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّا  
وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَتُبَا  
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبًّا  
وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الشُّهْبَا  
وَيَا دَمْعٍ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبٍ مَا أَصْبَى  
وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا  
يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبَا  
أَكَانَ تَرَانًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا  
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا  
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً  
نَذُمُ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ  
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ  
وَكَيْفَ التَّذَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى  
ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَانَ لَمْ أَفْزَ بِهِ  
وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةَ الْهَوَى  
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلْدَتْ بِهِ  
فَيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى  
لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشْتُ بِهَا وَبِي  
وَمَنْ تَكُنِ الْأَسْدُ الصَّوَارِي جُدُودَهُ  
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَا

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ  
 إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ  
 تَهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
 وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ  
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى  
 فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا  
 وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ: هَلَا  
 هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيِكَ فِيهِمْ  
 وَأَنَّكَ رُغْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبِيَّهُ  
 فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ  
 سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْدُمُسْتَقُ هَارِبٌ  
 أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا  
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ  
 مَضَى بَعْدَمَا التَفَّ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ  
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
 وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى  
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ

كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبَا  
 كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا  
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا  
 لَهُ خَطَرَاتُ تَفْضُحِ النَّاسِ وَالْكَتْبَا  
 بِهِ تُنْبِتُ الدِّيَابَجَ وَالْوُشْيَ وَالْعَصْبَا  
 وَمِنْ هَاتِكَ دِرْعًا وَمِنْ نَائِرٍ قُصْبَا  
 وَأَنَّكَ حِزْبَ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا  
 فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا  
 وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا  
 وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى  
 وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا  
 وَيَقْفُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا  
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا  
 كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا  
 إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا  
 وَشُعْتَ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا  
 حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا



وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا  
إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانُ هَذَا لَذَا ذَنْبَا  
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا  
وَتَفَزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا  
وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبَرُ فِي طُرْقِهَا الْعُطْبَا  
بَنَى مَرْعَشًا، تَبَا لَا رَائِهِمْ تَبَا!  
إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا  
وَسَمَّتَهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حَبَا  
كَرِيمُ الشَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَا  
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبَا  
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا  
فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَا

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
فَأُضْحِتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْنِهِ  
تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهُوجَ عَنْهَا مَخَافَةٌ  
وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا  
كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ  
لَأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا  
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً  
وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
وَجَيْشٌ يُشْنِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ  
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ  
فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللَّؤْمَ وَالْكَفْرَ مُلْكُهُ

وقال مُسْتَعْبِلاً لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ:

«وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ»، مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ

وَالْقَافِيَةُ [مُتَدَارِكُ]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا  
أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا  
وَحَسِيَّ مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا  
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ  
وَقَدْ كَانَ يُذْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ  
حَنَانِيكَ مَسْؤُولًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا



أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا  
مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مِنْ جَاءِ تَائِبًا

أَهَذَا<sup>(١)</sup> جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا  
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

وقال وقد عُرِضَتْ عَلَيْهِ شُرُوحُ لَهُ فَوَجَدَ فِيهَا شَرْخًا لَمْ يُذْهَبْ  
فَأَمَرَ بِإِذْهَابِهِ، مِنْ أَوَّلِ الْمَنْسِرِحِ وَالْقَافِيَةِ مَتْرَاكِبٌ: [مَنْ الْمَنْسِرِحِ]

وَخَاضِيئِهِ النَّجِيعِ وَالْغَضَبِ  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الْحَدِيدُ بِهِ  
فَلَا تَشِينُهُ بِالنُّضَارِ فَمَا

وقال وقد اسْتَشْفَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ دُمَلٍ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٌ: [مَنْ الْوَافِرِ]

وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ  
فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ  
وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ  
وَأَنْتَ لِعَلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ  
وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يُنُوبُ  
طِعَانُ صَادِقٍ وَدَمٌ صَبِيبُ  
لَهْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ  
وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ  
وَلِلشُّمْرِ الْمَنَاحِرِ وَالْجُنُوبُ  
فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ  
فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ  
جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَعِيبُ

أَيْدِرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ  
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ  
يُجَمِّسُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا  
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ  
مَلَلْتُ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ  
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا  
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا  
مُجَلِّحَةً<sup>(٢)</sup> لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي  
فَقَرَّطَهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتٍ  
أَذَا دَاءٌ هَفَا بُفْرَاطُ عَنْهُ  
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُمْسِي

[١] وهذا

[٢] مُجَلِّحَةٌ

وَأَرْمَى مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ  
عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا  
عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

فَأَغْزَوْ مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتَدَارِي  
وَالْحُسَادِ عُذْرُ أَنْ يَشِئُوا  
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب، وكانوا أخذوا أحداتاً  
بنواحي باليس، فسار إليهم فأوقع بهم بمائتين يعرفان بالغباريات  
والخرارات من جبل البشر؛ وهو على مئة وعشرين ميلاً من حلب،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وغيرك راعياً عبث الذئاب  
وتملك أنفُس الثقلين طراً  
وما تركوك معصية ولكن  
طلبتهم على الأمواه حتى  
فبت ليالياً لا نوم فيها  
يهز الجيش حولك جانيه  
وتسأل عنهم الفلوات حتى  
فقاتل عن حريمهم وفرّوا  
وحفظك فيهم سلفي معد  
تكفكف عنهم صم العوالي  
وأسقطت الأجنه في الولايا  
وعمرؤ في ميامينهم عمور

وغيرك صارماً ثلم الضراب  
فكيف تحوز أنفسها كلاب  
يعاف الورذ والموت الشراب  
تخوف أن تفتشه السحاب  
تحب بك المسومة العراب  
كما نفضت جناحيها العقاب  
أجابك بعضها وهم الجواب  
ندى كفك والنسب القراب  
وأنهم العشائر والصحاب  
وقد شرقت بطعنهم الشعاب  
وأجهضت الحوائل والسقاب  
وكعب في مياسيرهم كعاب

وَقَدْ خَذَلْتَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَهَا  
 إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
 فَعُدْنَ كَمَا أَخَذْنَ مُكْرَمَاتٍ  
 يُثَبِّتُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا  
 وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا  
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ  
 وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنْاسٍ  
 تَرَفَّقُوا أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ  
 وَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا  
 وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا  
 وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ  
 وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي  
 وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ  
 وَجُزْمٍ جَرَّهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ  
 فَإِنْ هَابُوا بِجُزْمِهِمْ عَلِيًّا  
 وَإِنْ يَكُ سَيْفٌ دَوْلَةٌ غَيْرِ قَيْسٍ  
 وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبُّوا وَأَثُوا  
 وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرْبُوا الْأَعَادِي  
 وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا

وَحَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضَّبَابُ  
 تَخَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ  
 عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤْلِي الثَّوَابُ  
 وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ  
 إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ  
 تُصِيَّهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ  
 فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ  
 إِذَا تَدَعَوْ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا  
 بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا  
 وَهَجَرُوا حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
 وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
 وَكَمْ بُعِدَ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابُ  
 وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
 فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
 فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ  
 وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
 وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ  
 ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ



وَلَا قَى دُونَ ثَايِهِمْ طِعَانًا  
وَحَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي  
وَلَكِنْ رُبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ  
وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ  
رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ  
فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ حَرِيرٌ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ  
بُنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضٍ نَجْدٍ  
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا  
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ  
كَذَا فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي

يُلَاقِي عِنْدَهُ الذُّنْبَ الْغُرَابُ  
وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ  
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ  
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ  
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عِبَابُ  
وَصَبَحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابُ  
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خَضَابُ  
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ  
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ  
فَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ عُجَابُ  
وَمِثْلَ سُرَاكٍ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

وقال يمدحه ويعزيه في أخيه الكبرى التي ماتت  
بميفارقين في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمئة،  
وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين،  
من أول البسيط والقافية [مراكب]: [من البسيط]

كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ  
وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ  
وَدَمَعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ  
بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتْ مِنْ لَجِبِ

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ  
أَجِلْ قَدْرَكَ أَنْ تُسَمِّيَ مُؤَبَّتَةً  
لَا يَمْلِكُ الطَّرَبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ  
عَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدِ



وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ  
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صَدْقُهُ أَمَلًا  
تَعَثَّرْتُ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا  
كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمْلَأْ مَوَاقِبَهَا  
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِيَةٍ  
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْنِعِيَتْ  
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ  
بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً  
وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاثُهَا  
وَهَمَّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ <sup>(١)</sup> نَاشِئَةً  
يَعْلَمَنَّ حِينَ تَحْيَا حُسْنَ مَبْسِمِهَا  
مَسْرَةً فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرِقُهَا  
إِذَا رَأَى - وَرَأَاهَا - رَأْسَ لَا بَسِ  
وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتَ  
وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ عَنْصَرُهَا  
فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً  
وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي أَبَ النَّهَارُ بِهَا  
فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهُهَا

وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَخْلُ وَلَمْ تَخِبِ  
فَزِعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
شَرَقْتُ بِالْذَّمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ بِي  
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ  
دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ  
وَلَمْ تُغْثِ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ  
فَكَيْفَ لَيْلُ فَنَى الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ؟  
وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ؟  
لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَادِ وَالْأَدَبِ  
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ  
وَهُمَّ أَتْرَابُهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ  
وَحَسْرَةً فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ  
رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ  
كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ  
فَإِنَّ فِي الْحَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ  
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ  
فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوُبِ  
وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ

إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدَّ بِلَا سَبَبٍ<sup>(١)</sup>  
 فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ  
 فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهْبِ؟  
 فَقَدْ أَطْلُتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ  
 وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبِ  
 وَقُلْ لِصَاحِبِهِ: يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ  
 مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النَّجَبِ  
 وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَقْدِي بِالذَّهَبِ  
 إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ  
 كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ  
 فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْغَضَبِ  
 بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلَبِ  
 مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ  
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ  
 فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقَرِ بِالْخَرْبِ  
 وَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ  
 وَفَاجَأْتُهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
 وَلَا انْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ  
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا  
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْتِهَا  
 وَلَا رَأَيْتُ عُيُونَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا  
 وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي أَلَمْ بِهَا  
 وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنْتُ  
 يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرَّاءُ أُولَى الْقُلُوبِ بِهَا  
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ، لَا مُسْتَشْنِيًا أَحَدًا  
 قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا  
 وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَثْرُوكِ تَارِكُهُ  
 مَا كَانَ أَقْصَرَ وَفْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا  
 جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً  
 وَأَنْتُمْ نَفَرٌ<sup>(٢)</sup> تَسْخُو نُفُوسُكُمْ  
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 فَلَا تَنْلِكَ اللَّيَالِي، إِنَّ أَيْدِيَهَا  
 وَلَا يُعِنُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ  
 وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ  
 وَرُبَّمَا اخْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ  
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ

(١) [بلا وُد ولا سَبَب]

(٢) [مَعَشَر]

وَقِيلَ: تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعُطْبِ  
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَعَبِ

فَقِيلَ: تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً  
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهِجَتِهِ

وَقَالَ مُجِيبًا لَهُ عَنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَيْهِ مِنْ مَيَّافَارِقِينَ إِلَى بُغْدَادَ ،  
مَعَ هَدِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَمَالٍ وَأَمَّا أَنْ يَخْطِلَهُ ، يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى حَضْرَتِهِ ؛  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ  
[مِنْ ثَلَاثِ الْمِثْقَالِ ، وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ] : [مِنْ الْمِثْقَالِ]

فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ  
وَأِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ  
وَأَنَّ الْوِشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ  
وَتَقْرِيهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبِ  
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ  
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ الذَّهَبُ  
وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبُطِيُّ الْغَضَبِ  
وَلَا اعْتَصَمْتُ مِنْ رَبِّ نِعْمَايَ رَبِّ  
دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبِ  
فَدَعِ ذَكَرَ بَعْضِ بَمَنْ فِي حَلَبِ  
لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْخَشَبِ  
ءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبِ  
كَرِيمُ الْجَرِشَى شَرِيفُ النَّسَبِ

فَهَمَّتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ  
وَطَوَّعَالَهُ وَابْتِهَاجَابِهِ  
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ  
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ  
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ  
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ: أَنْتَ اللُّجَيْنُ  
فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ  
وَمَا لَأَقْنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ  
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا  
وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ  
وَلَوْ كُنْتُ سَمِّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ  
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُ أَمْ فِي السَّخَا  
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبِ



أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى  
 إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ  
 وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ تَذْكَارَهُ  
 وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِأَلَانِهِ  
 وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ  
 أَيَا سَيْفِ رَبِّكَ لَا خَلْقَهُ  
 وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً  
 وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً  
 بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ  
 وَقَدْ يَسُؤُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ  
 وَغَرَّ الدُّمُسْتَقَ قَوْلُ الْعَدَا  
 وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُهُ أَنَّهُ  
 أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ  
 تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ  
 وَلَا تَغْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ  
 فَغَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجُيُوشِ  
 فَأَخْبِثَ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ  
 نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ  
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى  
 سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ

قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ  
 فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ  
 صَلَاةَ إِلَهِهِ وَسَقَى السُّحْبَ  
 وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبُ  
 فَأَكْثَرُ غُذْرَانِهَا مَا نَضَبُ  
 وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبِ  
 وَأَعْرِفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبِ  
 وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبُ  
 فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ  
 فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَجِبُ  
 ة: إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبُ  
 إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبُ  
 طَوَالَ السَّيِّبِ قِصَارَ الْعُسْبِ  
 وَتَبَدُّو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبُ  
 إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَثِبُ  
 وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ  
 وَأَخْبِثَ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبُ  
 وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ  
 وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبُ  
 وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ



وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ  
وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبِ الْكُرْبِ  
يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ  
وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ  
فَيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ  
نَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبِ  
قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ  
وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِابْنِ وَأَبِ  
إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ كِتْبُ  
وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِيْغُضٍ وَحُبِ  
كَ أَضْعَفَ حَظٌّ بِأَقْوَى سَبَبِ

فَخَرُّوا الْخَالِقِهِمْ سُجَّدًا  
وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَدَى  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدُّ  
وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ  
لِيَذْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا  
أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِ  
وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ  
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَدَّثَهُ  
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدِ  
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ  
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْهُ

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عدَّله أبو سعيد المجيمري،  
من مشطور الرجز: [من الرجز أو السريع]

فَرُبَّ رَائِي خَطِئًا صَوَابَا  
وَاسْتَوْقِفُوا لِرَدِّنَا الْبَوَابَا  
وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرِ وَالْعَرَابَا  
يَيِّنُنَا الْحِجَابَا

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعِتَابَا  
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا  
وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا  
يَرْفَعُ فِيمَا

وقال وقد حَضَرَ مع بعض الكلابيين على شراب،  
من الكامل والقافية متدارك: [مجزوء الكامل]

بِالصَّافِيَّاتِ الْاَكْوَبَا  
وَعَلَيَّ اَلَا اَشْرَبَا  
تُ الْمُسِمَعَاتِ فَاَطْرَبَا

لَا حَبَّتِي اَنْ يَمْلُؤُوا  
وَعَلَيْهِمْ اَنْ يَبْذُلُوا  
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا

وقال ينفى الشَّمَاتَةَ عن بني عَمِّ مُحَمَّدٍ بنِ إِسْحَاقَ التَّنُوخِيِّ وَيَرْثِي مُحَمَّدًا ،  
من الثاني من الطويل والقافية مُتَدَارِكٌ : [من الطويل]

وَأَيَّ رَزَايَاهُ بَوَثِرِ نُطَالِبُ؟  
وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ  
أَسْتَهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ  
مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ  
لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ  
وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ  
فَبَاعَدْنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ  
وَالْأَفْزَارَتِ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ  
لِنَجْلِي يَهُودِيٍّ تَدْبُ الْعَقَارِبُ  
دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

لَايَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ  
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ  
يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةِ  
فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَانَمَا  
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ  
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةِ  
رَثَى ابْنِ أَبِيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ  
وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ  
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي  
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ

وقال يمدح أبا الحُسَيْنِ الْمُغِيثِ بنِ عَلِيٍّ بنِ بَشِيرِ الْعَجَلِيِّ الْعَمِيِّ ،  
من أول البسيط والقافية [مُتَرَاكِبٌ] : [من البسيط]

لِأَهْلِهِ وَشَفَى، أَنَّى وَلَا كَرَبَا  
مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا  
عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا

سَقَيْتُهُ عَبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطْرًا  
 دَارُ الْمِلْمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي  
 نَائِيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَائِي  
 هَامَ الْفَوَازُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ  
 مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا  
 بَيَاضًا تُطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا  
 كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ  
 مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيئِهَا فَقُلْتُ لَهَا:  
 فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: كَالْمُعِيْثِ يُرَى  
 جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنْ يُسَمَّى وَأَسْمَحٍ مَنْ  
 لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى  
 إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ  
 بَيَاضٌ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسُ حَالِكَةً  
 وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرُدُّ السَّيْفِ هَيْبَتُهُ  
 مَكَارِمٌ لَكَ فَتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
 لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ  
 فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِيفُتْ بِهَا  
 وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً

سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا سُحْبًا  
 لَيْلًا فَمَا صَدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَذْبًا  
 جَمَشْتُهُ فَبَا قَبْلَتُهُ فَأَبَى  
 بَيْنًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُوبَا  
 مَظْلُومَةُ الرَّيْقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا  
 وَعَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوبًا إِذَا طُلِبَا  
 شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا  
 مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا؟  
 لَيْثُ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا  
 أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا  
 أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ آخِرَسٍ خَطَبَا  
 وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا  
 وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدَّرَّ مَخْشَلَبَا  
 رَطَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبَا  
 مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا؟  
 إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا  
 أَحْتُ رَاحِلَتِي: الْفَقْرُ وَالْأَدْبَا  
 لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَجَبَا  
 وَالسَّمْهَرِيُّ أَخَا وَالْمَشْرِفِيُّ أَبَا



حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا  
عَنْ سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْغَزْوِ أَوْ طَرَبَا  
وَالْبُرِّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا  
قُحٌّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْذِفُهُ  
فَالْمَوْتُ أَغْدَرُنِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب،  
من أول الكامل والقافية مُدَارِكُ: [من الكامل]

الْلَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا  
وَجَنَاتِهِنَّ، النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا  
تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا  
فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا  
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا  
وَادٍ لَثِمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا  
مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِي صَاحِبَا  
مِحنٍ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا  
مِنْ دَارِشٍ فَعْدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا  
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا  
يَتَبَارِيَانِ دَمًا وَعُرفًا سَاكِبَا  
وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا  
بِعَظِيمِ مَا صَنَعْتَ لَظْنَكَ كَاذِبَا

بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا  
الْمُنْهَبَاتِ قُلُوبَنَا وَعَقُولَنَا  
النَّاعِمَاتِ الْقَاتِلَاتِ الْمُحْيِيَا  
حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخَفْنَ مُرَاقِبَا  
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدِ خَشْيَتِي أَذْيِبَا  
يَا حَبْدَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْدَا  
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصَا  
أَوْحَدْنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدَا  
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرِّمَاءِ تُصَيِّبَا  
أَظْمَتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا  
وَحُيْتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ  
حَالٍ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا  
مَلِكُ سِنَانِ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ  
كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ



سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا  
فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ  
إِنْ تَلَقَّه لَا تَلَقْ إِلَّا قَسْطَلًا  
أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا  
وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا  
فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسَكِرًا  
أُسْدٌ فَرَأْسُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا  
فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا  
وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَذَّرًا  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّصَارَ مَوَاهِبَا  
وَمُحَيِّبُ الْعُدَالِ فِيمَا أَمَلُوا  
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا  
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتَّ رَأَيْتُهُ  
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا  
كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْءَهَا  
أَمْهَجَنَّ الْكُرَمَاءِ وَالْمُزْرِي بِهِمْ  
شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا

وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا  
لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَا  
أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا  
أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا  
فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا  
تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا  
زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا  
لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا  
وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرِّجَالَ كَتَائِبَا  
أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِبَا  
وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا  
وَدَعَوْهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا  
وَعِدَاهُ قِتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا  
مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا  
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا  
يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبَا  
جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِبَا  
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا  
وُجِدْتَ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا

لَبَيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا  
تَذِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدِ  
وَعَطَاءٍ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبُ  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ  
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ  
إِنَّا لَنَخْبِرُ مِنْ يَدِكَ عَجَائِبَا  
وَهُجُومُ غَرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا  
أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تُتْلَا فِي طَالِبَا  
لَا تُلْزِمْنِي فِي الشَّئِ الْوَاجِبَا  
مَا يُدْهَشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفُ الْكَاتِبَا

لَبَيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا  
تَذِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدِ  
وَعَطَاءٍ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبُ  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ  
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني  
وهو على الشراب وقد صفت الفأكة: [من الرمل]

هَطِلُ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ  
وَمَنِيَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ  
جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرِّقَابُ  
يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ  
وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ  
وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ  
سَسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ  
وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ  
غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ  
إِنَّمَا بَدْرُ رَزَايَا وَعَطَايَا  
مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ  
مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ  
فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُتْرَجَّى  
طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شُرَا  
بَاعَتْ النَّفْسُ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْدُ  
بَابِي رِيحُكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا  
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا

وقال ارتجالاً أيضاً، وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر،  
من أول الوافر والقافية متواترة: [من الوافر]

عَجَائِبُ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى

وَتَرَشُّفَ مَاءَهُ رَشَفَ الرُّضَابِ؟  
وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي  
مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَا إِيَابِي

تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَهُ إِلَيْهِ  
وَأَوْهَمُ أَنَّ فِي الشُّطْرَنْجِ هَمِّي  
سَامُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي

وقال في لُغَةِ أَحْضَرْتِ فِي الْمَجْلِسِ فَأَدِيرْتُ فَوْقَتْ حِذَاءَ بَدْرٍ،  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبٌ: [من المنسرح]

سَيِّدَنَا وَإِبْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ  
وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ  
أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ؟

يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ  
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ  
أَهْذِهِ قَابَلْتُكَ رَاقِصَةً

وقال يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُكْرَمِ التَّمِيمِيِّ، وكان يُحِبُّ الرَّمْيَ  
وَيَتَعَاطَاهُ، وكان له وَكِيلٌ يَتَعَرَّضُ لِلشَّعْرِ، فَمَدَحَ أَبَا الطَّيِّبِ فَأَنْقَذَهُ إِلَيْهِ،  
فَسَارَ إِلَيْهِ الْمَتَنَّبِيُّ، فَتَلَقَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فِي مَرْتَبَةٍ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
فَأَنشَدَهُ مِنْ أَوَّلِ الْوَاوِرِ [وَالْقَافِيَةُ مَتَوَاتِرٌ]: [من الوافر]

فَاعْزَرُهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيبَا  
فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا؟  
تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا  
حَدَادًا لَمْ تَشَقَّ لَهَا جُيُوبَا  
خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا  
تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا  
تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا  
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي  
تَظُلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثِ  
وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ  
أَدْمَنَا طَعْنُهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى  
كَانَ خُيُولُنَا كَانَتْ قَدِيمَا  
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ



يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ<sup>(١)</sup> شَوَاهَا  
 شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يُبَالِي  
 أَعْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَاَنْظُرْ  
 كَانَ الْفَجْرَ حَبَّ مُسْتَزَارٍ  
 كَانَ نُجُومُهُ حَلِيٍّ عَلَيْهِ  
 كَانَ الْجَوَّ قَاسِي مَا أَقَاسِي  
 كَانَ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي  
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى  
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا  
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا  
 وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا  
 إِلَى ذِي شَيْمَةٍ شَعَفَتْ فُؤَادِي  
 تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ  
 عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ  
 وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا  
 قَسَا فَلَأَسُدُّ تَفْزُعَ مِنْ قَوَاهُ<sup>(٢)</sup>

فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا  
 أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أَصِيبَا  
 أَمِنَكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُؤْوِبَا؟  
 يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا  
 وَقَدْ حُذِيتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا  
 فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا  
 فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا  
 أَعْدُ بِهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا  
 يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا  
 أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا  
 لَوْ انْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا  
 إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا  
 وَلَا يَنْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا  
 فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا  
 فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النِّسِيبَا  
 وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِ الرَّشَاءَ الرَّيِّبَا  
 أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا  
 يُسَمِّي كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا  
 وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا

[يَذِيهِ] (٣)

[خُضِبَتْ] (١)

[بِهَا] (٢)



وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا  
فَقُلْتُ: رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا  
وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا؟  
بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا  
فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِيَا  
لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ لَبِيبَا  
وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ<sup>(١)</sup> اللَّهُبَا  
وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا  
وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَبِيبَا  
كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيبَا  
وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا  
وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْعَرِيبَا  
بَعَثَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا  
وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيبَا  
وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا  
كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْغُيُوبَا

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ بَطْشًا  
وَقَالُوا: ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا  
وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا  
إِذَا نَكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا  
يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضِ  
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعِصِ أَمْرًا  
يُريكَ التَّنَزُّعَ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ  
أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا  
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا  
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ  
أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ  
تَيَمَّمَنِي وَكَيْلِكَ مَادِحًا لِي  
فَاجْرِكَ إِلَهَ عَلَى عَلِيلٍ  
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ  
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّرَايَا

وقال يَصِفُ مَجْلِسَيْنِ مُزَاوَيْنِ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْحٍ  
جَالِسًا فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا زُوِيَ لِيَرَى [ مِنْ ] كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَا يَرَى  
[ مِنْ ] صَاحِبِهِ ، مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مَتْرَاكِبٍ : [ مِنْ الْبَسِيطِ ]

مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدَبَا  
وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا  
إِنِّي لَا بُصِيرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبَا

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا  
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا  
فَلَمْ يَهَابِكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّعُهُ



وقال من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]



فَقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا  
فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا  
فَشِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكُ الْمُرْجَى



وقال وقد عَرَضَ عليه بعض الحاضرين مِسْكَ، وكان عَلَوِيًّا، و[أبو]



محمد حاضِرٌ، من سادس البسيط والقافية متواتر: [من مخم البسيط]

كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيْبَا  
كَمَا بَكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

الطَّيْبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ  
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي



واستحسنَ عَيْنَ بَارِئٍ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ بَدِيْهَا،



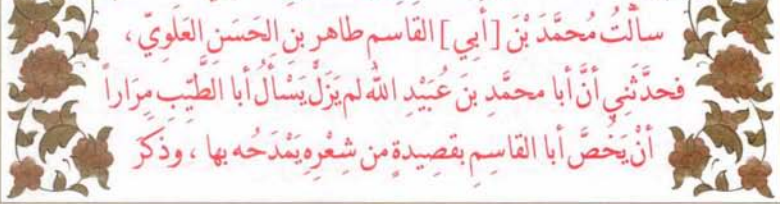
من ثالث المقارب والقافية متدارك: [من المقارب]

وَلَوْلَا الْمَلَا حَةُ لَمْ أَعْجَبِ  
سُوَيْدَاءُ مِنْ عَنَبِ الثَّغْلَبِ  
كَسَّتُهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

أَيَّامًا أَحْيَسْنَهَا مُقْلَةً  
خَلُوقِيَّةً فِي خَلُوقِيَّهَا  
إِذَا نَظَرَ الْبَارِزُ فِي عِطْفِهِ



حَدَّثَ أَبُو عَمْرٍاءُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ قَالَ:



سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ [أَبِي] الْقَاسِمِ طَاهِرَ بْنِ الْحَسَنِ الْعُلَوِيَّ،

فَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ يُسْأَلُ أَبَا الطَّيِّبِ مِرَارًا

أَنْ يَخْصَّ أَبَا الْقَاسِمِ بِقَصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُهَا، وَذَكَرَ

أَنَّهُ اشْتَهَى ذَلِكَ، فَيَسْتَعِ أَبُو الطَّيِّبِ وَيَقُولُ: «مَا قَصَدْتُ  
 غَيْرَ الْأَمِيرِ، وَمَا [أَمْدَحُ] سِوَاهُ»؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ: «قَدْ  
 كُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ قَصِيدَةً أُخْرَى فِيَّ، فَاجْعَلْهَا  
 فِيهِ»، وَضَمِنَ لَهُ عَنْهُ مِائَتَ دَنَانِيرَ، فَاجَابَهُ  
 إِلَى ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ: فَمَضَيْتُ أَنَا وَالْمُطَلِّبِيُّ  
 بِرِسَالَةِ طَاهِرٍ لَوْعْدِ أَبِي الطَّيِّبِ؛ فَكَرَبَ مَعَنَا أَبُو الطَّيِّبِ  
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ أَشْرَافٍ وَكُتَّابٍ؛ فَلَمَّا  
 أَقْبَلَ أَبُو الطَّيِّبِ نَزَلَ أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرٌ عَنْ سَرِيرِهِ  
 وَتَلَقَّاهُ بَعِيدًا مِنْ مَكَانِهِ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيْهِ  
 فَأَجْلَسَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا جَالِسًا وَجَلَسَ بَيْنَ  
 يَدَيْهِ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَشْدَّهُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ لِلْوَقْتِ  
 خِلْعًا نَقِيسَةً. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ  
 الْكَاتِبُ قَالَ: «كُنْتُ حَاضِرًا لِهَذَا الْمَجْلِسِ، وَهُوَ كَمَا حَدَّثَكَ  
 بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ». ثُمَّ قَالَ: «أَعْلَمْتُ أَنِّي مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ فِي  
 خَيْرٍ بِشَاعِرٍ جَلَسَ الْمَمْدُوحُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَمِعًا لِمَدْحِهِ غَيْرَ  
 أَبِي الطَّيِّبِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ طَاهِرًا قَدْ تَلَقَّاهُ وَأَجْلَسَهُ مَجْلِسَهُ  
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَشْدَّهُ أَبُو الطَّيِّبِ». مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ  
 وَالْقَافِيَةُ مِتْدَارُكَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَرُدُّوَا رُقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ



عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ<sup>(١)</sup> فِي غِيَاهِبِ  
عَقْدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُذْبٍ بِحَاجِبِ  
[لِفَارَقْتُهُ] وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ  
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ  
عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ  
مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ  
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ  
يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ  
وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ  
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ  
عِضَاضِ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ  
أَعْدُوا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ  
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ؟  
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ  
وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رَكَائِبِي؟  
فَأَثَبْتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ  
وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ  
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتِدَالَ الرِّغَائِبِ  
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلِهَمَةٌ  
بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ  
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي  
أَرَاكِ ظَنَنْتِ السَّلَكَ جِسْمِي فَعُقَّتِهِ  
وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيَتْ فِي شَقِّ رَأْسِهِ  
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلِ  
يَهُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً  
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا  
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى  
أَتَانِي وَعَيْدُ الْأَذْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ  
وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتُهُمْ  
إِلَيَّ لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ  
بَأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْرَدْ ذَوَابَّتِي<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرِ  
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ  
فَتَى عَلِمْتُهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ  
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنِ

(١) [فَقَدِكُمْ]

(٢) [ذَوَائِبِي]



كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ: النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ  
 أَنْاسٌ إِذَا لَاقُوا عِدًّا فَكَانَمَا  
 رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجِئَتْهَا  
 أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ  
 نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بَيَوَاتِرٍ  
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِيَّ أَنَّهُ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
 وَمَا قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ  
 إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ  
 يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
 عَلَا كَتَدًا<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا  
 وَيُحْذَى عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا  
 يَدٌ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِ  
 يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ  
 إِلَّا أَتَيْهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ  
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ  
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

أَعَزُّ امِّحَاءٍ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاجِبِ  
 سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غُبَارَ السَّلَاحِ  
 دَوَامِي الْهُوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ  
 وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ  
 مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ  
 أَبُوكَ وَأَجْدَى<sup>(٢)</sup> مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ  
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ؟  
 وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ  
 فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ؟  
 تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ  
 وَيُذْرِكُ مَا لَمْ يُذْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ  
 لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ  
 لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ  
 وَشَبَهُهُمَا، شَبِهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ  
 بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ  
 تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ  
 عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبِ  
 سَقَاهَا الْحِجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ

[وإحدى] (١)

[على كتد] (٢)

لَأَشْرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ

فَحَيَّتَ خَيْرَ ابْنِ لِحَيْرٍ أَبٍ بِهَا

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا، مِنْ ثَانِي الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الْبَسِيطِ]

حُمْرَ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ؟  
فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ؟  
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ  
مَنْعَةٍ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ  
عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضُوبِ  
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذِّيبِ  
وَأَثْنِي وَبَيَاضِ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي  
وَحَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ  
وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ  
وَمَالٌ كُلُّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ  
كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ  
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ  
وَعَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيْبِ  
مَضْغُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغُ الْحَوَاجِبِ  
أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ  
تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيئِي غَيْرَ مَخْضُوبِ  
رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الرُّأْسِ مَكْذُوبِ

مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ  
إِنْ كُنْتُ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا  
لَا تَجْزِي بِيضِي بِي بَعْدَهَا [بَقْرًا]  
سَوَائِرُ رَبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا  
وَرَبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا  
كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
قَدَوُافِقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا  
جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا  
فَوَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ  
مَا أَوْجَهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ  
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ  
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٍ  
أَفْدي ظَبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا  
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةٌ  
وَمِنْ هَوَى الصَّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتَ  
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلًا  
مُجَرَّبًا فَهَمًّا مِنْ قَبْلِ تَجَرِبَةٍ  
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا  
يُدَبِّرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرِ إِلَى عَدَنِ  
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ  
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ  
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ  
يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ  
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ  
أَضَرَّتْ شَجَاعَتُهُ أَفْصَى كِتَابِهِ  
قَالُوا: هَجَرَتْ إِلَيْهِ الْغَيْثُ، قُلْتُ لَهُمْ:  
إِلَى الَّذِي تَهْبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ  
وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا  
بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ  
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ

مَنْنِي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرِبِي  
قَدْ يُوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ  
قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيَا قَبْلَ تَأْدِيبِ  
مُهِذَّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبِ  
وَهُمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبِ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرَضِ الرُّومَ فَالْتُوبِ  
فَمَا تَهْبُ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ  
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ  
وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ  
مِنْ<sup>(١)</sup> سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ  
قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ  
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْيِيبِ  
عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبِ  
إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّائِبِ  
وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ  
وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ  
ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمَ النَّقْعِ غَرِيبِ  
مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِي وَتَقْرِيبِ



وَفَيْنَ لِي وَوَفَتْ صُمُّ الْأَنْبَابِ  
مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِبِ!!  
لِلْبُسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ  
كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبٍ  
تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرٍ مَحْجُوبٍ  
خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ  
وَلَلْقَنَا وَلَادِلَاجِي وَتَأْوِيِي  
وَقَدْ بَلَّغْنَاكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِبِ  
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي  
فُنِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا:  
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
يَرَى النُّجُومَ بَعِيْنِي مَنْ يُحَاوِلُهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ<sup>(١)</sup> إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ  
فِي جِسْمٍ أَرَوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تَضْحِكُهُ  
فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَ لَهَا  
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتِهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

وقال يمدحه وقد حمل إليه ستمئة دينار ذهباً سنة سبع وأربعين  
وثلاثمئة، من ثاني الطويل [والقافية متدارك]: [من الطويل]

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ  
بَغِيضاً تُنَائِي أَوْ حَبِيْباً تُقَرِّبُ؟  
عَشِيَّةَ شَرْقِيِّ الْحَدَالِي وَغَرْبِ  
وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَبَّبُ  
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ  
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ  
أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ  
أَمَّا تَغْلُطُ الْإِيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى  
وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقْلَ تَيْتَةٍ  
عَشِيَّةَ أَخْفَى النَّاسِ بِي مِنْ جَفَوْتُهُ  
وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ  
وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ  
وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ



وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَىٰ أَعْرَ كَانَهُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلَمَاءَ أَدْنَىٰ عَنَانَهُ  
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ  
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا  
لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَبِي مَا يَذُودُ الشُّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ  
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحُهُ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ  
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفُّهُ  
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبِثِ كَثْرَةً  
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ  
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارٍ كَفِّي زَمَانَنَا  
إِذَا لَمْ تَنْطُبْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً  
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبِهِ  
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَىٰ لِقَاءَهُمْ

مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبٍ  
تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ  
فَيَطْغَى وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ  
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجَرِّبُ  
وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُعَيَّبُ  
فَكُلُّ بَعِيدٍ أَلْهَمَ فِيهَا مُعَذِّبُ  
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أُنْعَتِبُ  
وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ  
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
وَيَمَمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ  
وَنَادِرَةً<sup>(١)</sup> أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْضَبُ  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلَبَّثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضَبُ  
فَإِنِّي أُغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارٍ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحَبُّ وَأَنْدُبُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَقِ عَنَقَاءَ مُغْرَبُ؟

(١) [وَبَادِرَةً]

(٢) [تَضْرِبُ]

فَإِنْ [لَمْ يَكُنْ] إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ  
وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤْلِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ  
يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادَ مَا اللَّهُ دَافِعُ  
وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا  
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَخُونُوا عِلَّاكَ وَهَبَتْهَا  
وَأَظْلَمَ أَهْلُ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا  
وَأَنْتَ الَّذِي رَتَيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا  
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ  
لَقِيْتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ  
وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةَ  
ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقُ  
سَلَّتْ سُيُوفًا عَلِمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ  
وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ  
وَمَا طَرَبَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ  
وَتَعْدِلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي  
وَلِكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ

فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعَذَبُ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ  
وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ  
إِلَى الْمَوْتِ <sup>(١)</sup> مِنْهُ عِشْتَ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا  
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
وَلَيْسَ لَهُ أُمَّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُونِيَّ مِخْلَبُ  
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهِنْدِجَانِ الْعَارِ تَهْرُبُ  
وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ  
وَلَكِنْ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ  
عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ  
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ  
مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ  
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبُ  
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ  
أُفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ  
جِدَارٌ مُعَلًى أَوْ خِبَاءٌ مُطْنَبٌ

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ  
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ

**وقال بهجوا كافورا، من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]**

نَحِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ  
كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتَكَ وَشَيْبٌ  
يُتَبَّعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَعِيبُ  
فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيْقٌ  
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ  
أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ  
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى

**وقال يمدحه في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمئة، [من وزن السابقة وقافيتها]: [من الطويل]**

فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ  
وَفَخْرُ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ  
وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ  
كَمَا انْجَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ  
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ  
وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ  
وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ  
وَالْأَفْئِدَةُ أَكْوَارُهَا عِقَابُ  
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ  
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

مَنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِصَابُ  
لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةُ  
فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي  
جَلَالَ اللَّوْنِ عَنْ لَوْنِ هَدَى كُلِّ مَسْلِكِ  
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ  
لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كَلَّ ظَفَرٌ أَعْدَهُ  
يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا  
وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي<sup>(١)</sup> بِي صُحْبَتِي  
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْرِئُنِي  
وَعَنْ ذِمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ  
وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ

(١) [تهتدي صُحْبَتِي بِهِ]



وَلِلْخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
وَعَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ  
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
نُصَرِّفُهُ لِلطَّغْنِ فَوْقَ حَوَادِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرَجُ سَابِحٍ  
وَبَحْرُ<sup>(٣)</sup> أَبَوِ الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ  
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ  
وَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ  
وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ  
وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ  
وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ  
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يُلْطَهُ  
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيَمَةً  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا

فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ  
يُعَرِّضُ قَلْبَ نَفْسِهِ فَيَصَابُ  
وَعَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ<sup>(١)</sup> رِكَابُ  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ  
قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ  
وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ  
عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبابُ  
بِأَحْسَنِ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ  
كَمَا غَالَبَتْ بِيضُ السُّيُوفِ رِقَابُ  
إِذَا لَمْ تَصُنْ<sup>(٤)</sup> إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ  
رِمَاءٍ وَطَغْنٍ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ  
قَضَاءِ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غَضَابُ  
وَلَوْ لَمْ يَقْدَهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ  
وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ  
وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ  
وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ  
وَتَتَعَمَّرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بِيَابُ  
كَأَنَّكَ سَيْفٌ<sup>(٥)</sup> فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ  
وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ؟

[نَضْلُ] (٥)

[وَبَحْرُ أَبِي] (٣)

[لِلرَّخَاخِ] (١)

[يَصُنْ] (٤)

[حَوَادِرُ، حَوَادِرِ] (٢)

وَأَسْكُتُ كَيْمًا لَا يَكُونُ جَوَابُ  
سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ  
ضَعِيفٌ هَوَى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ  
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ  
وَعَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا  
وَأَنْكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذَنَابُ  
ذَنَابًا - وَلَمْ يُخْطِئْ - فَقَالَ: ذُبَابُ  
وَمَذْحُكٌ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تَرَابُ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَصَحَابُ  
فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

أَقْلُ سَلَامِي حُبِّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فِطَانَةٌ  
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةٌ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي  
وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا  
جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدُ  
وَأَنْكَ إِنْ قُورِيسَتْ صَحَّفَ قَارِي  
وَلَنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلُ  
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيْنُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ<sup>(١)</sup>

وقال في صباه وقد مرَّ برجلين قد قتلا جُرْذًا وأبرزاه يُعْجَبَانِ النَّاسَ  
من كبره [من ثالث المقارب والقافية متدارك]: [من المقارب]

أَسِيرٌ<sup>(٢)</sup> الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطَبِ  
وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلُ الْعَرَبِ  
فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ؟  
فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنْبِ

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَعِيرُ  
رَمَاهُ الْكِنَانِي وَالْعَامِرِي  
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلُهُ  
وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام،  
من أول المنسرح والقافية [مُتْرَاكِبٌ]: [من المنسرح]

(١) [حَبِيبَةٌ]

(٢) [صَرِيعٌ... رَهِينٌ]

وَالْجِدُّ أَوْلَىٰ بِنَا مِنَ اللَّعِبِ

فِي الصَّدَقِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ



وَقَالَ يَهْجُو ضَبَّةَ بْنِ يَزِيدَ الْعُبَيْيِّ وَيُصْرِحُ بِشَتْمِهِ، لِأَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ  
يَعْرِفُ بِهِ التَّعْرِیضَ، مِنَ الْمُجَثِّثِ وَالْقَافِيَةِ مُوَائِثَ: [مِنَ الْمُجَثِّثِ]



وَأَمَّهُ الطُّرْطُوبَةُ  
وَبَاكُوا الْأُمَّ غُلْبَةً  
وَلَا بِمَنْ نِيكَ<sup>(١)</sup> رَغْبَةً  
تُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ  
عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَيْبَةً<sup>(٢)</sup>  
لِإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ  
رِ إِنَّمَا هُوَ سُبَّةٌ  
رِ إِنَّ أُمَّكَ قَحْبَةٌ  
بِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ  
وَلِنَّمَا ضَرَّ صُلْبُهُ  
عِجَانُهَا [نَاكَ] زُبَّةٌ  
وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ  
وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ  
أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صَلْبُهُ  
وَأَلَيْنَ النَّاسِ رُكْبَهُ  
فِي أَحَبِّتِ الْأَرْضِ تُرْبَهُ

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ  
رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ  
فَلَا بِمَنْ مَاتَ فَخْرٌ  
وَأِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ  
وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدِ  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا  
وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ  
مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا  
وَلَمْ [يَنْكُهَا] وَلَكِنْ  
يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ  
وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى  
لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئًا  
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا  
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا<sup>(٣)</sup>

[فَعْلًا] (٣)

[يَبِكُ] (١)

[تَنْبُهُ] (٢)



تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبِّهِ  
لِمَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ  
ءٌ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ  
وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ  
غَنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلبَهُ  
أَبَاتُكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ  
لَذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ  
إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ  
لِ سُرْبَةٍ بَعْدَ سُرْبَةٍ  
فَعُولُهَا مُنْذُ سَنَبِهِ  
نَ وَالْأَحْيَارُحُ رَطْبَهُ  
يَرِينُ يَحْسُدُنْ قُنْبَهُ  
بُ أَيَّنَ خَلَفَ عُجْبَهُ  
لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ  
وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُغْبَهُ  
نَفَثُكَ عَنَّا <sup>(١)</sup> مِذْبَهُ  
فَصِرْتَ تَضْرِطُّ رَهْبَهُ  
حَمَلْتَ رُمْحاً <sup>(٢)</sup> وَحَرْبَهُ  
عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهُ

وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمَّا  
كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ  
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ  
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ  
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ  
وَخَوْفٍ كُلَّ رَفِيقٍ  
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الـ  
وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ  
أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخِ  
عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو  
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُ  
وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ  
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ  
وَإِنْ يَخُنْكَ لَعَمْرِي  
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ  
مَا كُنْتَ إِلَّا دُبَاباً  
وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهَا  
وَإِنْ بَعْدْنَا قَلِيلاً  
وَقُلْتَ: لَيْتَ بِكَفِّي

(١) [عَنَّهُ]

(٢) [سَيْفًا]

فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ  
فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٌ  
تَكْشَفَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ  
فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي  
أَوْ أَنْسَتْكَ الْمَخَازِي  
وَأِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي  
وَأِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي



وقال يعزّي أبا شجاع عَضِدَ الدَّوْلَةَ بِعَمَّتِهِ،  
من ثاني السريع والقافية متدارك: [من السريع]



هَذَا الَّذِي أَثْرَفِي قَلْبِهِ  
أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ  
لَا سَتَحَيْتِ الْإَيَّامُ مِنْ عَثْبِهِ  
لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حَزْبِهِ  
لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَا عَضْبِهِ  
مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ  
فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ  
لَا تَقْلُبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ  
وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ  
نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟  
عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ  
حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

أَخِرُّمَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ  
لَا جَزْعًا بَلْ أَنْفَاشًا بِهِ  
لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ  
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي  
وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارُ لَهُ  
وَأَنَّ جَدًّا<sup>(١)</sup> الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ  
أَخَافُ أَنْ تَفْطَنَ أَعْدَاؤُهُ  
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضُجْعَةٍ  
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ  
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا  
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا  
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ  
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُتَهَيِّ

لَمْ يُرْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمُرِهِ  
وَعَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ  
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى  
وَكَانَ مَنْ عَدَدَ<sup>(١)</sup> إِحْسَانَهُ  
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ  
يَحْسِبُهُ دَافِنُهُ وَحَدَّهُ  
وَيُظْهَرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ  
أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا  
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ، مَنْ رُكْنُهَا  
وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ  
فَخِرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ  
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُحِيهِ  
مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدَرَ الدُّجَى  
حَاشَاكَ أَنْ تَضْعَفَ عَنْ حَمَلٍ مَا  
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ  
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ

فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي عَزْبِهِ  
مَوْتَهُ<sup>(١)</sup> جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ  
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ  
كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
فُوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ  
وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ  
وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ  
وَيُسْتَرُ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ  
فَقَالَ جَيْشٌ لِقَنَا: لَبَّهِ  
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُولَبِّهِ  
كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ  
وَمُنْجِبٌ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ  
وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُتْبِهِ  
يُوحِشُهُ الْمَقْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ  
تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ  
فَأَغْنَتِ الشَّدَّةُ عَنِ [سَحْبِهِ]  
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي قَلْبِهِ

[مَيْتَةً]

[حَدَدَ]



وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ  
إِنَّمَا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ  
سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

مِثْلُكَ يَشْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ  
إِنَّمَا لِإِنْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ  
وَلَمْ أَقُلْ: «مِثْلُكَ» أَغْنِي بِهِ

وقال في صباه يهجو الذهبي،  
من أول البسيط والقافية متراكب: [من البسيط]

ثُمَّ امْتَحِنْتُ<sup>(١)</sup> فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ  
مُشْتَقَّةٍ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ  
يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقَبِ

لَمَّا نُسِبَتْ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ  
سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً  
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ بِهِ

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طي، وكان قد أفسد عيده عند  
مُنْصَرَفِهِ [من مصر]، من الثاني من الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

لَهُ كَسَبُ خَنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَغْلَبٍ  
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ  
هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مُطْلَبٍ  
فَلَا تَعْدِلَانِي، رَبِّ صِدْقٍ مُكَذَّبٍ!

لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا وَأَمَّا أَتَتْ بِهِ  
فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً  
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرْسِهِ  
أَهَذَا اللَّذِيَا بَنَتْ وَرَدَانُ بَنَتْهُ؟  
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدْرَ عَنْ تَوْسِ طَيِّئٍ

وقال أيضاً، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

يَخِرُّ صِرَارُهَا تَرْعَى الرَّحَابَا  
وَأَجْدَرُ فِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُهَابَا؟

إِنْ تَكُ نَاقَتِي مَنَعَتْ غَزِيًّا  
فَأَيُّ فَتَى أَحَقُّ بِذَاكَ مِنِّي

وقال أيضاً. رواها ابن الزهيري عنه.

(١) اخْتَبَرْتُ

(٢) [بالأب، للاب]

من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبٌ  
دَمٌ قَلْبٌ بَدَمْعٌ عَيْنٌ مَشُوبٌ  
تُ فَإِنِّي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ  
خُلِقْتُ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ

بِيَدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَدِيبُ  
أَوْ لَأَمْ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي  
إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتَكَ أَخْطَأُ  
عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ

### قافية التاء

وَأَقْذَلِيهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

فَكَانَتْ قَذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مُجِيزًا وَالرَّسُولُ وَاقِفٌ،

من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ  
إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتْ  
فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي

لَنَا مَلِكٌ مَا<sup>(١)</sup> يَطْعُمُ النَّوْمَ هَمُّهُ  
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ  
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ

وَقَالَ أَيْضًا فِي صِبَاهٍ، مِنْ ثَانِي الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ: [من البسيط]

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا  
وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

أَنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا  
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلِي

وَقَالَ يَمْدَحُ بَدْرَ بْنَ عَمَارٍ الطَّبْرِسْتَانِي،

من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ  
وَقَدْ بَقِيَتْ - وَإِنْ كَثُرَتْ - صِفَاتُ  
وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَأُ

فَدَتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ  
وَصَفَّتَكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ  
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه،  
من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا  
بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عَبْرَاتِهَا  
تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجَرُ حُدَاتِهَا  
شَجَرُ جَنِيَّتِ الْمَوْتِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سِمَانِهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا  
لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَهَ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا  
فِي خُلُوتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا  
ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا  
أَقْوَاتٍ وَخَشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا  
أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَاهِهَا  
فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَاتِهَا  
وَالرَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أُمَانِهَا

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا  
أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي  
يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ أَنِينِي خَلْفَهَا  
وَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لِكِنَّهَا  
لَا سِرِّ مِنْ إِبِلٍ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ هَذِي الْمَهَا  
إِنِّي عَلَى شَعْفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا  
وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالْأَبُو  
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتِي  
وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا  
أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا  
الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا  
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ

(٣) [سَرَائِلَاتِهَا]

(١) [بُهُم]

(٢) [بَلُوتُ الْمُر]



فَكَأَنَّمَا نُتَبِّجُ قِيَامًا تَحْتَهُمْ  
 إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ  
 تِلْكَ النَّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى  
 سُقِيتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى  
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ  
 عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعِثَانَ بِأَنْمُلٍ  
 لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ  
 يَضَعُ السَّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا<sup>(١)</sup>  
 تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحُ  
 رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا  
 لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ  
 غَلَتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةً  
 كَرُمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا  
 أَعْيَا زَوَالُكَ عَنِ مَحَلِّ نِلْتَهُ  
 لَا نَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ، شَائِقُ  
 فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَاهَا  
 وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا  
 أَعْجَبَتْهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا  
 وَبَدَلَتْ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ

وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
 مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا  
 وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا  
 بِيَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا  
 بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا  
 مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
 أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
 حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَانِهَا  
 لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا  
 أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَاتِهَا  
 بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
 تَرْتِيْلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا  
 وَبَيَّنَّ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا  
 لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا  
 أَنْتَ الرَّجَالُ وَشَائِقُ عِلَاتِهَا  
 فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا  
 مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا  
 لَتَأْمُلِ الْأَعْضَاءُ لَا لِأَذَاتِهَا  
 حَتَّى بَدَلَتْ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا

وَتَعُودُكَ<sup>(١)</sup> الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا  
فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكُنَاتِهَا  
كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا  
كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا  
حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى السَّاءِ بَنَاتِهَا  
مَلِكٌ<sup>(٢)</sup> الْبَرِيَّةَ لاسْتَقْلَ هَبَاتِهَا  
نَظَرْتُ وَعَثَرُهُ رِجْلُهُ بَدِيَاتِهَا

حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلٍ  
وَالْجِنُّ مِنْ سُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ  
ذِكْرِ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً  
فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدَوُّرُ، حَيَاتُهَا  
هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا  
فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ  
مُسْتَرْخَصٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ

وقال أيضاً، من البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

وَمَنْطِقُ صَيْغٍ مِنْ دُرٍّ وَيَأْقُوتُ  
وَصَارَ مَا تَحْتَهُ فِي لُجَّةِ الْحُوتِ

لِي مَنْصِبُ الْعَرَبِ الْبَيْضِ الْمَصَالِيَتِ  
وَهِمَّةٌ صَارَ دُونَ الْعَرْشِ أَسْفَلُهَا

### قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة، ويذكر مسيره إلى سمندو وتقدمه وحده  
والجيش سائر أمامه، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيحُ  
وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيحُ  
فَرَائِسُ أَثْيَا الْأَسَدُ الْمَهِيحُ  
وَأَنْتَ بَغِيرَ سَيْفِكَ لَا تَعِيحُ  
إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يُمُوجُ  
إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيحُ  
تَبَيْتُ بِهَا الْحَوَاصِنُ<sup>(٣)</sup> آمِنَاتِ  
فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ  
عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعْبَاتِ  
وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدِ  
بَارِضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا

(٣) [الْحَوَاصِنُ]

(١) [وَتَعُودُكَ]

(٢) [وَهَبَ]

فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ  
وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ؟  
إِذَا لَأَقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ  
وَيَكْثُرُ بِالِدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ  
بِمَا حَكَمَ الْقَوَاصِبُ وَالْوَشِيجُ  
وَإِنْ يُحْجِمَ فَمَوْعِدُهُ الْخَلِيجُ

تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا  
أَبَالِغَمَرَاتٍ تُوعِدُنَا النَّصَارَى  
وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتُهُ صَدُوقُ  
نَعَوْدُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَأْسًا  
رَضِينَا وَالْدُّمُسْتُقُ غَيْرُ رَاضٍ  
فَلِنْ يُقَدِّمَ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُو

### قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما تعب عليه لتأخر مدحه،  
من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ؟  
فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ؟  
وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ  
تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

بَأَذْنِي ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِحُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا  
وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكَرَّمَا  
وَإِنْ مُحَالًا - إِذْ بَكَ الْعَيْشُ - أَنْ أُرَى  
وَمَا كَانَ تَرْكِى الشَّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني صفر  
[من ثاني الكامل والقافية متواتر]: [من الكامل]

أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنِ الشَّيْخُ؟  
صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ  
وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ

جَلَلًا كَمَا بَيَّ فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ  
لَعَبْتُ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَغَادَرْتُ<sup>(١)</sup>  
مَا بَالُهُ لَا حَظَّتُهُ فَضْضَرَجْتُ



وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي  
قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا  
وَفَشْتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا  
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ  
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا  
فَيْدٌ مُسْلَمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ  
يَجِدُ الْحَمَامَ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا تَبْرَى  
وَأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبِ  
نَازِعَتُهُ قُلُصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا  
لَوْلَا الْأَمِينُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَمَتَى وَنَتَ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمُّهَا  
شِمْنَا - وَمَا حُجِبَ السَّمَاءُ - بُرُوقُهُ  
مَرْجُوٌ مَنفَعَةٌ مَخُوفٌ أَذِيَّةٌ  
حَنِقَ عَلَى بَدْرِ اللَّجِينِ وَمَا أَتَتْ  
لَوْ فُرَّقَ الْكَرْمُ الْمَفْرُقُ مَالُهُ  
أَلَعَتْ<sup>(١)</sup> مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ  
هَذَا الَّذِي خَلَتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ  
أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ  
يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ

سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تَرِيحٌ  
يَغْدُو الْجَنَانُ فَلَنَلْتَقِي وَيَرْوَحُ  
تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ  
نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ  
حُسْنِ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ  
وَحَشَى يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ  
شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوحُ  
فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهِيَ طَلِيحُ  
خَوْفَ الْهَلَكَ حُدَاهُمْ التَّسْيِيحُ  
مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ  
فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامُ مُتِيحُ!  
وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ  
مَغْبُوقٌ كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ  
بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ  
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ  
سِمَةٌ عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ  
وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ  
وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَقْضُوحُ  
مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحُ

وَعَلَى الثَّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ  
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ  
فَمَقِيلُ حُبٍّ مُحِبِّهِ فَرِحَ بِهِ  
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
يَا بَنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدُ كَابِنِهِ  
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ  
وَحَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
عَجَزُ بَحْرٍ فَاكَّةً وَوَرَاءَهُ  
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَائِدُ  
وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا  
جُهِدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ

وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسَوِّحُ  
رَبِّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ  
وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ  
نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَ يَبُوحُ  
شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ  
هَوَلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ  
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ  
مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحِ نُوحُ  
رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ  
مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ  
تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحُ؟

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاماً ، من الأول ،  
من الخفيف والقافية متواتر : [ من الخفيف ]

هَيَّجْتَنِي<sup>(١)</sup> كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ  
أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ؟  
نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ  
أَيَكُونُ الْهَجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ  
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار ، وقد أخضرت  
لُعبَةً فَنَعَرْتُ فَوْقَهَا حِذَاءَ أَبِي الطَّيِّبِ ،

من ثاني المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ  
لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحُ  
وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحُ

جَارِيَةٌ مَا لَجِسْمَهَا رُوحُ  
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا  
سَاشَرَبُ الْكَأْسِ عَنْ إِشَارَتِهَا

[و] قال وكان عند أبي محمد بن عبيد الله بن طُغْجٍ للشُّرْبِ،  
وَأَرَادَ الانْصِرَافَ، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ  
بَعِيدٌ بَيْنُ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًّا  
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي

وقال في مجلس أبي محمد، وَجَرَى ذِكْرُ وَقْعَةٍ فَاسْتَهْوَلَهَا  
بعض الحاضرين، والوزن وَزْنٌ مَا قَبْلَهَا: [من الوافر]

وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَةٍ سَبُوحِ  
وَعَاصِي كُلِّ عَذَالٍ نَصِيحِ  
دَمُ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

أَبَاعَتْ كُلَّ مَكْرَمَةٍ طُمُوحِ  
وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسِ  
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا

وقال، وقد نظّر إلى باز يطائر حجلة حتى أخذها،  
[من الوزن والقافية كالتي قبلها]: [من الوافر]

عَلَى آثَارِهَا زَجَلُ الْجَنَاحِ  
عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمِ مِنْ رِيَاكِ  
مُسَخَّنَ بَرِيَشٍ جُؤْجُئِهِ الصَّحَاحِ  
لَهَا فِعْلُ الْأَسْنَةِ وَالصَّفَاحِ  
وَإِنْ حَرَصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

وَطَائِرَةٍ تَتَبَّعُهَا الْمَنَايَا  
كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سِهَامِ  
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٌ<sup>(١)</sup>  
فَاقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ  
فَقُلْتُ: لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ مَوْتٍ<sup>(٢)</sup>

(١) غِلَاطًا

(٢) سُوءٍ



وقال عندما ادُعيتَ قَصِيدَتُهُ الحَاطِيَةُ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا ،  
من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

وَيَرَى مَنَارَ الْحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ؟  
ضُمُّوا جَوَانِبَكُمْ فَإِنِّي يُوحُ!  
فَتَأَمَّلُوا وَجْهِي فَإِنِّي الرِّيحُ!  
فَالشَّعْرُ يُنْشَدُ وَالصُّنَانُ يَفُوحُ!  
فَالكَلْبُ فِي إِثْرِ الْهَزْبِ نَبُوحُ  
فَيَمْنُ بِهِ يُهْجَى الْهَجَاءُ مَدِيحُ  
مِنْ بَعْدِ سَرَقِ قَصَائِدِي مَرْبُوحُ

لَمْ لَا يُغَاثِ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ  
يَا عُصْبَةَ مَخْلُوقَةٍ مِنْ ظُلْمَةٍ  
وَإِذَا فَشَا طُغْيَانُ عَادٍ فِيكُمْ  
يَا نَاحِيَتِي الْأَشْعَارِ مِنْ أَبَاطِهِمْ  
أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ، بَصْبِصُوا أَوْ فَانْبَحُوا  
لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الْهَجَاءِ فَإِنَّهُ  
وَيْدُ لَكُمْ تَرْكَانُ ثُوبِي، إِنَّهُ

وقال جواباً عن أبيات أفغذت إليه، يُعَاتَبُ عَلَى ذِكْرِ النُّبُوَّةِ،  
من أول الكامل [والقافية مُتَدَارِكُ]: [من الكامل]

يَعْدُو عَلَيَّ مِنَ النَّهْيِ مَا لَمْ يَرُحْ  
بِالْأَرْضِ وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ لَمَا نَزَحْ  
كَرُمْتُ عَلَيَّ فَإِنَّ مِثْلِي مَنْ سَمَحْ

نَارُ الذَّرَابَةِ مِنْ لِسَانِي تَنْقَدِحْ  
بَحْرٌ لَوْ اغْتَرَفْتُ لَطَائِمُ مَوْجِهِ  
أَمْرِي إِلَيَّ، فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَةٍ

### قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة، ويرثي أبا وائل تغلب  
ابن داود في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة،  
من ثاني المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ دَاوُدَ

مَا سَدَكْتَ عَلَّةً بِمَوْرُودٍ<sup>(١)</sup>

يَأْنَفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ  
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى  
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَابِلَبَّةِ  
وَحَوْضِهِ غَمَرُ كُلِّ مَهْلَكَةٍ  
فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صُبْرٌ  
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ  
أَيْنَ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا  
سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ  
فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ  
إِنَّ نُيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي  
وَفِيَّ مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا  
مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ  
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ  
وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ  
فَصَبَحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُرَبًا  
تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ  
مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِهِمْ  
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ

حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ  
غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ  
وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ الصَّنَادِيدِ  
لِلذَّمِّ فِيهَا فُوَادُ رِعْدِيدِ  
وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ  
ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ  
عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ؟  
يَسْلَمُ لِلْحُزَنِ<sup>(١)</sup> لَا لِتَخْلِيدِ  
أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ  
أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي  
أَنْسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ  
سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَعْمُودِ  
أَمْلَاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ  
وَفُغُ قَنَا الْخَطُّ فِي اللَّغَاوِيدِ  
رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَشْهِيدِ  
بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ  
فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ  
وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيْدِ  
فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ

مَنْجُودَ كَرْبٍ غِيَاثٍ مَنْجُودٍ  
تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ  
مِنْهُ عَلَيَّ مُضَيِّقُ الْبِيدِ  
هُبُوبُ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ  
سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ  
فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ  
حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودِ

سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ  
ثُمَّ غَدَا قَيْدُهُ<sup>(١)</sup> الْحِمَامُ وَمَا  
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ  
تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كِتَابُئِهِ  
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ  
مَهْمَا يُعَزِّ الْآمِيرُ<sup>(٢)</sup> بِهِ  
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا

وقال يمدحه، ويذكر هذه الغزاة وأنه لم يسم قصده  
خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عليه، من ثاني  
الطويل والقافية مُدارك: [من الطويل]

وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ  
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ  
مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ  
فَلِمَ تَتَصَبَّأكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ؟  
وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ  
جَوَادِي، وَهَلْ تَسْجُو الْجِيَادُ الْمَعَاهِدُ؟  
سَقَتْهَا ضَرْبُ السَّوْلِ فِيهِ الْوَلَائِدُ؟  
تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ  
إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ  
يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرُ  
مَتَى يَسْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَى  
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ  
أَلَحَّ عَلَيَّ السَّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ  
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَحَمْتُ  
وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ  
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا  
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

(١) [قَدُّهُ]

(٢) [يُعَزِّ الْآمِيرُ]



وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ  
تَتَنَّى عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا  
مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا  
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي  
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ  
خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
فَلَا تَعْجَبَا: إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ  
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّعِنِ فِي الْحَرْبِ مُتَتَضٍ  
وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ  
أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى  
وَأَشَقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا  
شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا  
مُخَضَّبَةً وَالْقَوْمُ<sup>(١)</sup> صَرَغَى كَأَنَّمَا  
تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ  
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى  
وَتَضْحِي الْحُصُونُ الْمُشْمَخِرَاتُ فِي الذُّرَا  
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسَقَنَهُمْ  
وَأَلْحَفْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى  
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشِيعٌ  
فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ

سُبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ  
مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ  
مُحَلَّلَةٌ لِبَائِنِهَا وَالْقَلَائِدُ  
مَوَارِدُ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ  
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ  
فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنَّى الْقَصَائِدُ؟  
وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ  
وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ  
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ  
وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ  
بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ  
وَجَفُنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَنْجَةَ سَاهِدُ  
-وَأِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ- مَسَاجِدُ  
وَتَطْعُنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ الْمَكَايِدُ  
كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدُ  
وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ  
بِهَنْزِيْطٍ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ أَمِدُ  
وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ  
مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامَيْنِ عَابِدُ  
تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ

رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ  
لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدْيُ النَّوَاهِدُ  
وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلَقِيَّاتُ كَوَاسِدُ  
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ  
وَأَنَّ فُؤَادًا رُغْتَهُ لَكَ حَامِدُ  
وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
لَهَيْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ  
وَأَنْتَ لِيَوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهِ عَاقِدُ  
تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ  
وَحَارِثٌ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانٌ رَاشِدُ  
وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفِرَاقِدُ  
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ  
وَأِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سُيُوفُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا  
تُبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيْقُ فِي الدُّجَى  
بِذَا قَضَتِ الْآيَامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا  
وَمِنْ شَرَفِ الْإِفْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ  
وَأَنَّ دَمًا أَجْرِيَّتُهُ بِكَ فَاخِرُ  
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ  
فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ  
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ  
وَحَمْدَانَ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ  
أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا  
أَحْبُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ  
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرُ  
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحُ

وقال يمدحه ويهته بالعيد ، من ثاني الطويل [والقافية متدارك] : [من الطويل]

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّغْنُ فِي الْعِدَا  
وَيُمَسِّي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا  
وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشُ أَهْدَى وَمَا هَدَى

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ  
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً  
هُوَ الْبَحْرُ غَضٌ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِناً  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى  
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ  
وَتُخَيِّى لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيْعَةً عَيْنِهِ  
وَصُورٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ  
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ  
عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرُقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ  
فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً  
وَيَمْشِي<sup>(١)</sup> بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِباً  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ  
فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُبُ  
وَكُلُّ امْرِئٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا  
هَنِيئاً لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ

رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِداً  
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّداً  
تُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّداً  
وَيَقْتُلُ مَا يُخَيِّى التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا  
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا  
مَمَاتَا وَسَمَاهُ الدُّمُسْتَقُ مَوْلِدَا  
ثَلَاثًا، لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكُضٌ وَأَبْعَدَا  
جَمِيعًا، وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا  
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرِّدَا  
وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا  
وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرِّدَا  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا  
جَرِيحاً وَخَلَى جَفْنُهُ النَّقْعَ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاَكُ مَشْنَى وَمَوْحَدَا  
يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَعِيدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطَى مُجَدَّدَا



فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى  
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضَلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا  
فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ <sup>(١)</sup> أَنْتَ سَيْفُهُ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِالصَّيْدِ <sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتَكَ مَحْضُ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا  
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
أَرْلَ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ  
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِي حَمَلْتُهُ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ فَلَانِدِي <sup>(٤)</sup>  
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا  
أَجَزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا <sup>(٥)</sup> فَإِنَّمَا  
وَدَّعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ <sup>(٦)</sup> صَوْتِي فَإِنِّي  
تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً

كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا  
وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا  
أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتِي مَا تَقَلَّدَا؟  
تَصِيدُهُ <sup>(٧)</sup> الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدَا  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا  
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا؟  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا  
مُضِرُّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدَا  
فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا  
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا  
ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ <sup>(٨)</sup> يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمَّدَا  
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا  
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا  
وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يُعْنِي مُغَرَّدَا  
بِشِعْرِي أَنَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا  
أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى  
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْجَدَا  
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

(٧) [مَدْحًا]

(٥) [بَنْضَل]

(٣) [يُصَيِّرُهُ]

(١) [ذَائِل]

(٨) [بَعْدًا]

(٦) [قَصَائِدِي]

(٤) [فِي يَدِي]

(٢) [لِلصَّيْدِ بَازُهُ]

وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَاكَ مَوْعِدًا

إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى



وقال بعد الميمية بمضّر، وقيل إنه أراد به،



من أول البسيط والقافية متراكب: [من البسيط]

قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ  
أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

فَارَقْتُكُمْ فَلِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ



وقال في صباه يمدح أبا الحسين بن عبيد الله العلوي،



من أول المنسرح والقافية متراكب: [من المنسرح]

أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا  
نَضِيجَةٌ فَوْقَ خَلِيقِهَا يَدُهَا  
أَوْجَدُ مَيِّئًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا  
أَقْلُ<sup>(١)</sup> مِنْ نَظَرَةِ أَرْوَدُهَا  
أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا  
فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا  
يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا  
سَبْحَلَةٌ أَبْيَضُ مُجَرَّدُهَا  
أَضَلَّهَا اللَّهُ، كَيْفَ تُرْشِدُهَا؟  
أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا  
شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا  
شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغْيِدُهَا  
ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدِ  
يَا حَادِي عَيْرِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَحْسِبْنِي  
قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا  
فَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ هَوَى<sup>(٣)</sup>  
شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقُ لِمَتِهِ  
بَانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفْلُ  
رَبْحَلَةٍ أَسْمَرٍ مُقْبَلُهَا  
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فِتْنَةً  
لَيْسَ يُحِيكَ الْمَلَامُ فِي هِمَمِ  
بَشِ الْيَلَالِي، سَهَرْتُ مِنْ طَرَبِي  
أَحْيَيْتَهَا وَالْدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي

[جَوَى] (٣)

[عَيْسَهَا] (١)

[أَقْلُ] (٢)

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا  
 شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا  
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ  
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلِ  
 مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ  
 إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرَّمَّاحَ وَقَدْ  
 لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ  
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ<sup>(٢)</sup> يُكْذِرُهَا  
 خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمَجْدُهَا  
 أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا  
 أَفْرُسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا  
 تَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ  
 شَمْسُ ضَحَاها هِلَالٌ لَيْلَتِهَا  
 يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةَ أُتِيحَ لَهَا  
 أَثَرُ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا  
 فَاعْتَبَطْتُ إِذْ رَأْتُ تَزِينَتَهَا  
 وَأَيَقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا  
 أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ  
 تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْعُمُودُ إِذَا

بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا  
 زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا  
 تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِيدُهَا  
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدَدُهَا  
 سِدِّ اللَّهِ غِيطَانُهَا وَفَدَفَدُهَا  
 أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا  
 أَعْدُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا وَلَا أَعْدَدُهَا  
 بِهَا وَلَا مِنَّةً<sup>(٣)</sup> يُنَكِّدُهَا  
 أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا  
 بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوِّدُهَا  
 بَاعًا وَمَغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا  
 سَمًا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتَدُهَا  
 دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا زَبَرْجَدُهَا  
 - كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ - مُحَمَّدُهَا  
 أَثَرُ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا  
 بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا  
 بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيِّحُصْدُهَا  
 يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُضْعِدُهَا  
 أَنْذَرُهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

[٣] [مَنْهُ]

[١] [أَعْدُ]

[٢] [مَطْلَةُ]



وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُغَمِّدُهَا  
يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا  
وَصَبُّ مَاءِ الرَّقَابِ يُخَمِّدُهَا  
يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا  
أَنْكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا  
شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا  
رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا  
أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا  
بِرِّي إِلَيَّ مِنْزِلِي تُرَدِّدُهَا  
أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا  
خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا

لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا  
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ  
تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا  
إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ  
قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي  
وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا  
فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّلَةٍ  
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحَتْ بِهَا  
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ  
أَقَرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا<sup>(١)</sup>  
فَعُذِبَهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا

**وقال في صباه، من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]**

بَيَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ  
فَتَكْتُ بِالْمُتَمِّمِ الْمَعْمُودِ  
رِ دُيُولِي بِدَارِ أَثَلَةٍ عُودِي  
طَلَعْتُ فِي بَرَاقِعِ وَعُقُودِ  
بُ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ  
هُنَّ فِيهِ أَخْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ<sup>(٢)</sup>  
رِ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ  
وَعُيُونِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُونِ  
دَرَّ دَرُّ الصَّبَا، أَيَّامَ تَجْرِيدِ  
عَمْرِكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا  
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمِ رِيْشِهَا الْهُدَى  
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتِ  
كُلِّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمِّ

(١) [فَمَا]

(٢) [حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ]

بَرُّ فِيهِ بِمَاءٍ وَزِدْ وَعُودِ  
 سِي أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ  
 حُحْ وَتَقْتَرُ عَنْ شَنِيبٍ<sup>(١)</sup> بَرُودِ  
 م وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ  
 فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي  
 دَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبَجِيدِ  
 شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ  
 مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي  
 وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي  
 لَمْ تَرْغَبِي ثَلَاثَةَ بَصُودٍ؟  
 كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ  
 نَ قَمِصِي مَسْرُودَةً مِنْ حَدِيدِ  
 أَحْكَمْتَ نَسَجَهَا يَدَا دَاوُدِ  
 رِ بَعِيشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ  
 قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي  
 فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ  
 لُغٌ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ  
 نِ وَمَرْوِيٍّ مَرَّوٍ لِبَسِّ الْقُرُودِ  
 بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُودِ

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعُنْدُ  
 حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثَلٍ دَجُوجِي  
 تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيبِ  
 جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسَّقْفِ  
 هَذِهِ مُهَجَّتِي لَدَيْكَ لِحَيْنِي  
 أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطْلٌ صِدِّ  
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامٍ  
 فَاسْقَيْنِيهَا، فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي  
 شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي  
 أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالِ  
 مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا  
 مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنِ  
 لَأَمَّةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصُ  
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ  
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزِّ  
 أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي  
 وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبَدِ  
 لِسَرِيِّ لِبَاسُهُ خَشْنُ الْقُطْ  
 عَشْ عَزِيزًا أَوْ مُتٌ وَأَنْتَ كَرِيمُ

ظِ وَأَشْفَى لِغُلِّ صَدْرِ الْحُقُودِ  
وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ  
لَ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ  
حِزُّ عَنْ قَطْعِ بُخْنِ الْمَوْلُودِ  
وَضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنِيدِ  
وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بَجْدُودِي  
دَ وَعَوِذُ الْجَانِي وَغَوِثُ الطَّرِيدِ  
لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ  
وَسِمَامُ الْعِدَا وَغَيْظُ الْحُسُودِ  
هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْدِ  
لَا كَمَا قَدْ حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدِ  
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ  
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعِ  
وَيُوقَى الْفَتَى الْمِخْشُ وَقَدْ خَوْ  
لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي  
وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الضَّا  
إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجِبْ عَجِيبِ  
أَنَا تَرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا الدَّ

وقال. وقد أنفذ إليه عبيد الله [بن خلكان] من خراسان  
جائمة فيها حلو، فردّها وكتب في جانبها. من الضرب الثاني من العروض  
الثانية من الكامل، والقافية مُوَاتِرَ: [من الكامل]

بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا  
فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا  
مَثْنَى بِهِ وَتَظَنُّنَهَا فَرْدَا  
أَلَّا تَحَنَّ وَتَذْكُرَ الْعَهْدَا  
كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا  
أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمَا  
جَاءَتْكَ تَطْفُحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ  
تَأْبَى خِلَافَكَ الَّتِي شَرُفْتُ  
لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي، من أول الكامل  
والقافية متدارك: [من الكامل]



الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ  
 الْمَوْتُ أَقْرَبُ مَحَلًّا مِنْ بَيْنِكُمْ  
 إِنَّ الَّتِي سَفَكَتَ دَمِي بِجُفُونِهَا  
 قَالَتْ وَقَدَرَاتِ اصْفِرَّارِي: مَنْ بِهِ؟  
 فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا  
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى  
 عَدْوِيَّةً بَدْوِيَّةً مِنْ دُونِهَا  
 وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ  
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا  
 بَرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمُمْرَضٍ  
 فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا  
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ، وَلَا تَقُلْ:  
 أَعْطَى فَقُلْتُ: لِحُودِهِ مَا يُقْتَنَى  
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ  
 نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ يَصُبُّهَا  
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ  
 أَسَدٌ دُمُ الْأَسَدِ الْهَزْبِرِ خِضَابُهُ  
 مَا مَبْجُحٌ مُذْ غَبَتْ إِلَّا مُقْلَةٌ

هَنِهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمَ عَهْدِكُمْ غَدُ  
 وَالْعَيْشُ أَبَعْدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا  
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ  
 وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا: الْمُتَنَهَّدُ  
 لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسَجَدُ  
 مُتَأَوِّدًا غُصْنٍ بِهِ يَتَأَوَّدُ  
 سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ  
 وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدٌ وَتَهْدُدُ  
 وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ  
 مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعَيْدُ الْعَوْدُ  
 وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْشُهُمْ وَالْفَدْفَدُ  
 مَنْ فِيكَ شَأْمٌ، سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ؟  
 وَسَطًا فَقُلْتُ: لِسَيْفِهِ مَا يُوَلَّدُ  
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ  
 يَذْمُومَنَ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ  
 نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ  
 وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ  
 مَوْتُ فَرِيضِ الْمَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ  
 سَهَدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالْإِثْمُ

فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْضُ  
مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً  
أَرْضُ لَهَا شَرَفٌ، سِوَاهَا مِثْلُهَا  
أَبْدَى الْعُدَاةَ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ  
قَطَعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ  
حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَ قُلُوبِهِمْ  
نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ  
بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا  
لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى  
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا  
وَصُنِ الْحُسَامَ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ  
يَسِرُ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ  
رِيَانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ  
مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ  
إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَا  
صَحَّ يَا لَجُلْهُمَةِ تُجَبِّكَ وَإِنَّمَا  
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ  
يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ  
حَتَّى <sup>(١)</sup> يُشَارَ إِلَيْكَ: ذَا مَوْلَاهُمْ

وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ  
حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقُدُ  
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ  
فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ  
فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ  
فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ  
لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ  
وَبَقِيَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ  
لَوْ لَمْ يُنْهِنِكَ الْحَجَى وَالسُّودُ  
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ  
يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ  
مِنْ غَمَلِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُعَمَّدُ  
لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزْبَدُ  
إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ  
حُلَفَاءَ طِيٍّ غَوَرُوا أَوْ أَنْجَدُوا  
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدُ  
قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ  
ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ  
وَهُمُ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

وَأَبُوكَ - وَالْثَقْلَانِ أَنْتَ - مُحَمَّدٌ؟  
أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ؟

أَنْسَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ  
يَفْنَى الْكَلَامَ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ

وقال أيضاً في الصِّبَا، وكان قومٌ قد وشَّوا به إلى السُّلْطَانِ  
وكذبوا عليه وقالوا: «قد انقاد إليه جَمَاعَةٌ من العرب،  
وقد عَزَمَ على أَخْذِ بَلَدِكَ»، حتى أَوْحَشُوهُ منه فاعْتَقَلَهُ  
وَصَبَّقَ عليه، فمَدَحَهُ وَأَفْذَاهُ إليه ولم يَنْشُدْهُ إِلَّاهَا،  
من الأول من المتقارب والمقافية متواتر: [من المتقارب]

وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ  
وَعَذَّبَنِي قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ  
وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلِ شَهِيدِ  
وَأَعْلَقَ نِيرَانُهُ بِالْكُجُودِ  
وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ  
بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنُّهُودِ  
وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ  
وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ  
وَأَنْجُمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ  
عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ  
وَسُمِرَ يُرْفَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ

أَيَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ  
فَهُنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي  
وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتَى مُدْنَفٍ  
فَوَا حَسْرَتًا مَا أَمَرَ الْفِرَاقُ  
وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ  
وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا  
فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ  
لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ  
فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ  
وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ  
رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ<sup>(١)</sup>



نَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ  
 إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ  
 كَشَاءٍ أَحْسَنَ بَزَارِ الْأُسُودِ  
 صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُودِ  
 رِ أَوْ مَنْ كَابَأْتِهِ وَالْجُدُودِ  
 وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ  
 هَبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ  
 وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
 وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثَقْلُ الْحَدِيدِ  
 فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُيُودِ  
 فَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ  
 وَحَدِّي قُبَيْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ؟  
 نَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ  
 وَقَدَّرُ الشَّهَادَةَ قَدْرُ الشُّهُودِ؟  
 وَلَا تَعْبَانَنَّ بِمَحَكِ الْيَهُودِ  
 وَدَعَوَى فَعَلْتُ بِشَأْوِ بَعِيدِ  
 بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثُمُودِ

وَبَيْضِ مُسَافِرَةٍ مَا يُقَمُّ  
 يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ  
 فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشْنِيَّ  
 يَرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَّاحِ  
 فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ  
 سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ  
 أَمَالِكِ رِقْيٍ وَمَنْ شَأْنُهُ  
 دَعَاؤُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا  
 دَعَاؤُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ  
 وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ  
 وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلِ  
 تُعَجِّلُ فِي وَجُوبِ الْحُدُودِ  
 وَقِيلَ: عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِ  
 فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ  
 فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعَاوِي أَرَدْتُ  
 وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي



وَنَامَ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِي الدَّمَشَقِيُّ الشَّاعِرُ وَهُوَ يُنْسَدُ، فَأَتَتْهُ وَقَالَ لَهُ  
 ارْتَجَالًا، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [مِنْ الْكَامِلِ]



مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ  
وَكَاثَهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنَمِّكَ وَإِنَّمَا  
فَكَانَ أُذُنُكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي،  
من أول البسيط والقافية متراكب: [من البسيط]

- إِذَا فَقَدْنَاكَ - يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا  
وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدَا  
إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدَا  
وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرَبُ  
فَحُلَّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثْنِ وَابِلَهَا

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحرري  
[من وزن سابقها وقافيتها]: [من البسيط]

حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ  
تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ  
وَالسُّقْمُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي  
كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِيٍّ مِنْ جِلْدِي  
وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ  
وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ  
أَبَا عَبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي  
أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكُلُ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ  
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ  
وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدٍ  
حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعْدِ

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ  
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا  
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمِ الْوَدْقِ يُنْحِلُهَا  
وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُضْطَبَّرِي  
فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ  
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَا  
مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْإَيَّامِ لِي فَرَحُ  
مَلِكٍ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَا خَزَائِنُهُ  
مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ  
مَاذَا الْبَهَاءُ وَلَاذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ  
أَيُّ الْأَكْفُفِ تُبَارِي الْعَيْثَ مَا اتَّفَقَا

حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدِ  
حَسِبْتُهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدِ  
إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضِرِّ  
قَوْمٍ إِذَا أَمْطَرْتُ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ  
لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم التَّوْحِي،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

لَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي؟  
خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حَدَادِ  
وَقُودِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةُ الْهَوَادِي  
بَسْفِكَ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي  
بِيعِ الشَّعْرِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ؟  
وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ  
فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ  
فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي اِزْدِيَادِي  
عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْإِيَادِي؟  
وَأِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ  
وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ  
فَصَيَّرَ طُولُهُ عَرْضَ النَّجَادِ  
وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبَعَادِ

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادِ  
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا  
أَفْكَرُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَايَا  
زَعِيمٍ لِّلْقَنَا الْخَطِيَّ عَزَمِي  
إِلَى كَمْ ذَا التَّخْلُفُ وَالتَّوَانِي  
وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي  
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ  
مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي  
مَتَى مَا اِزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي  
أَأَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي  
جَزَى اللَّهِ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا  
فَلَمْ تَلَقْ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنِّي  
أَلَمْ يَكْ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ  
وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي



فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي  
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ  
نَلُومَكَ يَا عَلِيُّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ  
وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ  
كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ، تَخْشَى  
كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُونُ  
وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ  
وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتَ النَّوَاصِي  
وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ  
فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ  
وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ  
لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا  
وَقَدْ مَزَقَتْ ثَوْبَ الْغِيِّ عَنْهُمْ  
فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لاختِيَارٍ  
وَلَا اسْتَفْلُوا لِرُحْدٍ فِي التَّعَالِي  
وَلَكِنْ هَبْ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ  
وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا  
عَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتَوَبُّوا  
وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى

وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّعِ الشَّدَادِ  
وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ  
لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ  
هَبَاتَكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ  
إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ  
وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ  
فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ  
مُعَقَّدَةِ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ  
لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيٌ عَادِ  
وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ  
فَظَلَ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ  
فَسَقَتَهُمْ وَحْدُ السَّيْفِ حَادِ  
وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ  
وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ<sup>(١)</sup> وَدَادِ  
وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بَانْقِيَادِ  
هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ  
مَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمِدَادِ  
بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ

تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةً أَعَادِ  
بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادِ  
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ  
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ  
فَرَشْتَ لَجْنِهِ شَوْكَ الْقِتَادِ  
وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي الشُّهَادِ  
نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ  
وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِ  
وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادِ  
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالِ  
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكِ  
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينِ  
وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادِ  
وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانِ  
يَرَى فِي النَّوْمِ رُمُوحَكَ فِي كُلاهِ  
أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمِ  
وَوَظَنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيماً  
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادِ  
مُحِبِّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي الطبرستاني،  
وهو يومئذ يولي حرب طبرية من قبل  
أبي بكر محمد بن رافع سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة،  
[من أول المتقارب والقفية مواتر] : [من المتقارب]

أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدَا؟  
كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا  
لِبَذْرِ وَلُودَا وَبَذْرًا وَلِيدَا  
رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا  
جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَالًا يَجُودَا  
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

أَحْلُمَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدَا  
تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَابِهِ  
رَأَيْنَا بِبَذْرِ وَأَبَائِهِ  
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي  
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى  
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا

وَيُقَدِّرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا  
فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدُهُ جُدُودَا  
رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلَ السُّمَرَ سُودَا  
وَرُمَحَ تَرَكْتَ مُبَادَا مُبِيدَا  
وَقِرْنَ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا  
تَمَنَّى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا  
تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا  
دَحَى حَتَّى قَتَلَتْ بِهِنَّ الْحَدِيدَا  
وَأَبْقَيْتِ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا  
وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا  
وَأَيَّةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا  
حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا  
تَغُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا  
وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ  
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ  
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى  
وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَضِلَ قَصَفَتْ  
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ  
بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا  
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ  
قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَا بِالْحَدِيدِ  
فَانْفَدَتْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءُ  
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى  
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا  
مُهَذَّبَةٌ حُلُوءٌ مُرَّةٌ  
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا  
فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمِ

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

[من أول البسيط والقافية متراكب] : [من البسيط]

لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى أَنْ يَنَامَ الْأَسَدَا  
أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا

يَسْتَعْظُمُونَ أُبَيَاتًا نَامَتْ بِهَا؛  
لَوْ أَنَّ ثَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا



وقال يمدح علي بن محمد بن محمود بن سيار بن مكرم التميمي،  
من الأول من الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

وَذَا الْجَدِّ فِيهِ - نَلْتُ أَمْ لَمْ أُنَلْ - جَدُّ  
كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُّوا مُرْدُ  
كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا  
وَضَرْبُ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ  
رَجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ  
فَاعْلَمَهُمْ قَدَمٌ وَأَخْزَمَهُمْ وَعْدُ  
وَأَسْهَدَهُمْ فَهَدٌ وَأَشْجَعَهُمْ قِرْدُ  
عَدُّوا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ  
وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُ  
عَلَى فَقْدٍ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدُ  
جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِئَةٍ خَدُ  
وَأَصْبِرْ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ  
وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمُجْلَحَةُ الْعُقْدُ  
وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَا لَهُ جُهْدُ  
وَأَعْذِرْ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدُّ  
أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ  
شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ  
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخِ  
ثِقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا  
وَطَعْنُ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ  
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحِ  
أَدُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ  
وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمِ  
وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى  
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَهُ  
خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ  
تَلَجُّ<sup>(١)</sup> دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
وَأَنِّي لَتَغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ  
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لِطَيْتِي،  
وَأُكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغِيَّةٍ،  
وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْعَبَا،  
وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
تَوَالِي<sup>(٢)</sup> بَلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا

(١) [تَلَجُّ]

(٢) [تَوَالَى]

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي  
فَلَمَّا رَأَيْتِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسُهُ  
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ  
كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ  
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ  
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقُ  
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزْدَهِي بِخَدِيعَةٍ،  
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرُّ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى،  
وَيَصْطَنَعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدَأًا بِهِ  
وَيَحْتَفِرُ الْحُسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ  
وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ،  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى  
مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ  
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ  
وَأَرْدِيَّةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ،  
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَواهُمْ  
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ  
أَلُومٌ بِهِ مَنْ لَا مَنِي فِي وِدَادِهِ  
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ

إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ  
إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ  
هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أُنْمَلِهِ زُهْدُ  
وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ  
مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدُ  
وَلِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ  
وَمَنْ عَرَضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ  
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ  
فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ  
وَمَعْرِفَةٌ عِدُّ وَالسَّنَةُ لَدُّ  
وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدُ  
تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ وَابْنُ طَابِحَةٍ أَدُّ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو  
وَحَقُّ لِحْيَةِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ  
بَنِي اللَّوْمِ حَتَّى يَعْبَرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ

وَلَا فِي طَبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى

وَأَرَادَ سَفَرًا فَوَدَّعَهُ صَدِيقٌ لَهُ فَقَالَ ارْتَجَالًا ، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ

وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ : [مِنْ الْكَامِلِ]

هُوَ تَوَّعَمِي لَوْ أَنَّ بَيْنَا يُؤْلَدُ  
لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَا نَخْلُدُ  
عَنْكُمْ فَأَرَدْنَا مَا رَكِبْتُ الْأَجُودُ  
مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَغْهَدُ  
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سَنُطِيعُهُ  
وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَا  
مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي

وَقَالَ يَمْدَحُ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِي ،

مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةُ مُوَاتَرٌ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَيَا لَيْتَنِي بُعْدُ وَيَا لَيْتَهُ وَجَدُ  
وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ  
رُقَادٌ ، وَقُلَّامٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرَدُ  
وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ  
وَيَعْبُقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ  
فَمِنْ عَهْدِهَا أَلَّا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
وَإِنْ فَرَكْتَ فَادْهَبْ فَمَا فَرَكُهَا قَصْدُ  
وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ  
يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ  
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ  
مُكَافَاةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدُ بَمَنْ حَازَهُ بُعْدُ  
أَسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرُ مَا مَضَى  
سُهَادُ أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا  
مُمَثِّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي  
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي  
إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءُ وَفَتْ بَعْدَهَا  
وَإِنْ عَشَقْتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً  
وَإِنْ حَقَدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رَضَى  
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا  
وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا  
سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتَكُمْ



لَتَرَوِي كَمَا تُرَوِي بِلَادًا سَكَنَتْهَا  
 بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ  
 وَتُلْقِي - وَمَا تَدْرِي - الْبَنَانُ سِلَاحَهَا  
 ضَرْوَبُ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَعَى  
 بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ  
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ تَيْلِهِ  
 وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ  
 وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ  
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ: شُكْرٌ عَلَى النَّدَى  
 صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ جِيَادُهُمْ  
 وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ  
 كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ  
 أَرَى الْقَمَرِ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعَلَا  
 وَغَالَ فُضُولُ الدَّرْعِ مِنْ جَنْبَاتِهَا  
 وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا  
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي  
 حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا  
 وَشَهْوَةَ عَوْدٍ: إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ

وَيَنْبَتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ  
 وَيُخْرِقُ مِنْ زَحَمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ  
 لِكَثْرَةِ إِيْمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو  
 خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ  
 وَلَوْ خَبَاتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ  
 وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقُدُ  
 لَضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْعِغْدُ  
 نَجِيعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يَنْقُبِ الزُّنْدُ  
 لِأَنَّهُمْ يُسَدُّ إِلَيْهِمْ بَأَنٍ يُسَدُّوْا  
 وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ  
 وَأَشْخَاصَهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو  
 وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِنْ لَمْ يَفِدْ وَفَدُ  
 فِيهَا الْعَبْدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ  
 رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدَّ!  
 عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةَ لَهُ قَدْ  
 وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ  
 مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
 مَخَافَةَ سَيْرِي، إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ  
 ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا  
وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهُمَامِ وَمَالُهُ  
يَرُومُونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا  
فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةِ  
وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ؛  
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ  
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدَيَّ الرَّفْدُ  
وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ  
يُحَاكِي الْفَتَى فِي مَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ  
وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحْسِبُ بِهِ الْخُلْدُ  
فَجَازَاوَا بَتَرَكَ الدِّمَّ إِن لَمْ يَكُنْ حَمْدًا!  
وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ  
وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ

وساير [أبا محمد بن طنج] وهو لا يدري أين يريد به؛ فلما دخلا كهرزيس  
قال. من مرقل الكامل والقافية متواتر.: [من مجزوء الكامل]

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ  
مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا  
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً  
خَضِرَاءَ حَمْرَاءَ الثُّرَا  
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا  
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا

كَالْعُمُضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ  
دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ  
لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ  
بِ كَأَنَّهَا فِي خَدٍّ أَغْيَدُ  
فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ  
ثِقَ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدُ

وهم بالانصراف من مجلس أبي محمد هذا فقال له.  
من السادس من البسيط والقافية متواتر.: [من مخلع البسيط]

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ<sup>(١)</sup> وَغَدَا  
مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا

بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا  
وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

عَدَدَتْهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها ،  
فقال - من أول [المقارب] والقافية متواترة :- [من المقارب]

وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوَاتِ الْعِبَادَا  
وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا  
تَصِيدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(١)</sup> بَلَغْتَ الْمُرَادَا  
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ  
كَانَ السُّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ

واجتاز [أبو محمد] بعض الجبال، فأثارت الغلمان خشفًا ،  
[فالتفتة] الكلاب، فقال أبو الطيب ارتجالاً -  
من مشطور الرجز [والقافية متدارك] :- [من الرجز]

فَرِدَ كَيَافُوحِ الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ  
فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ  
لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ  
مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقْلَدِ  
عَلَى حِفَافِي حَنَكِ كَالْمَبْرَدِ  
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي  
فَنَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورِ نَدِي  
فَلَمْ يَكْذِ إِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي  
وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ  
الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ  
ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعَوْدِ

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ  
يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ  
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ  
بِكُلِّ مَسْقِيٍّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ  
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبَ مُحَدَّدِ  
كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ  
يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ  
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارَ الْأَمْرَدِ  
وَلَمْ يَقْعِ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ  
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ  
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ



إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تُعَدِّ<sup>(١)</sup> وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وقال فيه ارجعاً [يودعه] - من [أول] البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِدِ  
إِذَا السَّحَابُ زَفْتُهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعاً  
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ  
هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ  
فَلَا عَدَا الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَلَدٍ  
إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تُعَدِّ

ودخل [على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان] يوماً فوجده  
على شراب وبه بطيخة ندى في غشاء خيزران، وعلى رأسها عنبر  
وحولها قلادة لؤلؤ، فحيأها بها وقال له: أي شيء تشبه هذه يا أبا الطيب؟  
فقال ارجعاً - من أول الكامل والقافية مدارك: [من الكامل]

وَبَيَّةٍ مِنْ خَيْرِ زُرَّانٍ ضُمْنَتْ  
نَظْمَ الْأَمِيرِ لَهَا قِلَادَةٌ لَوْلُؤُ  
كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَابْرَزَتْ  
بَطِيخَةٌ نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ  
كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ  
زَيْدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

وقال [فيها] ارجعاً [أيضاً] - من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَالِيٌّ  
كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَاسِهَا  
لَهَا صُورَةُ الْبُطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ  
طُلُوعُ رَوَاعِي<sup>(٢)</sup> الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

ولما عمل القطعة التي أولها: «وطائرة تبعتها المنايا» عجب أبو العشائر  
من سرعة خاطره، فقال - من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا  
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ؟

(١) [أعُدُّ، أَخْدُدُ]

(٢) [دَوَاعِي]

أَرَاقِضْ مُغَوِّصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا  
فَأَقْتُلْهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وقال يمدح كافورا - من الثاني من الطويل والقافية متدارك -: [من الطويل]

وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ  
فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ؟  
فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ؟  
تَكْلُفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ  
مَهَا كُلُّهَا يُؤَلَى بِجَفْنِيهِ خَدُّهُ  
- وَقَدْ رَحَلُوا - جِدَّ تَنَاقُضٍ عَقْدُهُ  
تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ  
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ  
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ  
فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ  
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ  
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ  
وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ  
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ  
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ  
عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ  
رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ  
وَأُسْرُهُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أَوْدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ  
يُبَاعِدُنَ حَبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ  
أَبَى خُلُقِ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تُدِيْمُهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِرًا  
رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا  
بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَهُ  
إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاثُ فَوْقَ نَبَاتِهِ  
وَحَالَ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا  
وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ  
فَلَا يَنْحَلُّ فِي الْمَجْدِ مَالِكُ كُلُّهُ  
وَدَبَّرُهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ  
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمِسُورِ عَيْشِهِ  
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ  
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرْبُهُ  
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ  
وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلَدِ الْمَرْءِ نَفْسُهُ  
هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ

أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ  
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ  
نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قَبَائِهِ  
وَنَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ  
فَالَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينُهُ  
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي  
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ  
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ  
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيُهُ  
تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبُهُ  
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُھُولُهُ  
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ  
وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ  
وَأَنْتِي إِذَا بَاشَرْتَ أَمْرًا أُرِيدُهُ  
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي  
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ:  
وَأَلْقَى الْقَمَّ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ  
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ  
يُخْلَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً

لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَلَدُهُ  
وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ  
وَتَرَدِّي بِنَا قُبُ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ  
دَوِي الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ  
فَإِنَّ الَّذِي<sup>(١)</sup> فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ  
بِصْمِ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ  
وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ  
وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ  
وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتَكَ فَقْدُهُ  
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ  
فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ  
فَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ  
تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ  
إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحِتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ  
أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ  
قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفْدَاةِ عَهْدُهُ  
وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَكَ زُهْدُهُ  
وَيَأْتِي فَيَذَرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ



شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ  
نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدُّهُ  
بَيْنَ لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ  
فَأِمَّا تُنْفِيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ  
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ  
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نَدُّهُ  
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا<sup>(١)</sup> وَهِيَ مَدُّهُ  
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ  
وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ  
وَقَابَلْتُهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرَبَّمَا  
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ  
فَكُنْ فِي اضْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمْجَرَّبٍ  
إِذَا كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَاثْبُلْهُ  
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ  
وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
فَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ  
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ

وَاتَّصَلَ قَوْمٌ مِنَ الْعِلْمَانِ بِابْنِ الْإِخْشِيدِ مَوْلَى كَافُورٍ  
فَانْكَرَ عَلَيْهِ وَطَالَبَهُ بِتَسْلِيمِهِمْ إِلَيْهِ، فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ  
أَيَّامًا؛ ثُمَّ سَلِمَهُمْ إِلَيْهِ فَاتْلَفَهُمْ، فَاصْطَلَحَا، فَطَوَّلَ أَبُو الطَّيِّبِ  
أَنْ يَذْكُرَ الصُّلْحَ [فَقَالَ] - مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةُ مُوَاتِرٌ -: [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ  
رُكَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ  
مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةٍ فِي الْوِدَادِ  
بَابُ سُلْطَانُهُ، عَلَى الْأَضْدَادِ

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي  
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَذْيِيبِ  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبُونَ فِيهِ  
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْ

إِنَّمَا تُنَجِّحُ<sup>(١)</sup> الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِرْتَ بِمَا قِيَدَ  
وَأَشَارْتَ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالُ  
قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُسِيرُ وَلَمْ يَجْ  
نَلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمِّ  
وَقَنَا الْخَطُّ فِي مَرَازِكِهَا حَوْ  
مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ  
فَفَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُفْذِهِ  
وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعِ  
فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا  
وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا  
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَا  
لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرُّ  
أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو  
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيَاءِ خُلْفٌ  
أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا  
وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ<sup>(٢)</sup> بِالْبُصْ  
وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا  
بِكَمَا بَتَّ عَائِدًا فَيَكَمَا مِنْ

ءِ إِذَا صَادَفَتْ<sup>(١)</sup> هَوَى فِي الْفُؤَادِ  
لَ فَأَلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ  
كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ  
هَذَا وَيُسَوِّي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ  
رِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَعْمَادِ  
سَاكِنًا أَنْ رَأَيْتُهُ فِي الطَّرَادِ  
كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ  
لَمْ يُحَلِّمْ تَقَادُومَ الْمِيلَادِ  
فُورٌ وَاقْتَدَتْ كُلُّ صَعْبٍ الْقِيَادِ  
عَهُ لَيْسَتْ خَلَائِقُ الْأَسَادِ  
طُعْ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ  
رَ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ  
حُ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُودِ  
وَقَعَ الطَّنِيشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ  
وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
رَةِ حَتَّى تَمَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
وَكَطَسِمَ وَأَخْتَهَا فِي الْبِعَادِ  
هُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ

[١] وَافَقَتْ]

[٢] الْبَزِيدِي]

رُقْ صُمِّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ  
بِالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ  
مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ؟  
دُدْ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
بِ وَلَوْ ضُمَنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ  
شَاكِراً مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ  
وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ  
فَقِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي  
سُ، وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي اِزْدِيَادِ  
بِفَتَى مَارِدٍ عَلَى الْمُرَادِ  
عَالِمِ حَازِمِ شُجَاعِ جَوَادِ  
كِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
ضَيِّقٌ عَنْ أَتَيْهِ كُلُّ وَاذٍ؟

وَبَلَيْتُكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْ  
أَوْ يَكُونَ الْوَلِيِّ أَشَقَى عَدُوٍّ  
هَلْ يَسُرَّنَ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ  
مَنْعَ الْوُدِّ وَالرَّعَايَةِ وَالسُّوِّ  
وَحُقُوقُ تُرْفِقُ الْقَلْبَ لِلْقَدِّ  
فَعَدَا الْمُلْكَ بَاهِراً مَنْ رَأَهُ  
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُدِّ  
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأَى  
كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمُّ  
يَزَحِمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا  
مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيَّ أَبِي  
أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسِّ  
كَفَ لَا يَتْرُكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلِ



وقال [بهجوه] قبل مسيره من مضر بيوم واحد سنة خمسين وثلاثمئة،

من الثاني من البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]



بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ<sup>(١)</sup> فَيْكِ تَجْدِيدُ؟  
فَلَيْتَ دُونَكَ يَبْدَأُ دُونَهَا يَبْدُ  
وَجَنَاءَ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءَ قِيدُودُ  
أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ

عَيْدُ، بَآيَةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ؟  
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْيَبْدَاءُ دُونَهُمْ  
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا  
وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً



لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي  
يَا سَاقِيَّ أَخْمَرُ فِي كُؤُوسِكَمَا  
أَصْخَرَةُ أَنَا؟ مَا لِي لَا [تَحْرُكْنِي]  
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ<sup>(١)</sup> صَافِيَةً  
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجَبُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَيْتُ أَرْوَاحَ مِثْرِ خَازِنَا وَيَدَا  
إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَائِبِنَ ضَيْفُهُمْ  
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْإَيْدِي وَجُودُهُمْ  
مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِمْ  
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَأَيِّ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ  
أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ  
صَارَ الْخَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا  
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا  
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بَأَخٍ  
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ  
وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا  
وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَتَّقُونَ مِشْفَرُهُ  
جَوْعَانٌ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي

شَيْئًا تَتِيَمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِدُّ  
أَمْ فِي كُؤُوسِكَمَا هُمْ وَتَسْهِدُ؟  
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ؟  
وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ  
أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ مَحْسُودُ  
أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ  
مِنَ اللِّسَانِ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ!!  
إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتِهَا عُودُ  
لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودُ  
أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ؟  
فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفَنَّى الْعَنَاقِيدُ  
لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ  
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ  
يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ  
وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ  
تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدُ  
لَكِنِّي يُقَالُ: عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ!

[شَاكٍ] (٣)

[الْخَمَرُ] (١)

[وَأَعْجَبُهَا] (٢)

لَمُسْتَضَامٍ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْوُودٍ  
لِمِنْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقَوْدُ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنِيدُ  
أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ؟  
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ؟  
فِي كُلِّ لَوْمٍ، وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ  
عَنِ الْجَمِيلِ، فَكَيْفَ الْخِصْيَةِ السُّودُ؟

إِنَّ أَمْرًا أَمَةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ  
وَيُلْمُهَا خُطَّةً، وَيُلْمُ قَابِلُهَا!  
وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً  
أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَّةٌ؟  
أَوَّلَى اللَّثَامِ كُوفِيرٌ بِمَعْدِرَةٍ  
وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان،  
ويهنه بالتيروز، من الأول من الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

وَوَرَّتْ بِالذِّي أَرَادَ زِنَادُهُ  
كَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ  
نَاطِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرَقَادُهُ  
ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهُ  
كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَّادُهُ  
لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ  
سَانَ مُلْكَأَ بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ  
رَأْيُهُ، فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ  
سَرَفٌ، قَالَ آخِرُ: ذَا اقْتِصَادُهُ  
وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ

جَاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ  
هَذِهِ النَّظَرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْهُ  
يَنْشِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ  
نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورِ  
عَظَمَتِهِ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى  
مَا لَيْسَنَا فِيهِ الْأَكَالِيلُ حَتَّى  
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا  
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ، فَلَسَفِي  
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ: أَنَا مِنْهُ  
كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَنْ سَمَاءِ

قَلَدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ  
 كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاكَّتُهُ إِيَاءَهُ  
 مَثْلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ  
 مُنْعَلٌ لَا مِنْ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْ  
 يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْ  
 جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدِيهِ  
 وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ  
 فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ  
 وَرَجَتْ رَاحَةٌ بِنَا لَا تَرَاهَا  
 هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ  
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ  
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ  
 إِنَّنِي أَصِيدُ الْبُزَاةَ وَلَكِنْ  
 رَبِّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ  
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ  
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعُذْرًا  
 لِلنَّدَى الْغُلْبِ، إِنَّهُ فَاضَ وَالشُّعْ  
 نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا  
 ظَالِمُ الْجُودِ، كُلَّمَا حَلَّ رَكْبُ

أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ  
 تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهُ  
 سِدِّ فَنِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ  
 مِلُّ بَحْرًا فَرِنْدُهُ إِزْبَادُهُ  
 لَمْ مِنْ شَفَرَتِهِ إِلَّا بِدَادُهُ  
 وَثَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ آحَادُهُ  
 جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ  
 فَارَقْتُ لِبَدَّهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ  
 وَبِلَادُ تَسِيرٍ<sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَادُهُ  
 لِي قَبُولُ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ  
 مَكْرُمَاتُ الْمُعِلَّةِ عُودُهُ  
 عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ  
 نَ أَجَلَ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ  
 وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهُ  
 لِي وَهَذَا الَّذِي آتَاهُ اغْتِيَادُهُ  
 وَاضِحًا أَنْ يَقُوتَهُ تَعْدَادُهُ  
 رُ عِمَادِي وَابْنُ الْعِمِيدِ عِمَادُهُ  
 لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدُهُ  
 سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبَحَارَ مَزَادُهُ



أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهُ  
فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ  
فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ  
فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ  
لَمْ وَالْبُعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ  
لِعَ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهُ سَوَادُهُ  
دَتَ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ  
لِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ  
كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهُ  
أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ  
مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ

غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا  
مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا  
خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرَا  
وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ  
مِثْلَمَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَا  
زَانَتِ اللَّيْلِ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا  
كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْ  
وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْدِ  
فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا<sup>(١)</sup>  
عَدَدٌ - عِشْتُهُ - يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ  
فَارْتَبَطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا

وَأُنْغِذَتْ إِلَيْهِ الْقَصِيدَتَانِ الرَّائِيَّةُ وَالْدَّائِيَّةُ، إِلَى وَلَدِهِ أَبِي الْفَتْحِ بِالرِّيِّ،  
فَعَادَ الْجَوَابُ شِعْرًا قَدْ نَظَّمَهُ فِي وَصْفِ أَبِي الطَّيِّبِ وَسُرُورِهِ بِوَرُودِهِ،  
وَتَقْرِيطِ شِعْرِهِ وَالطُّغْنِ عَلَى مَنْ يَتَعَرَّضُ لِقَوْلِ الشِّعْرِ؛ فَقَالَ - وَالْكِتَابُ  
بِيَدِهِ - لِمُؤَصِّلِهِ ارْتِجَالًا، مِنْ ثَالِثِ الْمُقَارِبِ  
وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [مِنْ الْمُقَارِبِ]

فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ  
وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجَدُ  
وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدُ  
خَلَقَنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ

بِكُتُبِ الْأَنْامِ كِتَابٌ وَرَدُ  
يُعَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا  
فَأَخْرَقَ رَائِيَّهَ مَا رَأَى  
إِذَا سَمِعَ النَّاسَ أَلْفَاظَهُ

فَقُلْتُ، وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ: كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ!

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ ابْنَ الْعَمِيدِ وَيُودِّعُهُ، مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ

وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ  
أَطَالَتْ يَدِي فِي جَنْدِهَا صُحْبَةَ الْعَقْدِ  
قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ  
فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي  
وَأِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَلًا وَلَا يُجْدِي  
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ  
فَافَّةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي [وَفِي] حَدِّي  
فَأَحْرَمُهُ عِرْضِي وَأَطْعَمُهُ جِلْدِي  
نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النُّحْسِ وَالسَّعْدِ  
عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ شِمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
أَجَازَ الْقَنَا، وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ  
تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَدِّ  
يَسِرُّ بَيْنَ أَثْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسْدِ  
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ  
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سَوَى الرَّعْدِ  
كَرَعْنَ بِسَبْتٍ <sup>(١)</sup> فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ  
فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْ هَبْطَانَهُ مِنْ رِفْدِ

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ  
وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقُصُورَةٍ  
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ  
وَأَلَّا يَخْصُرَ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي  
تَمَنَّيْتُ يَلْدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ  
وَغَيْظُ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى  
فَمَا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بَيْلِدَةٍ  
يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقُوتِي  
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي  
وَأَوْجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءٍ تَلْثُمُوا  
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ شِمَةٌ  
إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٍ  
يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي  
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ  
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ  
كَفَانَا الرِّبِيعُ الْعِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
إِذَا مَا اسْتَجَبَنَ <sup>(٢)</sup> الْمَاءُ يَعْرِضُ نَفْسَهُ  
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ

(١) [اسْتَجَبَنَ]

(٢) [بَشِيبَ]

لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ  
 رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ  
 تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ  
 وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً  
 وَتَسْبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا  
 إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ  
 فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ  
 وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا  
 يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا  
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ  
 وَمَبْثُوثَةً لَا تَتَقَى بِطَلِيعَةٍ  
 يَغْضُنُ<sup>(١)</sup> إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ  
 حَثَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ  
 يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ  
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ  
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ  
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرَكْبَةً  
 تَفَضَّلَتْ الْإَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا

وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ  
 بِأَرْجَانِ حَتَّى مَا يَسْنَأُ مِنَ الْخُلْدِ  
 تَعَرَّضَ وَخَشِ خَائِفَاتِ مِنَ الطَّرْدِ  
 وَرُودَ قَطًا صُمِّ تَشَايَحْنَ فِي وَرْدِ  
 إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ  
 أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ  
 فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ  
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى  
 بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ  
 كَتَّابٌ لَا يَزِدُنِي الصَّبَاحُ كَمَا تَزِدُنِي  
 وَلَا يُخْتَمَى مِنْهَا بِغُورٍ وَلَا نَجْدِ  
 مِنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ  
 فَهَنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ  
 فَهَذَا، وَإِلَّا فَالْهَدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ؟  
 وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النِّقْدِ  
 أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟  
 وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمُ ذِي كِبِدٍ  
 عَلَى الْمَنْبِرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ  
 فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تَدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ



جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِحِ وَالْمَجْدِ  
يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِذْرَاكِهَا وَخَدِي  
أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي  
مُخَلَّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي  
لَقُلْتُ: أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ:  
وَقَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي  
وَكُلُّ شَرِيكِ فِي الشَّرُّورِ بِمُضْصَحِي  
فَجَدْتُ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِي  
وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا

وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِهَزِيمَةٍ وَهُسُودَانِ بَيْنَ يَدَيَّ صَاحِبِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ،  
فَقَالَ - مِنْ ثَانِي الْمُنْسَرِحِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاطِرَ -: [مِنْ الْمُنْسَرِحِ]

أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدٌ  
فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدٌ  
أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِكَ النَّاهِدِ  
مِنْ الشَّتِيَتِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدِ  
أَضْحَكُهُ أَنَّنِي لَهَا حَامِدٌ  
مِنَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ؟  
مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاِعِدٌ  
كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ  
عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ  
فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدٌ  
فَاحِكِ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدِ  
وَطُلْتُ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدٌ

أَرَائِرِيَا خَيَالٌ أَمْ عَائِدٌ  
لَيْسَ كَمَا ظَنَّ، غَشِيَّةٌ عَرَضَتْ  
عُدَّ وَأَعِدَّهَا فَحَبَّذَا تَلَفٌ  
وَجُدَّتْ فِيهِ بِمَا يَشِخُّ بِهِ  
إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا  
وَقَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا  
لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ  
لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا  
يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ  
زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزْدَكَ هَوَى  
حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدِ  
طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذْكُرِهَا<sup>(١)</sup>

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ  
 أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاجِيَةٍ  
 إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا  
 فَهُمْ يُرْجُونَ عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ  
 أَنْبَلَجَ لَوْ عَازَتْ الْحَمَامُ بِهِ  
 أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ  
 تُهْدِي لَهُ كُلَّ سَاعَةٍ خَبْرًا  
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ  
 يَا عَضُدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ  
 وَمُمِطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا  
 نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهوَ  
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ،  
 مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ  
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ  
 يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ  
 وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءِ عَسْكَرِهِ  
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ  
 وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّفَةٍ  
 سَوَافِكُ مَا يَدْعُنْ فَاصِلَةٌ

كَأَنَّهَا الْعُمِّيُّ مَا لَهَا قَائِدٌ  
 أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدٌ  
 خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ  
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٌ مَا جِدُ  
 مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدُ  
 مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ  
 عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ  
 يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ  
 وَسَارِيًّا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ  
 وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدُ  
 سُودَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ  
 وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدُ  
 - فَذَمَّ مَا اخْتَارَ - لَوْ أَتَى وَافِدُ؟  
 فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْتَنَى رَاشِدُ  
 عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدُ  
 وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدُ  
 جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ  
 يَهْزُهُمَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدُ  
 بَيْنَ طَرِيٍّ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدُ

أُبَدِّلْ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ  
خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدُ  
إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدُ  
قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ  
فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ<sup>(١)</sup> لَهُ جَاحِدُ  
وَلَا مَشِيدُ أَغْنَى وَلَا شَائِدُ  
إِلَّا لَغِيظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدُ  
يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ  
مَا كُلُّ دَامَ جَبِينُهُ عَابِدُ  
لَقِيتَ مِنْهُ فَيُؤْمِنُهُ عَامِدُ  
بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ  
مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ  
يَحِيدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدُ  
أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمَ قَاعِدُ  
مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ  
لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدُ

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا  
إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا  
مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا  
تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكِ  
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّ بِهِ  
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى  
فَاعْتَظَ بِقَوْمٍ وَهُسُودَ مَا خُلِقُوا  
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً  
وَحَلَّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ  
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لَمَّا  
يُفْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، رَبِّ مُجْتَهِدِ  
وَمُتَّقِ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ  
فَلَا يَبْلُ قَاتِلُ أَعَادِيهِ  
لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى  
لَوَيْتُهُ دُمُلْجَا عَلَى عَضْدِ

وَمَا قَالَ فِي صِبَاهُ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، شَذَّ تَمَامُهَا، وَأَوَّلُهَا -  
من البسيط الأول والقافية مُرَاكِبٌ -: [من البسيط]

يَفْرِي طَلَى وَامِقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ

(١) [أَنَّهُ]

(٢) [يَحْيِصُ]



مَا اهْتَرَمَتْهُ عَلَى عَضْوٍ<sup>(١)</sup> لِيَبْتَرَهُ  
 ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ  
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ  
 إِنْ يَقْبُحَ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ  
 قَالَتْ: عَنِ الرَّقْدِ طَبْ نَفْسًا، فَقُلْتُ لَهَا:  
 لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ فَتَى  
 نَفْسٍ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ

إِلَّا اتَّقَاهُ بَتْرَسٍ مِنْ تَجَلَّدِهِ  
 مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ  
 تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ  
 فَالْعَبْدُ يَقْبُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ  
 لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ  
 لَمْ يُوَلَدْ الْجُودُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ  
 لَهَا نُهَى كَهْلُهُ فِي سِنِّ أَمْرِدِهِ

وقال بهجوا بن حيدرة، من الثاني من الكامل  
 والقافية مواتر: [من الكامل]

قَطْعًا فَقَدْتُ مِنَ الزَّمَانِ تَلِيدًا  
 غَلَبَ التَّبَسُّمُ يَوْمَ مَاتَ تَفْجُجِي  
 يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِي شَمِلَ الْوَرَى  
 قَدْ كُنْتَ أَتَنَ مِنْكَ قَبْلَ دُخُولِهِ  
 وَأَذَلَّ جُمُجْمَةً وَأَعْيَا مَنْطِقًا  
 أَسْلَمْتَ لِحَيَّتِكَ الطَّوِيلَةَ لِلْبَلَى  
 وَدَرَى الْأَطِبُّ أَنَّ دَاءَكَ قَاتِلٌ،  
 وَفَسَادُ عَقْلِكَ نَالَ جِسْمَكَ مُعْدِيًا  
 قَسَمْتُ سِتَاهُ بَنِيهِ مِيرَاثَ اسْتِهِ  
 لَوْ وَصَّلُوا مَا اسْتَدْخَلُوا مِنْ فَيْشَةٍ  
 بُلِيَّتٍ بِمَا يَجِدُونَ كُلُّ بَخِيلَةٍ

مَنْ كَانَ عِنْدَ وُجُودِهِ مَفْقُودًا  
 وَغَدَا بِهِ رَأْيُ الْحِمَامِ سَدِيدًا  
 بِالْجُودِ، أَنْ لَوْ كَانَ لَوْمُكَ جُودًا  
 رِيحًا وَأَكْثَرَ فِي الْحَيَاةِ صَدِيدًا  
 وَأَقْلَ مَعْرِفَةً وَأَذْوَى عُودًا  
 وَثَوِيَّتَ لَا أَحَدًا وَلَا مَحْمُودًا  
 حُمَقُ شِفَاؤُكَ مِنْهُ كَانَ بَعِيدًا  
 وَلَيُفْسِدَنَّ ضَرِيحَهُ وَالِدُودًا  
 مِنْ بَعْدِهِ فَعَدُوا بَغَايَا سُودًا  
 فِي طُولِهِمْ بَلَّغُوا السَّمَاءَ قُعُودًا  
 حَسَنَاءَ كَيْ لَا تَسْتَطِيعَ صُدُودًا

(١) [غَضَن]

(٢) [الْخَيْرُ إِلَّا مُنْذُ]

وَمَنَاظِرًا وَمَخَابِرًا وَجُدُودًا  
قُلُّ وَلَوْ كَثُرُوا النُّجُومَ عَدِيدًا  
فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ لَكُنْتُ وَحِيدًا  
فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا التَّوْحِيدًا

أَوْلَادُ حَيْدَرَةَ الْأَصَاغِرِ أَنْفُسًا  
سُودَ وَلَوْ بَهَرُوا النُّجُومَ إِضَاءَةً  
شَيْءٌ كَلَّا شَيْءٍ، لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ  
أَسْرَفَ لَوْ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ



وقال في أبي دُلف، من [الأول] من البسيط [والقافية مُرَاكِبٌ]: [من البسيط]



مِثْلَ الْعَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْكِدِ  
قَبْلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَاقْتُ إِلَى أَحَدٍ  
فَعَاوَدْتُهُ، وَلَوْ مَلَنْتُكَ لَمْ تَعُدِ  
أَلَّا أَزُورَكَ وَالرُّوْحَانِ فِي بَلَدٍ؟

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْجَسَدِ  
أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ  
فَلَا تَلْمَهَا: رَأَتْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا  
أَلَيْسَ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا، أَبَا دُلفِ،



وقال مُجِيبًا مُقْتَضِيًا، من أول الوافر والقافية مُوَاتِرٌ: [من الوافر]



وَأَقْبَسُ الْوِصَالَ مِنَ الصُّدُودِ  
كَأَنَّكَ لَسْتَ طَائِيَّ الْجُدُودِ  
جَعَلْتَ جُيُوبَهَا عَدَدَ الْوُعودِ

أَحَاوِلْ مِنْكَ تَلَيِّنَ الْحَدِيدِ  
أَخِيرَ جَدِيلَةٍ أَخْلَفَتْ ظَنِّي  
فَعَجَّلْهَا أَكُنْ قَارُونَ إِمَّا



وله من قصيدة لم تُخْرِجْ، أولها - من أول الوافر والقافية مُوَاتِرٌ -: [من الوافر]



وَحَيْثُ حَلَلْتُ لَمْ أَعْدَمْ حَسُودًا

أَبَى الرَّحْمَنُ إِلَّا أَنْ أَسُودَا



يَقُولُ فِيهَا:



وَتَرَكِهِمُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَا!  
وَكَيْفَ تَنَاوَلُوا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا  
ضِيَاعَهُمْ وَيُسْبِعُهُمْ ثَرِيدَا؟

أَفَكَّرُ فِي ادِّعَائِهِمْ قُرَيْشًا  
وَكَيْفَ تَكَاوَنُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ  
أَمَّا مِنْ كَاتِبٍ فِي النَّاسِ يَأْخُذُ

وَيَجْعَلُهَا لَأَرْجُلَهُمْ قُيُودًا؟  
لَأَنَّ النَّاسَ لَا تَلِدُ الْقُرُودَ!!  
وَنَقْبَلُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ شُهُودًا؟  
جَعَلْتُ جَوَابَهُ عَنْهُ الْقَصِيدَا  
رَأَيْتُ الْحِلْمَ لَا يَزْعُ الْعَبِيدَا

وَمَنْ يُحْمِي قُرُونَهُمْ بِنَارٍ  
كَذَبْتُمْ! لَيْسَ لِلْعَبَّاسِ نَسْلٌ  
أَنْكَذِبُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ طُرَا  
أَتَانِي عَنْ أَبِي الْفَضْلِ قَوْلٌ  
وَأَنْفُ أَنْ أَجَازِيَهُ وَلَكِنْ

### قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي،  
من الكامل الثاني والقافية متواتر: [من الكامل]

أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا  
قِطْعًا، وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا  
أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا؟  
أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفَلَاذَا  
فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتَحْوَاذَا  
أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولاذَا  
فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَيْبِكَ مُعَاذَا  
عَنْ قَوْلِهِمْ: لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا  
مَطَرِ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا  
بَدَمَ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الْأَفْحَاذَا  
فَأَنْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَعْدَاذَا  
مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَاذَا!!

أَمْسَاوَرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا  
شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ  
هَبَكَ ابْنُ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ  
غَادَرْتَ أَوْجُهُهُمْ بَحِثْ لَقِيَتَهُمْ  
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ  
جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا  
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا  
أَعَجَلْتَ أَلْسِنَتَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ  
غَرُّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طُلُوعَةَ عَارِضٍ  
فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ  
سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ  
طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ



أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَادَا  
جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذًا  
حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَادَا  
فِي الْبَرْدِ خَزَا وَالْهَوَاجِرِ لَادَا  
أَلَّا تُكَوْنَ لِمِثْلِهِ أَخَادَا!

فَكَانَهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَةً  
لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا  
مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا  
مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا  
أَعْجَبَ بِأَخْذِكُهُ، وَأَعْجَبَ مِنْكُمْ

### قافية الرءاء

وقال يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَسِيرَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ ،  
وَالْوَزْنَ وَزْنَ مَا قَبْلَهَا : [من الكامل]

وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ  
حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةً مِذْرَارُ  
حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ  
مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ  
وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ  
وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ  
دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ  
وَيَخَافُ<sup>(١)</sup> أَنْ يَذْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ  
وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ  
وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ  
دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَزَارُ

سِرٍّ، حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ التُّوَارُ  
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلَامَةٌ  
وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَا  
وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدِ  
أَنْتَ الَّذِي بَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ  
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ  
وَلَهُ - وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ - مَوَاهِبُ  
لِلَّهِ قَلْبُكَ! مَا يَخَافُ<sup>(١)</sup> مِنَ الرَّدَى،  
وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ  
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ  
كُنْ [حَيْثُ] شِئْتَ فَمَا تُحَوِّلُ تَنُوفَةً

(١) [تَخَافُ]

(٢) [وَتَخَافُ]

يُنْضَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ  
مَا لِي عَلَى قَلْقِي إِلَيْهِ خِيَارُ  
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ  
صِلَّةٍ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

وَبُدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرُ  
إِنَّ الَّذِي خَلَفْتُ خَلْفِي ضَائِعُ  
وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبُ  
إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأَنٍ أَعُودَ إِلَيْهِمْ

وَقَالَ وَقَدْ خَيْرُهُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ: دَهْمَاءَ وَكُثَيْبَ،  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبٌ: [من المنسرح]

وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ  
يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ  
مَا عَيْبَ إِلَّا بَأَنَّهُ بَشَرُ  
خَيْلٌ وَسُمْرُ الرِّمَاحِ وَالْعَكَرُ  
لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا  
وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ  
وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ  
أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأُ  
وَأَنَّ إِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالْ  
فَاضِحُ أَعْدَائِهِ، كَأَنَّهُمْ  
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سَهَامِهِمْ،

وَأَجْمَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ذَكَرَهُ وَهُوَ سَائِرُهُ فِي طَرِيقِ آمَدَ،  
فَقَالَ- من أول الكامل والقافية مُتَدَارِكٌ-: [من الكامل]

تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكَرُهُ  
أَيَقْنَتْ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ  
وَإِذَا رَأَيْتَكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضاً

وَجَاءَ رَسُولُ الْأَمِيرِ مُسْتَعْجِلاً، وَمَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا بَيَّانٌ فِي كَيْمَانِ السِّرِّ  
يَسْأَلُهُ إِجَازَتَهُمَا، وَهُمَا لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْتَفِ: [من المتقارب]

وَحَظِّي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ؟

أَمْنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ

وَلَوْ لَمْ أَصْنُهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

**فَقَالَ فِي الْوَقْتِ، مِنْ ثَالِثِ الْمَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مِدَارِكُ: [مِنْ الْمَقَارِبِ]**

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُؤَثِّرُ      وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ  
كَفَنَكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَتَّقِي،      وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ      إِذَا أُنْشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ  
كَأَنِّي عَصْتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ      وَكَاتَمْتُ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ  
وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ      مِنْ الْغَدْرِ، وَالْحُرُّ لَا يَغْدِرُ  
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْقَةٍ      فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدِرُ  
أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي      وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ  
دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ      وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ  
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجَلًا      فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ  
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَعَى قَاتِمًا      لَلْبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ  
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ      فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَِا يَنْظُرُ

**وَعَاتَبَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْمَيْدَانِ وَاسْتَبْطَاهُ فِي مَدْحِهِ، فَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ**  
**وَكُتِبَ إِلَيْهِ [مِنْ أَوَّلِ الْمَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاتِرَ]: [مِنْ الْمَقَارِبِ]**

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ اِزْوَرَارَا      وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارَا  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أُمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا  
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَاً      وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارَا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا      تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيارَا



لَ هُمْ حَمَى النَّوْمِ إِلَّا غِرَارًا  
وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا  
إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارًا  
تُ لَا يَخْتَصِمَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا  
وَتُبْنَ الْجِبَالِ وَخُضْنَ الْبَحَارَا  
وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا  
لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا  
فَلَسْتُ أَعْدُ يَسَارًا يَسَارَا  
يُ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرِ إِلَّا الْقَلِيلِ  
وَمَا أَنَا أَسَقَمْتُ جِسْمِي بِهِ،  
فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ  
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقُولِي  
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقْلُ قَائِلُ  
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ  
أَشَدُّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً  
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الْهُمُومِ  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيَّ

وقال يمدحه في أسلاخ شهر رمضان، من البسيط

الأول والقافية مُرَاكِبٌ : [من البسيط]

مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى السَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ  
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ  
فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمْرُ  
وَحَظٌّ غَيْرُكَ مِنْهَا<sup>(١)</sup> الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ  
تُرِي الْأَهْلَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ  
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمُ  
فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكَرُّرِهَا شَرَفُ

وقال [وقد جلس سيف الدولة لرَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ]

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَخَذَقَ بِهِ الْجَيْشَ وَالْغُلَامَانَ،

وَنَقَلَ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الدُّخُولَ

لَشِدَّةِ الرَّحَامِ فَاسْتَبْطَاهُ الْأَمِيرُ، فَقَالَ ارْتَجَلَا -  
وَالْوَزْنُ وَزْنُ مَا قَبْلَهَا -: [من البسيط]

لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ  
إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ  
مُعَايِنَا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبِرُ  
لَأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ  
فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ  
مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ  
لِكَيْ تَجِمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ  
جُودٌ لَكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ  
كَمَا تَكْسَبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةُ

ظُلُمٌ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفٌ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ  
تَرَاحِمَ الْجَيْشِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبِيًّا  
فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصَّ وَأَغْيِيهِ  
الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَازِلُهُ  
وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ  
قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ  
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ  
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ  
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ وَقَعَتَهُ بَيْنِي عُقِيلٌ، مِنَ الْوَافِرِ  
الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِّرٌ: [من الوافر]

وَقَطَرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ  
تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ  
بِضْبُطٍ لَمْ تُعَوِّدْهُ نِزَارُ  
وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا نِفَارُ  
فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ  
وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ

طِوَالُ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ  
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَا  
وَأَخِذْ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
تَشْمِمُهُ شَمِيمُ الْوَحْشِ إِنْسَا  
وَمَا انْقَادَتْ لِعَيْرِكَ فِي زَمَانٍ  
فَأَقْرَحَتْ<sup>(١)</sup> الْمَقَاوِدُ ذَفْرِيَّهَا

وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقَيَّا عَلَيْهَا  
وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي  
جِيَادٌ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا  
وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا  
وَكُنْتُ السَّيْفَ: قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ  
فَأَمْسَتْ بِالْبِدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ  
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ  
تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍّ  
فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجُ مُسَوِّمَاتٍ  
تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةٍ مُسَبِّطَرَا  
عَجَاجًا تَعَثُّرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ  
وَوَظَلَّ الطَّغْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا  
فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ  
مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ  
يَسْلُتُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ  
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ  
يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوْءَ عَنْهُمْ  
وَإِنْ جُنِحَ الظَّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ

وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ  
وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ  
وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ  
نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ  
وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ  
وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ  
فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا  
وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا  
ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ  
تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ  
كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثٌّ أَوْ خَبَارُ  
كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ  
أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ  
لِأَرْوُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ  
لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ  
عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ  
وَلَبَّثَهُ لِشُعْلِبِهِ وَجَارُ  
دَجَالِيلَانَ: لَيْلٌ وَالْغُبَارُ  
أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالنَّهَارُ



يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرَ بُكَاهُ  
 غَطَا بِالْعِثْرِ<sup>(١)</sup> الْبَيْدَاءَ حَتَّى  
 وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا  
 وَجَاؤُوا الصَّحْصَحَانَ بِلاَ سُجُوجٍ  
 وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ  
 وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيْرُ فَلَا غَوِيْرُ  
 وَلَيْسَ بَعِيْرٌ تَدْمُرُ مُسْتَعَاثُ،  
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيْرُوا الرَّأْيَ فِيهَا  
 وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ  
 يَحْفُ أَغْرَ لَا قُوْدَ عَلَيْهِ  
 تُرِيْقُ سَيْوْفُهُ مُهْجَ الْأَعَادِي  
 فَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالُ  
 إِذَا فَاتُوا الرَّمَا حَ تَنَاوَلَتْهُمْ  
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا  
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ  
 وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا  
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ  
 تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكِ وَعَرْضِ  
 وَأَجْفَلَ بِالْفِرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ

رُغَاءٌ أَوْ تُؤَا جِ أَوْ يُعَارُ  
 تَحَيَّرَتْ<sup>(٢)</sup> الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ  
 كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَفْعِ إِزَارُ  
 وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ  
 وَأُوطِئَتِ الْأَصْيَبَةُ الصَّغَارُ  
 وَنَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ  
 وَتَدْمُرُ كَاسِمَهَا لَهُمْ دَمَارُ  
 فَصَبَحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ  
 وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ  
 وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ  
 وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ  
 عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ  
 بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ  
 فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ  
 فَقَتَلَهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ  
 وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ  
 فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ؟  
 وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ  
 وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ  
 وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ

[١] بِالْعِثْرِ

[٢] تَحَيَّرَتْ

فَهُمْ حَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صَرَغَى  
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ  
حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ  
تَبَيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ  
فَخَلَفَهُمْ بَرْدُ الْبَيْضِ عَنْهُمْ  
وَهُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ  
فَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا  
وَأَصْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ  
كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ  
فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلَيَّ  
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبُ  
يُوسُطُهُ الْمَفَاوِزُ كُلَّ يَوْمٍ  
تَصَاهُلُ حَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ  
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ  
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ  
لَهُمْ حَقُّ بَشْرِكَ فِي نِزَارٍ  
لَعَلَّ بَيْنَهُمْ لِبْنِكَ جُنْدٌ  
وَأَنْتَ أَبْرُ مِنْ لَوْعَقٍ أَفْنَى

بِهِمْ مِنْ شَرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ  
وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ  
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ  
وَجَدَوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ  
وَهَامُهُمْ لَهُ، مَعَهُمْ مُعَارُ  
كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسَبِ النُّصَارُ  
وَلَيْسَ لِبَحْرِنَائِلِهِ قَرَارُ  
تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّفَارُ  
فَفِي أَبْصَارِنَا مِنْهُ انْكِسَارُ  
وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ  
بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ  
طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ  
يَدْلَمُ يُدْمِمُهَا إِلَّا السُّوَارُ  
وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ  
وَأَذْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ  
فَأَوَّلُ فُرَحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ  
وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارُ

وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ  
وَلَا فِي ذَلَّةِ الْعُبدَانِ عَارٌ

وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ

وقال في صباه يهجو رجلاً يقال له سوار الرَّمْلِي، نزل به في بعض أسفاره  
فلم يحسن قراءه، من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

وَأَنْصَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرِبِ عُقَارٍ  
عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصَى وَعُغَارٍ  
فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ  
قَرَى كُلَّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ!

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارٍ  
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَّاحِ بِمَسْجِدٍ  
خَلِيلِي مَا هَذَا مَنَاخًا لِمِثْلِنَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا

وقال في صباه بيتاً مفرداً، من أول الطويل  
[والقافية متواتر]: [من الطويل]

فَقُمُّوَاطْلُبِ الشَّيْءِ الَّذِي يَبْتَرُّ الْعُمَرَا

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَرُّ الْفَقْرُ قَاعِدَا

وقال أيضاً في صباه ولم يشدها أحداً،  
من البسيط والقافية [متراب]: [من البسيط]

وَعَيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ  
وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ  
وَلَا بِرَبْرِبِهِمْ لَوْلَا جَادِرُهُ  
خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ  
حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ  
مَنْ الْهَوَى ثَقُلَ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ

حَاشَى الرَّقِيبِ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ  
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ  
لَوْلَا ظَبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَغِفْتُ<sup>(٢)</sup> بِهِمْ  
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبُ  
نُجْعٍ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاطِرُهُ  
أَعَارَنِي سُقْمَ عَيْنِيهِ وَحَمَلَنِي

[لرَاكِب] (١)

[شَقِيتُ] (٢)



يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي  
بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً  
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ  
غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ  
قَدْ اشْتَكَتْ وَخَشَةَ الْأَخْيَاءُ أَرْبُعُهُ  
حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِبَابُ لَهُ  
وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ  
إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَاصُ - لَا خَلَّتْ أَبَدًا -  
دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدِّ  
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ  
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً  
قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ  
حُلُوٌ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ  
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ  
إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ  
تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا  
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ <sup>(١)</sup> وَتَعْلَبَةُ

وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ  
سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ  
كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ  
كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ  
وَحَبَّرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ  
أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدِيهِ وَحَاضِرُهُ  
وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ  
فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ  
وَنُورٌ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ  
صَرَفَ الزَّمَانَ لِمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفِرُهُ  
تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ  
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
مِنْ مَجْدِهِ غَرَقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ  
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ  
عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ

وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثِّ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ  
وَمُهِجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ  
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
بَلَا نَظِيرٍ فَنِي رُوحِي أُحَاطِرُهُ  
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ  
جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ  
يَدُ الْبَلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلَفَهُمْ  
حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ  
وَحَائِنَ لَعِبَتْ سُمْرُ الرَّمَاكِ بِهِ  
مَنْ قَالَ: لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ  
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوَمِّلُهُ  
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
لَا يَجْبُرُ النَّاسَ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
إِزْحَمَ شَبَابٌ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحراني،  
من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

بِفِي بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرُ  
وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ؟  
فَقُلْنَ: نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ!  
سُيُوفٌ طَبَّاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ  
فَلَيْسَ لِرَأْيٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ  
بِي الْبَيْدِ عَيْشٌ<sup>(١)</sup> لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ  
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ  
وَبَحْرٌ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ

أَرَيْكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ؟  
أَذَا الْغَضْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةُ؟  
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلَ عَوَازِلِي  
رَأَيْنَ التِّي لِلْسَّحْرِ فِي لِحَظَاتِهَا  
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا  
إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ  
نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا  
إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ

وَأِنْ كَانَ يُنْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ  
فَتَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ  
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمَ قَدْرِهِ  
مَتَى مَا يُشِرُّ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ  
تَرِ الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي  
كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
لَهُ مِنْ تَقْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا  
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْسُهُ

شَبِيهَا بِمَا يُنْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ  
رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدِّيَّةُ السُّمُرُ  
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ  
لَا ضَبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرَهَا نَزْرُ  
فَمَا لِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَهُ قَدْرُ  
تَخَرَّرَ لَهُ الشُّعْرَى وَيَنْخَسِفُ الْبَدْرُ  
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ  
يُورِّقُهُ فِيمَا يُشَرِّفُهُ الْفِكْرُ  
بِهِ أَقْسَمْتُ إِلَّا يُودَى لَهَا شُكْرُ  
وَمَا لَامِرِي لَمْ يُمْسِ مِنْ بُخْتَرٍ فَخْرُ  
يُغْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ  
إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدَّهْرُ؟

وقال يربني محمد بن إسحاق التَّوْحِي، من [ثاني] الكامل  
والقافية مُوَاتِر: [من الكامل]

أَنَّ الْحَيَاةَ - وَإِنْ حَرَصْتَ - غُرُورُ  
بَتَلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ  
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالتُّورُ  
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ  
رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرُ  
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يُعْلَلُ نَفْسَهُ  
أَمْجَاوَرَ الدِّيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى  
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى



صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكَّ الطُّورِ  
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ  
وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُ  
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ  
مُغْفٍ وَإِثْمٌ عَيْنِهِ الْكَافُورُ  
وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْخَيْرُ  
لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ  
وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ  
أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ  
حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ  
عَنْهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورُ  
مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنْوِفُهُ مَحْشُورُ  
إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْثُورُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ  
إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفُهُ  
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ  
وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلُهُ  
حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَانَ ضَرِيحُهُ  
بِمَزْوَدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ  
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتُّقَى  
كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ  
وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ  
فَأُعِيدُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ  
أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ  
نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ  
وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ  
لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَتِهِ خَيْلُهُمْ  
يَمُمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ  
وَقَنَعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ



فَسَأَلَهُ أَخُو الْمَيِّتِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ فَزَادَهُ فِيهَا ،  
فَقَالَ - مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ كَالَّتِي قَبْلَهَا - : [ مِنَ الْكَامِلِ ]



وَحَبَّتْ مَكَائِدُهُ وَهَنَّ سَعِيرُ  
فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ

غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهَنَّ بُحُورُ  
يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ

إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورٌ  
وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ  
يُمْنِي وَبَاعَ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ  
فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُورٌ

صَبْرًا بَنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا  
فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ  
أَيَّامَ قَائِمٍ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ الْ  
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرِ

فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ» .  
وَسَأَلَهُ بَنُو عَمِّ الْمَتَوَفَّى أَنْ يَزِيدَ فِيهَا مَا يَنْفِي عَنْهُمْ  
الشَّمَاتَةَ وَمَا ذَكَرَهُ الْحُسَّادُ ، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ  
أَنَّ الْعِزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ  
سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنٌ دُحُورٌ  
إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ  
وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ  
جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ  
يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

أَلَالِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ  
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي  
أَبْنَاءَ عَمٍّ ، كُلُّ ذَنْبٍ لَامِرِي  
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وَدَادِهِمْ  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً  
مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا

وَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّوْخِيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأْسًا كَانَتْ فِي يَدِهِ ،  
فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ ارْتَجِلَا : «إِذَا مَا الْكَأْسُ أُرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ» .  
وَتَذَكَّرَ [ فِي ] قَافِيَةِ النُّونِ - ثُمَّ شَرِبَهَا فَقَالَ ،  
مِنْ [ أَوَّلِ ] الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاتِرَ : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

وَهُنَّتْهَا مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرِ الشُّكْرِ  
فَسَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ

مَرَّتَكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ  
رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ

إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ

وَدَخَلَ عَلَى بَدْرِ بْنِ عَمَارٍ يَوْمًا وَقَدْ أَمَرَ  
الْغُلَّامَانِ أَنْ يَحْجُبُوا النَّاسَ عَنْهُ لِيَخْلُوَ لِلشُّرْبِ، فَقَالَ ارْتَجَالًا  
مِنْ [أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ]: [مِنْ الْكَامِلِ]

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِيَخْلُوَ  
مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ  
فَإِذَا اخْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ  
هَيْهَاتَ، لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ  
لَمْ يُحَجَّبَا لَمْ يَخْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ  
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وَسَقَاهُ بَدْرٌ فَأَخَذَ الشَّرَابُ مِنْ أَيْمَنِ الطَّيِّبِ، وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ  
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْيَسْتَيْنِ ارْتَجَالًا وَهُوَ لَا يَدْرِي،  
فَأَنشَدَهُ ابْنُ الْخُرَّاسَانِيِّ إِلَاهُمَا، مِنْ سَادِسِ الْبَسِيطِ  
وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي  
وَدَا انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي  
لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ  
أَأَذِّنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟

[وَقَالَ يَصِفُ لُغْبَةً فِي صُورَةٍ جَارِيَةٍ]، وَكَانَ لِبَدْرٍ [بْنِ عَمَارٍ] جَلِيسٌ  
أَعُورٌ يُعْرِفُ بَابَ كُرُوسٍ، يَحْسُدُ أَبَا الطَّيِّبِ لِمَا كَانَ يَشَاهِدُهُ مِنْ أَدَبِهِ  
وَسُرْعَةِ خَاطَرِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي شَيْءٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا ارْتَجَلَ فِيهِ شِعْرًا؛  
فَقَالَ لِبَدْرٍ: أَظُنُّهُ يَعْمَلُ هَذَا قَبْلَ حُضُورِهِ وَيُعِدُّهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ. فَقَالَ [بَدْرٌ]: فَأَنَا أَمْتَحِنُهُ بِشَيْءٍ أَحْضَرُهُ لِلْوَقْتِ. فَلَمَّا كَمَلَ  
الْمَجْلِسُ وَدَارَتِ الْكُورُوسُ أَخْرَجَ لُغْبَةً قَدْ اسْتَعَدَّهَا،  
لَهَا شَعْرٌ فِي طَوْلِهَا، تَدُورُ عَلَى لَوْبٍ، وَاحْدَى رِجْلَيْهَا مَرْفُوعَةً، وَفِي



يَدُهَا طَاقَةٌ تَرْجِسُ؛ فَإِذَا وَقَفَتْ حِذَاءَ إِنْسَانٍ شَرِبَ فِدَارَتْ؛ [فَوَضَعَهَا

مِنْ يَدِهِ وَنَقَرَهَا] فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتِجَالًا

مِنْ ثَلَاثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا  
تَضَمَّتْهَا مُكْرَهَا شِبْرُهَا  
بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عَذْرُهَا

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا  
تَدَوَّرُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ  
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فِي جَهْلِهَا

وَقَالَ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةُ [مُتَرَاكِبٌ]: [مِنْ الْبَسِيطِ]

لِفَاخِرٍ كُسِيتَ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ  
مَا كَانَ وَالِدَهَا جَنٌّ وَلَا بَشَرُ  
وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ  
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ  
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ

ثُمَّ قَالَ لِبَدْرِ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَنْفِي الظُّنَّ

عَنْ أَدِيكَ، فَقَالَ [مِنْ ثَانِي الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ]: [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مِقْدَارًا  
يَزِيدُ فِي السَّبَكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي  
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ

فَقَالَ لَهُ بَدْرٌ: بَلِ وَاللَّهِ لِلدِّينَارِ قُطَارًا،

فَقَالَ ارْتِجَالًا، مِنْ خَامِسِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الْكَامِلِ]

وَبِأَنَّ تَعَادَى يَنْفَدُ الْعُمُرُ  
وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ  
حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ  
فَخَرَّ الزُّجَاجُ بِأَنَّ شَرِبْتَ بِهِ  
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا

مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا إِلَهُهُ وَأَنْتَ يَا بَذْرُ

وقال لأبي الحسن علي بن أحمد الخراساني يمدحه: «لا افتخار  
إلا لمن لا يضام...»، فحمله على فرس وسأله المقام عنده؛ فقال -  
من ثاني البسيط والقافية متواتر -: [من البسيط]

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ  
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ  
وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَادٍ أَحَارِبُهُمْ  
فَإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ  
يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْيَةُ الْعَارِ  
فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره [في البوادي] وما لقي في أسفاره، وبدم الأعور  
ابن كرويس، من الأول من الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ  
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيْجَاوَاتٍ عَصْرِ  
رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا  
أَوَانًا فِي بَيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي  
أَعْرَضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي  
وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي  
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا  
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ  
وَكَفَّ لَا تُنَازِعْ مَنْ أَتَانِي  
وَقِلَّةِ نَاصِرٍ، جُوزِيَتْ عَنِّي  
سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الْخُدُورِ  
عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ  
وَكُلَّ عُدَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ  
وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ  
وَأَنْصَبُ حُرٍّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ  
كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرٍ  
- عَلَى شَغْفِي بِهَا - شَرَوَى نَفِيرٍ  
وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ  
يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي  
بَشَرِّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ

لَخِلْتُ الْأَكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ  
لَجِدْتُ بِهِ لِدِي الْجَدَّ الْعَثُورِ  
وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورٍ؟  
وَأِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ  
وَتُبْغِضْنَا لِأَنَا غَيْرُ عُورِ  
وَلَكِنْ ضَاقَ فِئْرٌ عَنْ مَسِيرِ

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى  
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِ  
وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي  
فَيَا بَنَ كَرَوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى  
تُعَادِينَا لِأَنَا غَيْرُ لُكْنِ  
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجُونَا

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي،  
من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

وَحِيداً، وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ؟  
وَمَا ثَبَّتَ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ  
تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ دُعِرَ الذُّعْرُ؟  
سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَثْرُ  
فَمُفْتَرِّقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ  
فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ  
تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمُلُهُ الْعَشْرُ  
عَلَى هَبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ  
مَخَافَةً فَقَرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ  
عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غَمْرُ

أَطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ  
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي  
تَمَرَسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا  
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْإِنِّي كَانَ لِي  
ذَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً  
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى  
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَزِفْكَ عَنْ شُكْرٍ نَاقِصِ  
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمْرَةٍ



يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي أَلْ  
وَحَزَقِ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا  
يَخِدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا  
وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا  
وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا  
وَعَيْثُ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا  
أَوْ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَيَّ بَنِ أَحْمَدٍ  
وَإِنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ<sup>(١)</sup> جَوْدِهِ  
فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ  
وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ  
قِرَانُ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ  
فَجَاءَا بِهِ صَلَّتِ الْجَبِينِ مُعْظَمًا  
مُفْدَى بِأَبَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدَعَا  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ  
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ  
إِذَا وَرَمْتُ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحْتُ لَهَا<sup>(٢)</sup>  
فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى  
كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ

كُؤُوسِ الْمَنَآيَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمَرُ  
جِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدِ أَنَّنِي الْبَحْرُ  
مِنْ الْعِيسِ فِيهِ: وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ  
عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ  
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرِّهِ حُلَلُ حُمُرُ  
عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلُ خَضَرُ  
عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ  
يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرُ  
سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ  
وَلَوْ ضَمَّمَهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّمَهُ صَدْرُ  
وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْفَنَاءُ الشُّمْرُ؟  
كَمَا يَتَلَقَى الْهِنْدَوَانِي وَالنَّصْرُ  
تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ  
هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَا لَهُ جَزْرُ  
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرُ الْخَبْرُ  
بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيتُ نَحْرُ  
كَأَنَّ نَوَالًا صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ  
وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ

(١) [شُبْهَ]

(٢) [بِنَا]

وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ الشَّرُّ  
إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُ مِنْ نُورِهَا الْحَبْرُ  
نُجُومُ الثَّرَيَا أَوْ خَلَائِكَ الزُّهْرُ  
وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاعِمِهَا النَّسْرُ  
وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ  
أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشُّطْرُ  
وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ  
وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبِشْرُ  
بَأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ  
بُنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا  
وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ يُبَوِّتُهُ  
كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا  
وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتِهَا  
وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا  
لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادَ وَهَمَّتِي  
وَمَا أَنَا وَخَدِي قُلْتُ ذَا الشُّعْرِ كُلُّهُ  
وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا  
وَإِنِّي وَإِنْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمُ  
أَزَالَتْ بِكَ الْإَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّمَا

وقال يمدح أبا [محمد] الحسن بن عبيد الله بن طغج،

من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرَا  
وَزَهَرَ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرَا  
وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهورَا

وَوَقَّتْ وَفَى بِالْدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ  
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ  
عَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ، لَا عَدِمْتُهُ،

وكره الشرب لما كثر الجور وارتفعت رائحة الند، فقال.

من المقارب والقافية متواتر: [من المقارب]

وَصَوْتُ<sup>(١)</sup> الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ؟  
فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

أَنْشُرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ  
فَدَاوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه،

فقال مجيباً له، من ثالث [الرمل] والقافية [مراكب]: [من الرمل]

أَنْ يَرَى الشَّمْسُ فَلَا يُنْكِرُهَا  
ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى  
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا

وسئل أبو الطيب عما رتبه فيه من الشعر، فأعاده؛ فعجب قوم من

حفظه له فقال- من [أول الخفيف] والقافية متواتر:- [من الخفيف]

لَا بَقْلِي، لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ  
نَظَمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشُورِ

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بَعِيْنِي  
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصداً لكافور فسأله المديح

[من الوزن والقافية كالتي قبلها]: [من الخفيف]

وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ  
رَ لَأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ  
ظِي<sup>(١)</sup> وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ  
كَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

تَرَكْتُ مَذْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي  
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْ  
وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتِكَ لَا لَفْ  
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَفَيْ

واجتاز ببسيطة، وهو موضع بأطراف الشام، فضل ومن كان معه،

فقال- من أول المقارب والقافية متواتر:- [من المقارب]

تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى  
وَوَظَنُوا الصُّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا  
وَقَدْ قَصَدَ الضُّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا

بُسِيطَةٌ مَهْلًا، سُقِيَتِ الْقَطَارَا  
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ  
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ

وقال يمدح الأستاذ الرئيس أبا الفضل محمد بن الحسين



ابن محمد بن العميد - وهي أول ما قال فيه - بأرجان سنة أربع وخمسين  
وثلاثمئة، من أول الكامل والقافية [مذارك]: [من الكامل]

وَيْكَأَكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى  
لَمَّا رَأَى فِي الْحَشَى مَا لَا يُرَى  
فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا  
بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ الْحَرِيرُ مُصَوِّرًا  
لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ  
كَسْرِي مُقَامَ الْحَاجِبِينَ وَقِصْرًا  
رَحَلْتُ فَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مُحَجَّرًا  
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا  
لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا  
جَعَلَ الصِّيَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُمَطِّرَا  
إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثُوبًا أَخْضَرَا  
أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُؤَذَرَا  
ضَعْفًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الْخِنْصِرَا  
وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا  
عَزَمَنِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرَا  
مَا شَقَّ كَوَكْبُكَ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا  
لَأَيْمَمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا  
كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبَا  
أَمَرَ الْفُؤَادَ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ  
تَعَسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِي غَدَا  
نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ  
لَا تَتَرَّبِ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ  
يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقَلَّةُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذْ اغْتَدْتُ رُؤَادَهُمْ  
فَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابٍ فِرَاقِهِمْ  
وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِذْنَ بِنَفْنَفِ  
يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهَا  
فَبَلَحْظَهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي  
أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ  
أَرْجَانِ أَتَيْتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ  
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اسْتَهْنَيْتُ فَعَالَهُ  
أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ أَلَيْتِي

مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا  
 بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيَّ عَبْدٍ كَبَّرَا  
 فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا؟  
 ثَمَّنْ تُبَاعَ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى!!  
 فِيهَا وَلَا خَلْقَ يَرَاهُ مُدْبِرَا  
 مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصِفَا  
 شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا  
 تِيهِ الْمُدِلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
 قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشِ تَحِيرَا  
 وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا؟  
 وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا  
 وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا  
 قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِئْبَرَا  
 فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنُورَا  
 وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا  
 كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَا  
 نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجَمَّرَا؟  
 طَلَبَا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا  
 تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًَا أَذْفَرَا

أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي  
 صُغْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفٍّ بَشَّرْتُ  
 إِنْ لَمْ تُغْشِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ  
 بِأَبْنِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ  
 مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا  
 خَشَى الْفُحُولَ مِنَ الْكِمَاءِ بِصَبْغِهِ  
 يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
 وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
 يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ  
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ<sup>(١)</sup> طَرِيقَهُ  
 قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
 فَهُوَ الْمُشَيِّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى  
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ  
 وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا  
 فَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا  
 خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ  
 أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
 تَرَكْتَ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا  
 وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ

حُذِيتَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَ  
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا  
شَاهَدْتُ رِسْطَالَيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا  
مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى  
مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا  
رَدَّ إِلَهُهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا  
وَأَتَى «فَذَلِكَ» إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا  
الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورَا  
وَأَسْرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَحُ مُتَجَرَا  
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

فَاتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأَظْلَّ كَأَنَّمَا  
بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا  
مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
وَمَلَلْتُ نَحَرَ عِشَارِهَا فَأَصَافَنِي  
وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ  
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمَا  
يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا  
وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً:  
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا  
زُحَلْ - عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ -

وكان مع الأمير [بآمد] ، أخذه عندما سار إليها معه ، فدام  
المطر والريح وسقطت الخيم ، فقال - ولم ينسدها أحداً ، فلما مات  
الحقناها بدويانه مع ما قال - وهي هذه الأبيات ، الأول  
من الوافر والقافية متواتر : [من الوافر]

قَدِيمًا أَمْ أَثِيرَ بِكَ الْغُبَارُ؟  
فَأَيْنَ بِهَا لِغَرْقَاكِ الْقَرَارُ؟  
وَمَاجَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْبِحَارُ  
كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ جِمَارُ

أَمِدْ هَلْ أَلَمَ بِكَ النَّهَارُ  
إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءُ  
تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا  
حَنِينَ الْبُخْتِ وَدَعَّهَا حَجِيجُ



وَلَا رَوَى مَزَارِعَهَا الْقِطَارُ!  
وَلَا حَسَنٌ بِأَهْلِهَا الْيَسَارُ  
فَأَحْسَنُ مَا لَبَسَتْ لَهَا الْفِرَارُ!

فَلَا حَيًّا إِلَّا لَهُ دِيَارَ بَكْرِ  
بِلَادٍ لَا سَمِينَ مَنْ رَعَاهَا  
إِذَا لُبِسَ الدَّرُوعُ لِيَوْمِ حَرْبٍ



وله في بُسْتَانِ الْمُثْنِيَةِ بِمَضَرَ، وَقَدْ وَقَعَتْ حَيْطَانُهُ مِنَ التَّيْلِ،

فَقَالَ - مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مَتْرَاكِبٌ -: [مِنَ الْبَسِيطِ]



وَعَبَّرَهَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَطَرِ  
مُخَيِّئًا بِهِ جَارَهُ الْمَيْدَانَ بِالشَّجَرِ  
تُطَرِّحُ السَّدْرَ فِيهِ مَوْضِعَ الْأَكْرِ

ذِي الْأَرْضِ عَمَّا أَتَاهَا الْيَوْمَ غَانِيَةً  
شَقَّ النَّبَاتَ عَنِ الْبُسْتَانِ رَيْقَهُ  
كَأَنَّمَا مُطِرَتْ فِيهِ صَوَالِجُهُ



وله يهجو ابنَ كَيْغَلَعٍ، مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٌ: [مِنَ الْوَافِرِ]



وَأَطْعَنُ بِالْقَفَا مِنْهُ النُّحُورَا  
وَيَبْلُغُهَا إِذَا كَانَتْ أُيُورَا!

أَلَا لَا خَلَقَ أَشْجَعُ مِنْ حُسَيْنٍ  
يَفِرُّ مِنَ الرِّمَاحِ إِذَا التَّقَيْنَا

### قافية الزاي



وقال يَمْدُحُ أَبَا بَكْرٍ عَلِيَّ بْنَ صَالِحِ الرُّؤُذْبَارِيِّ الْكَاتِبَ،

مِنَ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرٌ: [مِنَ الْخَفِيفِ]



لَذَّةُ الْعَيْنِ، عُدَّةُ الْبِرَازِ  
رِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ  
ظَرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي  
مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوْهَزْهَازِ  
شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي

كَفَرَنْدِي فَرِنْدُ سَفِينِي الْجَرَازِ  
تَحَسَّبُ الْمَاءَ خَطَّ فِي لَهَبِ النَّا  
كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّا  
وَدَقِيقُ قَذَى<sup>(١)</sup> الْهَبَاءِ أُنِيقُ  
وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا

حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى  
وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيْ  
يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي  
وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوْ اسْطَعْتُ كَانَتْ  
إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي  
لَمْ أَحْمَلْكَ<sup>(١)</sup> مُعْلَمًا هَكَذَا إِلَى  
وَلَقَطَعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا  
سَلَهُ الرِّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَنَجِدِ  
وَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي  
لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذِبَارِيْ  
فَارِسِي لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجُ  
نَفْسِهِ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ  
وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدَّرَّ وَالْيَا  
شَعَلَتْ قَلْبُهُ حِسَانُ الْمَعَالِي  
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي  
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهْدَ بِالْعَفْ  
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِّيَاتِ عَنِ الْقَوِ  
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا  
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءِ وَمَا فِيهِ  
بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي  
وَأَنْشَى عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى

هِيَ مُخْتَاَجَةٌ إِلَى خَرَازِ  
وَلَا عَرِضَ مُتَضِّيه الْمَخَازِي  
يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ  
مُقْلَتِي غِمْدُهُ مِنَ الْإِعْزَازِ  
وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي  
لَا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَازِ  
فَكِلَانَا لِحْنِسِهِ الْيَوْمَ غَازِي  
فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ  
طَالِبُ لَابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَاظِي  
سِي وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بَبَازِ  
كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ  
وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي  
قُوتَ مَنْ لَفْظُهُ وَسَامَ الرِّكَازِ  
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ  
دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ  
وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِنْجَازِ  
مِثْلُ ثِقَلِ الدُّيُونِ وَالْإِعْوَازِ  
وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاهَا الْمَرَازِي  
هِيَ مَيِّتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ  
كَشَبَا أَسْوَاقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي  
دَارَ دَوَرِ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ

وَالْتَسْلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي  
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ  
فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ  
كَ<sup>(١)</sup> عَدِيدِ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ  
فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ  
رَ فَأَوْدَى بِالْعَتَرِيسِ الْكِنَازِ  
عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ  
وَاضِعُ<sup>(٢)</sup> الثُّوبِ فِي يَدَيَّ بَرَازِ  
هُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ  
شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَازِبَازِ  
وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَازِ  
كَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ

وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ التَّاسِي  
تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلَّلُوهَا  
وَأَطَاعَتْهُمْ الْجُيُوشُ وَهَيُّوْا  
وَهَجَانِ عَلَى هَجَانِ تَأَيَّتِ  
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعِرَاءِ فَكَانَتْ  
وَحَكَى فِي اللَّحُومِ فَعْلَكَ فِي الْوَفِ  
كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِوَعْدِ  
مَلِكٍ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ  
وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَعْوَا  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ  
وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا  
كُلُّ شَعْرِ نَظِيرٍ قَائِلِهِ فِيهِ

### قافية السين

وَجَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلشُّرْبِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَفِي يَدِهِ كَأْسٌ فَوَضَعَهَا ؛  
فَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ - مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا - : [ مِنْ الْوَافِرِ ]

وَلَا لَيْتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِ  
وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِ

أَلَا أَذَّنُ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي  
وَلَا شُغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي

وَقَالَ يَمْدُحُ عَبْدِ اللَّهِ [ بَنِي خَلِكانَ الطَّرَابُلسِيِّ ] ،  
مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُتَرَاكِبًا : [ مِنْ الْبَسِيطِ ]

(١) [تَأَيَّتَكَ]

(٢) [يَضَعُ]



لَمَّا غَدَوْتُ بَجْدٍ فِي الْهَوَى تَعِسَ  
 دَمْعًا يُشَفُّهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي  
 ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ  
 قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ  
 وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمَسِ  
 وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَاكِ عَلَى كُنْسِ  
 تَزَمِ امْرَأً غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا نَكْسِ  
 بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
 وَتَارِكِي اللَّيْلِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ  
 كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسِ  
 أَغْرَّ حُلُوِّ مُمِرٍّ لَيْنٍ شَرِسِ  
 جَعَدَ سَرِيٍّ نَهْ نَذْبٍ رَضَى نَدْسِ  
 عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبَسِ  
 وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ  
 وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرْسِي؟

أَطْيَبَةُ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَنِّيَةُ الْأَنْسِ  
 وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفَةً  
 وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمِ مُسَيِّ ثَالِثَةٍ  
 صَرِيحٍ مُقْلَتِهَا سَأَلَ دِمْتِهَا  
 خَرِيدَةً لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ  
 مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَاءِ  
 إِنْ تَرَمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبِ  
 يُفْدِي بَنِيكَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ  
 أَبَا الْعَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ أَيْبُضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ  
 دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهْجِ  
 نَدِ أَبِي غَيْرِ وَافٍ أَخِي<sup>(١)</sup> ثِقَةٍ  
 لَوْ كَانَ فَيَضُ يَدِيهِ مَاءٌ غَادِيَةٍ  
 أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ  
 أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ؟

وقال ارتجالاً - وقد عرَضَ  
 عليه شَرْبُ الْخَمْرِ فَأَبَى - من أول  
 الوافر والقافية مُوَائِرٌ: [من الوافر]

وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُؤُوسِ

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ

مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي

وإِقْحَامِي خَمِيسًا فِي خَمِيسٍ

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرَبِي<sup>(١)</sup> لِأَنِّي

رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفْسِ

وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِيَدَي نَدِيمٍ

أَسْرُبُهُ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسٍ

وقال يَمْدُحُ مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ الطَّرْسُوسِيَّ،  
من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيسَا

ثُمَّ [انْشَيْتِ] وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا

وَجَعَلْتَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي فِي الْكَرَى

وَتَرَكْتَنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيسَا

قَطَّعْتَ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ

وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي

تَكْفِي مَرَادَكُمُ وَتُرْوِي الْعِيسَا

حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ

وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا

وَلِمِثْلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا

وَلِمِثْلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسَا

خَوْدُ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي  
 بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا  
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا  
 أَبْقَى زُرَيْقُ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا  
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ  
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ  
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 كَشَفْتُ جَمَهَرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ  
 بَشَرًا تَصَوَّرَ غَايَةَ فِي آيَةٍ  
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا  
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيُهُ  
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ  
 أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ  
 أَوْ كَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ  
 لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ  
 وَلَحِظْتُ أَنْمَلُهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا  
 يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ  
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ  
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ

حَرْبًا وَغَادَرَتْ الْقُوَادَ وَطِيسًا  
 تَيْهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسًا  
 هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا  
 أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسًا  
 أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا  
 وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيسَا  
 وَالشَّمْرِيُّ الْمِطْعَنَ الدَّعِيسَا  
 إِلَّا مَسُودًا جَبْنُهُ مَرُؤُوسَا  
 تَنْفِي الظُّنُونِ وَتُقْسِدُ التَّقِيسَا  
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى  
 لَمَّا آتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا  
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى  
 مَا أَنْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى  
 عُبِدْتُ فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا  
 وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا  
 وَلَمَسْتُ مُنْصَلَّهُ فَسَالَ نَفُوسَا  
 أَبَدًا وَنَطَرْدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا  
 مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا  
 يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا



وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيْسًا  
كَثُرَ الْمُدْلَسُ فَأَحْذَرِ التَّدْلِيْسَا  
وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا  
يَأُوي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاُوُوسَا  
أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَيِسَا

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيْسَةً فَارْقُتْهُ  
إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ  
حَجَبُتْهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةِ  
خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا  
لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا

وَشَكَاَ إِلَيْهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ بْنُ عِيَّاشٍ طُولَ قِيَامِهِ فِي مَجْلِسِ الْأَسْوَدِ ،  
وَمَا يَلْقَى مِنَ الْهَوَانِ - وَكَانَ كَافُورٌ [ دَسَّ عَلَيْهِ ] ذَلِكَ لِيَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ  
لَهُ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مُجِيبًا لَهُ ارْتَجَالًا ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ : [ مِنْ الْوَافِرِ ]

وَبَذَلَ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ  
فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ عَبُوسٍ؟

يَقُلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ  
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمِ ضُحُوكِ

وَقَالَ يَهْجُو كَافُورًا ، مِنْ السَّرِيعِ [ الثَّانِي ]  
وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكٌ : [ مِنْ السَّرِيعِ ]

مَنْ حَكَمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ  
تَحَكَّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ  
كَمْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ  
عَنْ فَرْجِهِ الْمُتَنِّينِ أَوْ ضَرْسِهِ  
وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ  
كَأَنَّكَ الْمَلَأُخُ فِي قَلْسِهِ  
مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ

أَنُوكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ  
وَأَنَّمَا يُظْهَرُ تَحْكِيمُهُ  
مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ  
الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقُهُ  
لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ  
وَأَنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ  
فَلَا تُرَجِّ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئِ

بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ  
إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غِرْسِهِ  
لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ

وَأِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ  
فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ  
مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ

وقال بديها وقد أحضر مجلس الأستاذ [أبي الفضل بن العميد] بمجمره قد  
حشيت بنرجس وآس حتى أخفى نارها، وكان الدخان يخرج من خلالها  
[من ثالث المتقارب والقافية متدارك]: [من المتقارب]

وَأَطِيبُ مَا شَمَّهُ مَعْطُسُ  
مَجَامِرُهُ الْأَسُّ وَالنَّرْجِسُ  
فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ؟  
لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا<sup>(٢)</sup> الْأَرُوسُ

أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ  
وَنَشَرُ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا  
وَلَسْنَا نَرَى لَهَا هَاجَهُ  
وَأَنَّ الْفَيْئَامَ<sup>(١)</sup> الَّتِي حَوْلَهُ

### قافية الشين

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

حَشَاهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشِ  
وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمُشَاشِ  
كَجَمْرِ فِي جَوَانِحَ كَالْمِحَاشِ  
وَرَوَى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشِ  
لِمُنْصِلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ  
كَأَنَّ أَبَا الْعِشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ  
رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ

مَسِيَّتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ  
لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبْيِ لَوْنَا  
وَشَوْقٍ كَالْتَوْقِدِ فِي فُؤَادِ  
سَقَى الدَّمَّ كُلَّ نَضْلٍ غَيْرِ نَابِ  
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ  
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْعَمَرَاتِ يُكْنَى  
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى

[١] الْفَيْئَامُ

[٢] أَقْدَامُهَا

لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ  
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا  
كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهَبَّاتِ مَاءٌ  
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ  
وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ  
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا  
وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعهُ  
كَأَنَّ تَلَوِّي النُّشَابِ فِيهِ  
وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ التَّهَبِ أَوْلَى  
تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا  
وَمِنْ قَبْلِ النُّطَاحِ وَقَبْلُ يَأْنِي  
فِيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُوْرِي  
كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
أَأَصْبِرُ عَنْكَ؟ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي  
فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ  
تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ كُنْتَ فِيهَا  
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ  
بُلِيتَ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى  
عَلَيْكَ إِذَا هُزِلَتْ مَعَ اللَّيَالِي  
أَتَى خَبَرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ: كَرُّوا

دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي  
وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ  
يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عُطَاشٍ  
وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشٍ  
تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ اخْتِرَاشِ  
وَمَا بَعْجَايَةِ أَثَرِ ارْتِهَاشِ  
تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ  
تَلَوِّي الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ  
بَاهِلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقَمَاشِ  
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ  
تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ  
وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي  
فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ عَاشٍ  
وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشٍ  
عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ؟  
وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي  
وَلَوْ كَانُوا النَّيِّطَ عَلَى الْجَحَاشِ  
وَأَنِّي مِنْهُمْ لِأَلَيْكَ عَاشٍ  
أُنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْخَشَاشِ  
وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمُنُ فِي هِرَاشٍ!  
فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ!!



يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي  
عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي  
بِرُمَحِي كُلِّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ  
حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشٍ  
وَشَيْكَ فَمَا يُنْكَسُ لِانْتِقَاشِ  
وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ  
وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كَانْكِمَاشِي  
وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَى لَجُوجٍ  
وَأُسْرِجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلْتُ بَنِي  
مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ تُذَبُّ عَنْهَا  
وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ  
إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ  
تُرِيْلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ  
وَمَا وَجَدَ اسْتِيقَاقَ كَاشِتِيَاقِي  
فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

### قافية الضاد

وَأَمْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَنْفَازُ خَلَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ -  
من أول الكامل والقافية مُتَدَارِكٌ -: [من الكامل]

خَلَعَ الْأَمِيرُ، وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ  
وَكَانَ حُسْنُ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ  
فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيْقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

فَعَلْتُ بَنًا فَعَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِهِ  
فَكَانَ صَحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ  
وَإِذَا وَكَلْتُ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ

وقال فيه وقد اعتلَّ، من أول الطويل والقافية متواترٌ -: [من الطويل]

وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمَخْضُ  
بِعَلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْعُمْضُ  
لَأَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ  
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرَّقَادِ وَإِنَّمَا  
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقُهُ

وقال في بدر بن عمارٍ، [وقد قام مُنْصَرِّفًا فِي اللَّيْلِ]،  
من البحر والقافية كالتِي قَبْلَهَا -: [من الطويل]

وَرُؤْيَاكَ أَخْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمَضِ  
شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي  
تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي  
عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ  
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ

### قافية الطاء

وله بعدما هرب من مِصْرَ يَشْوَقُ ابْنُهُ وَيَذْكُرُ سَجَانًا لَهُ يُسَمَّى الْحُسَيْنَ ،  
من أول البسيط والقافية مُرَاكِبٌ : [من البسيط]

بِمِصْرَ لَا بِسِوَاهَا كَانَ مُرْتَبَطًا  
كَفَى بِهَا مَلِكًا بِالْجُودِ مُغْتَبَطًا  
وَجَدْتُ حَسَنٌ عِنْدِي الْجَوْرَ وَالْغَلَطَا؟  
رَأَيْتُ رَأْيِي بَوْهِنَ الْعِزِّ مُخْتَلَطًا  
بِمِصْرَ وَالشَّامَ أَلْقَى دَائِمًا خُطَطًا  
عَمْرِي لَقَدْ حَكَمْتُ فِينَا النَّوَى شَطَطًا  
أَمَا أَرَى مِنْ عِقَالِ الْهَمِّ مُنْتَشَطًا؟

مَا لِي كَانَ اسْتِيقًا ظَلَّ يَعْنُفُ بِي  
وَمَا أَفَدْتُ الْغِنَى فِيهَا وَلَا مَلَكَتُ  
أَنَّ هَرَبْتُ وَلَمْ أَغْلُظْ تَجَدَّدَ لِي  
لَوْ لَا مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> بَلْ لَوْ لَا الْحُسَيْنُ لَمَّا  
هَذَا هَوَايَ وَذَا ابْنِي حُطَّ ذَا سَكَنَ  
وَلِي مِنَ الْأَرْضِ مَا أَمْضِي رَوَاحِلَهُ؟  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَلْبِي كَيْفَ يَنْزِعُ بِي!

### قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يُشِيعُ فَتَاهُ أَبَا شُجَاعٍ يَمَّاكَ ،  
وقد نفذ في مَقْدَمِهِ إِلَى الرَّقَّةِ ، وقد هاجت رِيحٌ شَدِيدَةٌ ،  
من مَشْطُورِ الرَّجَزِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكُ : [من الرجز]

لَيْتَ الرِّيَّاحَ صَنَعَ مَا تَصْنَعُ  
وَسَجَسَجُ أَنْتَ وَهْنٌ زَعَزَعُ

لَا عَدِمَ الْمُشِيعَ الْمُشِيعُ  
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ

وَوَاحِدًا أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعُ وَأَنْتَ نَبْعُ وَالْمُلُوكُ خِرُوعُ

وَمَرَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي غَزَاةِ السَّبُوسِ بِسَمْنَدُو، وَعَبَّرَ أَلْسَ  
 وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ، وَنَزَلَ عَلَى صَارِخَةٍ وَخَرُشَنَةٍ فَأَخْرَبَ  
 رِبْضَهُمَا وَكَانِسَهُمَا وَأَكْثَرَ الْقَتْلَ، وَأَقَامَ مَكَانَهُ  
 أَيَّامًا، ثُمَّ قَتَلَ غَانِمًا حَتَّى عَبَّرَ أَلْسَ رَاجِعًا. فَلَمَّا أَمْسَى تَرَكَ  
 السَّوَادَ وَأَكْثَرَ الْجِيْشَ، وَسَارَ حَتَّى جَاَزَ خَرُشَنَةَ، وَبَلَغَ  
 بَطْنَ اللَّقَانِ فِي غَدِ ظَهْرًا، فَلَقِيَ الدُّمُسْتُقَ وَكَانَ  
 فِي أُلُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَوَائِلِ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
 انْهَزَمَ وَقُتِلَ مِنْ فُرْسَانِهِ خَلْقٌ، وَأَسِرَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ  
 وَزَرَّ أَوْرَتَهُ يَفٍ عَلَى ثَمَانِينَ، وَأَفْلَتَ الدُّمُسْتُقُ.  
 فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُدُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهُ قَزَعُ

وَعَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى عَسْكَرِهِ وَقَتَلَ غَانِمًا، فَلَمَّا وَصَلَ  
 إِلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِمَقْطَعَةِ الْأَشْفَارِ صَافَهُ الْعَدُوُّ  
 عَلَى رَأْسِهَا، فَأَخَذَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ سَاقَةَ النَّاسِ يَحْمِيهِمْ؛  
 فَلَمَّا انْحَدَرَ بَعْدَ عُبُورِ النَّاسِ رَكِبَهُ الْعَدُوُّ فَجَرَحَ  
 مِنَ الْفُرْسَانِ جَمَاعَةً، وَفِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا فِي الدَّرْبِ وَالِدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفِعَ

وَنَزَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى بَرْدَانَ - وَهُوَ نَهْرٌ - وَضَبَطَ الْعَدُوَّ عَقَبَةَ السَّيْرِ،



وهي عَقَبَةٌ صَغْبَةٌ طَوِيلَةٌ، فلم يَقْدِرْ عَلَى  
صُوعِدِهَا لَضِيقِهَا وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ؛ فَعَدَلَ مُيَاسِرًا  
فِي طَرِيقٍ وَصَفَهُ لَهُ بَعْضُ الْأَدْلَةِ، وَأَخَذَ سَاقَةَ النَّاسِ،  
وَكَانَتْ الْإِبِلُ كَثِيرَةً مُثْقَلَةً مُعِيَّةً. وَاعْتَرَضَ  
الْعَدُوُّ آخِرَ النَّهَارِ مِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ إِلَى الْعِشِيِّ  
وَأَظْلَمَ اللَّيْلُ، وَتَسَلَّلَ أَصْحَابُ الْأَمِيرِ يَطْلُبُونَ  
سَوَادَهُمْ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ وَبَقِيَ وَحْدَهُ فِي بَقْعٍ  
يَسِيرٍ سَارَ حَتَّى لَحِقَ بِالسَّوَادِ، تَحْتَ عَقَبَةٍ قَرِيبَةٍ  
مِنْ بُحَيْرَةِ الْحَدَثِ، فَوَقَفَ وَقَدْ أَخَذَ الْعَدُوُّ الْجَبَلَيْنِ  
مِنَ الْجَانِبَيْنِ. وَجَعَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَسْتَفِرُّ النَّاسَ  
وَلَا يَنْفِرُ أَحَدٌ، وَمَنْ تَخَلَّصَ مِنَ الْعَقَبَةِ نَهَارًا  
لَمْ يَرْجِعْ، وَمَنْ بَقِيَ تَحْتَهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُصْرَةٌ وَلَا قِيَّةٌ! !  
وَتَخَاذَلَ النَّاسُ، وَكَانُوا قَدْ مَلُّوا السَّفَرَ، فَأَمَرَ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِقَتْلِ الْبَطَارِقَةِ وَالزَّرَاوِرِ  
وَكُلِّ مَنْ كَانَ فِي السَّلَاسِلِ - وَكَانَ فِيهَا مِائَتٌ -  
وَانصَرَفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ. وَاجْتَاَزَا أَبُو الطَّيِّبِ  
آخِرَ اللَّيْلِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَعْضُهُمْ نَائِمٌ  
بَيْنَ الْقَتْلَى مِنَ التَّعَبِ، وَبَعْضُهُمْ يُحَرِّكُونَهُ فَيُجْهِزُونَهُ  
عَلَى مَنْ تَحَرَّكَ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

كَأَن قَتَلَكُمُ إِلَٰهَهُمْ فَجَعُوا

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ



وَرَجَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى حَلَبَ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
بَعْدَ الْقَوْلِ يَصِفُ الْحَالِ - وَأَشَدُّهَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ  
فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةٌ تَسَعُ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِئَةً -  
مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكِبٌ: [مِنْ الْبَسِيطِ]



إِنْ قَاتَلُوا جَبْنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغِيِّ مَا يَزَعُ  
أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبْعُ؟  
أَنْفُ الْعَزِيزِ بَقِطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ  
وَأَتْرَكَ الْغَيْثُ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ؟  
دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ  
فِي الدَّرْبِ وَالِدَمُّ فِي أَعْطَافِهَا دَفْعُ  
وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ  
وَالْجَيْشُ بَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ  
عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعُ  
كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ  
تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ  
وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا  
لَهُ الْمَنَابِرُ، مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
أَهْلُ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ  
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ  
لَيْسَ الْجَمَالُ لَوَجْهِ صَحَّ مَارْنُهُ  
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ  
وَالْمَشْرِفِيَّةُ - لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً -  
وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا  
وَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقُ  
بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ  
قَادَ الْمَقَانِبِ، أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلُ  
لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْنَةٍ  
لِلسَّيْرِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا  
مُخْلَى لَهُ الْمَرْجُ، مَنْصُوبًا بِبَصَارِحَةٍ

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولَ أَكْلِهِمْ  
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا  
ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ  
فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ  
تُذْرِي اللَّقَانَ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا  
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكُهُمْ  
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ  
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ<sup>(١)</sup> طَافِحَةٌ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا  
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَاسِ مُنْكَفٍ  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ  
كَمْ مِنْ حُشَّاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضْمَنَهَا  
يُقَاتِلُ الْخَطَوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ  
تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ  
قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ  
ضَعْفَى تَعَفُّ الْأَيَادِي عَنْ مِثَالِهِمْ  
لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ

حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ  
عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا  
سُودَ الْعَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ  
عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَذَعُ  
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرْعُ  
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا تَسَعُ  
مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعُ  
عَلَى نُفُوسِهِمُ الْمُقْوَرَّةُ الْمَزْعُ  
أُظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضِّلْعُ  
إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ  
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ قَزَعُ  
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعُ  
لِلبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ  
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ  
حَتَّى يَقُولَ لَهَا: عُودِي، فَتَنْدَفِعُ  
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا  
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا  
فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيِّتَ الضَّبْعُ  
أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ



وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ  
لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فُسْلٍ إِذَا رَجَعُوا  
وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبِعُ  
وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ  
وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ؟  
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ!!  
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ  
فَلَمْ يَكُنْ لِدُنْيٍ عِنْدَهَا طَمَعُ!  
وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَتَفَعُّ  
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُزْبَعُ  
وَلَوْ تَنْصَرَفَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ  
حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ  
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعُ  
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ

تَشْقُكُم بِفَتَاهَا كُلَّ سَلْهَبَةٍ  
وَإِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ  
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
لَمْ يُسْلِمِ الْكُرُ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ  
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
رَضِيَتْ مِنْهُمْ بَأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا  
لَقَدْ أَبَاكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ  
الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ  
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ  
وَمَا حَمْدُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَّتَ لَهُ  
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقُ  
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ

وقال أيضاً في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي،

من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أُشِيعُ  
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسُّمُّ أَدْمُعُ

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا  
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بَأَنْفُسٍ

حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى  
وَلَوْ حُمِلْتُ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا  
بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا  
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا  
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَشَتْ تَوْسِعُ الْخُطَا  
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا  
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَتُّهَا  
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَلَا تُؤَبِّ مَجْدٍ غَيْرِ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ  
وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ  
بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ  
فَارْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلُنَ لَدْنَهُ<sup>(١)</sup>  
فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْهُ فِي زَمَانِهِ  
غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمَطَّرٌ لَيْسَ يُقْشَعُ  
إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌّ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ  
خَبَتْ نَارَ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ  
نَحِيفُ الشَّوَى يَغْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ  
يَمُجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ  
ذُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِبِيَّةٌ  
بَكْفٍ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ

وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ  
غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ  
إِلَيَّ الدِّيَاجِي وَالْخَلِيُونَ هُجَّعُ  
وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّعُ  
كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضِعُ  
مِنَ النَّوْمِ وَالتَّاعِ الْفُؤَادِ الْمُفْجَعُ  
وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبٌ مَا أَنْجَرُعُ  
فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ  
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بَلُومٌ مُرَقَّعُ  
بِهِ اللَّهُ، يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ  
عَلَى رَأْسٍ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ  
وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَتَقَطَّعُ  
أَقْلُ جُزْيَةٍ بَعْضُهُ الرَّاْيُ أَجْمَعُ  
وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ  
إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ  
وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ  
وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدُوُّهُ حِينَ يُقْطَعُ  
وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ  
وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ  
لِمَافَاتِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ

أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ  
إِلَى حَيْثُ يُعْنَى الْمَاءُ حَوْثٌ وَضِفْدَعٌ  
زُعَاقٌ<sup>(١)</sup> كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ؟  
وَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مُضْغَعٌ  
وَهَمَّتُهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تَوْضِعُ  
وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِكَ تَظْلُعُ  
عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ  
وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرْتُ كَيْفَ تَرْجِعُ!!؟  
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضِيعٌ

فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ  
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ  
أَبَحْرٍ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ  
يَتِيهِ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ  
أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبَجٍ  
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجَزٌ  
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكَمَا  
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بَنَّا  
أَلَا كُلُّ سَمَحٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ



وقال ارتجالاً على لسان إنسان سألَهُ ذلك ،  
من الكامل الثاني والقافية متواتر : [ من الكامل ]



فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي  
مِمَّا أُرْقِرُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي؟  
حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيعِ  
أَتَبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذِ هُجُوعِي  
أَوَمَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً  
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِداً  
رَحَلَ الْعِزَاءُ بِرَحْلَتِي فَكَأَنَّمَا



وقال أيضاً في صباه ، من أول الخفيف والقافية متواتر : [ من الخفيف ]



وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا  
كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهِ فَافْتَرَقْنَا  
فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا



وقال يمدح [أبا] الحسين علي بن إبراهيم





التَّوْحِيَّ، من الوافر الأول والقافية متواتر: [من الوافر]

وَالَا فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا  
فَلَا تَذْرِي وَلَا تُذْرِي دُمُوعَا  
زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوْدَ الشَّمُوعَا  
يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا  
فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعَا  
لَهُ - لَوْلَا سَوَاعِدُهَا - نَزُوعَا  
كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا  
يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا  
يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا  
بِأَكْثَرِ مَنْ تَدْلُلُهَا خُضُوعَا  
مَتَى عُصِيَّ الْإِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا؟  
وَأُضْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيعَا  
ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيعَا  
يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الْطِفْلَ الرَضِيعَا  
كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعَا  
فَقَدْكَ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا!  
وَالَا يَبْتَدِئُ يَرُهُ فَطِيعَا  
وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا

مُلِكَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا  
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدِيرِ بِهَا  
لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَّهَا  
مُنْعَمَةٌ مُنْعَمَةٌ رَدَاحُ  
تُرْفَعُ ثَوْبُهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا  
إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا  
تَأْلُمُ دَرَزُهُ وَالْدَرَزُ لَيْنُ  
ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمْلَجِيَّهَا  
كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقُ  
أَقُولُ لَهَا: اكْشِفِي صُرِّي، وَقُولِي  
أَخِفَتِ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِ؟  
غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَامَا  
أَحْبُكِ أَوْ يَقُولُوا: جَرَّ نَمْلُ  
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَثُّ السَّرَايَا  
يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيِ  
إِذَا اسْتَعْطِيتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ  
قَبُولُكَ مَنْهُ مَنْ عَلَيْهِ  
لَهُونِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا

إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ  
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا  
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بَنَصْلٍ  
 عَلَيَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ  
 عَلَيَّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى  
 إِذَا اغْوَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ  
 وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ  
 فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ  
 إِنْ اسْتَجَرَّتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا  
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا  
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا  
 رَأَيْتَنِي بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَايَا  
 فَصَيَّرَ سَبِيلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا  
 وَجَاوَدَنِي بَأَن يُعْطِي وَأَحْوِي  
 أَمْنَسِي السَّكُونُ وَحَضَرَمُوتًا  
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي  
 إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ  
 رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا  
 فَلَا عَزْلُ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ  
 لَوْ اسْتَبَدَّلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ

فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا  
 وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا  
 كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ الْقَطِيعَا  
 مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا  
 وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا  
 وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا  
 فَأَوْلَتْهُ ائْتِدَاقًا أَوْ صُدُوعَا  
 وَإِنْ كُنْتَ الْخُبَيْثَةَ الشَّجِيعَا  
 فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا  
 وَمَثَلُهُ تَخِرْلَهُ صَرِيعَا  
 فَأَقْحَطَ وَدُقَهُ الْبَلَدُ الْمَرِيعَا  
 تَيْمُمُهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا  
 وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَتِي رَبِيعَا  
 فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعَا  
 وَوَالِدَتِي وَكِندَةَ وَالسَّبِيعَا  
 فَرَّدَ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا!  
 أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهُلُوعَا  
 وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا  
 لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا  
 قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْدُرُوعَا

أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا  
فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قُنُوعًا  
فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعًا؟!

لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالِ  
سَمَوَاتٍ بِهَمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو  
وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ

وقال يَمْدَحُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْإِصْبَعِ  
الكَاتِبَ، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ  
مَتَدَارِكُ: [مِنْ الْكَامِلِ]

تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيَرَمَعَا  
وَأَمَشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزِمَةِ خُضْعَا  
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَا  
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا  
لِمُحِبِّهِ وَبِمَضْرَعِي ذَا مَضْرَعَا  
سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكْ بُرْقَعَا  
ذَهَبُ بَسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصَّعَا  
فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا  
فَأَرَنْتِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتِ مَعَا

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ، إِنَّ الْأَذْمَعَا  
فَاعْرِفَنَّ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى  
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ  
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظِيمٍ رَنَّةٌ  
وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضِحًا  
سَفَرْتُ وَبَرَّقَعَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ  
فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا  
كَشَفْتُ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا  
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا



رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ  
 زَجَلٌ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَا  
 كَبَنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدَقِ الَّذِي  
 أَلْفَ الْمُرُوءَةِ مُذْ نَشَأَ فَكَأَنَّهُ  
 نَظِمْتُ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا  
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا  
 مُتَبَسِّمًا لِعَفَاتِهِ عَنْ وَاضِحٍ  
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطَوَةِ  
 الْحَازِمِ الْيَقِظِ الْأَغْرَ الْعَالِمِ الـ  
 الْكَاتِبِ اللَّبِقِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ النَّـ  
 نَفْسَ لَهَا خُلِقَ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ  
 وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ الْعَمَامِ لِأَنَّهُ  
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفِرٍ وَافِرٍ  
 يَهْتَزُّ لِلْجُدْوَى اهْتِزَّازَ مُهَنْدٍ  
 يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ  
 أَقْصِرْ - وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ - جُزْتَ الْمَدَى  
 وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا  
 وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمَعَ امْرُؤٌ  
 نَفَذَ الْقَضَاءَ بِمَا أَرَدَتْ كَأَنَّهُ

لَوْ كَانَ وَضَلُكَ مِثْلُهُ مَا أَقْشَعَا  
 كَالْبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمْرِعَا  
 أَرْوَى وَآمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْرَعَا  
 سُقِيَ اللَّبَانُ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعَا  
 فَاغْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفْرَعَا  
 تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا  
 تُغْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا  
 لَوْ حَكَ مَنْكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا  
 فَطِنَ الْأَلَدُ الْأُرْيَحِيَّ الْأَرْوَعَا  
 نَدَسَ اللَّيْبَ الْهَبْرَيزِيَّ الْمِصْقَعَا  
 مُفْنِي الثُّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا  
 يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبُلْقَعَا  
 وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمِ مُتَصَدَّعَا  
 - يَوْمَ الرَّجَاءِ - هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَعَى  
 وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا  
 وَبَلَغَتْ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا  
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا  
 فِيهِ وَلَا طَمَعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا  
 لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعَا

عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا  
عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطِيٍّ وَصَفِيٍّ ظُلَعًا  
فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا  
لَعَمَمْنَهَا<sup>(١)</sup> وَخَشَيْنَ<sup>(٢)</sup> أَلَّا تَقْنَعَا  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى  
حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَّعَا؟  
رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إضْبَعَا  
إِلَّا كَذَا فَالْعَيْثُ أَبْخُلُ مَنْ سَعَى  
مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

وَاطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ  
أَكَلَتْ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَانْثَنَتْ  
وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا  
لَوْ نِيَطَتْ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا  
فَمَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا  
وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ  
إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا  
إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَاجِدٌ  
قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ، ابْنَهُ،

وقال يرثي أبا شجاع فاتك الكبير، وكان يُعرف بالمجنون - روميًا - وكان  
من أكبر علمان ابن طنج، [وقد توفي بمصر سنة خمس مئتين وثلاثمئة]،  
من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

وَالدَّمَعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طِيْعُ  
هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
وَاللَّيْلُ مُعِيٌّ وَالْكَوَاكِبُ ظُلُوعُ  
وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ  
وَيْلِمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزُعُ  
عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَطَطْمَعُ  
مَا قَوْمُهُ، مَا يَوْمُهُ، مَا الْمَصْرَعُ؟

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدُعُ  
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسْهَدٍ  
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ  
إِنِّي لِأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي  
وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً  
تَضْفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ  
وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ؟

[لَعَمَمْنَهَا] (١)

[وَوَخَشَيْنَ] (٢)

تَخَلَّفَ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
لَمْ يُرْضَ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ  
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً  
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ  
بَرْدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَّةٌ  
وَيَدٌ كَأَنَّ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا  
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً  
مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ، لَا رِمَا حُكَّ شُرْعُ  
أَيُّمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ  
أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ  
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ  
وَتَرَكْتَ أَتْنَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ  
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرٍ  
وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ

حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَبِعُ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ  
ذَهَابًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقُعُ  
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ  
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ  
فَلَقَدْ تَضَرَّرُ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ  
إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ  
فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبْرُعُ  
أَنْى رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ؟!  
حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطْعُ  
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيَّ الْأَوْكَعُ؟!  
وَقَفَا يَصِيحُ بِهَا: أَلَا مَنْ يَصْنَعُ؟  
وَأَخَذَتْ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
وَسَلَبَتْ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ  
دَمُهُ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ  
وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ



فَوْقَ الْقَنَآةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ  
بَعْدَ اللَّزُومِ مُشِيعٌ وَمُودَعٌ  
وَلِسِيفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ  
كَسَرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ  
أَوْ حَلَّ فِي عُرْبٍ فَفِيهَا تَبِعُ  
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ  
وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ  
مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلَجًا  
إِنْ حَلَّ فِي فَرَسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا  
أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ  
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارَسٍ فِي طَعْنَةٍ  
لَا قَلَبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ

وَأَشَدَّ صَدِيقٌ لَهُ، مِنْ كِتَابِ «الْحَيْلِ» لِأَبِي عُبَيْدَةَ، وَهُوَ نَشْوَانُ: [من الطويل]

وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةً تَفْزَعُ

تَلُومٌ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةً

فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، مِنْ ثَانِي [الطويل] وَالْقَافِيَةُ [مَدَارِكُ]: [من الطويل]

إِذَا مَا جَرَى فِيهَا الرِّحْقُ [المُسْعَشُعُ]  
لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مُرَادِكَ مَوْضِعُ

بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ، وَالْوَرْدُ دُونَهَا  
هُمَا مَرْكَبَا أَمْنٍ وَخَوْفٍ فَصِلُهُمَا،

### قافية الفاء

وَسَأَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ صِفَةِ فَرَسٍ يُنْفِذُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ  
مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةُ مُوَاتِرٌ: [من الخفيف]

وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا<sup>(١)</sup> أَلُوفُ  
فَ، وَذَلِكَ: الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ  
كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ  
وَمِنْ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَضُ  
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارُ

وَقَالَ فِي أَبِي دُلْفَ، وَكَتَبَ بِهَا مِنَ السِّجْنِ إِلَيْهِ فِي هَدِيَّةٍ وَهُوَ

مُعَقَّلٌ بِحِمَصٍ، وَكَانَ بَلَغَهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَنَّهُ ثَلَبَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ

الَّذِي اعْتَقَلَهُ؛ فَكَتَبَ بِهَا مِنَ السَّجَنِ.

من أول المنسرح والقافية مُتْرَاكِبٌ: [من المنسرح]

وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ  
وَالْجُوعِ يُرْضِي الْأُسُودَ بِالْجَيْفِ  
وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ  
لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

أَهْوَنُ بِطُولِ الشَّوَاءِ وَالتَّلَفِ  
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبْلْتُ بِرَّكَ بِي  
كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتُ فَقَدْ  
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ،

من أول الطويل والقافية مُتَوَاتِرٌ: [من الطويل]

لَوْحَشِيَّةٍ، لَا، مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَنْفُ  
سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيِّ وَالْخَضَرُ وَالرَّدْفُ  
تَشَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظْنَا خِشْفُ  
وَقُوَّةُ عَشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ  
مِنْ الْوَجْدِ بِي، وَالشَّوْقُ لِي وَلَهَا حَلْفُ  
كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ  
يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَقْفُ  
فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو؟  
وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غَلَّةَ لَهْفُ  
لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ!  
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

لِجَنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ؟  
نَفُورٌ عَرَّتْهَا نَفَرَةٌ فَتَجَاذَبْتُ  
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَانَمَا  
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي  
هَرَاقَتْ دَمِي مِنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا  
وَمَنْ كُلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
وَقَابَلَنِي رُمَانًا غُضِنَ بَانَةٌ  
أَكِيدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا  
أَرَدَدْتُ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً  
ضَنَى فِي الْهَوَى كَالسُّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا  
فَافَنَى وَمَا أَفَنَتْهُ نَفْسِي كَانَمَا

قَلِيلُ الْكَرَى، لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
 وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ  
 أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ  
 جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفَّهُ  
 وَأَصْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ  
 يُفْدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءَهُمْ  
 وَقُوفَيْنِ فِي وَقَفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ  
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا  
 وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَأْنِهِ  
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى  
 تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ  
 أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفُ  
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا  
 وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا  
 وَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلَهُ  
 وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ  
 فَوَاعَجَبَا مِنِّي!! أَحَاوِلْ نَعْتَهُ  
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرَمَاتِهِ

كَارَأَيْهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالرَّغْفُ  
 وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ  
 جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُ  
 سُمُوا أَوْدَ الدَّهْرِ أَنَّ اسْمَهُ كَفُ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ  
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو  
 فَنَائِلُهُ وَقَفَ وَشُكْرُهُمْ وَقَفَ  
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ  
 بَأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ  
 بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ  
 وَبَاطِنُهُ دِينَ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ  
 وَمَغْنَى الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَغْفُو  
 إِذَا مَا هَظَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُطْفُ!  
 بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ  
 وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ!  
 وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ!  
 وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحُفُ  
 يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ



ثَنَاءًا حَبِيبٌ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفُ  
كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ  
نَفُوعَانَ لِلْمُكْدِيِّ وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ  
وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ  
وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ  
وَلَا الضَّعْفُ ضِعْفُ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ  
غَلِطْتُ: وَلَا الثَّلَاثَانَ هَذَا وَلَا النَّصْفُ  
بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَغْفُو

وَتَقْتَرُ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَانَتْهَا  
قَصْدُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ  
وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ،  
وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ  
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ  
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ ضَعْفَهُ  
أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ،  
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا

وقال ارتجالاً، وقد أخرج إليه أبو العشائر جَوْشَنًا،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وَزَلْتُ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْحُتُوفُ  
جَوَاشِنُهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصُّفُوفُ  
فَدَعُهُ لَقَى، فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ

وَأَنْتَسَبَ لَهُ بَعْضُ مَنْ رَمَاهُ عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي نَشَرَحُهَا بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ»  
إِلَى أَبِي الْعَشَائِرِ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ،  
فَقَالَ مِنْ ثَالِثِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [من الطويل]

وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ  
حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلُوفُ  
دَوَامَ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ

وَمُنْتَسِبَ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ  
فَهَبَّجَ مِنْ شَوْقِي، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ  
وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى

فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أَلُوفُ  
وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا  
وَنَفْسِي لَهُ - نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ -

وقال في بعض طريقه عند مُنْصَرَفِهِ من مِصْرَ، وَقَدْ أَرَادَ  
أَحَدُ عِبِيدِهِ أَنْ يَأْخُذَ فَرَسَهُ فَضْرَبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ  
وَقَتْلَهُ بَاقِيَ عِبِيدِهِ، مِنْ ثَانِي الْمُنْسَرِحِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ: [مِنْ الْمُنْسَرِحِ]

أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ أَنْفَا  
أَطْرُنَ عَنْ هَامِهِنَّ أَقْحَافَا  
وَأَنْ تَكُونَ الْمِثُونَ آفَا  
وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوَافَا  
مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا  
وَحِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافَا  
تُبْعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوَكَّافَا<sup>(١)</sup>  
أُورِدْتُهِ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْيَافَا  
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْؤُسًا لَهُمْ  
مَا يَنْقُمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلَّتِهِمْ  
يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ  
قَدْ كُنْتُ أُغْنِيَتْ عَنْ سُؤَالِكَ بَنِي  
وَعَدْتُ ذَا النَّضْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ  
لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذِكْرَتْ وَلَا  
إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرَتِهِ

### قافية القاف

وقال يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَمَرَهُ بِفَرَسٍ دَهْمَاءَ وَجَارِيَةٍ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ: [مِنْ الْوَافِرِ]

وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا؟  
تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى  
عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا

أَيُّدِرِي الرَّبْعُ أَيُّ دَمٍ أَرَاقَا  
لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبُ  
وَمَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا،

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَذْلًا  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَى  
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَذْرُ فِيهِمْ  
 وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ  
 وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا  
 وَخَضِرٌ تَثْبُتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
 سَلِيٌّ عَنْ سِيرَتِي فَسِرِّي وَسِنِّي  
 تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعِيسِ نَجْدًا  
 فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
 أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ  
 أَبَاحَكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْأَعَادِي  
 وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ فَنَاءُ  
 وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ  
 إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ  
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا  
 فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا  
 فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجُ الْعَوَالِي  
 إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ

فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
 فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا  
 وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقَا  
 يَقُودُ بِلَا أَزِمَتِهَا النِّيَاقَا  
 بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا  
 كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا  
 وَرُمَحِي وَالْهَمْلَعَةَ الدَّفَاقَا  
 وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا  
 لَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا  
 إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقَا  
 فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقَا؟  
 لَكَفْكَ<sup>(١)</sup> عَنْ رَذَائِنَا وَعَاقَا  
 مِنَ النَّيِّرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقَا  
 إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا  
 وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا  
 إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقَا  
 وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا  
 - وَإِنْ بَعُدُوا - جَعَلْنَهُمْ طِرَاقَا  
 نَصَبْنَا لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقَا



وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُمَا فُوقَا  
 مُعَوَّدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَا  
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَا  
 عُلِّلَنَ بِهَا اضْطَبَاحًا وَاعْتِبَا  
 فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَا  
 فَلَمَّا فَاقَتْ الْأُمُطَارَ فَا  
 وَوَفَيْنَا الْفَيَّانَ بِهِ الصَّدَا  
 وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى  
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَا  
 وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوُثَاقَا  
 وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا  
 كَبَا بَرْقُ يُحَاوِلُ بَنِي لِحَاقَا  
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقَا؟  
 فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا  
 وَلَمْ أَرِ دِينَهِمْ إِلَّا نِفَاقَا  
 وَعَمَّالَمِ تَلِيقُهُ مَا أَلَا قَا  
 أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقَا  
 وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا  
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَا  
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فُوقَ الْهُوَادِي  
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا  
 تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا  
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا  
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ  
 وَحَاشَا لَارْتِيَا حَكَ أَنْ يُبَارَى  
 وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا  
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ  
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا  
 فَأَبْلُغَ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّي  
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ  
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَبَهُمْ لَيْبُ  
 فَلَمْ أَرِ وَدَّهِمْ إِلَّا خِدَاعًا  
 يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ  
 وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا  
 فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا

وقال [يَمْدَحُهُ] وقد وردَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ يَلْتَمِسُ الْفِدَاءَ ،  
 فَجَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلرَّسُولِ وَأَمَرَ الْعِلْمَانُ فَلَبِسُوا التَّجَافِفَ ،

من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ  
وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ  
مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرْقِقِ  
وَفِي الْهَجْرِ، فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي  
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرِيقِ  
سَرَتْ فَمِي عَنْهُ فَقَبْلَ مَفْرِقِي  
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوِّقِ  
عَفَافِي وَبُرْضِي الْحَبِّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي  
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ  
تَخَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ  
بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ  
مُرْكَبَةً أَحْدَاقَهَا فَوْقَ زُبُقِ  
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ  
قَنَا ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنْسَجُ الْخَذَرَنْقِ  
تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَنْتَقِي  
وَتَفْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ  
وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلَّقِ

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ  
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ  
وَعُضْبِي مِنَ الْإِذْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا  
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثِّيَابِ وَاضِحِ  
وَأَجْيَادِ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْنِي  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعِفُّ إِذَا خَلَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسْرُهَا  
إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ  
أَدْرَنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَانَتْهَا  
عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنْ النَّظَرِ الْبُكََا  
نُودَّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَانَهُ  
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا  
هَوَادٍ لِأَمْلَاكِ الْجِيُوشِ كَانَتْهَا  
تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشِنِ  
يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطِ

وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا  
 فَلَا تُبْلَغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ  
 ضُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ  
 كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً  
 لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
 رَأَى مَلِكَ الرُّومِ ازْتِيَا حَكَ لِلِنَدَى  
 وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا  
 وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا  
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ  
 فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ  
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ<sup>(١)</sup> فَمَا دَرَى  
 وَلَمْ يَشْكُ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ  
 وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ  
 فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ  
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ  
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا  
 بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتْبَةً  
 إِذَا شَاءَ أَنْ يُلْهَوْ بِلَحِيَّةٍ أَحْمَقٍ  
 وَمَا كَمَدَ الْحُسَادِ شَيْئًا قَصْدَتُهُ

يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ  
 شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطُّغْنُ يَسْتَقِ  
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ  
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ: ارْفُقِ  
 وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ  
 فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ  
 لَا ذَرْبَ مِنْهُ بِالطُّعَانِ وَأَخَذَقِ  
 قَرِيبَ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبَقِ  
 فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقِ  
 شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَالِقِ  
 إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمَّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
 بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَوَّقِ  
 كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ  
 وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ  
 أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ؟  
 وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقِ  
 أَنْزَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
 أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْحَقِ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزَحِمُ الْبَحْرَ يَغْرَقِ



وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ  
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمِّمُهُ تُرْزُقُ  
وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقُهُ تَفْرُقُ  
سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُحَنٍّ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوفَّقِ

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ  
وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ،  
وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَرِي  
إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ  
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدَا

وقال يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير  
وبني العجلان [وكلاب] لما عاثوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم،  
وأهلك من أهلكتهم، وعفوه عن عفا عنه، من ثاني الطويل  
والقافية متدارك: [من الطويل]

مَجَرَّ عَوَالِنَا وَمَجَرَّى السَّوَابِقِ  
بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ  
كَأَنَّ ثَرَاهَا عَبْرٌ فِي الْمَرَافِقِ  
حَصَى تُرْبَهَا ثَقْبُهُ لِلْمَخَانِقِ  
عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ  
وَسَقَمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ  
عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ  
بَلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سَوَاهَا بِعَائِقِ  
وَصُدْغَاهُ فِي خَدَيِّ غِلَامٍ مُرَاهِقِ

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ  
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ  
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ  
بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بَغِيرَهَا  
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلَيِّ مَلِيحَةٍ  
سُهَادُ لَأَجْفَانٍ وَشَمْسُ لِنَظِيرِ  
وَأَغِيدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلِ  
أَدِيبٍ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرِ  
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفَالَهُ  
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ  
وَجَائِزَةُ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى  
بِرَأْيٍ مَنِ انْقَادَتْ عُقِيلٌ إِلَى الرَّدَى  
أَرَادُوا عَلَيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى  
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ  
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ  
وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا  
وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ  
وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
عَوَاسٍ حَلَّى يَابِسَ الْمَاءِ حُزْمَهَا  
فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ  
وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا  
قُشِيرٌ وَبَلْعَجْلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ  
تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا  
أَتَى الطُّغْنُ<sup>(١)</sup> حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا  
وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ  
وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ  
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُتَنَافِقِ  
وَإِشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقٍ؟  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِقِ  
وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ  
سَقَى غَيْرُهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ  
كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحِمَالِقِ  
فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ  
طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالَ السَّمَالِقِ  
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفِيَّ لِسَائِقِ  
كَرَاءَيْنِ فِي أَلْفَافٍ أَلْثَغٍ نَاطِقِ  
وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانُ غَيْرَ طَوَالِقِ  
بَضْرِبٍ يُسْلِي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ  
مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ  
ظَعَانٍ حُمُرُ الْحَلِيِّ حُمُرُ الْأَيَانِقِ  
يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ

(١) [الطُّغْنُ]

(٢) [يَطِيرُ رَشَاشُهُ]

قَرِيبَةً بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ  
فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ  
تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ  
سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ  
وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَافِقِ  
وَأَبْدَى يُبُوتًا مِنْ أَدَاخِي النَّفَائِقِ  
وَأَلْفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلدَّوَائِقِ  
مُهَلَّبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاشِقِ  
وَلَكِنْ كَفَاَهَا الْبُرُّ قَطَعَ الشَّوَاهِقِ  
عَنِ الرِّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ  
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأُسْدِ أَيْدِي الْخَرَائِقِ؟  
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَضْرَعٌ مَارِقِ  
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ  
مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ  
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ  
بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ  
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ  
دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ الْبَنَادِقِ

بَعِيدَةً أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ  
نَهَايَهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ  
تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتَرَفٍ  
فَذَكَّرَتْهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ  
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدَوْا  
فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاكِ مِنْ نَجُومِهِ  
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَبَابِهِ  
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولِ تَرَكَّتْهَا  
فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً  
وَلَا شَغَلُوا صُمَّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ  
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمَسُخُ الْعِدَا  
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرَبَّمَا  
تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ  
وَلَا تَرْدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا  
لَوْفَدُ نُمَيْرٍ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ  
أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُحَاتِلٍ  
تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ

وقال أيضاً في صباه يمدح محمد بن أوس [بن مئان بن الرضا الأزدي] ،



من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ  
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى:  
مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرُ  
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي  
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي، أَنِّي  
أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ  
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ  
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ  
خُرُسٌ إِذَا نُودُوا كَأَن لَمْ يَعْلَمُوا  
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ  
وَالْمَرءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي  
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
أَمَّا بَنُو أَوْسَ بْنِ مَعْنٍ بِنِ الرِّضَا  
كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ

وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّقُ  
عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ  
إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُوَادُ شَيْقُ  
نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ!  
عَبَرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا  
أَبَدًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعُقُ  
جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا  
كَتَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا  
حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدُ ضَيْقُ  
أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ  
وَالْمُسْتَعْرِزُ<sup>(١)</sup> بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ  
وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ  
مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ  
حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ  
فَاعْزُ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْأَيْتُ  
مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَشَقُّ  
وَحَشِيَّةٍ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبُ  
لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ  
أَبْدًا<sup>(١)</sup> وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ  
وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ  
«مَاتَ الْكِرَامُ» وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وَتَفُوحٌ مِنْ طِيبِ الشَّاءِ رَوَائِحُ  
مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا  
أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا  
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ  
أَمْطَرٌ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةٌ  
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ:

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التوحي، من الثاني  
من الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ  
فَرِيقِي هَوَى: مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ  
وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ  
وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ  
وَشَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ  
وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي: أَيْنَ مِنْهَا النَّقَائِقُ؟  
مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ  
وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانِقُ  
مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرَزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ  
ذَفَارِيهَا كِثْرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْنَى الْحَزَائِقُ  
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا  
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكََا  
عَلَى ذَامِضَى النَّاسِ، اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ  
تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا  
سَلِ الْبِيدَ: أَيْنَ الْجِنُّ مَنَا بِجَوْزِهَا؟  
وَلَيْلٍ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا  
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ  
وَهَزُّ أَطَارِ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّنِي  
شَدَّوْا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَسَى  
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخْشَى وَيُزْتَجَى  
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ  
تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ  
غَذَا الْهِنْدُوَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطُّلَى  
تَشَقُّقُ<sup>(١)</sup> مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا  
يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ غَافِلٌ  
يُحَاجِّي بِهِ: مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ  
نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي  
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ  
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا،  
سَيُحْيِي بِكَ السُّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ  
خَفَ اللَّهُ وَاسْتُرَ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقِعٍ  
فَمَا تَرَزُّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ  
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ  
لَكَ الْخَيْرُ، غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى  
هِيَ الْغَرَضُ الْأَفْصَى وَرُؤْيَاكَ الْمُنَى

عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ  
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ  
وَتَكْذِبُ أحيانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقٌ  
مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ  
فَهَنْ مَدَارِبُهَا وَهَنْ<sup>(٢)</sup> الْمَخَانِقُ  
وَتُخْضِبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ  
وَيَصْلَى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ  
يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ؟  
وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ  
وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ  
وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ  
وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
فَإِنْ لُحْتُ ذَابَتْ<sup>(٣)</sup> فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ!  
وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ  
وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ  
وَعَيْرِي بَعِيرِ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ  
وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وقال، وقد عَرَضَ عَلَيْهِ بِدْرِ بْنُ عَمَارٍ الصُّحْبَةَ فِي غَدَاةِ يَوْمٍ

كَانَ قَدْ سَكِرَ فِي لَيْلَتِهِ عِنْدَهُ، مِنَ الثَّلَاثِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ

وَالْقَافِيَّةِ مَدَارِكُ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]



تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ  
وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ  
وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ  
وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وَجَذْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً  
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ  
وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبِّهِ  
وَقَدْ مُتْ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَهُ

وقال في صفة اللعة التي تقدم ذكرها ، من أول الوافر

والقافية متواتر: [من الوافر]

سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ  
وَمَا أَلِمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ  
وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِيقَ

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا  
أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فْفَارَقْتَنَا  
إِذَا هَجَرْتَ فَعَنْ غَيْرِ اخْتِيَارِ

وسأله أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج الشرب فامتنع ،

فقال أبو محمد : «بحقي عليك إلا شربت» ؛ فقال

[من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من الوافر]

وَوُدُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقِ  
عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُتْقِي!

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلِكَ لِي «بِحَقِّي»  
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاءِ

وقال يذكر تأخر الكلاء [بوقوع الثلج] عن مهر كان له يقال له الطخُرُورُ ،

واسم أمه الجهماء ، من الثاني من الرجز [والقافية متدارك] : [من الرجز]

يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَاقِ؟  
يَعْقِدُ فَوْقَ السَّنِّ رِيقَ الْبَاصِقِ  
بِقَائِدٍ مِنْ ذُوبِهِ وَسَائِقِ  
يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ  
أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْدَانِقِ<sup>(١)</sup>

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ  
أَقَامَ فِيهَا الثَّلُجُ كَالْمُرَافِقِ  
ثُمَّ مَضَى - لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ -  
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ  
كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ عَنِ الْمَهَارِقِ

بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ  
 رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ  
 مُحَجَّلٍ نَهْدِ كُمَيْتِ زَاهِقِ  
 كَأَنَّهُمَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ  
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ  
 خَوْفِ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ  
 يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ  
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ  
 أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ  
 لَوْ أُورِدَتْ غَبَّ سَحَابٍ صَادِقِ  
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ  
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرِي النَّاهِقِ  
 بَزَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ  
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ  
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاقِقِ  
 وَيُنْذِرُ الرِّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ  
 يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ  
 بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ  
 عَبِلَ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمَرَاقِ  
 ذِي مَنَخِرِ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ  
 شَادِحَةِ غُرَّتِهِ كَالشَّارِقِ  
 بَاقٍ عَلَى الْبُوغَاءِ وَالشَّقَائِقِ  
 لِلْفَارِسِ الرَّكَضِ مِنْهُ الْوَائِقِ  
 كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ  
 لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنْ الْمَشَارِقِ  
 يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ  
 مَشِيًّا وَإِنْ يَغْدُ فَكَالْخَنَادِقِ  
 لِأَحْسَبَتِ خَوَامِسِ الْأَيَانِقِ  
 شَحَا لَهُ شَحَوُ الْغُرَابِ النَّاعِقِ<sup>(١)</sup>  
 مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَّتِي جُلَاهِقِ  
 وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّفَائِقِ  
 وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ  
 يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ  
 يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ  
 قُوبِلَ مِنْ آفَقَةٍ وَآفِقِ  
 فَعَنْقُهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ  
 رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ  
 مُحَجَّلٍ نَهْدِ كُمَيْتِ زَاهِقِ  
 كَأَنَّهُمَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ  
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ  
 خَوْفِ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ  
 يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ  
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ  
 أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ  
 لَوْ أُورِدَتْ غَبَّ سَحَابٍ صَادِقِ  
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ  
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرِي النَّاهِقِ  
 بَزَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ  
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ  
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاقِقِ  
 وَيُنْذِرُ الرِّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ  
 يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ  
 بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ

أَعِدُّهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ  
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللُّوَاءِ الْخَافِقِ  
يَقْطُرُ فِي كُمِّي عَلَى الْبَنَائِقِ  
وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُرَافِقِ  
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

وَحَلَقُهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَانِقِ  
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ  
يَحْمِلُنِي وَالنَّضْلُ ذُو السَّفَاسِقِ  
لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَامِقِ  
أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ

وقال يهجو [إسحاق] بن كيعلغ بعدما قتله غلماناه،  
من أول البسيط والقافية متراكب: [من البسيط]

هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ  
أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ  
خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ  
مَطْرُودَةٌ كَكُغُوبِ الرُّمَحِ فِي نَسَقِ  
صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ  
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ  
وَتُكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِ الْعَرَقِ  
مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ؟  
بَغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ  
لَكَانَ الْأَمُّ طِفْلٌ لَفَّ فِي خِرَقِ  
مِمَّا يَشْقَى عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ!

قَالُوا لَنَا: مَاتَ إِسْحَاقُ، فَقُلْتُ لَهُمْ:  
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسَفٍ،  
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتُهُ  
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ  
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ  
كَرِيْشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ  
تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيهِ وَمَنْكِبُهُ  
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ:  
وَأَيْنَ مَوْقِعِ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ  
لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ  
كَلَامٍ أَكْثَرَ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ

وقال يمدح أبا العشائر [الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان]،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]



أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَاقِ  
 كَيْفَ تَرْتِي التي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ  
 أَنْتِ مِنَّا، فَتَنْتِ نَفْسُكَ، لَكِنَّ  
 حُلْتَ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرُ  
 إِنَّ لَحْظًا أَدْمَتِهِ وَأَدْمَنَا  
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ  
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا  
 مَا بَنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي  
 قَصَرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي  
 كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا  
 لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ  
 طَاعِنُ الطَّغْنَةِ التي تَطْعُنُ الْفَيْدِ  
 ذَاتُ فَرْغٍ كَانَهَا فِي حَشَا الْمُخِ  
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْعُبَارِ وَمَا يَرِ  
 فَوْقَ شَقَاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالُ  
 مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا  
 هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهِ  
 ثَاقِبُ الرَّأْيِ<sup>(١)</sup> ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقُ  
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَغِ  
 بَعُثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي

تَحَسَّبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي؟  
 رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي؟  
 نِكَ عُوفِيَتْ مِنْ ضَنْيِ وَاشْتِيَاقِ  
 تِ لِحَالِ التُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ  
 كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ  
 لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ الْمَنَاقِي  
 مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ  
 لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ؟  
 فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي  
 لِ بِمَا نَوَلْتُ مِنَ الْإِطْرَاقِ  
 سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ  
 لَقَ بِالذُّعْرِ وَالِدَمِ الْمُهْرَاقِ  
 بَرِ<sup>(١)</sup> عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ  
 هَبْ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي  
 بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ  
 صَدَقَ الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ  
 هَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ  
 دِرْ أَمْرُ لَهُ عَلَى إِفْلَاقِ  
 دَمَكُمُ فِي الْوَعَى مُتَوْنُ الْعِتَاقِ  
 سِي فَكَانَ<sup>(٣)</sup> الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ

وَتَكَادُ الطُّبَا لِمَا عَوَّدُوهَا  
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْدِ  
كُلِّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا  
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنْ  
كَرُمَ خَشَنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ  
وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ  
يَا بَنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي  
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ  
كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدَ وَالْآ  
قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَدُ  
إِلْفٍ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْدِ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ  
كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ  
وَالْغَنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحُ  
لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلَّكَ كَالشَّمْسِ  
شَاعِرُ الْمَجْدِ خَذْنُهُ شَاعِرُ اللَّفِّ  
لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ  
لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدِّ  
أَنْتَ فِيهِ، وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ

تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
عَلَى الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ  
كَبُودٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ  
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقٍ  
فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرَّقَاقِ  
لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَاقِ  
غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ  
حَلَفُوا أَنْكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ  
فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ؟  
قَالَكَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
نَفْسٍ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ  
قَدَّرَ قُبْحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ  
سِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ<sup>(١)</sup>  
ظِ، كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ  
نَ صَهِيل<sup>(٢)</sup> الْجِيَادِ غَيْرُ التُّهَاقِ  
هُرٍ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ  
يَسْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

(١) [كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ]

(٢) [صُهَال]

وقال فيه أيضاً وقد ضرب له مضرباً بميفارقين على الطريق، فكثُر سائله وغاشيته، فقال له إنسان: جعلت مضربك على الطريق. فقال: أحب أن تذكر هذا يا أبا الطيب. فقال ارتجالاً، من المنسرح والقافية [مراكب]: [من المنسرح]

جُودِ يَدِيهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ  
وَحَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ  
حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ؟  
ثَرِيهِ فِي الشُّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ  
كَسَبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ  
يَحْجُبُهَا بُعْدُهَا عَنِ الْحَدَقِ  
أَمْنُهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

لَا مَ أَنْسَأُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي  
وَأَنَّمَا قِيلَ: لِمَ خُلِقْتَ كَذَا،  
قَالُوا: أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ  
فَقُلْتُ: إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ  
بَضْرَبَ هَامِ الْكُمَةِ تَمَّ لَهُ  
الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا  
كُنْ لُجَّةَ أَيَّهَا السَّمَاحُ، فَقَدْ

[وقال في صباه، من ثالث الرجز والقافية متدارك]: [من الرجز المجزوء]

أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي  
لَهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ  
كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

أَيَّ مَحَلٍّ أَزْتَقِي  
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ  
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي

### قافية الكاف

وَأَجْمَلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ذَكَرُهُ وَهُوَ يُسَايِرُهُ فِي طَرِيقِ آمَدٍ، فقال من أول البسيط والقافية [مراكب]: [من البسيط]

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلَكًا  
أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا  
إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْسَفَكَا  
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُتَكَبَّرُ مَطَالِعَهَا  
تَسَّرُ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ

وقال ارتجالاً وقد استحسن سيف الدولة ومن حضره قصيدته التي أولها: «أجاب دمعياً وما الداعي سوى طلل» [من ثالث الرمل والقافية متدارك]: [من الرمل]

سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ وَالْذُّنْيَا فَلَكْ

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكْ



فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ  
صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا  
فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٍ

وقال لابن عبد الوهَّاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح،  
من أول البسيط والقافية [مترَكِبٌ] : [من البسيط]

كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُّكَ  
وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَثِيهَا الْمَلِكُ؟  
الْفَرْقُ أَثْنُكَ وَالْمُصْبَاحُ صَاحِبُهُ

وقال يَمْدُحُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْبُخَيْرِيُّ،  
من الثاني من البسيط والقافية متواترٌ : [من البسيط]

وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ  
وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحْيَوُكَ  
رَثِمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رَثِمِ أَهْلِيكَ؟  
إِلَّا ابْتَعْشَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا  
كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَغْلُوكَا  
وَحَابَ رَكْبُ رِكَابٍ<sup>(١)</sup> لَمْ يُؤْمُوكَا!  
جَمِيعَ مَنْ مَدَّحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ  
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ  
أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقُ يَدَانِيكَ  
إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا  
أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا

بَكَيْتُ يَا رَنْجُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ  
فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجْنًا  
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا  
أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا ابْتَعْشَنَ لَنَا  
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ  
نَجَا امْرُؤُ يَا بَنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتُهُ  
أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاثْتَدَحُوا  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا  
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ  
شُكْرُ الْعُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي  
وَعَظُمَ قَدْرُكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي

وَأِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِكَا  
عَلَى الْوَرَى لَرَأُونِي مِثْلَ شَانِكَا  
يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَا  
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَا  
أَوْ «لَا»<sup>(١)</sup> فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فَوْكَا

كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ فَحْطَانَ فِي شَرَفِ  
وَلَوْ نَقَضْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمِ  
لَبَيَّ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي  
مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤْلِي يَدًا بِيَدِ  
فَإِنْ تَقُلْ «هَا» فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا



وقال وقد ورد كتاب ابن رائق على بدر بن عمار بإضافة الساحل  
إلى عمله، من الثاني من الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]



وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا!  
حُبِّتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَا  
نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ نَحْوِكَا  
وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقَلَّةٍ وَفَمِ بَكَى

تُهَنَّا بِصُورٍ أَمْ نُهَنِّئُهَا بَكَا؟  
وَمَا صَغَرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي  
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا  
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ



وله في صباه، مجيباً لإنسان قال له: «سَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُرِدَّ عَلَيَّ»  
ولا أجبتني، من ثالثة الكامل والقافية متدارك: [مجزوء الكامل]



مَتَعَجَّبٌ لَتَعَجُّبِكَ  
مَتَوَجَّعٌ لَتَغْيُوبِكَ  
مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

أَنَاعَاتٍ لَتَعَثُّبِكَ  
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقِيْتَنِي  
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا



وقال ارتجالاً وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشراب،  
من ثالث السريع والقافية متواتر: [من السريع]



لَا لِسَوَى وَدُّكَ لِي ذَاكَا

لَمْ تَرَمَنْ نَادَمْتُ إِلَّاكَا

أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي



وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد أخرى بين يديه،  
فراه يشرب من أول الكامل والقافية مُتدارِك: [من الكامل]



شُرْكَائِهِ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكِهِ  
لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ  
أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ؟

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدْمَاؤُهُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دُمٌّ كَرَمَةٍ  
وَالصَّدُوقُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ فَتَبْنَا:



فقال له بدر: بل من تركه.



وقال لابن طنج [وهو عند طاهر العلوي]، من أول الخفيف



والقافية مُتواتر: [من الخفيف]

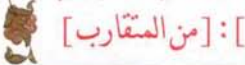


رَ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيَّكَ  
تِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ!

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبُرْ  
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْدِ



ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده إنساناً يُشْهِدُهُ شِعْراً يَصِفُ بَرَكَةً فِي دَارِهِ،



فقال ارتجالاً [من ثالث المقارب والقافية مُتدارِك]: [من المقارب]



لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ  
لَتَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبَرَكِ  
تَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ  
وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ  
وَدُزَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا  
لَأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ  
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ: لَا مَا مَلَكَ  
فَأَكْثَرُ مِنْ جَزِيهَا مَا وَهَبَتْ  
أَسَاتُ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةِ

وقال يودع أبا شجاع عضد الدولة، [وهو آخر ما قال]، في شعبان من سنة [أربع]  
وخمسين وثلاثمائة، وقيل في الطريق، من أول الوافر والقافية مُتواتر: [من الوافر]



فِدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ  
وَلَوْ قُلْنَا: فِدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي،  
وَأَمَّنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ  
وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا  
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ<sup>(١)</sup> بِهِ كَرَاهٍ  
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا  
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا  
أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي  
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا  
أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي  
أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي  
أَرَى أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا  
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ  
إِذَا التَّوْدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي:  
وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى  
قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ

فَلَا مَلِكٌ إِذْنٌ إِلَّا فِدَاكَ  
دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ  
وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَ  
وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشَّبَاكَ  
وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالَ السُّكََاكَ  
لَقَدْ كَانَتْ خَلَاتُهُمْ عِدَاكَ  
إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ  
بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ  
فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ  
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ  
نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ  
فَتَقَطَعَ مَشْيِي فِيهَا الشَّرَاكَ؟  
فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَ؟  
فَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ  
عَلَيْكَ الصَّمْتُ، لَا صَاحِبَتَ فَاكَ!  
مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ: وَلَا مُنَاكَ!  
وَأَقْتَلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

فَاسْتَرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأَخْفِي  
 إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَاداً  
 وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ  
 وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَا  
 يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي  
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ  
 يُحَدِّثُ مُقْلَتِيهِ النَّوْمَ عَنِّي  
 وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا  
 وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ  
 وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُضْغِي وَأَحْكِي  
 وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَذْرِي  
 وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَاً  
 فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدْهُمَا  
 أَغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مَنْ أَبِيهِ  
 وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بَوَجْدٍ  
 إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ  
 أَذَمَّتْ مَكْرَمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ  
 فَزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ  
 وَأَيَّا شِئْتِ يَا طَرْقِي فَكُونِي

هُمُوماً قَدْ أَطْلُتْ لَهَا الْعِرَاكَ  
 وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا  
 يَقُولُ لَهُ قُدُومِي: ذَا بِذَاكَ  
 يُقْبَلُ رَحْلَ تُرُوكَ وَالْوِرَاكَ  
 وَقَدْ عَبِقَ<sup>(١)</sup> الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ  
 وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ  
 فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ  
 وَقَدْ أَنْصَى الْعُذَافِرَةَ اللَّكَاكَ  
 إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَ  
 فَلَيْتَهُ<sup>(٢)</sup> لَا يُتِمُّهُ هَوَاكَ  
 أَيْعَجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ  
 وَذَاكَ الشَّعْرُ فَهَرِي وَالْمَدَاكَ  
 إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ  
 غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ  
 وَآخِرُ يَدِّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ  
 تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى  
 لِعَيْنِي مَنْ نَوَايَ<sup>(٣)</sup> عَلَى أُلَاكَ  
 لَهَا وَقَعَ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ  
 أَذَاةٌ أَوْ نَجَاةٌ أَوْ هَلَاكَ

[نَوَايَ] (٣)

[عَلَى] (١)

[فَلَيْتَكَ] (٢)

رَأُونِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَا!  
قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكََا  
سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكََا  
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكََا؟  
يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكََا  
وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكََا!

فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسُ  
يُشَرِّدُ يُمْنٌ فَنَاحُسِرَ عَنِّي  
وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي  
وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ<sup>(١)</sup> إِذَا افْتَرَقْنَا  
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءِ  
حَيٍّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي

**قال أبو بكر الشَّيبَانِي: حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي الطَّيِّبِ وَقَدْ أَشَدَّتْ: [من الطويل]**

إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَاكََا

فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صَبَابَةً

**وسأله إجازته فقال- من أول الطويل والقافية متواترة -: [من الطويل]**

يُمَثِّلُ لِي مِنْ بَعْدِ لُقْيَاكَ لُقْيَاكََا  
وَأَنْسَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أَنْسَاكََا

مِنَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ الْمَبْرَحِ إِنَّنِي  
سَأَسْأَلُو لِذِيذِ الْعَيْشِ بَعْدَكَ دَاعِيَا

### قافية اللام

**وقال يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ [عن أنطاكية، وكثر المطر]:**  
**من أول الوافر والقافية متواترة: [من الوافر]**

تَأَنَّ<sup>(٢)</sup> وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ  
فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ  
كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ  
أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ؟  
فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ

رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ  
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا  
لَا كُجِبَتْ حَاسِدًا وَأَرِي عَدُوًّا  
وَيَهْدَا ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَكْنَا:  
وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحِ

(١) [منك]

(٢) [تأي]



وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ  
لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ  
جَرَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخِيُولُ  
فَاهُونَ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ  
أَطَاعَتُهُ الْحُزُونَةُ وَالسُّهُولُ  
وَتُنَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ؟  
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ؟  
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ  
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ  
لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ  
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وَمَا أَخْشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقِ  
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطْرِيفٍ تَمْنَى  
وَمِثْلِ الْعَمَقِ مَمْلُوءٍ دِمَاءَ  
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَآيَا  
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ  
أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي  
وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامُ  
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلُ  
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ: «صَبْرًا!»  
يَحِيدُ الرُّمْحَ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدُ  
فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانِ  
وَلَوْ جَاَزَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا

وقال يرثي والدته ويعزيه بها ، وقد وردَ  
خبرها إلى أنطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين  
وثلاثمائة ، من البحر والقافية كالذي قبلها : [من الوافر]

وَتَقْتُلُنَا الْمُنُونُ بِلَا قِتَالِ  
وَمَا يُنْجِينَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي  
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ  
نَصِيكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ

نَعِدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي  
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتِ  
وَمَنْ لَمْ يَعْشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟  
نَصِيكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَزْزَاءِ حَتَّى  
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ  
وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا  
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا  
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِ  
صَلَاةِ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ  
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا  
فَإِنَّ لَهُ بَيْطَنَ الْأَرْضِ شَخْصًا  
أَطَابَ النَّفْسَ أَنَّكَ مِتَّ مَوْتًا  
وَزُلْتَ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهًا  
رَوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطٌ<sup>(١)</sup>  
سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْعَوَادِي  
لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ  
أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ،  
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي  
وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ  
بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتَ؟ فَإِنَّ قَلْبِي  
نَزَلَتْ عَلَى الْكِرَاهَةِ فِي مَكَانٍ  
تُحَجَّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخِزَامِي،

فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي  
لَأَوَّلِ مِيتَةٍ<sup>(١)</sup> فِي ذَا الْجَلَالِ  
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالٍ  
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ  
وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ  
جَدِيدًا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ بَالِي  
تَمَتَّتَهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي  
يُسِرُّ الرُّوحَ فِيهِ بِالزَّوَالِ  
وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ  
نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ  
كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْمَخَالِي  
وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي  
وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ  
لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالٍ!  
- وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ - غَيْرُ سَالِي  
بَعُدْتَ عَنِ النُّعَامِي وَالشَّمَالِ  
وَتُمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ

(١) مِيتَةٍ

(٢) مُسْتَظِلٌّ، مُسْتَطِيلٌ

بَدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٍ  
حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ  
يُعَلِّمُهَا نِطَاسِي الشَّكَايَا،  
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِثَغْرِ  
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَانِثِ وَلَا اللَّوَاتِي  
وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تَجَارٌ  
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً  
وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُحَبَّاتٍ  
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ  
وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا  
وَمَا التَّائِبُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ  
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا  
يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي  
وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَاحِي  
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ،  
أَسَيْفُ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَدَ بِصَبْرِ،  
فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعْزِي  
وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى  
فَلَا غِيَضَتْ بِحَارُكَ يَا جَمُومًا

طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْحِبَالِ  
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ  
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي  
سَقَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطَّوَالِ  
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِبَالِ  
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ النَّعَالِ  
كَأَنَّ الْمَرُوءَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ  
يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكِنَةَ الْغَوَالِي  
فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ  
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ  
فُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ  
أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي  
كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ  
وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ  
وَكَئِفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ  
وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالِدِّخَالِ



كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ  
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا  
فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

وقال يمدحه ويذكر استفادته أبا وائل تغلب بن  
داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب، وكان  
أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلاً منها: العروس  
وابن العروس، وما اشترطوه عليه. وأقاموا ينظرون  
وصول الخيل والمال، فصبّحهم الجيش فأبادهم، وقتل الخارجي  
في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة  
من ثالث المتقارب والقافية مُتْدَارِك: [من المتقارب]

وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ؟  
وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ  
نُحُولِي وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلِ  
بَكَيْتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ  
جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلِكِ سَابِلِ؟  
وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ؟  
وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ  
ثِيَابُ شَقِيقَنَ عَلَى ثَاكِلِ  
ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ  
وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ الْعَاذِلِ  
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ  
وَإِنِّي لَأَعَشَقُ مِنْ عَشَقِكُمْ  
وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ  
أَيُنْكِرُ خَدْيَ دُمُوعِي وَقَدْ  
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ،  
وَهَبْتُ السُّلُوءَ لِمَنْ لَامَنِي،  
كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي  
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهُوَى  
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ

وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً  
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ  
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ  
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ  
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ  
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَ السَّيَاطَ  
شَفْنَا لِحُمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا  
فَدَانَتْ مَرَاقِفُهُنَّ الثَّرَى<sup>(١)</sup>  
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَعِيرِ  
فَلَقَّيْنَا كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ  
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ  
فَأَقْبَلْنَا يَنْحَرْنَ قُدَّامَهُ  
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ  
بِضَرْبِ يَعْمُومِهِمْ جَائِرٍ  
وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُدَّانَهُمْ  
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ  
فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى  
وَلَا يَسْتَعِثُّ إِلَى نَاصِرٍ  
وَلَا يَزْعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ

فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بَاسِلٍ  
مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ  
عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ  
لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلٍ  
وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَابِلٍ  
بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ  
قُبَيْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ  
عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ  
كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ  
وَمَضْبُوحَةِ لَبَنِ الشَّائِلِ  
صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ  
نَوَافِرِ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ  
رَأَتْ أَسْدَهَا آكِلَ الْآكِلِ  
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ  
تَحْيِيرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ  
وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ  
وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ

إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ  
 خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا  
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ  
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي  
 يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ  
 أَمَامَ الْكِتِيبَةِ تَزْهَى بِهِ  
 وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ أَمِلِ  
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَلْقَهُمْ  
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً  
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ  
 يُشْمَرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ  
 أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ  
 يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ  
 تَرَكْتَ جَمَاعَتَهُمْ فِي النَّقَا  
 فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ  
 وَعُذْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا  
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيًا  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ  
 وَيَوْمَ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى

وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ  
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ<sup>(١)</sup>  
 فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلِ  
 قَتَلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
 فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
 مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ  
 قَتَلَا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ!  
 بِمَا ضِ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ؟!  
 بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ  
 دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ  
 وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
 عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ؟  
 وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ  
 وَمَا يَتَخَلَّصْنَ<sup>(٢)</sup> لِلنَّائِلِ  
 فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
 كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
 يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
 لَهُ شَيْءُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ  
 بَغِضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ

(١) [في القابل]

(٢) [يَتَخَلَّصْنَ]



وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ  
وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْآجِلِ  
وَأَخَذَ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ  
وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

تَفَكُّ الْعِنَاةِ وَتُغْنِي الْعُفَاةَ  
فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَه  
فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُومِسِ  
تَفَانِي الرَّجَالِ عَلَى حُبِّهَا

وقال يمدحه عند مسيره إلى ناصر الدولة أخيه، مُعِيناً له على مُعِزِّ الدولة  
حين قصده، وذلك في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة،  
من الأول من البسيط [والقافية مُتْرَاكِبٌ]: [من البسيط]

وَالطَّغْنُ عِنْدَ مُحِيطِيهِنَّ كَالْقَبْلِ  
حَتَّى تُقْلَقَلْ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقَلِّ  
طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحْلِ  
تَوْحُشٍ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ  
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ  
وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ  
صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلِّ  
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَتْرِكْ وَلَمْ يَقُلْ  
ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ  
وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقْلِ  
فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجِلِ

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ  
وَمَا تَقَرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا  
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَعَى أَمْرًا فَقَرَبَهُ  
وَعَزَمَهُ بَعَثَهَا هِمَّةٌ زَحْلُ  
عَلَى الْفِرَاتِ أَعَاصِيرُ وَفِي حَلَبِ  
تَتَلُو أَسِنَّةَ الْكُتُبِ الَّتِي نَفَذَتْ  
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرِ  
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ  
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ  
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ  
الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا  
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِرَةٌ

قَدْ عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ  
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ  
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ  
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ  
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ  
إِذَا خَلَعْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى عَرَضٍ لَهُ حُلَلًا  
بِذِي الْعِبَادَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ  
لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا  
فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ مَلَلٍ  
وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ  
مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ  
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ  
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
أَجْرُ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا  
يَنْظُرُونَ مِنْ مَقْلٍ أَدْمَى أَحَجَّتَهَا  
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفْرِ

وَوَظَاهَرِ الْحَزَمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيلِ  
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلِ  
وَقَدْ أَغْدَى إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ  
وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ  
وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِّ  
كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ  
وَجَرَبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ  
مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلَلٍ  
تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ  
حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ  
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ  
وُفِّقَتْ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ  
وَأُخِذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ  
قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الدُّبْلِ  
وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وقال يَرْثِي ابْنَهُ أَبَا الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ [سَيْفُ الدَّوْلَةِ] ،  
وقد تُوْفِّي بِمَيَّافَارِقِينَ سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً ،  
من الأول من الطويل [والقافية متواتر] : [من الطويل]

وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ

كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفْتُهُ  
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا  
تَبَلُّ الثَّرَى سُودًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ  
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى  
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ  
بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ  
تُسَلِّهِمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ  
أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا  
عَزَاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُفْتَدَى بِهِ  
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً  
تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ  
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ  
يَرُدُّ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ  
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ  
بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى

إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الشُّجْلِ  
دُمُوعُ تَذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
وَقَدْ قَطَرْتَ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجُثْلِ  
وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَلَا أَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ<sup>(١)</sup> وَالْأَصْلِ  
نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ  
وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ  
وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ  
وَأَقْدَمَ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ  
فَإِنَّكَ نَضْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّضْلِ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ  
وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ  
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ  
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرَنْدُ عَلَى الصَّفْلِ  
فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِي  
يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رَجْلٍ  
وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلتَّمْلِ  
إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمْلِ  
وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ



إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ  
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَاتَغَلِي  
وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ؟  
وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَذْلِ  
وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلِ  
وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ  
تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبِ جَزْلِ  
تَيَقَّنَتْ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ  
وَهَلْ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبُعْلِ؟  
فَلَا تَحْسَبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ  
وَلَا تُحْسِنِ الْآيَامَ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي  
حَيَاةً، وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عُيُونَهَا  
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى  
أَيْفَظُمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ  
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ  
وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى،  
تَوَلَّيْهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ،  
نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ  
إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ  
هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ،  
وَقَدْ ذُقْتَ حُلُوءَ الْبَيْنِ عَلَى الصَّبَا،  
وَمَا تَسْعُ الْأَزْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا،  
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ



وقال يمدحه، من أول الكامل والقافية [مُدارِك]: [من الكامل]



لَوْلَا اذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ  
كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالِ خَيَالِهِ  
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ  
وَنَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ  
وَسَكَنَتْهُ ظَنُّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ  
وَسَمَخَتْهُ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

لَا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ  
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالِهِ  
بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكِفِّهِ  
نَجْنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ  
بِئْسَ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمْ،  
فَدَنَوْتُمْ وَدُنُوكُمْ مِنْ عِنْدِهِ،

إِنِّي لِأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحَبَّتْهُ  
 مِثْلُ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى  
 وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَادَّقْتُهُ  
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً  
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا  
 وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ  
 وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ  
 وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجِ  
 يَمْشِي كَمَا عَدَتِ الْمَطِيُّ وَرَاءَهُ،  
 وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتِ حَوْلَهُ  
 فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ،  
 وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا،  
 عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ  
 وَتَوَاضَعُ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ،  
 وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَسُّ قَبْ  
 إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَظِيرِ  
 أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهِ  
 وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ،  
 وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ

إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ  
 فَارَقْتُهُ فَحَدَّثَنِي مِنْ تَرْحَالِهِ  
 مِنْ عَفْنِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ  
 تَسْتَجِفُّ الضَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ  
 ضَرْبٌ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ  
 وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ  
 بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ  
 مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُعْتَالِهِ  
 وَيَزِيدُ وَقْتُ جَمَامِهَا وَكَلَالِهِ  
 فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ  
 وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ  
 وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمُلْكِ عَنْ رِثَالِهِ  
 يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفُهُ بِجَمَالِهِ  
 وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ  
 لَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
 أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ  
 حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ  
 وَالْيَ فَاغْنِي أَنْ يَقُولُوا: وَالِهِ  
 حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ

وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ هُمُومِهِ،  
وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ،  
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ  
فَلِمَثْلِهِ جَمَعَ الْعَرْمَرُمُ نَفْسَهُ،  
لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعَى  
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ  
وَإِذَا طَمَأَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ:  
وَهَبِ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الْعُلَا  
وَبَارِزِ عَنِ لَيْسَ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ  
فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بِنَقْعِهِ  
الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
تَرُدُّ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ  
كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ  
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً  
فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ

وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ  
وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ  
مُهَاجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ  
وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَا أَقْتَالِهِ  
إِلَّا دِمَاءُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ  
لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ  
دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ  
أَفْعَالُهُمْ لَا بِنِ بِلَا أَفْعَالِهِ  
قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ  
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَذْيَالِهِ  
أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ  
فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ  
يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ  
لَا تُخْطِئِي إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
وَسَعَى بِمُنْصِلِهِ إِلَى آمَالِهِ



وقال وهو يسأله بطريق أمد وقد توسط جبلاً،

من ثالث المقارب والقافية مُتَدَارِك: [من المقارب]



وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

يَوْمٌ ذَا السَّيْفِ آمَالَهُ



وإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ  
يُثْمِرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ  
يُرْشَحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهُ  
وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكُ  
كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمُ

وَقَالَ بَمَيَّافَارِقِينَ وَقَدْ ضُرِبَتْ لَهُ قَبْلَ رَحِيلِهِ خَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ وَأَشَاعَ النَّاسُ  
أَنَّ الْمَقَامَ يَبْصِلُ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَسَقَطَتْ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ عِنْدَ سُقُوطِهَا،  
مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ [كَالْتِي قَبْلَهَا]: [مِنَ الْمُقَارِبِ]

وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ؟  
مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ  
وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ  
وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ  
وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ  
كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَنْمُلُ؟  
وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ  
وَسُدَّتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ  
كَلَّوْنَ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ  
وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ  
فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ  
لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ  
أَشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ

أَيَقْدَحُ<sup>(١)</sup> فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ  
وَتَعْلُو الَّذِي زُحْلٌ تَحْتُهُ  
فَلِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا  
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا  
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا  
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ  
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقَتَهُ  
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً  
رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا  
وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بَاذِحًا  
فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً  
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ  
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا

وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ  
وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ  
وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟  
وَهُمْ يَكْذِبُونَ، فَمَنْ يَقْبَلُ؟  
وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ  
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَاءِ مُخْمَلُ  
وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطُ  
لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ  
لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصِلُ  
فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقْصَلُ  
فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ  
وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ  
أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجَلُ<sup>(١)</sup>؟  
وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ  
تَرَكَ تَرَاهَا وَلَا تَنْزِلُ  
لَبِيتَ وَأَعْلَاكُمْ الْأَسْفَلُ  
أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا  
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ  
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثْلُوا<sup>(١)</sup>؟  
هُمْ يَطْلُبُونَ، فَمَنْ أَدْرَكُوا؟  
وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ  
وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهَا  
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ  
جَعَلْتِكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةُ  
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلِهِ  
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُزْهَفَاتُ  
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا  
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةِ  
وَقَدْ وَلَدْتِكَ فَقَالَ الْوَرَى:  
فَتَبًّا لِدَيْنِ عَيْدِ النُّجُومِ  
وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِالْهَأِ  
وَلَوْ بَتُّمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا  
أَنْلَتْ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في: «واحر قلباه»،  
من أول البسيط والقافية مُرَاكِبٌ: [من البسيط]

دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ

(١) [أَمَلُوا]

(٢) [تَنْجَلُ]

ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفِكُهُ  
 أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ  
 وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَقٍ عَلَى أَمَلٍ  
 مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا  
 وَالْهَجْرُ أَقْتُلُ لِي مِمَّا أَرَا قَبَهُ  
 مَا بَالُ كُلِّ فَوَادٍ فِي عَشِيرَتَهَا  
 مُطَاعَةٌ اللَّحْظِ فِي الْأَلْحَاطِ مَالِكَةٌ  
 تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْإِنْسَاتُ بِهَا  
 قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذَّتْهَا  
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي  
 وَقَدْ طَرَقَتْ فِتَاةُ الْحَيِّ مُرْتَدِيًّا  
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ  
 ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ  
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ  
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ  
 وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي  
 مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالْ  
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ  
 فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ

وَوَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُدْرِ وَالْعَدَلِ  
 كَذَلِكَ كُنْتُ<sup>(١)</sup> وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ  
 مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَقٍ بِلَا أَمَلٍ  
 لَا يَتَحِفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
 أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ؟  
 بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلٍ؟  
 لِمَقْلَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقْلِ  
 فِي مَشِيهَا فَيَنْلَنَ الْحُسْنَ بِالْحِيلِ  
 فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ  
 وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي  
 بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاءٍ وَلَا غَزَلٍ  
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقَبْلِ  
 عَلَى ذَوَابَّتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَلِ  
 أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلٍ  
 فَرَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلَلِ  
 بِحَمْلِهِ، مَنْ كَعَبَدِ اللَّهَ أَوْ كَعَلِي؟  
 بَيْضُ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الدُّبْلِ  
 مِلءُ الزَّمَانِ وَمِلءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ



مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مُنْصِبُهُ  
 وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ  
 لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَجَالَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ  
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنَامِ بِهِ  
 تُمْسِي الْأَمَانِي صَرَخَى دُونَ مَبْلَغِهِ  
 أَنْظِرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ  
 هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا  
 فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُذْرِيِّ طَائِرَةٌ  
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ  
 جَاَزَ الدَّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْنَةٍ  
 فَكَلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا  
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا:  
 بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمْ  
 وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي،  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي

وَمِنْ عَدِيَّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ  
 بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطْلِ  
 فَمَا كُلِّبُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ؟  
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ  
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ  
 خَيْرَ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةَ الدُّوَلِ  
 فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي  
 إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ  
 أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
 وَالرُّومِ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ  
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ؟  
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلِ  
 فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ  
 مِنْهَا رِضَاكَ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ؟  
 يَا غَيْرَ مُنْتَحِلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحِلٍ  
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ  
 أَقْلُبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي  
 بَأَنَّ رَأْيِكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

زِدْ هَشَّ بَشٍّ تَفْضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ  
فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
أَذَبَ مِنْكَ لُزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ  
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ  
وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطْلُ؟  
وَلَا مَطَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَلَا مَذَلٌ  
غَيْرَ السَّوَرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلُلِ  
كَأَنَّهُ مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ  
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

أَقْلُ أَنْلِ أَقْطِعْ أَحْمِلْ عَلَّ سَلَّ أَعْدُ  
لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ؛  
وَمَا سَمِعْتُ، وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ  
لَأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ،  
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامَ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ  
أَنْتَ الْجَوَادُ بَلَا مَنْ وَلَا كَدَرٍ  
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ  
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً  
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ



وَلَمَّا أَنْشَدَ: «أَقْلُ أَنْلِ» رَأَى قَوْمًا يُعَدُّونَ لِفَاطْهُ،

فَقَالَ وَزَادَ فِيهِ وَافْتَكَهُ: [من البسيط]



زِدْ هَشَّ بَشٍّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

أَقْلُ أَنْلِ أَنْ صُنِ أَحْمِلْ عَلَّ سَلَّ أَعْدُ



فَرَأَاهُمْ يَسْتَكْرِونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ

وَالْقَافِيَةَ مَدَارَكَ -: [من الطويل]



جُدْ مُرَّانَهُ رِفِ اسْرِ نَلِ  
اسْبِ رُغْ زَغْ دِلِ اثْنِ نُلِ  
لَأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلُ

عِشْ ابْقِ اسْمُ سُدْ قُدْ  
غَطْ اِزْمِ صِبِ اِحْمِ اغْزُ  
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتُهُ



وَحَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَعِنْدَهُ ابْنُ حُبَيْشٍ الْمَصِصِيُّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أُتْرُجٌ  
وَطَلْعٌ، وَهُوَ يَعْزُضُ الْجَيْشَ، فَقَالَ لَابْنِ حُبَيْشٍ: لَا تَوَهَّمْ هَذَا لِلشَّرْبِ،

إِنَّمَا هُوَ لِلشَّمِّ؛ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجِلْ - مِنَ أَوَّلِ الْوَافِرِ

وَالْقَافِيَةَ مُوَاتِرَ -: [من الوافر]



تُرْنَجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعَ النَّخِيلِ  
لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ  
وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخِيُولِ

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شَرْبِ الشُّمُولِ  
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ  
وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي

**فَلَمْ يَسِنَّ مَعْنَى الْأَوَّلِ لِقَوْمٍ حَضَرُوا ، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ : [مِنْ الْوَافِرِ]**

وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيْلِي  
بِمَنْزِلَةِ النَّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ  
وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ  
إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ  
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ  
وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشْطِي،  
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ

**وَقَالَ وَقَدْ لَبَسَ الْمَمَالِكُ التَّجَافِيفَ وَجَاوَزُوا بَلْبُوَةً مَقْتُولَةً  
مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَالٍ أَحْيَاءٍ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَمِينِ خَلْتَا  
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ ،  
مِنْ ثَالِثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكُ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]**

وَزُرْتُ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا  
كَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَالِهَا  
فَأَيْنَ تَفَرُّبًا طِفَالِهَا؟

لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا  
وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ تَمْشِي إِلَيْهِ  
إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً

**وَدَخَلَ عَلَيْهِ لَيْلاً وَقَدْ رُفِعَ سِلَاحُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ فِي ذِكْرِهِ وَوَصَفِهِ ،  
فَقَالَ - مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرَ - : [مِنْ الْوَافِرِ]**

كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النَّزَالِ  
فَشَوْقَ مَنْ رَأَهُ إِلَى الْقِتَالِ

وَصَفَتْ لَنَا - وَلَمْ نَرَهُ - سِلَاحًا  
وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفَّ عَلَى دُرُوعٍ



قَرَأَتْ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي  
فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ  
وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ  
لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ

فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَا لَدَيْهِ  
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطِ  
وَأَنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لِنَقْصَا،  
وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ جَانِبِيهِ<sup>(١)</sup>

ورحل سيف الدولة من حلب إلى ديار مضر، فبرز لحران [وأخذ]  
رهائن [بني] قشير وعقيل والعجلان؛ وحدث له بها رأي في الغزو،  
فعبّر الفرات إلى دلولك وفنطرة صنبجة إلى درب القلة،  
فشن الغارة على أرض عرقمة وملطية. ثم عاد ليعبر من درب  
موزار فوجد العدو قد أخذه عليه، فقتل كثيراً  
من الأرمن؛ فرجع إلى ملطية وعبر قباقب. وهو نهر.  
حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار،  
فعبّر إلى بطن هنزيط وسمنين، ونزل بحصن الران. ثم  
رحل إلى سُميساط، فورد عليه بها أن العدو في بلد المسلمين،  
فأسرع إلى دلولك وعبرها فأدركه راجعاً على جيحان،  
فهمزمه وأسر قسطنطين بن الدُمستق، وجرح الدُمستق  
في وجهه. فقال أبو الطيب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة،  
من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

طِوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ  
وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

لَيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ  
يُنِّي لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ،

وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولُ  
 وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ  
 فَلَا بَرَحْتَنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ  
 لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولُ  
 فَلَيْسَ لِظَمَانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ  
 لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ؟  
 فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ؟  
 شَفَتْ كَمَدِي<sup>(١)</sup> وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ  
 بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ  
 وَلَا طَلِبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ  
 تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ  
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ حُيُولُ  
 لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ  
 بَحْرَانٍ لَبَّتْهَا قَنَّا وَنُصُولُ  
 بَارَعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ  
 إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ  
 عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ  
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ حُمُولُ  
 قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْيَةِ سَلَوَةٌ  
 وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ بَيْنَنَا،  
 إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ  
 وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا  
 يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ  
 أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا  
 أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِكَ رُؤْيِي  
 لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَّةٌ  
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عَلَامَةٌ  
 وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقُ  
 وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَا  
 شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا  
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ  
 هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومُهُ  
 وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكِ وَصَنْجَةٍ  
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٌ  
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً

سَحَائِبُ يُمِطُّرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ  
 وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعَرَقَةٍ  
 وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ قَفْلًا  
 فَخَاصَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
 تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ  
 وَأَضَعَفْنَ مَا كُلَّفْنَهُ مِنْ قُبَابٍ  
 وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
 يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِحٍ  
 تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ  
 وَفِي بَطْنٍ هَنْزِيْطٍ وَسِمْنِيْنَ لِلظُّبَا  
 طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا  
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمَّ طُولَ نِزَالِنَا،  
 وَبَتْنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رِزْحَى مِنَ الْوَجَى،  
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ،  
 وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا،  
 لَبِسْنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضٍ مَرْعَشٍ  
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَخَدَهُ قَبْلَ جَبْشِهِ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ،

فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلٌ  
 كَانَ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُبُولٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولٌ  
 بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلٌ  
 بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالْدِّيَارُ طُلُولٌ  
 مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلْبَيْنِ ثُكُولٌ  
 فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلٌ  
 تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سُيُولٌ  
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلٌ  
 وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَخَدَهُ وَتَلِيلٌ  
 وَصُمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبْدَنَ بَدِيلٌ  
 لَهَا غُرَّرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولٌ  
 فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ  
 وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلٌ  
 وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولٌ  
 وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولٌ  
 وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ  
 دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ  
 وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ



فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ  
 جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ  
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ  
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ،  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ  
 نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً  
 أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَكَ هَارِبًا،  
 بِوَجْهِكَ مَا أَنَسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ  
 أَغْرَكُمُ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا؟  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَيْتِ إِلَّا فَرِيَسَةً  
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةً  
 فَإِنْ تَكُنِ الْإَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ<sup>(١)</sup>  
 فَدَتَكَ مُلُوكٌ لَمْ تَسْمَ مَوَاضِيًا،  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْنَاً لِدَوْلَةٍ  
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ  
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيئُنِي  
 أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى  
 سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ  
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ

فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ  
 وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَخِيلٌ  
 بِضَرْبِ حُزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولٌ  
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولٌ  
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَوُولُ  
 وَخَلَفَتْ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ  
 وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ؟  
 نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
 عَلَيَّ شُرُوبٌ لِلْجِيُوشِ أَكُولُ!!  
 غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فِيلُ  
 هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَدُولُ  
 فَقَدْ عَلِمَ الْإَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ  
 فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ  
 فِي النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ  
 إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ  
 أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ  
 وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ  
 إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ  
 وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتَبِيلُ

كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ  
وَتَسْلَمَ أَغْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ  
فَأَنْتَ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ  
إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ  
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمْتَهُ غُلُولُ  
لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامُ تَدُولُ  
وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ

وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسِ  
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا  
فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ بَنَةُ وَائِلِ،  
يَعْمُ عَلَيَّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ  
شَرِيكَ الْمَنَايَا، وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ،  
فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا  
لِمَنْ هَوْنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةٌ،

وقال وقد وجد سيف الدولة علة، وقد دخل  
عليه رسول ملك الروم فقال: «الساعة يسر الرسول بهذه العلة»،  
من أول المقارب والقفية متواتر: [من المقارب]

وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ؟  
وَتَثَبُّتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ

فَدَيْتَ، بِمَاذَا يُسَرُّ الرُّسُولُ  
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوءُ الْعَدُوَّ

وذكر فضل العرب والأكراد فسأل أبا الطيب عنهما،  
فقال ارتجالاً من مشطور الرجز والقفية متدارك: [من الرجز]

فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا  
الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا  
قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلًا

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا  
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا  
وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلًا

وقال يمدحه بعد دخول رسول [ملك] الروم عليه  
في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة،

من الثاني من الطويل والقافية ممدارِك: [من الطويل]

يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُسَاعِلُ  
عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَفَضَائِلُ  
وَمَا سَكَنْتَ مُذْ سَرَتْ فِيهَا الْقَسَاطِلُ؟  
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ؟  
وَتَتَقَدُّ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ  
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ  
سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ هَائِلُ  
وَكُلُّ كَمِيٍّ وَقِفْ مُتَضَائِلُ  
هُمَا مَ إِلَى تَقْيِيلِ كُمُكَ وَاصِلُ  
صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبَ لَكَ سَائِلُ  
إِلَيْكَ الْعِدَا وَاسْتَنْظَرْتَهُ الْجَحَافِلُ  
وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ  
وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ  
وَلَا حُدَّهُ مِمَّا تَجَسُّسُ الْأَنَامِلُ  
عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ  
لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ  
فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ  
وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُّ السَّلَاسِلُ

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ  
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا  
وَأَنَّى اهْتَدَى هَذَا الرِّسُولُ بِأَرْضِهِ  
وَمِنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ  
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ  
يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السَّمَاطِينِ مَشِيَهُ  
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ  
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقَ مُطْمَعُ  
وَقَبَلَ كُمًا قَبَلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ  
وَأَسْعَدَ مُشْتَقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبُ  
مَكَانَ تَمَنَّاهُ الشِّفَاةُ وَدُونَهُ  
فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً  
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ  
فَاقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلُ  
تَحَيَّرَ فِي سَيْفِ رَبِيعَةٍ أَصْلُهُ  
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصِلُ مُقْلَةً،  
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا  
رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوَافِلُ كُلُّهَا  
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ  
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ



كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
فَوَابِلُهُمْ طُلٌّ وَطَلٌّ وَابِلٌ  
وَقَدْ لَقِيتَ حَرْبَ فَإِنَّكَ بَاذِلٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ  
ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ؟  
وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاكِ مِنْهُ هَازِلُ  
وَأَغِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تَشَاكِلُ  
بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاكِلُ  
وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ أَمِلُ  
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ  
وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ  
وَلَوْ حَارَبْتُهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ  
وَالْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاطِلُ  
إِذَا لَثَمْتُهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ  
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ  
فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ  
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ  
لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ  
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْحَلَّاحِلُ

أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ  
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابُ  
كَرِيمٌ، مَتَى اسْتَوْهَبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبُ  
أَذَا الْجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شَوِيعَرُ  
لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلُ  
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
وَمَا التَّيَّةُ طِبِّي فِيهِمْ غَيْرَ أَنْبِي  
وَأَكْبَرُ تَيْهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقُ  
لَعَلَّ لِسِيفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمُ هَبَّةُ  
رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ  
وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا  
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى  
تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ  
يُتَبَّعُ هُرَابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ  
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ  
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلُ  
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَاذَتْ نُفُوسَهَا

بَأْمَرِكَ وَالتَّفَتَ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَمَا يَنْكُتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ  
إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَا قِتْضَتُهُ السَّمَائِلُ  
مِنَ النَّاسِ طَرًّا عَلِمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ  
وَكُلُّ أَنْايِبِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ  
رَأَيْتَكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلُّ نَفْسُهُ

وقال يعزبه بأخته الصغرى، ويسليه ببقاء الكبرى، وتوقيت بميفارقين

في يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة،

من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلَا  
جَابَ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلًا  
زَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتُ قَبْلًا  
وَسَلَكْتَ الْآيَامَ حَزْنًا وَسَهْلًا  
رَبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا  
وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا  
كَرَّمَ الْأَصْلَ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلًا  
لَمْ يَزَلْ لِلِفَوَاءِ أَهْلَكَ أَهْلًا  
بَعَثَتْهُ رَعَايَةً فَاسْتَهَلَّا  
بِ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلَّا  
رُومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى  
جَعَلَ الْقِسْمُ (٣) نَفْسُهُ فِيكَ عَدْلًا  
لَدَرْنَ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا  
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَى عَنِ الْآخِرِ  
وَبِالْفَاطِظِ اهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ  
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مَرًّا وَحُلُومًا  
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْ  
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا  
لَكَ إِلْفٌ يَجْرُهُ (١) وَإِذَا مَا  
وَوَفَاءٌ نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ  
إِنْ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَوْنًا (٢) لَدَمْعُ  
أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَزْ  
أَيْنَ خَلَقْتَهَا غَدَاةً لَقِيَتْ الرُّ  
قَاسَمَتَكَ الْمَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا  
فَإِذَا قِسْتَ مَا أَخَذَنْ بِمَا أَغْ

وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَايَا  
وَكَمْ انْتَشَتْ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ  
عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا  
كَذَبْتَهُ ظُنُونُهُ: أَنْتَ تُبْلِيهِ  
وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا  
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا  
قَارَعَتْ رُمُحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ  
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْ  
وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبِ  
خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدُّ  
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُورًا  
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسٌ فِي النَّفْسِ  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ فَمَا مَدَّ  
أَلَّةَ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابًا  
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهْبُ الدُّنْ  
فَكَفَتْ كَوْنُ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ  
وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ  
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا

وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى  
بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا؟  
رِ اسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقْلًا  
صَالَ خْتَلًا رَأَهُ أَذْرَكَ تَبْلًا  
ه وَتَبَقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى  
مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا  
مِنْ نُفُوسِ الْعِدَا فَأَذْرَكَ كُلًّا  
تَرَكَ الرَامِحِينَ رُمُحَكَ عَزْلًا  
عَةِ طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ قَبْلًا  
طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى  
ذُ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ<sup>(١)</sup> تُكَلَّا  
ذَاتُ خِدْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا  
سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَ وَأَخْلَى  
لَ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلًّا  
فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرءِ وَلَّى  
يَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا  
مَ وَخِلٌ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًّا  
فَطُ عَهْدًا وَلَا تُتَمَّمُ وَضَلَا  
وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّى



رِي لَذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
وَمَمَاتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا  
تَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِي قَتْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَضْلًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
نَهْ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَعْلَى وَأَعْلَى  
رَكُّ وَصَفَا أَتَعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلًا!  
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلًّا  
قَالَ: لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْ  
يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرَّقِ مَحْيَا  
قَلَدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْ  
فَبِهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِي بَذْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْنَدَى كَانَ بَحْرًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْ  
أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ  
مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهَا بِكَ أَعْيَا  
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

وَوَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ، آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ السَّبْتِ

لَسِتْ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

وِثْلَاثِمِئَةً، أَنَّ الْعَدُوَّ وَجُيُوشَ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ نَازَلُوا

تَغَرَ الْحَدَثِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، وَصَعِبَ عَلَيْهِمْ تَمَامُ بَنَائِهَا .

فَنَفَرُوا مِنْ وَقْتِهِ إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَةِ حَتَّى لَحِقَهُ الْجَيْشُ،

ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ أَوَائِلُ خَيْلِهِ بِعَقْبَةٍ

يُقَالُ لَهَا: الْعَبْرَى، رَحَلَ الْعَدُوُّ وَهَرَبُوا . ثُمَّ وَأَفَاهَا

بَعْدَ رَحِيلِهِمْ عَنْهَا، فَأَخْبَرَهُ صَاحِبُهَا أَنَّهُمْ تَقَبَّوْا عَلَيْهِمْ نِقَبًا

تَهَوَّرَتْ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَتْهُمْ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ .

من أول الخفيف والقافية مُؤاتِر :- [من الخفيف]

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا  
 هِ وَعِزُّ يُقْلِقُ الْأَجْبَالَ  
 دَوْلَةُ ابْنِ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا  
 أَعْجَلْتَهُ<sup>(١)</sup> جِيَادُهُ الْإِعْجَالَ  
 مِلْ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ  
 عُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا  
 لَتُخَوِّضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوََالَ  
 حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانَ مَجَالًا  
 م وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا  
 هِ وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالًا  
 يُّ فَعَطَى جَبِينَهُ وَالْقَذَالَ  
 غَرَ فِيهَا وَتَجَمَّعُ الْأَجَالَا  
 رَ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصَّلَالَ  
 وَأَتَوْا كَيْ يُقْصِرُوهُ فَطَالَ  
 تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَ  
 عَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
 فِي قُلُوبِ الرُّمَّةِ عَنْكَ النَّصَالَ  
 لَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالًا  
 أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونِ مَنْ تَعَالَى  
 شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرُوقَيْهِ  
 حَالٌ أَعْدَانُنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدُّ  
 كَلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا  
 فَاتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحُ  
 خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْدُ  
 حَالَفَتُهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي  
 وَلَتَمُضَنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْدُ  
 لَا أَلُومُ ابْنِ لَاوُنٍ مَلِكِ الرُّو  
 أَفْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذُنَيْهِ  
 كَلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبُنْدُ  
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْدُ  
 وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمْدُ  
 قَصَدُوا هَذِمَ سُورَهَا فَبَنُوهُ  
 وَاسْتَجَرُّوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى  
 رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعْدُ  
 وَقِسِي رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ  
 أَخَذُوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْدُ  
 وَهُمْ الْبَحْرُ ذُو الْعَوَارِبِ إِلَّا

مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ  
وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ  
وَالثَّبَاتِ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا  
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا  
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَذَا  
تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا  
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ  
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا،  
يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي  
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ  
وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ  
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ  
أَفْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ  
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فَلَاقَتْ  
مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْدِ  
مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ  
إِنْ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْرِ  
غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا،

نَ الْقِتَالِ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ  
بِكَفَيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَ  
عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَ  
يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأُخْوَالَ  
مَ وَتُنْذِرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ  
وَتُزِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثْلًا  
قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا  
أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمِيَالًا  
فَتَوَلَّوْا، وَفِي الشَّمَالِ شِمَالًا  
أَسُيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَعْلَالًا  
تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
نَ زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ  
طَلَبَ الطَّعْنَ وَحُدَّهُ وَالتَّرَالَ  
طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ  
كَ وَطَرَفِ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا؟  
شَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجُيُوشَ نَوَالًا؟  
ضَ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ؟!  
سَدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالًا  
فَبَنَاهَا فِي وَجَنَةِ الدَّهْرِ خَالًا



وَتَشْنَى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا  
عُبِ جَوَرُ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا  
لِ فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالًا  
يَفْتَرَسْنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا  
يَتَفَارِسْنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالَا  
وَاعْتَصَابَا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَا  
أَنْ يَكُونَ الْغَضَبُفَرُ الرُّبَالَا

فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالَا  
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِدِ الْأَكْ  
وُظْبًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ  
فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْتِيسٍ  
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيسِ سِبَاعُ  
مَنْ أَطَاعَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَابَا  
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى

وَانْقَذَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ هَدَايَا وَهُوَ بِنِعْدَادٍ، وَتَفَقَّدَهُ بِأَشْيَاءٍ وَاسْتَدْعَاهُ؛  
فَقَالَ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ مِصْرَ - وَوَصَلَتْ إِلَى حَلَبَ -  
سَنَةِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً،  
[مِنْ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ كَالَّتِي قَبْلَهَا] : [مِنْ الْخَفِيفِ]

أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ  
غَارَ مَنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ  
هَا، وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ  
قَ إِلَيْهَا وَالشُّوقُ حَيْثُ النُّحُولُ  
فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ  
مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالُ تَحُولُ  
يَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ  
طَانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ  
فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ الذُّبُولُ  
عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيَا رَسُولُ  
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا  
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا  
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمٍ <sup>(١)</sup> الشُّو  
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ،  
زَوَّدِنَا مِنْ حُسْنٍ وَجْهِكَ مَا دَا  
وَصِلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْ  
مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنَهَا شَاقَهُ الْقُطْ  
إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضِ  
صَحْبَتِي عَلَى الْفَلَاةِ فَنَاءُ

بَكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ  
 تِ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا الْعُطْبُولُ  
 أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ  
 وَكَثِيرُ مَنْ رَدَّهُ تَغْلِيلُ  
 بَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ  
 حَلَبُ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ  
 وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ  
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
 وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ  
 كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِهِ كَفِيلُ  
 فَفِدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ  
 نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ  
 وَدِلَاصُ زَغْفٍ وَسَيْفٌ صَقِيلُ  
 قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ: هَذِي السُّيُولُ  
 كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ  
 شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ  
 لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ  
 وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ  
 فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ<sup>(١)</sup> وَجْهُ جَمِيلُ

سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ  
 مِثْلُهَا أَنْتِ: لَوْحَتْنِي وَأَسْقَمَ  
 نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدِ  
 وَكَثِيرُ مَنْ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ  
 لَا أَقْمَنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا  
 كُلَّمَا رَحَبْتَ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا:  
 فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا  
 وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرُ  
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي  
 وَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا  
 وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ  
 فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلُ  
 كُلَّمَا صَبَحْتَ دِيَارَ عَدُوِّ  
 دَهْمَتُهُ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمُحِ  
 تَقْنِصُ الْخَيْلِ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْ  
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوْ  
 وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحُ  
 وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانِ

سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُوكٌ  
وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ؟  
رَبَطَ السُّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ  
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ  
فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ؟  
فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ؟  
كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ  
وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِخِيلُ  
مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ  
وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ  
رِوَالِي مِنْ نَدَاكَ رَيْفٌ وَنِيلُ  
مَنْ دَهْتُهُ حُبُولُهَا وَالْخَبُولُ

لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيَّ هُمَامٌ  
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ  
لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي  
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ  
أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ  
وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ  
قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ  
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا  
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا  
نَعَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا:  
إِنْ تَبَوَّأْتَ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا  
مِنْ عَيْدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفَ كَافُو  
مَا أُبَالِي إِذَا اتَّقَنَكَ الرِّزَايَا

وقال ارتجالاً وهو صبي في المكتب، وقد قيل له: «ما أحسن هذه الوفرة»!  
من أول السريع والقافية مترادف: [من السريع]

مَنْشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ  
يَعْلُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ

لَا تَحْسُنِ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى  
عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٍ

وقال أيضاً في الصبا، من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

بَرِيئاً مِنَ الْجَرْحِ سَلِيماً مِنَ الْقَتْلِ؟

مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِدَلِكُمُ النَّصْلِ



وَجَوْدَةٌ ضَرَبَ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ  
أَرْتَكُ احْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ  
فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي  
نَكُنْ وَاحِدًا يَلْقَى الْوَرَى وَانْظُرْ فِعْلِي

أَرَى مِنْ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ  
وَحُضْرَةٌ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي  
أَمِطَ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَانَهُ  
وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَابِلِي



وقال أيضاً في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]



وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَيَّ ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا  
وَالصَّبْرُ يَنْحُلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحِلَا  
لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا  
يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا  
شَيْئًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا  
تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا  
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا  
إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا  
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُعْتَقَلَا  
وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَضَفَهُ زُحَلَا  
فِي الْأُفُقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا  
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا  
وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدَلَا

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا  
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدَا  
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتَ  
بِمَا بَجَفْتِكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفَا  
إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ  
يُجَنُّ<sup>(١)</sup> شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ  
هَا فَاَنْظُرِي أَوْ فُظِّنِي بِي تَرِي حُرْقَا  
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي  
أَيَقْنَتْ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي  
وَأَنَّنِي غَيْرُ مُخْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ  
قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَشْوَاهُ وَنَائِلُهُ  
يَلُوحُ بِذُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ  
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٍ أَعْيَنُهَا

مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقُ  
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ  
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ  
وَصَاقَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ  
فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ  
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَلَى لَا قَيْتَهُمْ جَزَاءُ  
كَمْ مَهْمِهِ قَذَفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ  
عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَقَاوِزِهِ  
أَنْكَحْتُ صَمَّ حَصَاهَا خُفَّ يِعْمَلَةٌ  
لَوْ كُنْتُ حَشَوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرِقِهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ

حُلُوْ كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلًا  
لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَ  
قَدَمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا الْأَجَلَ  
وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَالَ  
إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا  
بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَعَلَ  
وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا  
قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَّلَا  
وَحُرَّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا  
تَغْشَمَرْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ  
سَمِعْتُ لِلْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلَا  
وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا  
يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

وقال ارتجالاً في صباه - وقد أهدى له عبيدُ الله بنُ [خَلِكان من]

خراسان هدية فيها سَمَكٌ من سُكَّرٍ ولوزٍ في عسل -

من أول المنسرح والقافية متراكب : [من المنسرح]

وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ  
لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ  
إِيهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ  
إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ  
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ  
هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا

يَلْعَبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ  
مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي؟

أَقْلُ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ  
كَيْفَ أَكْفَانِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ



وقال في بدر بن عمار، من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]



فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا  
صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا  
مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا التَّامِيلًا  
وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلًا

أَحْبَبْتُ بَرَكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا  
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ  
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً  
بُرٌّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ،



وقال أيضاً في الصبا، من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]



وَلَا تَخْشَى خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ  
وَأَخْرُ قُطُنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ  
وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ  
وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاجِلُ  
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَا زِلُ  
قَلَا قَلْ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلْ  
بَقْدَحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ  
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ  
وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ  
تَسَاوَى<sup>(١)</sup> الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

قَفَا تَرِيًا وَذَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ  
رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ  
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلُهُ  
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرُ  
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ  
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاجِبِي  
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا  
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ<sup>(١)</sup> مَوْجَةٍ  
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي،  
وَمَنْ يَبِغْ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا

[مُنْ] (١)

[تَسَاوَى] (٢)



وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ  
وَلَا صَدَرْتُ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ  
وَلَيْسَ بَعَثَ أَنْ تَعَثَّ الْمَاكِلُ

أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ  
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ  
عَثَاثُهُ عَيْشِي أَنْ تَعَثَّ كَرَامَتِي

وقال يمدح أبا المنصور شجاع بن محمد الطائي المنبجي،  
من الطويل الأول والقافية متواتر: [من الطويل]

عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ  
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ  
إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ  
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ  
حُبِّيئًا، قَلْبًا، فُؤَادًا، هِيََا جُمْلُ  
عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ  
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ  
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ  
شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ  
فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ  
بَغِيرِ نَبِيٍّ بَشَرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ  
تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
تَجْمَعُ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعَلَا شَمْلُ

عَزِيزُ أَسَى<sup>(١)</sup> مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ النُّجْلُ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ، فَمَنْظَرِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ  
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي  
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ شَعْرَةً  
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ:  
كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي  
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> يَعْشَقُ مُقْلَتِي،  
أَحَبُّ النَّبِيِّ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ،  
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا، إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَ لَهُ  
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً  
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي  
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ

(١) عَزِيزُ أَسَا

(٢) [الْعَيْن]

وَعَايَتُهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ  
فَشَابَيْنِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا نَقْطَعُ النَّسْلُ  
غَدَاةً كَانَ النَّبْلُ فِي صَدْرِهِ وَبُلُ  
فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّانُ لَهَا كُحْلُ  
وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
عَنِ الْأَرْضِ لَا نَهَدْتُ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ  
وَصَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ الشُّبْلُ  
فَأَسْمَعُهُمْ: هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ  
وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ  
لَأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ؟  
وَأِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
وَدَهْرٌ<sup>(١)</sup> لَأَنَّ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ  
وَطُوبَى لِعَيْنِ سَاعَةٍ مِنْكَ لَا تَخْلُو  
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّيْهَا مَحْلُ

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ  
رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ  
عَلَى سَابِحِ مَوْجِ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ  
وَكَمْ عَيْنٍ قِرْنٍ حَدَقَتْ لِزَالِهِ  
إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ  
وَلَوْ لَا تَوَلَّيْتُ نَفْسِي حِمْلَ حِلْمِهِ  
تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدِ  
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ الشَّرَى  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ  
فَاقْرُبْ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتِ  
وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا  
وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادُ أَرَادَهُ  
كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غَرَّةً  
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرْقَكَ فَاقَّةً

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي،

من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الْهَلَالِ  
قُصُّ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي  
يَا كَخَالٍ فِي وَجَنَةِ جَنْبِ خَالِ

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ  
فَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا، وَالَّذِي يَنْدُ  
قَفَّ عَلَى الدَّمْتَيْنِ بِالْدَّوِّ مِنْ رِيْدِ

بَطْلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ  
وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيَّهِنَّ  
لَا تَلْمِئَنِي فَإِنِّي أَغَشَقْتُ الْعُشَّ  
مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذُّوْ  
فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْ  
وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَذْنُو مُحِبٌّ  
نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجَنٍّ فِي زِيٍّ نَاسٍ  
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الـ  
كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا  
عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرْ  
مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُدْ  
وَرَبِيعاً يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ  
نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ  
هَمُّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي  
أَكْبَرُ الْغَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ، وَالطَّعْ  
وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتُ  
ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الـ  
فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي الـ  
وَأَمْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا  
مَالِئاً مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْ  
قَابِضاً كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْ

فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لِيَالِي  
نَ خِدَامٍ خُرْسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ  
شَاقٍ فِيهَا يَا أَغْدَلُ الْعُدَّالِ  
وَاقِ حَرَّ الْفَلَاحِ وَبَرْدَ الظَّلَالِ  
تِ، وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ  
وَلِعُمُرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالِي  
فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ  
بِيدٍ مَشْيِ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ  
أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ  
غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ  
كِ جَلَالاً وَيُوسُفَا فِي الْجَمَالِ  
زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي  
رَدَّ رُوحاً فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ  
وَبَوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ  
نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبَّالِ  
سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ  
جَنِبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ  
مُذْنِ تَأْمَنُ بِوَائِقِ الزَّلْزَالِ  
تُكْمَا تُشْفِيَا مِنَ الْإِعْلَالِ  
بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ  
يَا، وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ



رُّ، وَالْحَاظُهُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي  
وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ  
مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ  
دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ  
ءَ فَصَارَتْ غُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ  
سَ فَصَارَتْ رَكَائَةً فِي الْجِبَالِ  
مَ أَلَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ  
كَ ذَلِيلًا وَقِلَّةَ الْأَشْكَالِ  
جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ  
ءَ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ  
لَوْنُهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ  
مِ وَطُورًا أَخْلَى مِنَ السَّلْسَالِ  
سُ بَنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْ  
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبُ  
فَهُمْ لِاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمِ  
رَجُلٍ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرِ  
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَا  
وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النَّا  
لَسْتُ مِمَّنْ يَعْرِهُ حُبُّكَ السَّدِ  
ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيهِ  
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ  
لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَغْرَا  
وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى  
أَنْتَ طُورًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ  
إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأوارجعي يوماً ، فقال له

أبو علي : «وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم» ،

فقال : «لم» ؟ قال : «ركبنا ومعنا كلب لابن مالك ، فطردنا  
به وحده ظيئاً ولم يكن لنا صقرٌ ، واستحسنْتُ صيدهُ إياه» .

قال أبو الطيب : «أنا قليل الرغبة في مثل هذا» ؛

قال أبو علي : «إنما اشتيت أن تراه فتسحسنه فتقول

فيه شيئاً»، قال: «أنا أفعل». وتحدث أبو علي ثم قال:

«أحب أن تفعل ما وعدتني به»، قال: «أنا أفعل».

وقد أخفيت السؤال؛ تحب أن يكون ذلك الساعة؟ قال:

«أيمكن مثل هذا؟» قال: «نعم»، وقد حكمتك في الوزن والقافية».

قال: «بل الأمر فيهما لك». فأخذ أبو الطيب درجاً،

وأخذ أبو علي درجاً يكتب فيه كتاباً إلى إنسان؛ فقطع عليه أبو الطيب

الكتاب الذي كان يكتبه، وأشدّه من مشطور الرجز

والقافية ممدارك: [من الرجز]

وَمَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ  
نَدِي الْخَزَامِي ذَفِرِ الْقَرْنَفِلِ  
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ  
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِدِّ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ  
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلِ  
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامَلِ  
عَنْ أَشَدِّ مُسَوِّجٍ مُسَلْسَلِ  
مِنْهَا إِذَا يُشْغَلُ لَهُ لَا يَغْزَلِ  
لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظَ الْمُقْبِلِ  
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهَلِ  
يُفْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي  
فُتِلَ الْيَادِي رِبَذَاتِ الْأَرْجُلِ  
يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّقْتُلِ

وَلَا لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَلِ  
مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشٍ لَمْ يُحَلَّلِ  
مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ  
وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ  
مُغْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الْإِيلِ  
فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَجْبَلِ  
أَقْبَّ سَاطِ شَرَسِ شَمَرْدَلِ  
مُوجِدِ الْفَقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصَلِ  
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ  
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي  
بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ  
آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ  
يَجْمَعُ بَيْنَ مَنِّهِ وَالْكَلْكَلِ

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ  
كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ  
ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلٍ  
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ  
نَيْلُ الْمُتَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ  
فَانْبِرِيَا فَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطِلِ  
فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ  
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ: «نِلْتَ، أَفْعَلِ»  
لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ  
كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ  
كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلٍ  
عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ  
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ  
إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ

شَيْبُهُ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ  
مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلٍ  
يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ  
لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِيٍّ  
وَعُقْلَةَ الطَّبِي وَحَتْفَ التَّثْلِ  
قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ  
لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ الْأَيَاتِلِي  
يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ  
افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ  
مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَزَلِ  
كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ  
كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ  
فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ  
فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ  
فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

وقال يمدح بدر بن عمار، وكان قد وجد علةً ففصده الطيب،  
ففرق المبضع فوق حقه، فقال أبو الطيب.  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبٌ -: [من المنسرح]

فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ



مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهِمَا مَلَلٌ  
 سَكَرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرَفِهَا ثَمَلٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلٌ  
 يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ  
 مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ  
 تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ  
 مُجْتَزِيٌّ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ  
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ  
 وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ  
 حَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ  
 حَاجَةٌ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ  
 يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلٌ  
 يَقْتُلُ مَنْ مَادَنَالَهُ أَجَلٌ  
 يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ  
 كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلٌ  
 عَلَيْهِ مِنْهَا، أَخَافُ يَشْتَعِلُ  
 بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا  
 أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرَفِهَا تَصِلُ  
 تَكُونُ مِثْلِي عَسِيهَا الْخُصْلُ

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ، لَيْسَ لَهَا  
 كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ  
 يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَضِرِهَا عَجْزٌ  
 بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشُفِهَا  
 الثَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَخُلُ وَالْ  
 وَمَهْمِهِ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي  
 بِصَارِمِي مُرْتَدٍ، بِمَخْبِرَتِي  
 إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ  
 فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ،  
 وَفِي اعْتِمَارٍ <sup>(١)</sup> الْأَمِيرِ بَدْرُ بَنِ عَمٍّ  
 أَصْبَحَ مَالٌ <sup>(٢)</sup> كَمَالِهِ لَذَوِي الْ  
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا  
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ  
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا  
 تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ  
 أَشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ  
 أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا  
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلُّ سَابِحَةٍ  
 جَرْدَاءٍ مِلءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ

[١] اعْتِمَادٌ

[٢] مَالًا

إِنَّ أَذْبَرْتَ قُلْتَ: لَا تَلِيلَ لَهَا  
 وَالطَّعْنُ شَرُّ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ  
 قَدْ صَبَعْتَ خَدَهَا الدَّمَاءُ كَمَا  
 وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا  
 سَارَ وَلَا قَفَرَ مِنْ مَوَاكِبِهِ  
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ  
 يَا بَذْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا  
 إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقْلِبُهُ  
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا  
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا  
 أَنْتَ نَقِضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتَ  
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَذْرُ الْمُنِيرُ وَلِ  
 كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفْلُ  
 قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا  
 لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ  
 عُذْرُ الْمُلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا  
 مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا  
 إِنْ يَكُنِ الْبُضْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا  
 يَشُقُّ فِي عَرَقِهَا الْفِصَادُ وَلَا

أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ: مَا لَهَا كَفْلُ  
 كَأَنَّمَا فِي فُرَادِهَا وَهْلُ  
 يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجْلُ  
 بِأَذْمَعِ مَا تَسْحُهَا مُقْلُ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبْلُ  
 شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَاقَى الْأَسْلُ  
 لَيْثُ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ  
 عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ  
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا  
 قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا  
 قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الدُّبْلُ  
 كِنْتُكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحْلُ  
 وَبِلْدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عُطْلُ  
 حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبْلُ  
 قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكُهَا الْعِلْلُ  
 آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلُ  
 وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقَطِّعُ الْأَمْلُ  
 قَرَبًا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبْلُ  
 يَشُقُّ فِي عَرَقِ جُودِهَا الْعَدْلُ

كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجَلٍ  
غَيْرِ اجْتِهَادٍ، لَأُمِّهِ الْهَبْلُ!  
طَبَعٌ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ  
وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنَهَمُلُ  
تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

خَامَرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ  
جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَآتَى  
أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النِّجَاحُ بِهِ الطُّ  
ارِثُ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ  
مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا



وقال فيه أيضاً - من أول الوافر والقافية متواتر :- [من الوافر]



وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجَمَالَ  
تَهَيَّيْنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيالًا  
وَسِيرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ أَنِهَمَالًا  
مُنَاحَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالًا  
فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعُ وَالْحَجَالَ  
وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ  
وَلَكِنْ خِفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا  
وَشَاحِي ثَقَبَ لُؤْلُؤَةُ لَجَالَا  
لَكُنْتُ أَظُنُّنِي مِنِّي خَيَالَا  
وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتُ غَزَالَا  
لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامَتِهَا اعْتِدَالَا  
فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَا  
صُرُوفٌ لَمْ يَدْمَنَّ عَلَيْهِ حَالَا  
تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا  
قُتُودِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَا

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالَا  
تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَا  
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلَا  
كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي  
وَحَجَبَتِ النَّوَى الظُّبَيَّاتِ عَنِّي  
لَبَسْنَ الْوُشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتِ  
وَضَفَّرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنِ  
بِعِجْسِي مَنْ بَرْتُهُ فَلَوْ أَصَارَتْ  
وَلَوْ لَا أَنَّنِي فِي غَيْرِنَوْمِ  
بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ  
وَجَارَتْ فِي الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَبَدَتْ  
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي  
كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي  
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ  
أَلِفْتُ تَرْحُلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي



فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مَّقَامًا  
 عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي  
 إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ  
 وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَفْصٍ كَانَ فِيهِ  
 بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ  
 حُسَامٌ لَابِنِ رَائِقِ الْمُرْجَى  
 سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ  
 أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفَا وَسَيْفًا  
 وَأَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا  
 يَكُونُ أَحَقُّ إِنْئَاءٍ عَلَيْهِ  
 وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ  
 فَيَا بْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ  
 وَيَا بْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ  
 أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ عَرُّوا بِذِمِّي  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ  
 وَقَالُوا: هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيًّا؟  
 هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي  
 وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا  
 جَوَائِلَ بِالْقُنِيِّ مُتَقَفَاتٍ

وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا  
 أَوْجْهَهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا  
 يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا  
 وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَ  
 لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنِ مِثَالًا  
 حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا  
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَ  
 وَمَقْدِرَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَلَا  
 وَأَكْرَمُ مُنْتَمِ عَمَّا وَخَالَ  
 عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا  
 إِذَا لَمْ يَتَّركَ أَحَدٌ مَقَالًا  
 مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا  
 مِنْ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالَا  
 وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا؟  
 يَجِدُ مُرَّابَهُ الْمَاءِ الزُّلَالَا  
 فَقُلْتُ: نَعَمْ إِذَا شِئْتَ اسْتِفَالَا!!  
 وَبِيضُ الْهِنْدِ وَالسُّمَرِ الطَّوَالَا  
 عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا  
 كَانَ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا  
جَوَابُ مُسَائِلِي: «أَلَهُ نَظِيرٌ؟»  
لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ  
وَقَدْ وَجَلْتُ قُلُوبُ مِنْكَ حَتَّى  
سُرُورُكَ أَنْ تَسِرَّ النَّاسَ طُرًّا  
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ  
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعُ  
يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمَلَأَى  
فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارِ  
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى  
وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ  
أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ  
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ

يَفْتَنَ لَوِطَةً أَرْجُلَهَا رَمَالًا  
«وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ، لَا، أَلَا لَا»  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا  
غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالًا  
تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَ  
وَأِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ  
يُنِيلُ الْمُسْتَمَاعَ بِأَنْ يَنَالَ  
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرَّجَالَ  
كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النَّصَالَ  
وَجَاوَزَتْ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى  
لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالًا  
وَأِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا  
وَقَدْ أُعْطِيَتْ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ

وقال فيه - وقد خرج إلى أسد فهاجه عن فريسته، فوثب على كفل فريسه  
وأعجله عن استلال سيفه، فضربه بسوطه، وخرج إلى آخر فهرب منه -  
من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا  
يَا نَظْرَةَ نَفْتِ الرُّقَادِ وَغَادَرَتْ  
كَانَتْ مِنَ الْكُخْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا

مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا  
فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِّتُ فُلُولًا  
أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلًا

أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةٌ  
وَأَرَى تَدْلُكَ الْكَثِيرَ مُحَبِّبًا  
تَشْكُو رَوَادِفِكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا  
وَيَغِيرُنِي جَذْبُ الزَّمَانِ لِقَلْبِهَا  
حَدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هَجْنٌ لِي  
حَدَقٌ يَذُمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا  
الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا  
مَحَكٌ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ  
نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ  
وَكَانَ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ  
وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا  
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهَنْ كَانَمَا  
أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ بِسَوِّطِهِ  
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ  
وَرَدٌ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا  
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابَسٌ  
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا  
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ

وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلًا  
وَأَرَى قَلِيلَ تَدْلُلٍ مَمْلُولًا  
شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتُ هَوَاكِ دَخِيلًا  
فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا  
يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا  
بَدْرُبْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلًا  
وَالتَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا  
جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا  
أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا  
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا  
هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا  
لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا  
يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرَّقَابِ نُحُولًا  
لِمَنْ ادَّخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا؟  
نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرَّفَاقِ تُلُولًا  
وَرَدَ الْفِرَاتَ زَيْرُهُ وَالنَّيْلَا  
فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غَيْلًا  
تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا  
لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا



يَطَأُ الثَّرَى <sup>(١)</sup> مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ،  
وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوحِهِ  
وَتَظْنُهُ مِمَّا يُزْمَجِرُ نَفْسُهُ  
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَا فَكَأَنَّمَا  
أَلْقَى فَرِيَسَتَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا،  
فَنَشَابَهُ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ،  
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا:  
فِي سَرَجِ ظَامِنَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٍ  
تَيَالَةِ الطَّلِبَاتِ، لَوْلَا أَنَّهَا  
تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا  
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ  
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ  
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى  
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيَّةِ تَارِكُ  
وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ  
سَبَقَ التَّقَاكَهُ بِوُتْبَةٍ هَاجِمٍ  
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ  
قَبَضَتْ مَنِئَتَهُ يَدِيهِ وَعُنَقَهُ  
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ

فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلًا  
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إَكْلِيلًا  
عَنْهَا لَشِدَّةٌ غَيْظِهِ مَشْغُولًا  
رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا  
وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا  
وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا  
مَتْنًا أَزَلَ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا  
يَأْبَى تَفَرُّدَهَا لَهَا التَّمْثِيلَا  
تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا  
وَيُطِنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا  
حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا  
يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا  
لَا يُبْصِرُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا  
فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا  
مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا  
لَوْ لَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلَا  
فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا  
فَكَأَنَّمَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا  
فَنَجَا يُهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولَا

وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا  
وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا  
فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَاهُ رُسُولًا  
قُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلًا  
تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّائِمِلًا  
وَلَقَدْ جُهِلَتْ، وَمَا جُهِلَتْ خُمُولًا  
وَبِمَا تُجَسِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا  
فِيهَا وَلَا كُلُّ الرَّجَالِ فُحُولًا

وَأَمَرُ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ،  
تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً  
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا  
لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلًا  
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
فَلَقَدْ عُرِفَتْ، وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ،  
نَطَقَتْ بِسُودِدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا،  
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثياباً مطويةً فسأل عنها ،  
فَقِيلَ لَهُ : «هذه ثياب الولاية» ؛ فقال ارتجالاً - وكان عليلاً -  
من أول الوافر والقافية متواتر : [من الوافر]

عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اغْتِلَالِي  
أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ؟  
مَعَ الْأُولَى بِجَسْمِكَ فِي قِتَالِ  
كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْسِدَةَ الرَّجَالِ  
فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةَ حِسَانًا  
وَهَبَكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا  
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي  
تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا  
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامِ

وسقاه شراباً - وكان به رغبة عنه - فشربه ،  
وقال من أول الكامل والقافية متدارك : [من الكامل]

فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ  
وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعَكَ حَامِلِي

عَذَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي  
مَطَرْتُ سَحَابَ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي

وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ؟

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي



وقال فيه أيضاً، من البحر والقافية كالذي قبلها: [من الكامل]



يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ  
وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ  
مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ  
ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

بَذَرْتُ لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ  
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ،  
قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ  
سَفْكَ الدَّمَاءِ بِجُودِهِ لَا بَأْسِهِ  
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ



وسأله أبو الطيب حاجة ففرضاها له، فقام وهو يقول-



من [ثاني السريع] والقافية متدارك: [من السريع]

وَعَفْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا  
خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً  
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ



وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي،



من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

أَفْقَرْتَ أَنْتَ وَهَنْ مِنْكَ أَوَاهِلُ  
أَوَّلَاكُمَا بِيكَيَّ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ الْعَاقِلُ  
فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ؟  
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ  
وَأَحَبُّهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ  
وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهَنْ غَوَافِلُ

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ  
يَعْلَمَنَّ ذَلِكَ وَمَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا  
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ  
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الطَّبَاءِ وَعِنْدَهُ  
الَلَاءُ أَفْتَكُهَا الْجَبَانَ بِمُهْجَتِي  
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنْ نَوَافِرُ



كَافَأْنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ الْمَهَا  
 مِنْ طَاعِنِي ثَغْرِ الرَّجَالِ جَاذِرٌ  
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا  
 كَمْ وَفَقَةٍ سَجَرْتِكَ <sup>(١)</sup> شَوْقًا بَعْدَمَا  
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتِي  
 أَنْعَمَ وَلَذَ فِلَالُ مُورٍ أَوْ آخِرٌ  
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا  
 لِلْهُوَ أَوْنَةٌ تَمُرُّ كَانَهَا  
 جَمَعَ الزَّمَانُ فَمَا لَدِيدُ خَالِصٍ  
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: رُوِ  
 مَمْطُورَةٌ طُرْقِي إِلَيْهَا دُونَهَا <sup>(٢)</sup>  
 مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ  
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَّاحِ وَلِلسَّحَا  
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا  
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبُّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ  
 يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ  
 وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًا  
 كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهْنٌ فَوَاصِلٌ  
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا

فَلَهْنٌ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ  
 وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وَخَلَاحِلُ  
 مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ  
 غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ  
 نَضِبُ أَدَقُّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ  
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ  
 رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ  
 قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَيْبٌ رَاحِلُ  
 مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ  
 يَتُّهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ  
 مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ  
 تَشْنِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطْيِي ذَوَامِلُ  
 بِ وَلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ  
 دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْمَمَاتٍ مَنَاهِلُ  
 لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ  
 مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلُ  
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ  
 كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ  
 حَتَّى كَانَ الْمَكْرَمَاتِ قَنَابِلُ <sup>(٣)</sup>

(١) [سَجَرْتِكَ] [سَحَرْتِكَ] (٣) [قَبَائِلُ]

(٢) [إِلَيْهِ وَدُونَهُ]

وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَالدَّهْنِمَ فَمَا تُرَى  
 عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجَّ الَّذِي  
 لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ  
 لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ  
 لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا  
 سَتَرُوا النَّدَى سَتَرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ  
 جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ  
 مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ، كَبِيرُهُمْ  
 يَا أَفْخَرُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ:  
 وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَمَا  
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي:  
 لَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَهُنَا  
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ  
 وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ  
 مَنْ لِي بِفَهْمٍ أَهْيَلُ عَصْرٍ يَدْعِي  
 وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ  
 الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ  
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتْ

أُمُّ الدَّهْنِمِ وَأُمُّ دَفْرِ هَابِلُ  
 لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ  
 وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ  
 لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى الْحَامِلُ  
 هَنِهَاتِ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ  
 فَبَدَا، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ؟  
 شَيْمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرَ دَلَائِلُ  
 وَصَغِيرُهُمْ عَفَّ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ  
 مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ  
 عَرَفُوا: أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ  
 «قَصَّرْتُ»، فَلَا مِسَاكَ عَنِّي نَائِلُ  
 بَيْنًا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ  
 شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسُخْرِي بَابِلُ  
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ  
 أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ؟  
 لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ  
 قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَنَّاكَ<sup>(٢)</sup> أَنَامِلُ

وقال يذم قوماً بقلة العلم، من الأول من الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

(١) [أفخر]

(٢) [ننَّاك]

وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكُمْ النَّمْلُ  
فَطِئْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ؟  
قَوِيَّ لَهْدَتُكُمْ، فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ؟  
لَمَّا كُنْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ  
وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ  
وَلَوْ ضَرَبْتُمْ مَنْجَنِيْقِي وَأَصْلَكُمْ  
وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ

وقال وقد كان عند ابن طنج وعنده بخور، فجعل يضر به بكه ويقول:  
سَوْقًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ - مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ -: [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ  
فَهَكَذَا قُلْتُ فِي النَّوَالِ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ  
إِنْ قُلْتُ فِي ذَا الْبُخُورِ: سَوْقًا

وَبَلَغَهُ مِنْ بَعْضِ الْغُرَاةِ وَهُوَ يَدْمَشْقَ أَنَّ ابْنَ كَيْغَلَعَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ فِي  
بِلَادِ الرُّومِ [وَيَهْدُدُهُ]، فَقَالَ - مِنَ الثَّالِثِ  
مِنَ الطَّوِيلِ [وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ] -: [مِنَ الطَّوِيلِ]

يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا  
وَبَيْنِي سِوَى رُمَحِي لَكَانَ طَوِيلًا  
وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا  
وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا  
لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلَعَ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ  
وَأِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ  
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيُصُونُهُ  
وَيَكْذِبُ، مَا أَذْلَلْتُهُ بِهِجَائِهِ

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن  
حمدان، ويعرض بقوم لحقه منهم أذى، من أول المنسرح  
والقافية متراكب: [مِنَ الْمَنْسَرَحِ]

أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ



قَدْ تَلَفْتَ قَبْلَهُ النَّفْسُ بِكُمْ  
 خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا  
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ  
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذُورُهُ  
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ  
 وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا  
 لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا  
 أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْ  
 وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ  
 فَخِرًا لِعَضْبِ أَرْوَحٍ مُشْتِمِلَةٍ  
 وَلِيَفْخِرَ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ  
 أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْ  
 جَوْهَرَةَ يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا  
 إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَاذُ بِهِ  
 فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا  
 وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقَى  
 وَسَامِعَ رُغْثَهُ بِقَافِيَةٍ  
 وَرَبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي  
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ

وَأَكْثَرْتَ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَةَ  
 وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبْلَهُ  
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَدَلَهُ  
 وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ  
 إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطْلَهُ  
 مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهُ  
 وَلَسْتُ فِيهَا لَخَلْتُهَا تَقْلَهُ  
 بَاحِثٍ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ  
 مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ  
 وَسَمْهَرِيَّ أَرْوَحٍ مُعْتَقِلَهُ  
 مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ  
 أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ  
 وَغُصَّةٌ لَا تُسِيغُهَا السَّفِلَةُ  
 أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ  
 وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَّهُ  
 فِي الْمُلتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَهُ  
 يَحَارُ فِيهَا الْمُتَنَحِّحُ الْقَوْلَهُ  
 مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ  
 وَالذُّرُّ دُرٌّ بَرِغَمٍ مَنْ جَهْلَهُ

أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ  
ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَهُ  
أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَنِيهِ الْحَمَلَهُ  
أَبْذُلُ مِثْلِ الْوُدِّ الَّذِي بَذَلَهُ  
أَمْ بَلَغَ الْكَيْذِبَانُ مَا أَمَلَهُ؟  
مَنْخُوءَ سَاعَةِ الْوَعَى زَعَلَهُ  
لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهُ  
لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزَمٌ هَزَلَهُ  
طَيِّئِ الْمُشْرِعَ الْقَنَا قَبْلَهُ  
أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ  
أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ  
بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهُ  
وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَهُ  
وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ  
أَمْكَنَ حَتَّى كَانَهُ خَتَلَهُ  
سَنَ عَلَيْهِ الدَّلَاصُ أَوْ نَثَلَهُ  
وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ  
لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

مُسْتَحْيَاً مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ  
أَسْحَبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ  
وَبِیْضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ  
مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا  
أَأَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا  
أَمْ لَيْسَ ضَرَابُ كُلِّ جُمُجْمَةٍ  
وَصَاحِبِ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ  
وَرَاكِبِ الْهَوْلِ لَا يُفْتَرُهُ  
وَفَارِسِ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي  
لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خِيُولُهُمْ  
فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرُهُ،  
الْقَاطِعُ<sup>(١)</sup> الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا  
فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاخُ تَشْجُرُهُ،  
وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى  
وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضَحَى  
يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا  
قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي  
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ،

وَكَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى كَافُورٍ يَسْتَاذِنُهُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى بَلَدِ الرَّمْلَةِ،

لَتَجْزِيَّ مَالُهَا بِهَا، فَأَجَابَهُ: «لَا وَاللَّهِ أَطَالَ بَقَاؤُكَ مَا تَكْلِفُكَ  
الْمَسِيرَ، وَلَكِنَّا نُنْفِذُ إِلَيْهِ مَنْ يَأْتِيكَ بِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ».

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجِلَا، مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [مِنْ الْوَافِرِ]

إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا	أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا
وَأَبْعَدُ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا	وَأَنْتَ مُكَلِّفُنِي أَنْبَى مَكَانًا
فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ	إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا
وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا	لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي

وَكَانَ أَبُو شُجَاعٍ فَاتَكَ الْكَبِيرُ مَعْرُوفًا [بِالْمَجْنُونِ]، وَكَانَ رُومِيًّا  
أَخَذَ وَهُوَ صَغِيرٌ - وَمَعَهُ أَخٌ وَأَخْتٌ لَهُ - مِنْ بَلَدِ الرُّومِ، قُرْبَ  
حِصْنٍ يُعْرَفُ بِذِي الْكَلَّاحِ: فَتَعَلَّمَ الْخَطَّ بِفِلَسْطِينَ، وَهُوَ  
مِمَّنْ أَخَذَهُ ابْنُ طُغْجٍ بِالرَّمْلَةِ غَضَبًا مِنْ سَيِّدِهِ، فَأَعْتَقَهُ  
سَيِّدُهُ فَحَصَلَ فِي أَيْدِيهِمْ حُرًّا فِي عِدَّةِ الْمَمَالِكِ،  
كَرِيمِ النَّفْسِ بَعِيدِ الْهَمَّةِ. وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْأَسْوَدِ مُقِيمًا بِالْقَيْومِ  
مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ، وَهُوَ بَلَدٌ كَثِيرُ الْأَمْرَاضِ  
لَا يَصِحُّ بِهِ جِسْمٌ، وَإِنَّمَا أَقَامَ بِهِ أَتَقَةً وَحَيَاءً  
مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَخَافُهُ،  
وَيُكْرِمُهُ فَرَعًا وَفِي نَفْسِهِ مِنْهُ مَا فِي نَفْسِهِ. فَاسْتَحْكَمَتْ  
الْعِلَّةُ فِي بَدَنِهِ وَدَخَلَ إِلَى مِصْرَ لِيَتَعَاطَى، فَكَانَ يُرَاسِلُ  
أَبَا الطَّيِّبِ بِالسَّلَامِ وَلَا يُمَكِّنُهُ الْاجْتِمَاعَ مَعَهُ، ثُمَّ اجْتَمَعَا





في الصَّحراء ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ هَدِيَّةَ خَطِيرَةٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ  
مِثْقَالٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُهُ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ ،  
من البسيط الثاني [والقافية مواتر] : [من البسيط]

فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ  
بَغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ  
خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكَسَالُ  
ظُهُورَ جَرِي فَلِي فِيهِنَّ تَضْهَالُ  
سَيِّانٍ عِنْدِي إِكْثَارُ وَإِفْلَالُ  
وَأَنَّنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ  
غَيْثُ بَغَيْرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ  
أَنَّ الْغَيْوْثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ  
لَمَّا يَشْقُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ  
وَلَا كَسُوبُ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَالُ  
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ  
أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلُ وَأَبْطَالُ  
كَالسَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ  
بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ  
وَلِلشُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ  
وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَهْمَالُ

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ  
وَاجِزِ الْأَمِيرِ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِحَةٌ  
قَرِيبًا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُؤْلِيَهُ  
وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي  
وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي  
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا ،  
فَكُنْتُ مُنَبِّتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهُ  
غَيْثُ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ  
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنُ  
لَا وَارِثُ جَهْلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ  
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمَهُ ؛  
تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ  
كَفَاتِكَ وَدُخُولِ الْكَافِ مَنَقَصَهُ  
الْقَائِدِ الْأَسَدَ عَدَّتْهَا بَرَائِنُهُ  
الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ  
تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ:  
 تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاءَ بَعْقَوْتِهِ  
 لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا  
 لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ  
 يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرِبُوا  
 تَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ  
 تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالِيهِ مُخْلَطَةً  
 لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ  
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ  
 يُرِيكَ مَحْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ  
 وَقَدْ يُلْقِبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ  
 يَزِمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا  
 إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ  
 يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا  
 أَنَالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ  
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيَّتُهُ  
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ  
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَائِيلُ مُضَاعَفَةٌ

عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءٌ وَذِيَالٌ  
 كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ آصَالٌ  
 خَرَادِلٌ<sup>(١)</sup> مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ  
 إِلَّا إِذَا حَفَزَ الْأَضْيَافَ تَرَحَّالٌ  
 مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٌ  
 كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَالٌ وَقِفَالٌ  
 مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ  
 وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطِفَالُ  
 وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضَلَالٌ  
 بَيْنَ الرَّجَالِ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ  
 إِذَا اخْتَلَطْنَ، وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالٌ  
 مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ  
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِئَالُ  
 مُجَاهِرٌ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ  
 فَمَا الَّذِي بَتَوْقِي مَا أَتَى نَالُوا؟  
 مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالُ  
 هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
 فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ  
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَازِي سِرْبَالُ

وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أَيُّهَا النَّالُ؟  
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ  
 وَلِلْكَوَكِبِ فِي كَفَيْكَ أَمَالُ  
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ  
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوعِ بَذَالُ  
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِفْدَامُ قَتَالُ  
 مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ<sup>(١)</sup> سِمْلَالُ  
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ  
 مَا قَاتَهُ، وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 لَطَفْتَ رَأَيْكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي  
 حَتَّى غَدَوْتُ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ  
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلَ لَابِسِهِ؛  
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرِ  
 كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا  
 وَلَا تَعُدُّكَ صَوَانًا لِمُهْجَتِهَا  
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ:  
 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ  
 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ  
 ذَكَرُ الْفَتَى عُمَرُ الْثَانِي، وَحَاجَتُهُ

وَبَجَمَ خَارِجِيٍّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ بَطْنُ الْكُوفَةِ، فَسَارَ إِلَيْهَا،  
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا وَسُلْطَانُهَا؛ وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُمْ وَغُلَمَانُهُ فِيهِمْ،  
 فَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا وَأَصِيبَ فَرَسٍ لَهُ تَحْتَ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ، فَحَمَلَهُ  
 أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَلَى فَرَسٍ، وَجَرَحَ غُلَامٌ لَهُ  
 فَرَسَيْنِ وَقَتَلَ رَجُلًا. وَاخْتَلَفَتْ بَنُو كِلَابٍ عَلَى صَاحِبِهَا،  
 وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَرَحَلْ عَنْهُمْ. وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَغْدَادَ،  
 فَأَنْقَذَ إِلَيْهِمْ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ دَلِيلُ بْنُ لَشْكُرٍ وَزَ  
 الدَّيْلَمِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَوَادِ، فَوَافَاهُمْ بَعْدَ رَحِيلِ بَنِي كِلَابٍ؛  
 فَأَنْقَذَ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَاعَةً نَزَلَ ثِيَابًا مِنْ خَزِ



وَدِبا جُودِيَّتِي . فَقَالَ يَمْدَحُهُ - وَأَنْشَدَهُ يَا هَا وَهُمَا عَلَى  
فَرَسَيْهِمَا ، وَكَانَ تَحْتَ دَلِيْرٍ فَرَسٌ أَصْفَرُ جَوَادٍ كَرِيْمٍ  
ثَقِيْلٍ ، فَقَادَهُ إِلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ  
وَحَمْسِيْنَ وَثَلَاثِمِئَةٍ - مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاتِرٌ : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ ؟  
وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ  
جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي  
وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّفْلِ  
جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي  
لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ الثُّجْلِ  
وَلَا بَلَغَتْهَا مِنْ شَكَا الْهَجْرِ بِالْوَصْلِ  
فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ  
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ  
وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي  
بِأَكْرَامِ دَلِيْرٍ بَنٍ لَشَكَرَوْزٍ لِي  
وَنَذَكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي  
لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ  
دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفُ الْخَوْفِ وَالْمَحْلِ  
نُجِرْدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

كَدَعْوَاكَ كُلُّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ  
لَهْنِكَ أَوْلَى لِائِمٍ بِمَلَامَةٍ ،  
تَقُولِينَ : مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ ؛  
مُحِبُّ كَنَى بِالْبَيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ ،  
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي  
عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ  
فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً ،  
ذَرِينِي أُنَلِّ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى  
تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً ،  
حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَلْتَفِي ،  
فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرِيتُ<sup>(١)</sup> مَنِيتِي  
تِمُرُ الْأَنْابِيْبِ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا ،  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ  
فَلَا عَدِمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً  
ظَلَّلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا

وَنَزَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ اسْمِكَ فِي الْوَعَى  
 فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا  
 وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقُلُوبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا  
 وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ  
 وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شَرَكَةً  
 وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا  
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ  
 أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ<sup>(١)</sup> بِدَوْلَةٍ  
 أَبِي رَبُّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا  
 وَقَادَ لَهَا دَلِيلُ كُلِّ طِمْرَةٍ  
 وَكُلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفُّهُ  
 فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ  
 تُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ  
 وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ  
 تَتَّبِعُ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ  
 شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ  
 عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورُهُ وَجْهِهِ  
 شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ

بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ  
 فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ  
 عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ  
 غَرَائِبُ يُؤَثِّرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ  
 أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلُنَا يَغْلِي  
 فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ  
 كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ  
 وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ  
 لِمَنْ تَرَكْتَ رَغْيَ الشُّوْبَهَاتِ وَالْإِبْلِ؟!  
 وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبُّ الْحَبِيثُ مِنَ الْأَكْلِ  
 تُنِيفُ بِخَدَيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ  
 بِأَعْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ  
 وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الدُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ  
 كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
 تَتَّبِعُ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْقَتْلِ  
 مِنَ الدَّاءِ، حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكُلِ  
 وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ  
 إِذَا زَارَهَا فَدَثَّتْ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَدَلِ  
شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ  
فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَثِّ وَلَا شِبْلُ  
فَلَا خَلَقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلٍّ  
لِمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

وَرَيَّانٌ لَا تَصْدِي إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ  
فَتَمْلِكُ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ  
وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَهْزُ حُسَامُهُ  
وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يُقْلِبُ كَفَّهُ  
فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتَمَّ طَهَارَةُ  
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ



وقال يمدح عضد الدولة، وكان قد ورد الخبر  
بانهزام وهشودان في سنة أربع [ وخمسين ] وثلاثمائة،  
من [ رابع ] الكامل والقافية [ مُرَاكِبٌ ] : [ من الكامل ]



نَبَكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ  
إِنَّ الطُّلُوعَ لِمِثْلِهَا فَعُلُ  
«بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ»  
لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا  
أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُولُ  
مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا  
بَدْوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلُّ  
وَصُدُودِهَا، وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ؟  
تَرَكَتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ  
أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمْلُ

أَثِلَتْ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ  
أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ  
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا:  
«أَبْكَاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا  
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا  
الْحُسْنَ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا  
فِي مُقْلَتِي رَشَاءً تُدِيرُهُمَا  
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا  
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ  
قَالَتْ: أَلَا تَصْحُو، فَقُلْتُ لَهَا:



لَوْ أَنَّ فَنَاحُخَسَرَ صَبَحَكُمْ  
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ  
مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ  
أَتَمْنَعِينَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي  
بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ  
مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَذْرَكَهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا  
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا  
شَكْوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ  
قَالَتْ - فَلَا كَذَبْتَ - شَجَاعَتُهُ:  
فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ  
عُدْدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ  
فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ،  
تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ  
يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبِيلِ  
سَبِيلٍ تَطُولُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ  
وَالَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا  
إِنْ لَمْ تُخَالِطُهُ ضَوَاحِكُهُمْ  
فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ

وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَهُ الْغَزَلُ  
إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ  
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ؟  
أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْلُ؟  
بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ  
طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ  
عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا  
فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
أَلَّا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ  
أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ  
أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى: مَنْ الْبَطْلُ؟  
دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ  
وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ  
هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ  
شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ  
وَالْمَجْدُ لَا الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ  
بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلُّ  
فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذَخَّرُ الْقُبْلُ؟  
قُدِّرْ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ  
وَإِذَا الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودِ لَهُ  
أَرْضِيَتْ وَهُسُودَانُ مَا حَكَمَتْ  
وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ،  
وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ،  
فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ  
لَمْ يَذِرْ مَنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ  
فَأَتَيْتَ مُعْتَرِماً وَلَا أَسَدٌ،  
تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ  
أَسْحَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ  
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى  
لَا أَقْبِلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِرُوا  
لَا تَلَقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ  
لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ:  
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَفُوا سُئِلُوا  
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا،  
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ،  
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ  
فَأَبَوْعَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا

رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلُ  
سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ  
أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لَأُمُّكَ الْهَبْلُ!  
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ  
وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ  
بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلُّ  
فَصَلُّوا وَلَا يَذِرِي إِذَا قَفَلُوا  
وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً وَلَا وَعِلُّ  
مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقْلُ  
مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَتَّقِلُ  
قَوْمٌ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَفْلُوا  
غَدْرًا وَلَا نَصَرَتُهُمُ الْغِيْلُ  
إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحِيْلُ  
نَضْلُوكَ آلَ بُؤْيَه أَوْ فَضْلُوا  
أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلَوْ أَعْدَلُوا  
فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا  
فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا  
سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ  
وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

حَلَفْتُ لَذَا بَرَكَاتٍ غُرَّةٍ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

[و] خَرَجَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَتَاجُ الْمَلَّةِ يَتَّصِدُ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِدَشْتِ الْأَرْزَنِ - وَمَعَهُ أَبُو الطَّيْبِ - بِجَمِيعِ آلَاتِ الصَّيْدِ كُلِّهَا ، مِنْ الْكِلَابِ وَالْفُهُودِ وَالْبَزَاةِ وَالصُّقُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَطْرُطْ أَنْثَرٌ وَلَا ثَارٌ وَحْشٍ إِلَّا صِيدَ ، وَحُمِلَتْ مَعَهُ الْفِيلَةُ . فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ يَصِفُ ذَلِكَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ ، مِنْ سَادِسِ السَّرِيعِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ : [مِنْ السَّرِيعِ أَوْ الرَّجَزِ]

بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي  
فَتَيَّ بَنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالٍ  
لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِيَالٍ  
مُحِيرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالٍ  
وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْ لَالِي  
أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ  
لَمَّا أَصَارَ الْقُفُصَ أَمْسِ الْخَالِي  
حَتَّى اتَّقَتِ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ  
وَأَقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي  
سَارَ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ  
عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ  
مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي  
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي  
مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي  
لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي  
مَا سُمَّتُهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ  
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ  
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ  
وَقَتَّلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ  
فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي  
وَالْعُتْقِ الْمُحْدَثَةِ الصَّقَالِ  
وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ  
مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ



وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا اسْتِبْدَالَ  
 فَهَنْ يُضْرَبَنَّ عَلَى التَّضْهَالِ  
 يُمِسُّكَ فَاهُ خَشِيَّةِ السُّعَالِ  
 فَلَمْ يَبْلُ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ  
 وَمَا اخْتَمَى بِالمَاءِ والدِّحَالِ  
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ  
 بَيْنَ المُرُوجِ الفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ  
 دَانِيِ الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ  
 مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ  
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ  
 فَفَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ  
 تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ  
 وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ  
 لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهُزَالِ  
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ  
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ  
 لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ  
 مُرْتَدِيَاتٍ بِقَسِيِّ الضَّالِ  
 يَكْذَنْ يَنْفُذَنَّ مِنَ الْأَطَالِ

مَا يَتَحَرَّكَنَّ سِوَى انْسِلَالِ  
 كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ  
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ  
 وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ  
 مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ  
 سَقِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطَّوَالِ  
 مُجَاوِرِ الْخِنْزِيرِ لِلرُّثْبَالِ  
 مُشْتَرَفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ  
 كَانَ فَنَآخُسَرَ ذَا الْإِفْضَالِ  
 فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفِيَالِ  
 طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ  
 مُعْتَمَّةً بِبَيْسِ الْأَجْدَالِ  
 قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّقَالِي  
 إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الْأَظْلَالِ  
 كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِإِذْلَالِ  
 وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ  
 وَأَوْفَتِ الْفُؤْدُ مِنَ الْأَوْعَالِ  
 نَوَاحِسِ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ  
 لَهَا لِحَى سُودٌ بِلَا سِبَالِ

كُلُّ أَثِيثٍ نَبَتْهَا مِثْفَالٍ  
 تَرْضَى مِنَ الْأَذْهَانِ بِالْأَبْوَالِ  
 لَوْ سُرَّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالٍ  
 بَيْنَ قُضَاةِ السَّوْءِ وَالْأَطْفَالِ  
 لَا تُؤَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ  
 مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ  
 فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالٍ  
 مَقْلُوبَةً الْأَطْلَافِ وَالْإِرْقَالِ  
 فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِيصَالِ  
 عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ  
 وَلَا يُحَازِنَنَّ مِنَ الضَّلَالِ  
 تَشْوِيقُ إِكْثَارِ إِلَى إِفْلَالِ  
 يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالِ  
 وَالْحَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرَّئَالِ  
 يَسْمَعَنَّ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ  
 فُحُولُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِ  
 يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ  
 وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي  
 يَا أَقْدَرَ السُّفَارِ وَالْقُفَّالِ

يَصْلُحَنَّ لِلِإِضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ  
 لَمْ تُغَذَّ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي  
 وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالْذَّمَالِ  
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ  
 شَبِيهَةَ الْإِذْبَارِ بِالْإِقْبَالِ  
 فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِي نِبَالِ  
 قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرَّجَالِ  
 فَهَنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ  
 يُزْفَلَنَّ فِي الْجَوْ عَلَى الْمَحَالِ  
 يَنْمَنَّ فِيهَا نِيْمَةً الْمِكْسَالِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَشْكَيْنَنَّ مِنَ الْكَلَالِ،  
 فَكَانَ عَنْهَا سَبَبُ التَّرْحَالِ  
 فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ  
 نَوَافِرِ الضُّبَابِ وَالْأَوْرَالِ  
 وَالظُّبْيِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ  
 مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّوَالِ  
 تَوَدُّ لَوْ يُثَحِفُّهَا بِوَالِ  
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ  
 وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَالِ

أَوْ شِئْتَ صَدْتَ الْأُسْدَ بِالشَّعَالِي  
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي  
عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ  
فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ  
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي  
بِالْأَبِّ لَا بِالشَّنْفِ وَالْخَلْخَالِ  
وَرُبَّ قُبْحٍ<sup>(١)</sup> وَحُلَى ثِقَالِ  
فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ

أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَا بِالْآلِ  
لَالِئًا قَتَلْتَ بِاللَّالِي  
فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ  
فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ  
فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ  
النَّسَبِ الْحُلَى وَأَنْتَ الْحَالِي  
حَلِيًّا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ  
أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ  
مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

 وقال في صباه في الشَّطْرَنْجِ، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

تَهْزُ صَفَائِحًا وَقَنًا طَوَالًا  
بِسَاحَتِنَا وَأَطَوَلَتِ الْقِتَالَا  
إِذَا شَهِدَ الْوَعَى لَمْ يُدْعَ آلا  
وَلَمْ يَغْشَيْنِ مِنْ مَوْتٍ ظِلَالَا  
لَبَاقَيْنَا عَلَى الدَّهْرِ الْجِبَالَا

أَرَى الشَّطْرَنْجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالَا  
لَغَادَرَتِ الثَّوَاكِلَ مُعُولَاتِ  
وَلَكِنِّي أَرَى خَشْبًا ضَعِيفًا  
وَلَمْ يُصْدِرْنَ حُمْرًا كُنَّ بِيضًا  
فَلَوْ كُنَّا نُحَارِبُ حَرْبَ هَذِي

 وقال في الشَّمْعَةِ، من ثالث الرَّجَزِ والقافية مُتَدَارِكٌ: [مجزوء الرَّجَزِ]

تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلَ  
وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

مَجْدُولَةٌ فِي حُسْنِهَا  
كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى

قافية الميم



وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عِنْدَ نَزْوِهِ أَنْطَاكِيَّةَ

وَمُنْصَرَفِهِ مِنْ حِصْنِ بَرْزُويِهِ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ

سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ

وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكٌ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

بَأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعَ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ  
أَعَقُّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهُ  
وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَلَائِمُهُ  
وُقُوفَ شَحِيحِ ضَاعٍ فِي التَّرْبِ خَاتِمُهُ  
كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ  
بَثَانِيَةِ وَالْمُتَلَفُ الشَّيْءِ غَارِمُهُ  
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٍ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ  
إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لِكَ عَادِمُهُ  
أَثَابَ بِهَا مُعَيِّي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ  
فَآثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ  
وَتُسَبَّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ  
وَأَخْرَهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمُهُ  
وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ  
رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاَقِمُهُ  
فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ؟

وَفَاوُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ عَاشِقٍ  
وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ  
بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا  
كَثِيبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى  
فَفِي نَعْرَمٍ <sup>(١)</sup> الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي  
سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللَّهُ، إِنَّمَا  
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى  
إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ  
حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ  
تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ  
وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَيْلِ أَذْنَى سُتُورِهِ  
وَمَا اسْتَعْرَبْتَ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ  
فَلَا يَتَّهَمُنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي  
مُسْبُ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ

وَتَكْمِلُهُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ  
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لَأَنَّهُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ  
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَّهُ  
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ  
تَقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ  
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفَهُ  
قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ  
لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى  
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ  
فَقَدْ مَلَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ،  
وَمَلَ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ،  
سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَرْحَفُ تَحْتَهَا  
سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ  
مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّبْنَ نَفْسُهُ،  
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ،

وَعَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ  
قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ  
حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَمَائِمُهُ  
مِنَ الدَّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ  
يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيَسَالِمُهُ  
تَجُولُ مَذَاكِيبُهُ وَتَدَايُ<sup>(١)</sup> ضَرَاغِمُهُ  
لَا بَلَجٌ لَا تَبْجَانٌ إِلَّا عَمَائِمُهُ  
وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُفُّهُ وَبَرَاجِمُهُ  
وَمَنْ بَيْنَ أُذُنِي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ  
وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ  
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ  
وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ  
وَمَلَ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ  
وَمَلَ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ  
سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتَهَا صَوَارِمُهُ  
عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ  
وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ  
وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ

بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ  
 سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ  
 فَلَا الْمَجْدُ مَخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ  
 وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ  
 وَتَدَخِرُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ  
 وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَطَالِمُهُ  
 وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ  
 وَكُنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً  
 لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا،  
 عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَغَرِّ نَجَادُهُ،  
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَيْدُهُ،  
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالِدَّهْرُ دُونُهُ،  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لِمُنْصِفٍ،  
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ،



وقال يمدحه، وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية،

من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]



نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ  
 كَ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ  
 مُمْ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ  
 لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ الْخِيَامُ  
 وَمَسِيرُ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ  
 تَعَبْتُ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
 وَكَذَا تَفَلَّقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ  
 رَلَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكِ نُسَامُ  
 كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ

أَيْنَ أَرَمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهَمَامُ؟  
 نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانَ لَهُ فِيهِ  
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسُّدُ  
 لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْدُ  
 كُلَّ يَوْمٍ لَكَ اخْتِمَالُ جَدِيدُ  
 وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا  
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا  
 وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبِّ  
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تَطْبُهُ حِمَامُ



مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامُ  
 بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ  
 تَتَلَقَى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ  
 فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ  
 وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ  
 كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ  
 وَارْتِيحًا يَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ  
 دَوْلَةُ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ  
 وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيعِ السَّلَامُ

أَزَلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا  
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى سَاكِنَ الْقَلْدِ  
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكَتَائِبَ حَتَّى  
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانِ  
 وَالَّذِي ثَبَّتُ الْبِلَادَ سُرُورُ،  
 كُلَّمَا قِيلَ: «قَدْ تَنَاهَى» أَرَانَا  
 وَكِفَاحًا تَكُوعُ عَنْهُ الْأَعَادِي  
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمِّلِ سَيْفِ الدِّ  
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوْقِي

وقال أيضاً يمدحه، من أول الكامل والقافية مُتَدَارِكُ: [من الكامل]

وَمِنْ ارْتِيَاكِ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ  
 فِيمَا أُلْحِظُهُ بِعَيْنِي حَالِمٍ  
 حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتُ عَيْنَ الصَّارِمِ  
 وَإِذَا تَخَتَّمْتُ فَصَّ الْخَاتِمِ  
 هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُهُ بِالْقَائِمِ  
 فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعُ الْكَاتِمِ

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمِ  
 وَمِنْ اخْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا  
 وَإِذَا تَتَوَجَّحْتُ دُرَّةَ تَاجِهِ،  
 وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَا فِي مَعْرَكِ  
 أَبْدَى سَخَاؤَكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمَرِ

وقال يمدحه بمتأفارين، وقد نزلها وأمر الغلمان  
 والجيش أن يركبوا بالسلاح والتجافيف،  
 في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة،  
 من ثاني الطويل والقافية مُتَدَارِكُ: [من الطويل]

أَكُلْ فَصَبِحَ قَالَ شِعْرًا مُتِمِّمٌ؟  
 بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيَخْتَمُ  
 إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ  
 يُطَبَّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمَمُ  
 وَيَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ  
 فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا  
 وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ  
 وَلَمْ يَخُلْ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمُ  
 وَلَمْ يَخُلْ دِينَارٌ وَلَمْ يَخُلْ دِرْهَمُ  
 بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعَيْنِ مُظْلِمُ  
 نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌ وَأَذْهَمُ  
 وَمِنْ قَصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يَقُومُ  
 وَهَنَّ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ <sup>(١)</sup> عَوْمُ  
 وَهَنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيِّ حَوْمُ  
 بِهِنَّ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يُحْطَمُ  
 وَبَذَلَ اللَّهُمَّ وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ مُعْلَمُ  
 وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُتَجَمُّ  
 تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجَرَهُمُ  
 وَهَدِيًّا لِهَذَا السَّيْلِ، مَاذَا يُؤْمَمُ؟

إِذَا كَانَ مَذْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ  
 لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ  
 أَطْعَمَ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي  
 تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ  
 فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ  
 كَأَنَّ الْعِدَا فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ،  
 وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ  
 فَلَمْ يَخُلْ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ،  
 وَلَمْ يَخُلْ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوْدُ مِنْبَرِ  
 ضُرُوبٍ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقُ  
 تُبَارِي نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنُهُ،  
 فَهَنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلُ  
 وَهَنَّ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنَّ،  
 إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ  
 بَعُورَتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَا  
 يُفَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوْدُهُ،  
 أَجَارَ عَلَى الْآيَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ  
 ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ، مَاذَا تُرِيدُهُ؟

أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا  
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ  
فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا  
تَلَاكَ - وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ -  
فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا  
وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوُهُ  
حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٌ  
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْ  
وَكُلُّ فَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُفَاضَةِ ضَيْعَمٌ  
كَأَجْنَسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا  
وَأَدْبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى  
تَجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَانَتْهَا  
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَانَتْ  
لَهَا فِي الْوَعَى زِيُ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا  
أَتَحْسِبُ بَيْضَ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَصْلَهَا

فِيخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ؟  
تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ  
وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ  
مِنَ الشَّامِ: يَتْلُو الْحَادِقَ الْمُتَعَلَّمُ  
وَجَشَمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ  
عَلَى الْفَارِسِ الْمُزْحَى الذُّوَابَةُ مِنْهُمْ  
يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ  
يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ  
مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ  
وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ  
وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ  
يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ  
وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ  
تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقَيْنِ وَتَرْحَمُ  
دَرَتْ أَيُّ سُرُيْهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ  
مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ  
فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُثَلَّثُ  
وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ  
وَأَنْتَ مِنْهَا؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ!



مِنَ التَّيِّهِ فِي أَعْمَادِهَا تَبَسَّمُ  
فَيْرَضَى، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ  
وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا  
وَلَمْ نَرَ مُلْكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ  
أَخَذْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ  
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه،  
لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم،  
وذلك في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة،  
من أول البسيط والقافية مُرَاكِبٌ: [من البسيط]

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ  
وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ؟  
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقَسِمُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ  
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ  
فِي طَيْهِ أَسْفُ فِي طَيْهِ نَعْمُ  
لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ  
أَلَّا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمُ  
تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمُّ؟  
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا  
تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللَّمُّ؟

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِبْمُ  
مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُزَّتِهِ  
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمُمَّتُهُ ظَفَرُ  
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاضْطَنْعَتْ  
أَلْزَمَتْ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزُمُهَا  
أَكَلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْتَشَى هَرَبًا  
عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلُومًا سِوَى ظَفَرِ

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
 أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ  
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي  
 أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
 وَجَاهِلٌ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي  
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً  
 وَمُهْجَةً مُهْجَتِي مِنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا  
 رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ  
 وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
 فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي  
 صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا  
 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ  
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ  
 إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
 وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً؛  
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْنًا فَيُعْجِزُكُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ عَنْ شَرَفِي  
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ

فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ  
 أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فَيَمِنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
 وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ  
 وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ  
 حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ  
 فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ  
 أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرُهُ حَرَمُ  
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ  
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ  
 وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ<sup>(١)</sup> وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
 حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ  
 وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ  
 فَمَا لَجُرِحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَمُ  
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 أَنَا الثَّرِيًّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
 يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ

لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ  
لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ نَدَمٌ  
أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ  
وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمْ  
شُهْبُ الْبِرَّةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحِمُ  
تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجْمٌ؟  
قَدْ ضَمَّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ  
لِنَنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنَا  
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا  
شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ  
وَشَرُّ مَا قَصَصْتُهُ رَاحَتِي قَنْصُ  
بَائِي لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زِعْفَةً  
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به  
يُحَاطُ بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ [وثلثمئة] ،  
من البحر والقافية كالتي قبلها : [من البسيط]

وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ  
بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ  
كَأَنَّمَا فَقَدُهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ  
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَنْتَسِمُ  
وَكَيْفَ يَشْتَبُهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ؟  
وَشَارَكَ الْعُرْبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجْمُ  
وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلَائِهِ الْأُمَمُ  
إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا!!

الْمَجْدُ عُوفِي إِذْ عُوفِيَتْ وَالْكَرَمُ  
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ  
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا  
وَلَا حَ بَرَقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ  
يُسَمَّى الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ  
تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَخْتَدِهِ  
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ  
وَمَا أَخْصُكَ فِي بُرِّ بَتَهْتَةٍ:

وقال وقد رأى بعض الناس مناماً



وَأَيُّهَا تَايَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي نَوْمِهِ يَشْكُو فِيهَا الْفَقْرَ ،

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ - مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا - : [ مِنْ الْخَفِيفِ ]

وَأَنلَنَّاكَ بَذْرَةً فِي الْمَنَامِ  
وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ  
نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ؟  
سَدَامَ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ  
مِ وَمَيِّزُ خِطَابِ سَيْفِ الْأَنَامِ  
هُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي  
يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكَرَامِ

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ  
وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْ  
كُنْتَ فِي مَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ  
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدِ  
افْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوِ  
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْدِ  
كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْدِ

وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ نَحْوَ ثَمَنَةِ الْحَدَثِ لِبَنَائِهَا ، وَقَدْ كَانَ  
أَهْلُهَا سَلَمُواهَا إِلَى الدُّمُسْتَقِ بِالْأَمَانِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ  
وِثَلَاثُمَةِ : فَنَزَلَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِاثْنَيْ  
عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ  
وِثَلَاثُمَةِ ، وَبَدَأَ مِنْ يَوْمِهِ فِخْطَ الْأَسَاسِ ، وَحَفَرَ أَوَّلَهُ  
بِيَدِهِ ابْتِغَاءً مَا عِنْدَ اللَّهِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَازِلَهُ  
ابْنُ الْفَقَّاسِ الدُّمُسْتَقُ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارَسٍ  
وَرَجُلٍ ، وَوَقَعَتِ الْمُصَافَةُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَلَخَ جُمَادَى  
الْآخِرَةَ ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ : فَحَمَلَ عَلَيْهِ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ خَمْسِمِئَةِ غُلَامٍ مِنْ خَاصَّتِهِ ،

فَاطْفَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ، وَقَتْلَ أَكْثَرِهِمْ وَاسْتَبَقَى الْبَعْضَ. وَأَقَامَ حَتَّى  
 بَنَى الْحَدَثَ، وَوَضَعَ يَدَهُ آخِرَ شُرَافَةٍ مِنْهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ  
 لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ؛ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
 فِي التَّارِيخِ، مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ [مُتَدَارِكُ]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
 وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ  
 وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ  
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ  
 نُسُورُ الْمَلَا<sup>(١)</sup> أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ  
 وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ  
 وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيْنِ الْعِمَائِمُ؟  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ  
 وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ  
 وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ  
 عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمُ  
 وَهَنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ  
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ؟  
 فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزَمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
 وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا  
 يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ  
 وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
 يُفْدِي أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمَرَا سِلَاحَهُ  
 وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبِ  
 هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا  
 سَقَتْهَا الْعِمَامُ الْعُرُ قَبْلَ نُزُولِهِ  
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا  
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ  
 طَرِيدَةً دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا  
 تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا  
 وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدَمَهَا  
 وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ

أَتَوَكَّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
 خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
 تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَةٍ  
 فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغُشِّ نَارُهُ  
 تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا  
 وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِمَوَاقِفِ  
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَى هَزِيمَةٍ  
 تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى  
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضِمَّةً  
 بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ  
 حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا  
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
 نَثَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلَّهُ  
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَا  
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
 إِذَا زَلِقَتْ مَشْيَتَهَا بِبُطُونِهَا  
 أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ  
 أَيْبِكُ رِيحِ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ  
 وَقَدْ فَجَعَتْهُ بَابِنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ

سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ  
 ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ  
 وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ  
 فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ  
 وَفَرَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ  
 وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسِمُ  
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ: أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ  
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ  
 وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ  
 وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمَحِ شَاتِمُ  
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ  
 كَمَا نَثَرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 بِأُمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ  
 كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
 قَفَاهُ عَلَى الْإِفْدَامِ لِلْوُجْهِ لَائِمُ؟  
 وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ؟  
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ



بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ  
عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ  
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ  
وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ  
فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمُ  
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ  
إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الْعَمَاصِمُ  
وَلَا فِيهِ (٢) مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمُ  
وَرَاوَيْكَ وَالْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمُ  
وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَا بِكَ دَائِمُ؟

مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبَا  
وَيَقْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ  
يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ  
وَلَسْتُ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ  
تَشْرَفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةٌ  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ  
وَإِنِّي لَتَعْدُو بَيْنِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بَرَجْلُهُ  
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ (١) مُغْمَدًا  
هَنِئِلًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
وَلَمْ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدِيكَ مَا وَقَى

وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَجُوهُ أَهْلِ الشَّعْرِ، مَعَهُمْ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ  
يَسْأَلُهُ الْفِدَاءَ وَالْهُدَنَةَ، وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ الْأَحَدِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً  
بَقِيََتْ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةً؛ فَانْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ،  
وَهِيَ مِنْ [ثَالِثِ] الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الطُّوِيلِ]

وَسَخَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ عَمَامُ  
وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ؟  
كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ  
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ

أَرَاكَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هُمَامُ  
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا،  
إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيًا  
فَتَى تَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ

(١) [لَسْتُ]

(٢) [فِيكَ] [مِنْكَ]

تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً،  
 حِذَارًا لِمُعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً  
 تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا،  
 وَمَا تَنْفَعُ الْحَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا  
 إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ  
 وَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً  
 وَإِنْ نَفُوسًا أَمَمْتَكَ مَنِيعَةً  
 إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ  
 لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرَّقُ  
 تَعَرُّ حَلَاوَاتِ النُّفُوسِ قُلُوبُهَا  
 وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزُّرَوَامَيْنِ عَيْشُهُ  
 فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ،  
 وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمُ  
 كِتَابُ جَاؤُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا  
 وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ  
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ،  
 وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ،  
 تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ،

وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  
 إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهُنَّ لِحَامُ  
 وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ  
 كَانَتْهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ؟  
 فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ  
 وَإِنْ دِمَاءُ أَمَلْتَكَ حَرَامُ  
 وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارُ تُسَامُ  
 وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامُ  
 فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ  
 يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ  
 وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَعَرَامُ  
 بَتَّبَلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا  
 وَعَزُّوا وَعَامَتَ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا  
 صَلَاةُ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ  
 وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ  
 وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامُ  
 وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

حُرُوفٌ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ:  
 أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبْتَهَا فَالْهَ سَاعَةٌ  
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهَذْنَةٍ،  
 وَمَا زِلْتُ تُفْنِي السُّمُرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ،  
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ،  
 وَرَبَّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصَيِّبَهَا،  
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا  
 فَلَيْسَ لِسَمْسٍ مُذْ أَنْزَتْ إِنْارَةً،  
 جَوَادٌ وَرُمُحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 لِيُغَمَدَ نَضْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِرَامٌ  
 فَإِنَّ الَّذِي يَغْمَزُنَ عِنْدَكَ عَامٌ  
 وَتُفْنِي بِهِنَ الْجَيْشَ وَهُوَ لَهُامٌ  
 وَفِيهَا رِقَابٌ لِلْسُّيُوفِ وَهَامٌ  
 وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبَّ غَلَامٌ  
 إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوى جَرَيْتَ وَقَامُوا  
 وَلَيْسَ لِبَدْرِ مُذْ تَمَمَّتْ تَمَامٌ

وقال وقد ودَّعه يُريدُ المسيرَ إلى إقطاعه بعمرة النعمان،  
 من ثاني الطويل والقافية مُتدارِك: [من الطويل]

أَيَا رَامِيًا يُضْمِي فُؤَادَ مَرَامِهِ  
 أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ، فِي ثِيَابِهِ  
 وَمَا مَطَرَنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا  
 فَتَى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى  
 وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ  
 فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ  
 وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ  
 تُرَبِّي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِهِ  
 عَلَى طَرَفِهِ، مِنْ دَارِهِ، بِحُسَامِهِ  
 وَرُومِ الْعِبْدَى هَاطِلَاتُ عَمَامِهِ  
 وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ  
 جَزَاءً لِمَا خُوِّلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ  
 مُطَالَعَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثَامِهِ  
 تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

وفزع الناسُ لخيْلٍ لَقِيَتْ سَرِيَّةَ الْأَمِيرِ بِلَدِ الرُّومِ،  
 فَرَكَبَ وَمَعَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، فَوَجَدَهَا سَالِمَةً غَانِمَةً. وَأَرَاهُ سَيْفَهُ



مَفْلُولًا مِنَ الضَّرْبِ، قَمَثَلٌ يَقُولُ النَّابِغَةُ: [من الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ  
تُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ  
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

فَانْشَدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ مُجِيبًا لَهُ ارْتِجَالًا،

مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [من الوافر]

رَأَيْتُكَ تُوسِعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا  
فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا  
حَدِيثُهُمُ الْمُؤَلَّدُ وَالْقَدِيمَا  
وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا  
سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي زِيَادٍ  
فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ  
نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا  
غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظَمُهُ الرَّمِيمَا

وَقَالَ وَقَدْ اجْتَازَ بِرَأْسِ عَيْنٍ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ [وثلاثمائة]،

وَقَدْ أَوْقَعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بَعْمُرِ بْنِ حَابِسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ،

وَبَنِي ضَبَّةَ وَرِيَّاحٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؛ وَلَمْ يُنْشِدْهَا إِلَّا هُوَ،

فَلَمَّا لَقِيَهُ بِأَنْطَاكِيَّةَ دَخَلَتْ فِي جُمْلَةِ مَدَائِحِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهَا مِنْ شِعْرِهِ فِي صَبَاهُ. مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [من الكامل]

ذَكَرُ الصَّبَا وَمَرَاتِعُ الْأَرَامِ  
دَمْنٌ تَكَاثَرَتْ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي  
جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي  
فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَتْ<sup>(١)</sup> بِهَا  
عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِرِ اللَّوَامِ  
وَلَطَّالَمَا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كَعَابِهَا  
تَبْكِي بَعَيْنِي عُزُورَةَ بِنِ حِرَامِ  
فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي  
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً  
وَتَجُرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُغْرَامِ

لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا  
لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى  
مُتَلَا حِطَيْنِ نُسُحُ مَاءٍ شُوُونِنَا  
أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا  
لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنِ كُنَّ كَصَبْرِنَا  
لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى  
وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا  
أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ  
أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ  
صَغُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ  
وَرَفَلَتْ فِي حُلْلِ الشَّاءِ وَإِنَّمَا  
عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعَى،  
إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ  
مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ  
وَتَخَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامُهُمْ  
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكَشَّفَتْ عِزَّمَاتُهُ  
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ  
مَهْلًا، أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا  
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ

هُنَّ الْحَيَاءُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ  
لِخِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي  
حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ  
عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامٍ  
وَذَمِيلٍ دِعْبَلَةٍ<sup>(١)</sup> كَفَحَلٍ نَعَامٍ  
- إِلَّا إِلَيْكَ - عَلَيَّ فَرْجٌ حَرَامٍ  
وُلِدْتُ مَكَارِمُهُمْ لِعِغْرِ تَمَامٍ  
عَلَمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ  
لَكَأَنَّهُ وَعَدَدَتْ سِنَّ غُلَامٍ  
عَدَمُ الشَّاءِ نَهَايَةُ الْإِعْدَامِ  
مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَمُ بِالصَّمْصَمِ؟  
فَبَرْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ  
حَتَّى افْتَحَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ  
مِنْ حِلْمِهِ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ  
عَنْ أَوْحَدِي النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ  
لَمْ يَرْضَ بِالْذُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ  
فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْأَغْتَامِ!  
جَارَتْ، وَهُنَّ يَجُزْنَ فِي الْأَحْكَامِ

غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ  
وَنُجُومٌ بَيَضُ فِي سَمَاءِ قَتَامٍ  
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ  
فِي النَّقْعِ مُحْجَمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ  
يَلْقَى مَنَالِكَ رَامَ غَيْرَ مَرَامٍ  
وَسَقَى ثَرَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ  
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَقَامِ  
فِي رَوْقٍ أَرَعَنَ كَالْعِطَمِ لَهُامٍ  
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ  
كَيْفَ السَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ

فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْيُبُوتِ كَأَنَّمَا  
أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ  
وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةٌ  
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ  
يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودِّعٍ  
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ،  
فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ  
قَوْمٌ تَقَرَّسَتْ الْمَنَايَا فِيكُمْ  
تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ

وَتُحَدِّثُ بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ الْبَطْرِيقَ أَقْسَمَ  
عِنْدَ مَلِكِهِ أَنَّهُ يُعَارِضُ الْأَمِيرَ فِي الدَّرْبِ وَلَا يَهْرُبُ مِنْهُ،  
وَسَأَلَهُ إِمْدَادَهُ بِالْجُيُوشِ؛ فَفَعَلَ، فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنَّهُ وَهَزَمَهُ.  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ، وَهِيَ  
آخِرُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. قَالَ  
أَبُو الْفَتْحِ: قُلْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ: لَيْسَ فِي جَمِيعِ شِعْرِكَ أَغْلَى  
كَلَامًا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ: كَانَتْ  
وَدَاعًا. مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكِبٌ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِفْدَامِكَ الْقَسَمِ؟  
مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمِيعَادِ مُتَّهِمٌ

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ  
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ



أَلَى الْفَتَى ابْنُ شُمُشَقِيقٍ فَأَحْنَتْهُ  
 وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفِ  
 كُلِّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا  
 لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلُهُ  
 أَتَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا  
 وَلَى صَوَارِمُهُ إِكْذَابُ قَوْلِهِمْ  
 نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
 الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً  
 كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا  
 وَظَنَّهُمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبِ  
 وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا  
 فَلَمْ تُتَمَّ سَرُوجُ فَتَحَ نَاطِرُهَا  
 وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبَقَعَتَهَا  
 سُحْبٌ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ  
 جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ  
 إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَا عِلْمٌ  
 وَشَرَّبَ أَحَمَتِ الشَّعْرَى شَكَائِمَهَا  
 حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا  
 وَأَصْبَحَتْ بِقَرَى هَنْزِيَطَ جَائِلَةً

فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ  
 عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرْمُ  
 يَمْسُهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ  
 تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ  
 بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالرَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا؟  
 فَهِنَّ أَلْسِنَةً أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ  
 عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
 مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرْمُ  
 بَأَنَّ دَارَكَ قَسَّرُونَ وَالْأَجْمُ  
 إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ  
 وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا  
 إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ  
 وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمِشُ  
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَقَمُ  
 فَلَا أَرْضَ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمُ  
 وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَا عِلْمُ  
 وَوَسَمَتْهَا عَلَى أَنَا فِيهَا الْحَكَمُ  
 تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ  
 تَرَعَى الطُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبَتْهُ اللَّمَمُ

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ  
وَلَا هِزْبًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لَبَدٌ  
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ  
وَجَاوَزُوا أَرْضَنَا مُعْصِمِينَ بِهِ  
وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ سَعَةٌ  
ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٌ  
تَجَفَّلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ  
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ  
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ  
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا  
قَاسَمَتَهَا تَلٌّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا  
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدُ الْتِيَّارِ مُقَرَّبَةٌ  
دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطَنَهَا  
مِنْ الْجِيَادِ الَّتِي كَذَتِ الْعَدُوُّ بِهَا  
نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ  
وَقَدْ تَمَنَّا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ  
صَدَمْتُهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ  
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلءَ الطَّرْقِ خَلْفَهُمْ

تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ  
وَلَا مَهَاةٌ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ  
مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانِ وَالْأَكَمِ  
وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ؟  
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ  
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا  
كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ  
سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ  
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمٌ  
بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا  
أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ  
عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمٌ  
مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا الْأَلَمُ  
وَمَا لَهَا خَلَقٌ مِنْهَا وَلَا شِيَمٌ  
كَلَفِظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَمٌ  
أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا  
وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمٌ  
يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُمُ  
وَالْمَشْرِقِيَّةُ مِلءَ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ

تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَضْطَدُّمُ  
 أَلَّا انْشَى، فَهُوَ يَنَآى وَهِيَ تَبَسِّمُ  
 فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَذْنَى وَيَعْتَنِمُ  
 صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمُ  
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ  
 لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِثُ شَخْصِهِ الرَّحِمُ  
 شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ  
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ  
 فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ  
 نَفْسٌ يُفَرِّجُ<sup>(١)</sup> نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلُمُ  
 قِيَامُهُ وَهُدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
 بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ  
 إِنَّ الْكَرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا  
 قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصَّمَمُ

إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرْبَاتُ صَاعِدَةً  
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمْشُقِيقِ الْيَتَّةِ،  
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ  
 تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفَرْسَانِ سَابِغَةً  
 تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا  
 فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرِ  
 أَلْهَى الْمَمَالِكِ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
 مُقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبِ  
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ  
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مَحَاجِرِهِ  
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدِ فَوَارِسَهَا  
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ  
 وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

وقال في صباه يذكر إنساناً، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه،  
 من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

هَمُّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ أَنْجَمَا  
 لَحْمًا فَيُنْحِلُهُ السَّقَامُ وَلَا دَمَا

كُفِّي أَرَانِي وَيَكْ لَوْمِكَ أَلُومَا  
 وَخَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُحَلِّ لَهُ الْهُوَى



وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَهُ  
وَإِذَا سَحَابُهُ صَدَّ حَبَّ أَبْرَقَتْ  
يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوفُ فَإِنِّي  
غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ،  
لَمْ تُجْمَعِ الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ  
كَصِفَاتٍ أَوْحَدَنَا أَبِي الْفَضْلُ الَّتِي  
يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ  
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا  
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَانَمَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا  
نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةً،  
وَيَهُمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقَتْ فَصَاحَةٌ  
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ،  
كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ  
يَا مَنْ لِحُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ  
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا  
إِذْكَارٌ مِثْلَكَ تَرْكُ إِذْكَارِي لَهُ

يَا جَنَّتِي لَطَنَتْ فِيهِ جَهَنَّمَا  
تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمَا  
أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا  
أُصْبَحْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدَمَا  
شَمْسُ النَّهَارِ ثَقُلَ لَيْلًا مُظْلَمَا  
إِلَّا لَتَجْعَلَنِي لِعُزْمِي مَغْنَمَا  
بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا  
أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا  
وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظَّمَا  
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا  
مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا  
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا  
مِنْ كُلِّ غُضُوٍّ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا؟  
صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمًا  
نَقِمَ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعَمَا  
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا  
إِذَا لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا



وقال في صباه، من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]



وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ؟  
تَمُتْ وَتُقَاسِ الدُّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَى جَنَى النُّحْلِ فِي الْفَمِ

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرَمٍ؟  
وَالَا تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا  
فَثِبْ وَاثْقًا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَاجِدٍ

 وقال أيضاً في صباه، من البسيط الأول والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

وَالسِّيفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمِ  
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ  
هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بِأَلْغِ الْحُلَمِ  
وَلَا بَدَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي  
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ  
وَقَبْلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لَفِمِ  
لَوْ صَابَ تُرْبًا لِأَخِيَا سَالَفِ الْأُمَمِ  
وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ  
بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ  
وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجَنَنْتُ مِنْ أَلَمِ  
وَصِرْتَ مُثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ  
وَلَا الْقَنَاعَةَ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شِيَمِي  
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرْقَهَا هِمَمِي  
بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ  
وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ

ضَيْفُ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
إِبْعَدْ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ  
بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي  
فَمَا أُمْرٌ بِرِسْمٍ لَا أَسْأَلُهُ،  
تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعِ  
قَبْلَتْهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمُعِهَا  
فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا  
تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الطُّبِّي مُجْهَشَةً  
رُويْدَ حُكْمِكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصَفَةٍ  
أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعِ  
إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ  
لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرْبِي  
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكْنِي  
لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخَنْتَ عَلَى جِدَّتِي  
أَرَى أَنَا سَاءَ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ

وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ  
 سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ  
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٌ  
 لَا تُرْكَنَ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
 وَالطَّغْنُ يُحْرِفُهَا وَالزَّجَرُ يُقْلِقُهَا  
 قَدْ كَلَّمْتَهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ  
 بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُتَّظِرِي  
 شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً  
 وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ  
 تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي  
 رِدِّي حِيَاضَ<sup>(٢)</sup> الرَّدَى يَأْنَفُسُ وَاتَّرَكِي  
 إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً  
 أَيْمَلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ  
 مَنْ لَوْ رَأَيْتِي مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمًا  
 مِعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا  
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ  
 لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ  
 وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ  
 فَالآنَ أَقْحِمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحِمِ  
 وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ  
 حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ  
 كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ<sup>(١)</sup> عَلَى اللُّجَمِ  
 حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ  
 وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ  
 أُسَدُ الْكِتَابِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرِمِ  
 وَتَكْتَفِي بِالْدَمِ الْجَارِي عَنْ الدِّيمِ  
 حِيَاضُ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ  
 فَلَا دُعَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ  
 وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ؟  
 وَلَوْ مَثَلْتُ<sup>(٣)</sup> لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنِمِ  
 وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ  
 سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ  
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٌ  
 لَا تُرْكَنَ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
 وَالطَّغْنُ يُحْرِفُهَا وَالزَّجَرُ يُقْلِقُهَا  
 قَدْ كَلَّمْتَهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ  
 بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُتَّظِرِي  
 شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً  
 وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ  
 تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي  
 رِدِّي حِيَاضَ<sup>(٢)</sup> الرَّدَى يَأْنَفُسُ وَاتَّرَكِي  
 إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً  
 أَيْمَلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ  
 مَنْ لَوْ رَأَيْتِي مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمًا  
 مِعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا  
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ

وَقَالَ لِمُعَاذٍ وَهُوَ يُعَذِّلُهُ عَلَى ادِّعَائِهِ النَّبُوَّةَ - وَلَهُمَا حَدِيثٌ -  
 من الوافر الأول والقافية متواتر: [من الوافر]

خَفِي عَنْكَ فِي الْهَيْجَى مَقَامِي

أَبَا عَبْدِ إِلَهٍ مُعَاذُ إِنِّي

[عَرَضْتُ] (٣)

[مَعْصُورٌ، مَذْرُورٌ] (١)

[خِيَاضُ] (٢)



نَخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِ الْجِسَامِ  
وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَةِ الْحِمَامِ؟  
لَخَضَبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي  
وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي  
فَوَيْلٌ فِي التَّقِظِ وَالْمَنَامِ

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا  
أَمْثَلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ  
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا  
وَمَا بَلَغْتَ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي  
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي

وقال ارتجالاً - وقال له بعض الكلابيين: أَشْرَبُ هَذِهِ الْكَأْسُ سُورًا بِكَ،  
فأجاب به - من الطويل الأول والقافية متواتر: [من الطويل]

شَرَبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ  
يُسْقَوْنَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفًا مُهْنًا  
أَلَا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا

وقال وقد مدَّ إليه إنسانٌ يده بكأسٍ وحلف بالطلاق ليشربنها،  
من [الثاني] من الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

لَأَعْلَلَنَّ بِهِذِهِ الْخُرْطُومِ  
عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

وَأَخْ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً  
فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَارَةً

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي،  
من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السَّقَمِ  
وَلَوْ لَمْ تُرْدِكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي  
بَعِيرٌ وَلِيَّيْ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِي؟  
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوُجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ

مَلَامِي النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلَمِ  
فَلَوْ لَمْ تَعْرِ لَمْ تَزُو عَنِّي لِقَاءَكُمْ  
أَمْنِعَمَةً بِالْعُودَةِ الظُّبَيْةِ الَّتِي  
تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي

فَنَاءٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا  
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْفٌ  
جَفْتَنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا  
يُحَادِثُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ،  
طَوَالَ الرَّدِيئَاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي  
بَرْتَنِي الشَّرَى بَرَى الْمُدَى فَرَدَدَنِي  
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَأَنِّي  
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا  
لَأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ  
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّعَّةَ الَّتِي  
يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ، رَأْسُ قُضَاعَةٍ  
إِذَا بَيْتَ الْأَعْدَاءِ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ  
مُذِلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزُ وَإِنْ يَبْنَ  
وَإِنْ تُمَسِّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ فَنَاتُهُ  
مُقْلَدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّم  
تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِهِ (٣)  
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكُهُ  
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرًا

وَمَبْسَمُهَا الدَّرِيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ  
مُعْتَقَّةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ  
وَأَطْعَنُهَا وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ  
وَتَنْكَرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي  
وَبَيْضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي  
أَخَفُ (١) عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي  
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا (٢) عَلِمِي  
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي  
فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ  
يَلْدُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمْنَتْ شَتْمِي  
وَعَرْنِيْنَهَا، بَذَرُ الثُّجُومِ بَنِي فَهْمِ  
صَرِيرِ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ  
بِهِ يُتْمَهُمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْيَتِمِ  
فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشِّقَاءُ مِنَ الْعُدْمِ  
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ  
يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكُ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ  
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ  
لَأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ  
لَأَخْرَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقَدَمِ

(٣) [كَحَدِّهِ]

(١) [أَخَفَ]

(٢) [سَاوَاهُمَا] [شَاءَهُمَا]

بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُزْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُزْمِ  
 عَلَى وَجْهِهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْخْتَمِ  
 وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرْمِ  
 لِهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ  
 فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْعَرَبِ وَالْعُجْمِ؟  
 جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ  
 لَقِيلَ كَرِيمٍ هَيَجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرْمِ  
 لَشَهْوَتِنَا، وَالْحَاسِدُ لَكَ بِالرَّغْمِ  
 لَخَلْنَاكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ  
 وَظَنِّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي  
 بِمَا نَلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النِّجْمِ  
 فَكُلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَفِّ  
 وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرْمِي  
 لَكَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ  
 عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحَلَمِ  
 تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ  
 وَرَقَّةٌ وَجْهِهُ لَوْ خَتَمَتْ بِنَظَرِهِ  
 أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقَنِي،  
 فَدَى مَنْ عَلَى الْغُبَرَاءِ، أَوْلَهُمْ أَنَا،  
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ  
 وَأَزْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دَرْعُهُ  
 وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبِ  
 أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِيَّابْنِ ابْنِ يُوسُفِ  
 وَثِقْنَا بِأَنْ تُعْطِيَ فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا  
 دُعَيْتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ،  
 وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ  
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجْزَيْتَنِي  
 أَبْتُ لَكَ ذِمِّي نَخْوَةً يَمْنِيَّةً،  
 فَكَمْ قَائِلٌ: لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسُهُ  
 وَقَائِلَةٌ - وَالْأَرْضُ أَغْنِي - تَعْجَبًا:  
 عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً

وقال يمدح علي بن إبراهيم النخعي، من أول المنسرح  
 والقافية مراكب: [من المنسرح]

أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقَدَمُ  
 تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجْمُ  
 وَلَا عُهْدٌ لَهُمْ وَلَا ذِمٌّ

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ  
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا  
 لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبُ



بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمًّا  
يَسْتَحْشِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ  
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا  
وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَّمَ  
يَهَابُهُ أَبْسَأَ الرِّجَالِ بِهِ  
كَفَانِي الذَّمَّ أَنْبِيَّ رَجُلٌ  
يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا  
هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسُنَّ لَهُمْ  
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيُكُنْ كَعَلِيٍّ  
وَيَطْعُنَ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ  
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ  
وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالسَّلَاحُ وَالْ  
وَالسَّطَوَاتِ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا  
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدُّ  
يُرِيكَ مَنْ خَلَقَهُ غَرَائِبُهُ  
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا  
مَنْ بَعْدَ مَا صِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
مَا بَذَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ  
بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةُ الْأَسَدِ الِ

تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمٌ  
وَكَانَ يُبْرَى بِظَفَرِهِ الْقَلَمُ  
أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمْ  
لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ  
وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهِمُ  
أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ  
مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ  
وَالْعَارُ يَتَّقِي وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ  
يَ يَهْبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ  
لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ  
فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ  
بِيضٌ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ  
تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ  
دَاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ  
فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلُقُ النَّسَمُ  
إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ  
لِمَنْ أَحَبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ  
وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ  
أُسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ  
 كَأَنَّمَا يُوَلَّدُ النَّدَى مَعَهُمْ  
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُّوا  
 تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ  
 إِنْ بَرَّقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ  
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا  
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ  
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا  
 تُشْرِقُ أَغْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ  
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْ  
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبِدَةٌ  
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا  
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا  
 كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ  
 نَاعِمَةٌ الْجِسْمُ لَا عِظَامَ لَهَا  
 يُبْقِرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا  
 تَغْتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا  
 فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ  
 يَشِينُهَا جَرِيئُهَا عَلَى بَلَدٍ

طَعْنُ نُحُورِ الْكِمَاةِ لَا الْحُلْمُ  
 لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا  
 أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
 أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحِكْمُ  
 فَقُولُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي» الْقَسَمُ  
 فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ  
 مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا  
 كَأَنَّهَا فِي نَفُوسِهِمْ شَيْمٌ  
 غَوْرٌ دَفِيٌّ وَمَاؤُهَا شَيْمٌ  
 تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ  
 فُرْسَانٌ بُلَّتِ تَحُونُهَا اللَّجْمُ  
 جَيْشًا وَغَى: هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ  
 حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلْمٌ  
 لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمٌ  
 وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ  
 وَجَادَتِ الرُّوَضَ حَوْلَهَا الدَّيْمُ  
 جُرَّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ  
 تَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ

فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظَمٌ  
وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ  
فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعَ فَمَدَحُكُمْ  
وَقَدْ تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ  
أَعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ

وقال يمدح أبا الحسين المغيرة بن علي بن بشر العجلي العمي - من عَمَ -  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ  
وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّتْ ضِخَامُ  
وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ  
مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ  
وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ  
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثِمَامُ  
وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ  
تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ  
وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ  
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ  
لِرُتَبَتِهِ أَسَامُهُمُ الْمُسَامُ  
ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ  
بُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ  
وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ

فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ  
وَدَهَرَ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ  
أَرَانِيبُ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ  
بِأَجْسَامٍ يَحَرُّ الْقَتْلُ فِيهَا  
وَحَيْلُ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينُ  
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي  
وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ  
وَشَبَّهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبُ إِلَيْهِ  
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ  
وَلَوْ لَمْ يَزَعْ إِلَّا مُسْتَحِقُّ  
وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي  
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْءُ  
وَمَا كُلُّ بِمَعْذُورٍ يَبْخُلُ



وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي؛  
 بِأَرْضٍ مَا اسْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا  
 فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا  
 بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ  
 وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاتِنِهِ وَلَكِنْ  
 سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي  
 وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا  
 فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا  
 تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي  
 تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلْيَلَى  
 يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا  
 وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ  
 وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرْفٌ وَعِزٌّ  
 أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْادٍ  
 إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ  
 تَقِي جَبْهَاتُهُمْ مَا فِي ذَرَاهُمْ  
 وَلَوْ يَمَمْتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو  
 فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ  
 وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ

لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامٌ  
 فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ  
 وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ  
 أَنَا: ذَا الْمُغِيثِ وَذَا اللُّكَامِ  
 يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ  
 بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ  
 وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ  
 كَسَلِكِ الدَّرَّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ  
 وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ  
 وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ  
 فَمَا نَذِرِي<sup>(١)</sup> أَشِيخُ أَمْ غَلَامُ  
 وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ  
 وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامُ  
 هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
 كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ  
 إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ  
 لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا  
 خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ  
 وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ

وَتَنَبَّوْا عَنْ وُجُوهِهِمُ السَّهَامُ  
 كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ  
 وَجَدُّكَ بَشَرُ الْمَلِكِ الْهُمَامُ  
 وَيَشْرُكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ  
 لِأَنَّ بَصُحْبَةَ يَجِبُ الذَّمَامُ  
 تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ  
 أَفَدْنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْإِمَامُ  
 بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءُ  
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي  
 قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
 لِمَنْ مَالٌ تُمَزَّقُهُ الْعَطَايَا  
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى  
 تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِي  
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا:  
 إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا:  
 لَقَدْ حَسُنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى  
 وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ

وقال يمدحُ عمر بنَ سليمان الشَّرايبي،  
 من الثاني من الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَنَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالذَّمْعَ مِنْهُمْ  
 وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ؟  
 غَفُولَانِ عَنَّا، ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبَسُّمُ  
 وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ  
 ضَعِيفِ الْقَوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ  
 وَوَجْهِهُ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ  
 وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرْمَرُمُ  
 وَرَسْمُ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدَّمُ

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدَّ أَعْظَمُ  
 وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ،  
 وَلَمَّا التَّقِينَا، وَالتَّوَى وَرَقِيبُنَا  
 فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا  
 ظُلُومٌ كَمَتْنِيهَا لَصَبٌ كَخَضَرِهَا  
 بَفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرُ  
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا  
 أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفَوَادِ مِنَ الصَّلَى

بَلَلْتُ بِهَا رُذْنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا نَهَلَ فِي الْخَدَمِ دَمِي  
 بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةِ  
 سَلَامٍ، فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ  
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ  
 وَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ  
 أَنْتَقَصُهُ مِنْ حَظِّهِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ زَائِدٌ  
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ  
 وَلَا جُرْحُهُ يُؤْسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى  
 وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ  
 وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ  
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَاتُهُ  
 أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ  
 وَأَعْرَبُ مِنْ عَنَقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ  
 وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْإِيَادِي آيَادِيَا  
 سَنِي الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ  
 وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ  
 وَلَوْ ضَرَّ مَرءًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ  
 يُرَوِّي بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ

وَعَبَّرَتْهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ  
 لَمَا كَانَ مُحَمَّرًا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ  
 وَقَوْلُهُ لِي: بَعْدَنَا الْغَمُضَ تَطْعَمُ؟  
 لَقُلْتُ: أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ  
 صُبُّوا كَمَا يَصُبُّو الْمُحِبُّ الْمُتِمِّمُ  
 لَهُ ضَيْعَمًا قُلْنَا لَهُ: أَنْتَ ضَيْعَمٌ  
 وَنَبَخْسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ؟  
 وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ  
 وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ  
 وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ  
 وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ  
 وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ  
 وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمٌ  
 وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ  
 مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُثْجَمٌ  
 مِنَ اللَّؤْمِ أَلَى أَنَّهُ لَا يَهُوُّمُ  
 عَلَى سَائِلٍ، أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ  
 لِأَثَرِ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرُمُ  
 يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ تُنْضَى فَنُوتُمُ



مُذْ الْغَزْوِ سَارُ مُسْرَجٍ<sup>(١)</sup> الْخَيْلِ مُلْجَمٍ<sup>(٢)</sup>  
بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ أَذْهَمُ  
تُسَايِرُ مِنْهُ حَتَفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ  
أَسِيلَةَ خَدٍّ عَنْ قَرِيبٍ سَتَلَطُّمُ  
مُتَوْنِ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ  
وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ  
عَمَّ بَنَ سُلَيْمَانَ وَمَالَ<sup>(٣)</sup> تَقْسَمُ؟  
يَدًا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْفَمُ  
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرَحِّمُ  
وَمِثْلَكَ مَقْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمُ  
إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيْمُمُ  
مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ وَفِي الْأَرْضِ مُسْلِمُ

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ  
يَسْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ  
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ  
وَمِنْ عَاتِقِ نَضْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ  
صُفُوفًا لِلْيَثِّ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا  
تَغِيبُ الْمَنَآيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبُ  
أَجْدَاكَ مَا تَنْفُكُ عَانَ تَفْكُهُ  
مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ  
عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ  
مَحَلَّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمُ  
وَزَارَكَ بَنِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجِي؛  
فَعِشْ، لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ

وقال وقد اجتاز ليلاً بالفراويس في بعض ترداده  
فسمع زئير الأسد، وكان راجعاً من [برية] خساف،  
[من الوزن والقافية كالتي قبلها]: [من الطويل]

فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمٌ؟  
أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ  
فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ؟  
وَأَثَرَيْتِ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمُ  
وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ  
فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ  
إِذَا لَا تَاكَ الْخَيْرُ<sup>(٤)</sup> مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

وقال يصف سقوط اللعبة التي أخضرها بدر

[٣] [وما لا]

[١] [مُسْرَجُ]

[٤] [الرَّزْقُ]

[٢] [مُلْجَمُ]



ابن عَمَارٍ مَجْلِسُهُ، من أولِ الْمُنْسَرَحِ والقافية مُتَرَكَبٌ : [من المنسرح]



وَلَا اشْتَكْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا  
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَاعَزَمًا  
أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا  
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا  
فَلَا تَلُمُّهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا؛



وقال يَمْدَحُ أبا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْمُرِّيَّ الْخُرَاسَانِيَّ،  
من الأول من الخفيف والقافية متواترٌ : [من الخفيف]



مُذْرِكُ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ  
لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ  
هِ غِذَاءٌ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ  
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ  
حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ  
مَا لِحَرْحِ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ  
عَا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ  
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي الْأَنَامُ  
وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ؟  
وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ  
رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ  
بُ الذِّكْيُ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ  
هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْعَمَامُ

لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ  
لَيْسَ عَزَمًا مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ  
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِ  
ذَلٍّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشُ  
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ افْتِدَارِ  
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ  
ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْ  
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي قَدْرَ نَفْسِي  
أَقْرَارًا أَلْذَفُوقَ شَرَارِ  
دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ  
شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا  
الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَصِيدُ الضَّرُّ  
وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا

يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْدَ  
حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْدَ  
لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامِ  
وَعَوَارٍ لَوَامِعٍ دِينُهَا الْحِدْ  
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ  
إِنَّمَا مُرَّةُ بَنٍ عَوْفٍ بِنِ سَعْدِ  
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِضْ  
هِمٌّ بَلَّغَتْكُمْ رُتَبَاتِ  
وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالِ  
وَقُلُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرَّوْ  
قَائِدُو كُلِّ شُطْبَةٍ وَحِصَانِ  
يَتَعَزَّزْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ  
طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَّائَةِ حَتَّى  
وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى  
وَكَفَّتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى  
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخِّ  
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْدُ  
خَيْرٌ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ  
قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفِّ

لِلْجُودِ، كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ  
بَحٌّ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ  
لَحْمَاكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ  
لُ وَلَكِنْ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ  
ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ  
جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ  
بَاحٌ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامُ  
قَصَرْتُ<sup>(١)</sup> عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْإِقْدَامُ  
عَ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ  
قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ  
رَ بَتَاءَاتِ نُطْقِهِ التَّمَتُّامُ  
قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ  
قَدْ كَفَّتَكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ  
قَدْ كَفَّاكَ التَّجَارِبُ الْإِنْهَامُ  
رَبِ قَتْلٍ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ  
رُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْهَامُ  
فَضَلَّتْهَا بِقَضْدِكَ الْأَقْدَامُ  
دِ اَزْدِحَامُ وَلِلْعَطَايَا اَزْدِحَامُ



خُذْنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامِ  
بِ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ  
أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ  
وُذْهًا أَنْهَا بِفِيكَ كَلَامُ  
هَاهُمَا لَمْ تَجْزِ بِكَ الْإَيَّامُ  
قِي وَمَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ  
رِ الدَّنَايَا، أَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ؟  
لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لُؤَامُ  
وَنَتَّ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ  
لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ  
لُ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبِرْسَامُ

خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ  
وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْ  
وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي  
قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ  
هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَدَّ  
حَسْبُكَ اللَّهُ، مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ  
لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْدِ  
كَمْ حَيْبٍ لَا عُدْرَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ  
رَفَعْتَ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ  
إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءُ  
مِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبَرَاةُ وَالْفَضْ

وقال أيضاً يرثي جدته لأمه، وكان كتابها  
قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ تَسْجِيفُهُ وَتَشْكُو شَوْقَهَا إِلَيْهِ وَطُولُ  
غَيْبَتِهِ عَنْهَا، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يُمْكِنَهُ دُخُولُ  
الْكُوفَةِ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ؛ وَكَتَبَ إِلَيْهَا مِنْ بَغْدَادَ  
كِتَابًا يُسَلِّحُهَا، وَيَسْأَلُهَا فِيهِ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَتْ  
كِتَابَهُ وَحُمَّتْ لَوْقَتِهَا فَرَحًا بِهِ، وَغَلَبَ عَلَى قَلْبِهَا الشَّرُّورُ بِهِ  
فَقَتَلَهَا. مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَازِيرُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا

أَلَا لَا أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى  
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا  
أَحْنُ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا  
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا  
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا  
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا  
أَنَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ  
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
تَعَجَّبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفْظِي كَأَنَّهَا  
وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ  
رَقَادَ مَعَهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا  
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا  
طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي  
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا  
وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى  
هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَبِكَ مِنَ الْعِدَا  
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا  
فَوَا أَسْفَا أَلَا أُكَبُّ مُقْبَلًا

يَعُودُ كَمَا أَبْدَيْ<sup>(١)</sup> وَيُكْرِى كَمَا أَرَمَى  
قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصَمَّا  
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَّا  
وَذَاقَ كِلَانَا تُكُلَ صَاحِبِهِ قَدَمَا  
مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدْتُ لَهُ صَرَمَا  
فَلَمَّا دَهَنَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمَا  
تَغْذَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا  
فَمَاتَتْ سُرُورًا بَنِي فَمُتْ بِهَا غَمَّا  
أَعُدُّ الَّذِي مَاتَ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا  
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَعْرَبَةَ عُصْمَا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبَابَهَا سُحْمَا  
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْمَى  
أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا  
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا<sup>(٢)</sup> قِسْمَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعَى وَالْقَنَا الصُّمَّا  
فَقَدْ صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى  
فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فَبِكَ مِنَ الْحُمَى  
وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى  
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ اللَّذِي مِلْنَا حَزْمَا

(١) [أبدى]

(٢) [لها]

كَأَن ذِكِّي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
 لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا  
 فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِأَنفِهِمْ<sup>(١)</sup> رَغْمًا  
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا  
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمًا  
 وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى!  
 جُلُوبُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَتِيمَا  
 بِأَصْعَبِ مَنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا  
 وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا  
 وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبُطْلَ الْقَرَمَا  
 فَأَبْعُدْ شَيْءٌ مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزَمًا  
 بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا  
 وَيَا نَفْسُ زِيْدِي فِي كَرَائِهِيهَا قُدَمَا  
 وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

أَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي  
 وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدِ  
 لَئِنْ لَدَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ يَوْمِهَا  
 تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظَمًا غَيْرَ نَفْسِهِ  
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ  
 يَقُولُونَ لِي: «مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 كَانَ بَيْنَهُمْ عَالَمُونَ بِأَنِّي  
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي  
 وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ  
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي  
 إِذَا فَلَّ<sup>(٢)</sup> عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بَعْدِهِ  
 وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَانَ نُفُوسَنَا  
 كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَادْهَبِي  
 فَلَا عَبْرَتَ بِي سَاعَةٍ لَا تُعْزِنِي

وَحَدَّثَ أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ بِحَضْرَةِ أَبِي الطَّيِّبِ  
 قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِالصُّوفِيِّ قَالَ: أُرْسَلَنِي  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْجٍ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَمَعِيَ  
 مَرْكُوبٌ لِيَرْكَبَهُ. فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ إِلَى دَارِ يَسْكُنُهَا، فَسَلَّمْتُ  
 عَلَيْهِ وَعَرَفْتُهُ رِسَالَةَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَانَّهُ مُنْتَظَرٌ

(١) [لَأَنفِهِمْ، لِأَنفِهِمْ]

(٢) [قَلَّ، خَوْفٌ]



له؛ فامتنع عليّ وقال: «أَعْلَمُ أَنَّهُ يَطْلُبُ شِعْرًا، وَمَا قُلْتُ شَيْئًا»،

فَعَرَفْتُهُ أَنَا لَا نَفْتَرِقُ، فَقَالَ: «أَقْعُدْ إِذْنُ». ثُمَّ دَخَلَ

بَيْتًا مِنَ الْحُجْرَةِ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْبَابَ، وَلَبِثَ فِيهِ

مِقْدَارَ أَنْ كَبَّ الْقَصِيدَةَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَهِيَ فِي يَدِهِ

رَطْبَةً لَمْ تَجِفْ؛ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَشْدِينَهَا، فَامْتَنَعَ وَقَالَ:

«السَّاعَةَ تَسْمَعُهَا». ثُمَّ رَكِبَ وَسَرْنَا، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ

وَعَيْنُهُ مَمْدُودَةٌ إِلَى الْبَابِ. مُنْتَظِرٌ لُورُودِنَا. فَسَأَلَ

عَنْ سَبَبِ الْإِبْطَاءِ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ،

فَأَنشَدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ -: [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

عَلِمْتُ بِمَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ  
كَسَالٍ وَقَلْبِي بَائِحٌ مِثْلُ كَاتِمِ  
تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ  
فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ  
بَطُولِ الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالْتِمَائِمِ  
إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ  
كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَتْ بِالْمَبَاسِمِ  
وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاكِمِ  
إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسَقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ

أَنَا لَا يَمِينِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللَّوَائِمِ  
وَلَكِنِّي مِمَّا شُدْهُتُ<sup>(١)</sup> مُتَيِّمِ  
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدٍ قُلُوبِنَا  
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابِهَا  
دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ  
حَسَانُ التَّشْنِي يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ  
وَيَسْمُنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدَنَّ مِثْلَهُ  
فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ طِلَابِي نُجُومُهَا  
مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلُ دُونَهُ  
وَأَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا  
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ  
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِصَائِلٍ  
وَلَا فَحَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي  
عَنِ الْمُقْتَنِي بَذَلِ التَّلَادِ تِلَادَهُ  
تَمَّتْ أَعَادِيهِ مَحَلَّ عَفَاتِهِ  
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ  
وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ  
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ  
إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً  
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ  
أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ  
وَطَعَنَ غَطَارِيفَ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ  
حَمَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ  
حَيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزَالِهِمْ  
وَلَوْ لَا اخْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهَتْهَا بِهِمْ  
سَرَى التَّوَمُّ عَنِّي فِي سَرَايَ الَّذِي  
إِلَى مُطْلَقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَا

وَبِالنَّاسِ رَوَى رُمَحَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ  
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثِمٍ  
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمٍ  
عَنِ ابْنِ عُيَيْدٍ لِلَّهِ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ!!  
وَمُجْتَنِبِ الْبُخْلِ اجْتَنَابِ الْمَحَارِمِ  
وَتَحَسُّدُ كَفِّهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ  
مُعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ  
بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ  
تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ  
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ  
مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ  
ضَرَابَايُمَشِي الْخَيْلِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
عَرَفْنَ الرُّدِّيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ  
سُيُوفُ بَنِي طُغْجٍ بَنِ جُفِّ الْقِمَاقِمِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ  
أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ  
وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ  
صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ  
وَمُسْكِنِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ

كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ  
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي  
وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً  
بَلَا اللَّهَ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ  
فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً  
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ

كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ  
عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ  
بِهَا عَلَوِيَّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمٍ  
وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ  
وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ  
عَلَيْكَ وَلَا قَاتَلْتَ مَنْ لَمْ تَقَاوِمِ

وقال وقد سأله أبو محمد الشرب وامتنع عليه  
فقال: «سَقَانِي الْخَمْرُ...» وقد تقدّم؛ ثم أخذ الكأس وقال:-  
من أول الكامل والقافية متدارك:- [من الكامل]

حَيَّيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدَيْ الْمُقْسِمَا  
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا

أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجَلًّا مُعْظَمًا  
وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا

وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ سَيَرِهِ بِاللَّيْلِ لِكِبْسِ بَادِيَةٍ  
وَأَنَّ الْمَطْرَ أَصَابَهُمْ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا،  
[من أول الخفيف والقافية متواتر]: [من الخفيف]

غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ  
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ

فَلِمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ؟  
يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ

وقال وقد كبست أنطاكية فقتلت حجره ومهر كان له،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ  
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرٍ<sup>(١)</sup>  
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي

فَلَا تَقْنَعِ بِمَا دُونَ النُّجُومِ  
كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ  
صَفَائِحُ دَمْعِهَا مَاءُ الْجُسُومِ



قَرَبْنَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا  
وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتِ  
يَرَى الْجُبْنَ أَنْ الْعُجْزَ عَقْلٌ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي  
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ

كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ  
وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ  
وَتِلْكَ خَدِيدَةُ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ  
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

وقال يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كفلج،  
[من أول الكامل والقافية متدارك] : [من الكامل]

لَهَوَى النَّفُوسَ سَرِيرَةً لَا تُعْلَمُ  
يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى  
يَزْنُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ  
رَاعَتُكَ رَائِعَةٌ<sup>(١)</sup> الْبَيَاضُ بِعَارِضِي  
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى  
وَالِهَمُّ يَخْتَرُمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً  
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقٌ  
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عُدُوِّ دَمْعُهُ  
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ  
وَالظُّلُمُ مِنْ شِيمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ

عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ  
لَأُخَوِّكَ ثُمَّ أَرُقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ  
أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ  
وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ  
فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلْتُمُ  
يَقْقًا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصُمُ  
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ  
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلَى وَعَافٍ يَنْدُمُ  
وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحُمُ  
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ  
ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلُمُ

يَحْمِي ابْنُ كَيْعَلَعِ الطَّرِيقَ وَعِزُّهُ  
 أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةَ  
 وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ  
 وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ<sup>(١)</sup> الرِّجَالِ فَإِنَّمَا  
 وَغْنَاكَ مَسْأَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ  
 وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي  
 يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ  
 وَجُفُونُهُ مَا تَسْقَرُّ كَانَتْهَا  
 وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ  
 يَقْلِي<sup>(٢)</sup> مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَذَالُهُ  
 وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا  
 وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً  
 وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ  
 أَرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً؛  
 أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِبًا  
 فَلَشَدَّمَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا  
 وَأَرَعْتَ مَا لِأَبْنِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا  
 وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهُوَانِ بَبَابِهِ  
 وَلِمَنْ يَهِينُ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ  
 وَلِمَنْ إِذَا التَقَتِ الْكُمَاةُ بِمَازِقِ

مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ  
 إِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلَقَتَيْهَا خِضْرُمٌ  
 وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمٌ  
 تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ  
 وَرِضَاكَ فَيْشَلَّةٌ وَرَبُّكَ دِرْهَمٌ  
 عَنْ غِيهِ<sup>(٢)</sup> وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
 تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ  
 مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حِضْرُمٌ  
 قَرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ  
 حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ  
 وَيَكُونُ أَكْذَبُ مَا يَكُونُ وَيُقَسِّمُ  
 وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ  
 وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ  
 صَفَرَاءُ أَضَيَّقُ مِنْكَ، مَاذَا أَزْعَمُ؟  
 يَا بَنَ الْأَعْيَرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ؟  
 وَلَشَدَّمَا قَرَّبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ  
 إِنَّ الشَّاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيَنْعِمُ  
 تَذْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وَتُنْهَمُ  
 وَلِمَنْ يَجْرُ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرُمٌ  
 فَنَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلَمُ

[يَقْلِي] (٣)

[مُنَاوَاةً] (١)

[جَهْلُهُ] (٢)

وَنَسَى فَقَوْمَهَا بِآخِرِ مِنْهُمْ  
وَالرُّمَحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمَّمُ  
وَفَعَالٌ مَنْ تَلَدُ الْأَعَاجِمُ أَعَجَمُ

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاةَ بِفَارِسِ  
وَالْوَجْهُ أَزْهَرُ وَالْفَوَادُ مُشَيَّعُ  
أَفْعَالٌ مَنْ تَلَدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ

وقال وقد نزل على علي بن عسكر لما سار عن طرابلس  
وهو يتقلد الحرب ببغلبك، فحلح عليه ولاطفه، واحتسبه  
أياماً اغتناماً لمشاهدته، وأراد أبو الطيب المسير إلى  
أبي العسائر بأنطاكية، فقال - من أول الوافر والقافية متواتر -: [من الوافر]

وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هِيَامَا  
لَغَيْرِ قَلِي وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا  
وَلَمْ نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا  
بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْمُقَامَا<sup>(١)</sup>

رَوَيْنَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا  
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا  
وَلَمْ نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ الْمَوَالِي  
وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ

ودخل يوماً على الأسود، فلما نظر إليه وإلى قلته  
وخسنة أضله، ونقص عقله، ولؤم كفه وقبح فعله، ثار  
الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه، وبادر فخرج. وأحس الأسود  
بذلك، فبعث إليه بعض قواده - وهو يرى أن أبا الطيب  
لا يقطن - فسأله وسأله عن حاله وقال: «يا أبا الطيب،  
ما لي أراك متغير اللون؟» فقال: «أصاب فرسي جرح خفيته عليه،  
وما له خلف إن تلف»، فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل  
إليه مهراً أدهم. فقال سنة سبع وأربعين وثلاثمئة.



وَأَشَدُّهُ يَوْمَ الْأَحَدِ لَارْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ  
الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

وَأُمُّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرٌ مُيَمَّمٍ  
إِذَا لَمْ أَبْجَلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمٍ  
مِنَ الضِّيمِ مَرَمِيًا بِهَا كُلُّ مَحْرَمٍ  
عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ  
بَاجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ  
عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ  
هَوَى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي  
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوْهُمِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمِ  
وَأَعْرِفَهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ  
مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ  
جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ  
نَجِيبِ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ  
بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرَمَرِمِ  
وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ  
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ  
سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

فِرَاقٍ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمِّمِ  
وَمَا مَنَزَلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزَلِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ  
وَمَا رَبُّهُ الْفَرْطُ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعِ  
رَمَى وَانْتَقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا انْتَقَى  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ  
وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسِ  
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتْيَانِ كُلِّ سَمِيدِعِ  
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ  
وَلَا عَفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلِ  
فَدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرَامِ فَإِنَّهَا

أَغْرَ بِمَعْجِدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَاءَهُ  
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى  
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ  
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّفْعِ وَاصِلُ  
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا  
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ  
 فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا  
 وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابُ قَبَائِلِ  
 وَلَا أَتَبَعْتُ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفِ  
 وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَعْمَرَتْ  
 وَأَبْلَحَ<sup>(١)</sup> يَعْصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ  
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرِ  
 قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ بَنَا  
 فَأَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنِ  
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً  
 لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدْ بِهَا  
 وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ

إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمِ  
 فَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ  
 ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ  
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا: اقْدَمِي  
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثِّمِ  
 وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ  
 أَقِيمِ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ  
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمِ  
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّ  
 كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلِمِ  
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ  
 مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ  
 عَصِيْتُ بِقَضْدِيهِ مُشِيرِي وَلُؤْمِي  
 وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمِ  
 حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ  
 وَأَيَّمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفُّ مُنْعِمِ  
 وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ  
 سُرُورٍ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ<sup>(٢)</sup> مُجْرِمِ؟  
 مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ غُنَى وَمِعْصَمِ

(١) [وَأَبْلَحَ]

(٢) [مِسَاءَةً]

وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ  
وَصِيرْتُ ثُلثَيْهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ  
فَجَدْتُ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَعَنِّمِ  
وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ  
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ  
وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا  
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَاثَتْ  
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ  
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ

وَنَالَتْ أبا الطَّيِّبِ حُمَى بِمَضْرٍ، كَانَتْ تَغْشَاهُ عِنْدَ إِيَّانِ  
الَّيْلِ وَتَنْصَرِفُ بِأَقْبَالِ النَّهَارِ بَعْرَقٍ. فَوَصَفَهَا وَعَرَّضَ  
بِالرَّحِيلِ وَذَمَّ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ. وَأَنْشَدَتْ فَشَغَفَ النَّاسُ بِهَا بِمَضْرٍ،  
وَسَاءَتِ الْأَسْوَدَ. مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ: [مِنْ الْوَافِرِ]

وَوَفَّعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ  
وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لَثَامِ  
وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ  
وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي  
سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقُ الْعَمَامِ  
إِذَا احْتَجَّ الْوَحِيدُ إِلَى الذَّمَامِ  
وَلَيْسَ قَرَى سِوَى مُحٍّ<sup>(١)</sup> النَّعَامِ  
جَزَيْتُ عَلَى اتِّسَامِ بَاتِّسَامِ  
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

مَلُومُكُمْ مَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ  
ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلِ  
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهَذَا  
عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي  
فَقَدْ أَرَدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ  
يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيَفِي  
وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا  
فَلَمَّا<sup>(٢)</sup> صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاً  
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ

[مُحٍّ] (١)

[وَلَمَّا] (٢)



يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي  
وَأَنْفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي  
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا  
وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ  
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ  
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي  
وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا  
أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مُضَرٍّ فَلَا وَرَائِي  
وَمَلَّتِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِي  
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمٍ فُؤَادِي  
عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ  
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً  
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا  
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنِ نَفْسِي وَعَنْهَا  
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي  
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي  
أَرَاقِبُ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ  
أَبْنَتُ الدَّهْرِ، عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ

وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ  
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ  
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ  
بَأَنَّ أُعْزَى إِلَى جَدِّ هُمَامِ  
وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ  
فَلَا يَذُرُ الْمَطْيَ بِلَا سَنَامِ  
كَتَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ  
تَحُبُّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي  
يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ  
كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبُ مَرَامِي  
شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ  
فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي  
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ  
مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ  
مُرَاقَبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟

مَكَانَ لِلسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ  
تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زَمَامٍ؟  
مُحَلَّاةَ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ؟  
بَسِيرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ  
خَلَاصَ الْخُمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ  
وَوَدَّعْتَ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامِ  
وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ  
أَضَرَ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ  
وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ  
وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ  
وَإِنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ اغْتِزَامِي  
سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ  
وَلَا تَأْمُلْ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ  
سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

جَرَحَتْ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتَمْسِي  
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتِ  
فَرَبَّتَمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي  
وَصَاقَتْ خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا  
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعِ  
يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ: أَكَلْتَ شَيْئًا  
وَمَافِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادُ  
تَعَوَّدَ أَنْ يُعَبَّرَ فِي السَّرَايَا  
فَأُمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَزَعَى  
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرَضَ اضْطِبَارِي  
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ  
تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادِ  
فَإِنْ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى

**وقال يهجو كافورا، من أول البسيط والقافية متراكب: [من البسيط]**

أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ؟  
فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ  
تَقُوْدُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ  
وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ <sup>(١)</sup> الْكَرَمُ؟  
جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ  
لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرُ  
سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ

أَغَايَةَ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ  
أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ  
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا  
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ

يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ؟  
كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ؟  
مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدْمُ  
وَلَا يُصَدِّقُ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا



وقال فيه أيضاً، من الأول من الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]



أَمَافِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
أَمَافِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ  
تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدَى  
وَمَا أَذْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ  
حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ عَلَى عَيْدٍ  
كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ  
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوًّا  
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا  
فَهَلْ مِنْ عَادِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا؟  
إِذَا آتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَيْثِمٍ<sup>(١)</sup>

تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ؟  
يُسْرٌ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ؟  
عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ  
أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ؟  
كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمُ  
غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحِمٌ وَبُومُ  
مَقَالِي لِلْأَحْيَمِقِ: يَا حَلِيمُ  
مَقَالِي لِابْنِ آوَى: يَا لَيْثِمُ  
فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ  
وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ؟



ودخل صديق لأبي الطيب عليه بالكوفة وبه نفاحة

من ندم ما جاءه في هدايا فالك، عليها اسمه؛ فحيّاه بها،

فقال من ثالث المتقارب والقافية متدارك: [من المتقارب]



يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي

وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ  
يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ



وَلَمْ تَذَرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ  
وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ  
وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ  
وَأَحْمَدُ مِنْ جُودِهِمْ ذَمُّهُ  
وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ  
لَكَالْخَمْرِ سُقْيَاهُ كَرَمُهُ  
وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ  
حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وَأَيَّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمُنُونُ  
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا  
بِمِضْرٍ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ  
فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ  
وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ  
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ  
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّه مَآؤُهُ  
وَمَنْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ

وقال بعد خروجه من بغداد، يذكر مِصْرَ ومِيسِرَهُ منها  
ويرثي فَاتِكَا بالكوفة، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ  
فَقَدَّ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمْ  
وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللَّيْمِ  
لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ  
مَا سَارَ فِي الْعَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ  
قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ  
حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ  
تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرَخَاةَ بِاللَّجَمِ

حَتَامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجَمَ فِي الظُّلَمِ  
وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا  
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجِهِنَا  
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً  
وَتَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ  
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا  
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا  
تَبْرِي لَهْنٍ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا  
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ  
بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لَحِقُوا  
قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَائِهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ  
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ  
تَخْذِي الرِّكَابُ بِنَا بِيضًا مَسَافِرُهَا  
مَكْعُومَةٌ<sup>(١)</sup> بَسِيَّاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا  
وَأَيْنَ مَنِيَّتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنِيَّتِهِ  
لَا فَاتَكَ آخِرٌ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ  
مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمِ  
عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ  
مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِبْلِي كُلَّمَا نَظَرْتُ  
أُسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا  
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي:  
أَكْتُبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ  
أَسْمَعْتَنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ  
مَنْ افْتَضَى بِسَوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
تَوَهُمَ الْقَوْمِ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبْنَا

بِمَا لَقِينَا رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ  
عَمَائِمُ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمِ  
مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ  
وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمِّ  
مَنْ طَبِيعَتُهُ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ  
خُضْرًا فَرَّاسِنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنْمِ  
عَنْ مَنِيَّتِ الْعُشْبِ بَنَغِي مَنِيَّتِ الْكَرَمِ  
أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ؟  
وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ  
فَمَا تَرِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ  
إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ  
وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ  
الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ  
فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ  
فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قِلَّةُ الْفَهْمِ  
أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلِ بَلَمِ  
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهْمِ

وَلَمْ تَرَلْ قَلَّةَ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً  
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ  
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ  
صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ  
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِئَتُهُ  
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ  
غَاضَ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ  
سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي، كَيْفَ لَذَّتْهَا  
الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبُهُ  
وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتُهُ  
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ

بَيْنَ الرَّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
أَيْدٍ نَشَانَ مَعَ الْمُصْقُولَةِ الْخُذْمِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ  
مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ  
فَإِنَّمَا يَقْطَاطُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ  
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَزْبَانِ وَالرَّخَمِ  
وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٍ  
وَأَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ  
فِيَمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ  
وَصَبْرٍ جِسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحُطْمِ  
فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ  
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة بن ركن الدولة،  
وقد دخل إليه وأمر بشئ الورد،  
من أول [المنسرح] والقافية [مُراكب]: [من المنسرح]

أَنْكَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيمَا  
بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا  
كَأَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ<sup>(٢)</sup> بِهِ

(١) [مَنْظَرُهُ]

(٢) [مَازَجَ الْهَوَاءِ]



وَكُلَّ<sup>(١)</sup> قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا  
وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقَمَا  
أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا  
وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرَمَا  
أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ<sup>(٢)</sup> عَمَى

نَاشِرُهُ نَاشِرُ السُّيُوفِ دَمَا  
وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَلَ الضِّيَاعَ بِهَا  
فَلْيُرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَ يَدَهُ  
وَقُلْ لَهُ: لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ  
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا

وَجَلَسَ أَبُو الطَّيِّبِ مَعَ أَبِي الْعِشَاءِ لَيْلَةً عَلَى الشَّرْبِ، فَتَهَضَّ  
لِيَنْصَرِفَ، فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ فَجَلَسَ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ ثِيَابًا بَاقِيَةً؛  
ثُمَّ تَهَضَّ فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ فَجَلَسَ، فَأَمَرَهُ  
بِقُودِ مَهْرَةٍ كَانَتْ  
لَهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الطُّوسِيِّ الْكَاتِبُ: «لَا تَبْرَحَنَّ اللَّيْلَةَ  
يَا أَبَا الطَّيِّبِ»؛ فَقَالَ - مِنَ الْوَافِرِ الْمَوَاتِرِ -: [مِنَ الْوَافِرِ]

وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ؟  
تَبْجُسُهُ بِهَا، وَكَذَا الْكِرَامُ

أَعَنَ إِذْنِي تَهْبُ الرِّيحُ رَهَوًا  
وَلَكِنَ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ

### قافية النون

وَتَوَقَّفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْغَزَاةِ الصَّائِفَةِ فِي سَنَةِ  
أَرْبَعِينَ عَلَى إِحْرَاقِ الْقُرَى، فَعُرِفَ أَنَّ الْعَدُوَّ فِي أَرْبَعِينَ  
أَلْفًا؛ فَهَيَّيْهِمْ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا،  
مِنْ أَوَّلِ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [مِنَ الطُّوِيلِ]

وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا الْإِذْنَا

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَعْنَى

(١) [وَكُلُّ]

(٢) [يُعَانُ]

عَلَيْهَا الْكَمَاءُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّ  
وَنُرْضِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهُوَى  
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقُونَ أَنَّ  
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى  
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ  
وَحِيلَ حَشُونَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا  
ضُرِبْنَا إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةً  
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسْنَ بِنَا الْجَيْشِ لِمَسَّةٍ  
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ  
وَلِنْ كُنْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعُضْبِ فِيهِمْ  
فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِلِي لَكَ نُضْرَةً  
يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَا  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُا  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى

عَلَيْهَا الْكَمَاءُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّ  
وَنُرْضِي الَّذِي يُكْنَى ابْنُ الْإِلَهِ وَلَا يُكْنَى  
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا  
لِبَسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ  
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسُّيُوفِ: هَلُمْنَا  
تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَا بِهَا عَنَّا  
نُبَارٍ<sup>(١)</sup> إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى  
وَنَحْنُ أَنْاسُ نُسْتَعِ الْبَارِدَ السُّخْنَا  
فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَّرَابِ الْقَنَا اللَّدْنَا  
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى  
وَمَنْ قَالَ: لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَذْنَى  
وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَى الْفَتَى أَمْنَا

وأهدى سيف الدولة إلى أبي الطيب ثياب ديباج ورُمحاً  
وفرساً معها مهر، وكان المهر أحسن من الفرس،  
فقال [من ثاني الطويل والقافية متدارك]: [من الطويل]

إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا  
وَتَجَلُّو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا  
فَصَوَّرَتِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا  
تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا  
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا

وَمَا ادَّخَرْتَهَا قُدْرَةً فِي مَصُورٍ  
وَسَمَرَاءُ يَسْتَغْوِي الْفَوَارِسَ قَدَّهَا  
رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا  
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ  
إِذَا سَايَرْتُهُ بَايْتُهُ وَبَانَهَا  
فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا  
وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرُّمَحُ خَائِبًا  
وَمَا لِي ثَنَاءً لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ،  
سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا  
وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانَهَا  
يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا  
رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا  
وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا  
وَشَرَّيْ وَلَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا؟  
إِذَا خَفَضْتُ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا؟  
فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا؟

وَمَدَّ قُوقٍ - وَهُوَ نَهْرٌ بِحَلَبَ - فَأَحَاطَ بِدَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
سَبْعَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ، وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مِنْ عِنْدِهِ وَبَلَغَ الْمَاءُ  
صَدْرَ قَرْسِيهِ . فَقَالَ - مِنْ مَشْطُورِ الرِّجْزِ ، وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ  
إِذَا ضَمَمْتَ الْمَاءَ ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُهَا فَيَكُونُ مَتَوَاتِرًا : [ مِنْ الرِّجْزِ ]

يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ  
أَمْ اشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينُهُ؟  
أَمْ زُرْتَهُ مُكْثَرًا قَطِينُهُ  
إِنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينُهُ  
وَعَازِبِ الرُّوْضِ تَوَفَّتْ عُونُهُ  
وَشَرِبَ كَأْسِ أَكْثَرَتْ رَنِينُهُ  
وَضَيَّغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينُهُ

حَجَبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ  
يَا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينُهُ  
أَمْ انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينُهُ  
أَمْ جِئْتَهُ مُخْنَدَقًا حُصُونُهُ؟  
يَا رَبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينُهُ  
وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونُهُ  
وَأَبْدَلْتَ غِنَاءَهُ أُنِينُهُ



يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ  
مُشَرَّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ  
أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ  
شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ  
يُجِبْكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِيَنَهُ  
مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ  
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ  
عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ  
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ  
إِنْ تَدْعُ: يَا سَيْفُ، لِتَسْتَعِينَهُ  
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ

وَأَنشَدَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أَمَدٍ  
سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ ،  
مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَائِظٌ: [مِنْ الْكَامِلِ]

هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي  
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ  
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ  
أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ  
أَيْدِي الْكُفَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ  
لَمَّا سُلِّلْنَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ  
أَمِنْ اخْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانِ  
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ  
أَنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ  
هَهَيْجَاءِ غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ  
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ  
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ  
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ  
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ  
لَوْلَا سَمِيَّ سَيْوْفِهِ وَمَضَاؤُهُ  
خَاضَ الْحِمَامَ بِهِنَّ حَتَّى مَا دَرَى<sup>(٢)</sup>  
وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَى  
تَحْذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ وَعِنْدَهُ  
وَتَوَهُمُوا اللَّعِبَ الْوَعْيَ وَالطَّعْنَ فِي أَلِ  
قَادَ الْحِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ

(١) [مِرَّةً] [حُرَّةً]

(٢) [دَرَى]

كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
 إِنْ خُلِّيتْ رُبِطَتْ بِأَدَابِ الْوَعَى  
 فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونُ غُبَارُهُ  
 يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفَّرٌ  
 فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بَتْرَبَةٌ مَنِيحٌ  
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا  
 يَقْمُضَنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ  
 وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصٌ  
 رَكَضَ الْأَمِيرُ وَكَاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ  
 فَتَلَ الْحِبَالِ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ  
 وَحَشَاهُ عَادِيَّةٌ بِغَيْرِ قَوَائِمٍ  
 تَأْتِي بِمَا سَبَبَ الْخُيُولُ كَأَنَّهَا  
 بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ  
 فَتَرَكْتُهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى  
 الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ  
 مُتَصَعِّلِكِينَ عَلَى كَنَافَةِ مُلْكِهِمْ  
 يَتَقَيَّلُونَ<sup>(١)</sup> ظِلَالُ كُلِّ مُطَهَّمٍ  
 خَضَعَتْ لِمُنْصِلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوءٌ  
 وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ

فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأُخْزَانِ  
 فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
 فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ  
 كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ  
 يَطْرَحُنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ  
 يَنْشُرُنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفَرْسَانِ  
 يَذُرُ الْفُحُولَ وَهْنٌ كَالْخُصِيَّانِ  
 تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ  
 وَثْنَى الْأَعَنَّةَ وَهُوَ كَالْعِقْيَانِ  
 وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ  
 عُقْمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ  
 تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغَزْلَانِ  
 مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ  
 رَاعَاكَ وَاسْتَشْنَى بَنِي حَمْدَانَ  
 ذِمَّ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التِّيْجَانِ  
 مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ  
 أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ  
 وَأَذَلَ دِينَكَ سَائِرَ الْأَذْيَانِ  
 وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ

وَالطَّرِيقُ ضَيِّقَةٌ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا  
نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا  
وَفَوَارِسٍ يُحْيِي الْحِمَامُ نُفُوسَهَا  
مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذُّرَا  
خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا  
فَرَمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا  
يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا  
حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ  
وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةً ثَائِرِ  
هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضٍ  
وَمُهِذَّبٍ أَمَرَ الْمَنَايَا فِيهِمْ  
قَدْ سَوَدَّتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ  
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي  
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدِّهِ  
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ  
أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونِكَ نَاطِرِي

وَالْكَفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ  
يَضَعْدَنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ  
فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ  
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ  
يَطُؤُونَ كُلَّ حَنِیَّةٍ مِرْزَانِ  
بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنْدٍ وَسِنَانِ  
أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ  
شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ  
كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَ الْعَانِي  
فَاطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
فَكَأَنَّ فِيهِ مُسَقَّةَ الْغُرْبَانِ  
فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ  
كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ  
قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ  
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فِيكَ لِسَانِي



وقال في صباه - وهو أول ما قاله -  
من الأول من البسيط [والقافية متراكب] : [من البسيط]

أَبْلَى الْهُوَى أَسْفَاءَ يَوْمِ النَّوَى بَدَنِي  
رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ (١) إِذَا  
كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً على لسان بعض التَّوَحُّيْنَ وقد سألَه ،  
من [أول] المتقارب والقافية متواتر : [من المتقارب]

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْـ  
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خَنْدِفِ  
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ  
أَنَا ابْنُ الْفِيَاظِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي  
طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ  
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ  
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ  
يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ  
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ

لَلَّذِي ادَّخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ  
عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ  
أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ  
أَنَا ابْنُ السَّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ  
طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السَّنَانِ  
حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ  
إِلَيْهِمْ كَانَهُمَا فِي رَهَانِ  
إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي  
وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وقال أيضاً - من ثاني البسيط والقافية متواتر - : [من البسيط]

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرَمَةٌ  
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي  
ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي  
فَصَارَ سَقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

وقال ارتجالاً ، وقد عَرَضَ عَلَيْهِ [أَبُو] الْحُسَيْنِ

علي بن إبراهيم التُّوخي كَأْسًا كَانَتْ يَدِهِ فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدُ ،

من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي  
فَخَمِرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَاللُّجَيْنِ  
عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
بَيَاضٌ مُخَدِّقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ  
يُطَالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ  
هَجَرْتُ الْخَمَرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى  
أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي  
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا  
أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرِفْدِ

وسارَ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ إِلَى السَّاحِلِ ، وَلَمْ يَسِرْ أَبُو الطَّيِّبِ ،

قَبْلَهُ أَنْ الْأَعْوَرُ ابْنَ الْكَرَّوسِ كَتَبَ إِلَى بَدْرِ يَذْكُرُ لَهُ :

« إِنَّمَا تَحْلَفُ عَنْكَ رَغْبَةٌ بِنَفْسِهِ عَنِ الْمَسِيرِ مَعَكَ » ؛ ثُمَّ

عَادَ بَدْرٌ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَضَرِبَتْ لَهُ قِيَابٌ عَلَيْهَا أُمُثْلَةٌ مِنْ تَصَاوِيرِ ،

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ - مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ - : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَّا  
مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَاصِلِي صَلََّةِ الضَّنَى  
أَلَوْنَا مِمَّا امْتُغِنَ (١) تَلَوْنَا  
أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا  
نَظَرًا فَرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثَنَا  
ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا  
فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا  
لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى  
بَنَّا فَلَوْ حَلَيْنَا لَمْ تَدْرِ مَا  
وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ  
أَفْدِي الْمَوْدَعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا  
أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً  
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَابِي

وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْفَيْنِي النَّدَى  
لَأَبْنِي الْحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاؤُهُ  
وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا  
نَيْطَتْ حِمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرَّبٍ  
فَكَانَتْهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ  
نَفَتْ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهَبِهِ  
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتِهِ  
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ  
يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاصَةِ جِلْدِهِ  
وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَهُ  
لَا يَسْتَكِنُ الرُّعْبَ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ  
تَقْصُرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ  
مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَائِهِ،  
لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَاوِحِلِ نَحُونَا  
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ  
لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا  
سَلَكَتَ تَمَاثِيلَ الْقَبَابِ الْجَنُّ مِنْ  
طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا

وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَارٍ الْمُنَى  
عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا  
وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا  
مَا كَرَّ قَطُّ، وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا انْشَى؟  
مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا  
فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنَا  
فَيَظُلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا<sup>(١)</sup>  
وَاسْتَقَرَّبَ الْأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا  
ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَآلَيْنَا  
فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا  
يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ إِلَّا يُحْسِنَا  
فَكَانَ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا  
مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْدُّنَا  
مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا<sup>(٢)</sup>  
قَفَلْتُ إِلَيْهَا وَحُشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا  
مَدَّتْ مُحْيِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصِنَا  
شَوْقٍ بِهَا فَأَذَرَنَ فِيكَ الْأَعْيِنَا  
لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا

(١) [مُتَكَفِّنَا]

(٢) [حِينَا]



أَقْبَلْتَ تَبَسُّمُ وَالْجِيَادُ عَوَاسٍ  
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا  
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ  
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَا  
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا  
فَطَنَ الْفُؤَادُ<sup>(١)</sup> لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى  
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ  
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِبِنِي مِنْ بَعْدِهَا  
وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بِضَلَّةٍ  
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضًا  
وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ  
لُعِنْتُ مُقَارَنَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا  
غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقَيْتَكَ رَاضِيًا  
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا  
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا

يَحْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا  
لَوْ تَبَغَّيَ عَنَقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا  
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَيَّةِ وَالْمُنَى  
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا  
فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدَنَا  
وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطَنَا  
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْنَا  
لِتُخَصِّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا  
فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنَى  
فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَّ عَنَى  
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِشَسِ الْمُقْتَنَى  
ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا  
رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا  
مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا  
فَاعَاضْهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا

وَكَانَ عِنْدَ بَدْرِ جَالِسًا فَهَمَّ بِالْانْصِرَافِ ، فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ ،  
فَقَالَ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَةٌ - : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ  
مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جَبْرِينُ  
فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ  
لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ  
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله بن محمد  
 الخصيبي وهو يتقلد قضاء أنطاكية، من أول  
 البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ  
 شَرَّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ  
 تُخْطِي إِذَا جُنْتُ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَمَنْ  
 وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَعِنِ  
 إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ  
 حَتَّى أُعْنَفَ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي  
 فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ  
 عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ  
 مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ  
 وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ  
 كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ  
 فَيُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ  
 وَلَكِنَّ الْعَزْمَ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ  
 وَقَتْلَةَ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبَنِ  
 وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ؟  
 وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلْنِي

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ  
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ  
 حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلْقٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ  
 وَلَا أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا  
 إِنِّي لِأَعِذُّهُمْ مِمَّا أُعْنَتْهُمْ  
 فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى آدَبٍ  
 وَمُدْقِعِينَ بِسُبُورٍ صَحْبَتْهُمْ  
 خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْهُ بُطُونُهُمْ  
 يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي  
 وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ<sup>(٣)</sup> بِهَا  
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أُعْرِبُهَا  
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ  
 كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ  
 لَا يُعْجِبُنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بَزَّتِهِ  
 لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي

(٣) [أَلْتَقِيهِ]

(١) [خَلْقٌ]

(٢) [أُعْنَفَ]

مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ  
 تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضْمَرَةٌ  
 فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا إِلَى جُدْرِ  
 مُخَيِّمِ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَضْهَرُهُ  
 أَلْقَى الْكِرَامُ الْأَلَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ  
 فَهَنَّ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ  
 قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ  
 غَضُّ الشَّبَابِ، بَعِيدٌ فَجَرٌ لَيْلَتِهِ،  
 شَرَابُهُ النَّشْجُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ  
 الْقَاتِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ  
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَيَّ الْأَوَّلُونَ بِهِ  
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا:  
 الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ  
 قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا  
 كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدُوا  
 الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا  
 لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ  
 كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرَفٌ  
 لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَثَقٍ

قَصَائِدًا مِنْ إِبْنِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ  
 إِذَا تُنَوِّشْدَنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنٍ  
 وَلَا أَصَالِحٍ مَغْرُورًا عَلَى دَخَنِ  
 حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صُمٍّ مِنَ الْفَتَنِ  
 عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسُّنَنِ  
 لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّنِ  
 رَأْيِي يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ  
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ  
 وَطُعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ  
 وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ: السَّرُّ وَالْعَلَنُ  
 وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ  
 «جَدِّي الْخَصِيْبُ» عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ  
 مِنَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ  
 أَبَاؤُهُ مِنْ مُعَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ  
 أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ  
 مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ  
 يُزِيلُ مَا بِجَبَاهِ الْقَوْمِ مِنْ غَضَنِ  
 مِنْ رَاحَتَيْهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ  
 وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيْحِ وَالسُّفْنِ



وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ  
مُنْذُ احْتَبَيْتَ بَانْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتَ  
وَمُنْذُ مَرَزْتَ عَلَى أطْوَادِهَا قَرَعْتَ  
أَخَلْتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنْعِ،  
ذَا جُودٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ  
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ  
فَمُرُّوْاؤُم<sup>(١)</sup> تُطْع، قُدْسَتْ مِنْ جَبَلِ!

وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَدَنِ  
مِنَ السُّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقَنْ  
أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ  
وَرُحْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ  
وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ!

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي،  
من ثاني البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا  
أَمَلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا  
وَلَوْ بَدَتْ لَا تَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَهَا  
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبَنِي قَمَرٍ  
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ  
يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ  
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي  
تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ  
إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي  
أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي

تَدْمَى وَالْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا  
لِيلَبْتَ الْحَيَّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا  
صَوْنٌ عَقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا  
يَظُلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخِذْرِ خَشْيَانَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا نَضَّاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانَا  
حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا  
فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا  
قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا  
وَلَا أَعَابِيهِ صَفْحًا وَإِهْوَانَا

(١) [وَأَوْمِي]

(٢) [حَشْيَانَا]

وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي؛  
 مُحَسِّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي  
 لَا أَشْرَبْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا  
 وَلَا أُسْرِ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ  
 لَا يَجْذِبُنْ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ  
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ  
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ،  
 ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا  
 خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمُلِهِ  
 يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ  
 تَحَالَهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا،  
 وَتَسَحَّبُ الْحَبْرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً  
 يُعْطِي الْمُبَشِّرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ  
 جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ  
 مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ  
 إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا  
 كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ  
 كَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمًا

إِنَّ النَّفْسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا  
 أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا  
 وَلَا آيَةُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا  
 وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلَانَا  
 مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقُنْ كِيرَانَا  
 إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا  
 عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا  
 ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَفْرَانَا  
 فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا  
 حَتَّى تُوهَمَنْ لِلْأَزْمَانِ أَزْمَانَا  
 وَالسَّيْفُ وَالضَّيْفُ رَحْبُ الْبَاعِ جَذْلَانَا  
 وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا  
 فِي جُودِهِ وَتَجَرُّ الْخَيْلِ أَرْسَانَا  
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا  
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا  
 إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآثَا  
 فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا  
 عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا  
 أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيِّ رَيْحَانَا

أَعْدَى الْعَدَا وَلِمَنْ آخَيْتَ إِخْوَانَا  
ظُمِيَ الشَّفَاهُ جَعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا  
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنَا  
وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابَا وَأَذْهَانَا  
إِنَّ اللَّيْثُ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانَا  
وَإِنَّمَا يَهْبُ الْوُهَابُ<sup>(١)</sup> أَحْيَانَا  
ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُزَانَا  
لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا  
أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ تَبَهْتُ يَقْطَانَا  
وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَامِ رِضْوَانَا  
قَدَرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا  
وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى عَدَاوَتَهُ  
خَلَاتِقٌ لَوْ حَوَاهَا الزَّنْجُ لَانْقَلَبُوا  
وَأَنْفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمْ  
الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً  
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ  
وَوَاهِبًا كُلِّ وَقْتٍ وَنَائِلُهُ  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً  
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أُخْلِيَتْ<sup>(٢)</sup> مُرْتَقِبٌ،  
لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكَرَامَ بِهِ  
وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ  
قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا

وقال - وأبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده [في بستان] ،  
فاقبل الليل - [من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من البسيط]

أَنْ لَمْ يَزُلْ وَلِجُنْحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ  
فَرُخْ فَكُلْ مَكَانَ مِنْكَ بُسْتَانُ

زَالَ النَّهَارُ وَنُورُ مِنْكَ يُوهِمُنَا  
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمَسِكُنَا

وقال ارتجالاً في بطيخة النداء التي أحضرها أبو العشائر مجلسه ،  
من أول السريع والقافية مترادف : [من السريع]

سَوْدَاءُ<sup>(٤)</sup> فِي قِشْرِ مِنَ الْخَيْرِ رَانَ  
تَوَطَّيْنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةُ<sup>(٣)</sup>  
يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا

(٣) [والخمر وبطيخة]

(١) [الوهاب]

(٤) [سوداء]

(٢) [أُخْلِيَتْ]



يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسَّنَانِ

وَكُلَّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكُ

وقال بمصر وقد بلغه أن قوماً نعوهُ بحلب في مجلس سيف الدولة،  
في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمئة،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ  
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ  
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ  
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ  
هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا  
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ  
فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ  
إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ  
كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ  
ثُمَّ انْتَفَضَتْ فَرَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ  
جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا  
تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمُ اللَّبَنُ  
وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفُنُ  
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

بِمَ التَّعَلُّ؟ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي  
لَا تَلَقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرَبِ  
فَمَا يَدُومُ<sup>(١)</sup> سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ  
مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ  
تَفَنَّى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ  
تَحَمَّلُوا، حَمَلْتُكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ  
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضُ  
يَا مَنْ نَعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ  
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ  
مَا كُلُّ<sup>(٢)</sup> مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ؛  
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضُ جَارُكُمْ  
جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلُ  
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ

(١) [يُدِيمُ]

(٢) [كُلُّ]

يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ!  
وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا التَّنُّ  
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنُ  
وَلَا أَلْذُ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرْنُ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنَ  
فَلِإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمْنُ  
وَبَدَّلَ الْعُذْرَ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنَ  
فِي جُودِهِ مُضَرَّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمْنَ  
فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهْنُ  
مَوَدَّةٌ فَهَوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
تَحْبُو الرِّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا  
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمُ  
وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ  
سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَّةٌ لَكُمْ  
وَإِنْ بُلِيْتُ بِوُدِّ مِثْلٍ وَدَّكُمْ  
أَبْلَى الْأَجَلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ  
عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرَقْتُ  
وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ  
هُوَ الْوَفَى وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ

وقال أيضاً بمضّر ولم ينشدّها كأفوراً، في جمادى الأولى من السنة،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
هِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا  
دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا  
رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَآةِ سِنَانَا  
نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا  
كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهُوَانَا

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا  
وَتَوَلَّوْا بَعْضَةَ كُلُّهُمْ مِنْ  
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي  
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيبَ الدَّ  
كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَآةَ  
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ  
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَآيَا

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ  
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْزِ  
لَعَدَدْنَا أَضَلْنَا الشُّجْعَانَا  
فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
نَفْسٌ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وكان الأستاذ [كافور] اصطحب شبيب بن جرير العقيلي

وولاه عمان والبلقاء وما يليها من البر والجبال،

فعلت منزلته، وزادت رتبته، واشتدت شوكته؛

وغزا العرب في مشائتها بالسماء وغيرها، فاجتمعت

العرب عليه وكثرت حوله، وطمع في الأسود

وأف من طاعته. فسوّلت له نفسه أخذ دمشق

والعُصيان بها، فسار إلى دمشق في عشرة آلاف فارس،

فقاتله سلطانها وأهلها؛ واستأمن إليه جمهور

الجند الذين كانوا بها، وغلقت أبوابها، واستعصموا

بالحجارة والنشاب. فترك بعض أصحابه على الثلاثة

أبواب التي تلي المصلّى، يشغلهم بهم، ودار هو حتى دخل

من الحُصْرَيْن، على القنّات، حتى انتهى إلى باب الجابية؛

وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذها.

وكان يقدم أصحابه، فزعموا أن امرأة دلت على رأسه صخرة

فقتلته. وقال قوم: وقعت يد فرسه في قناة، وقنعها

فشبت به ولم يخلص يديها فسقط، وكان مكسور



الْكَفِّ وَالتَّرْقُوتِ بِسَقَطَةٍ سَقَطَهَا عَنْ الْفَرَسِ فِي الْمَيْدَانِ  
 بَعْمَانَ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ قَبْلَ الْإِنْجَارِ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ نَارَ  
 مِنْ سَقَطَتِهِ فَمَشَى خَطَوَاتِ ثَمْ غَلِبَ فَجَلَسَ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ  
 إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ وَجَعَلَ يَدُبُّ حَوْلَهُ. وَكَانَ شَرِبَ وَقَتَ  
 رُكُوبِهِ سَوِيْقًا، فَرَعَمَ قَوْمًا أَنَّهُ طَرَحَ لَهُ فِيهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا سَارَ  
 وَحَمِي عَلَيْهِ الْحَدِيدُ وَازْدَحَمَ النَّاسُ حَوْلَهُ سَقَطَ،  
 وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ السِّلَاحِ وَلَا الْحِجَارَةِ أَصَابَهُ.  
 وَكَثُرَ تَعَجُّبُ النَّاسِ مِنْ أَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ قَوْمٌ: كَانَ يَتَعَهَّدُ  
 صَرْخَ فَأَصَابَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ؛ وَلَمْ يَصُحَّ لِأَحَدٍ كَيْفَ  
 قُتِلَ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ. فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ - وَاشْدَهَا  
 الْأُسْتَاذُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسِتِّ خُلُونٍ مِنْ جُمَادَى  
 الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ -  
 مِنْ ثَالِثِ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الطُّوِيلِ]

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ  
 كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ  
 قِيَامٌ دَلِيلٌ أَوْ وُضُوحٌ بَيَانٍ  
 بَعْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بَعْدَرِ زَمَانٍ  
 وَكَانَا عَلَى الْعِلَالِ يَصْطَحِبَانِ  
 رَفِيقَكَ قَيْسِيٍّ وَأَنْتَ يَمَانٍ

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ  
 وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَاكَ وَإِنَّمَا  
 أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ  
 رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْعُدْرَ يُبْتَلَى  
 بَرِّغَمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ:

(١) [السيف كفهُ]

فَإِنْ يَكْ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ  
نَفَى وَقَعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُمَحِهِ  
وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ  
وَقَدْ قَتَلَ الْأَفْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ  
أَنَّهُ الْمَنَايَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ  
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا  
تَقَصَّدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ  
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التِّفَافُهُ  
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ<sup>(١)</sup> بِنَفْسِهِ  
أَتَمِسْكُ مَا أَوْلَيْتُهُ يَدُ عَاقِلٍ  
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتُهُ مِنْ كَرَامَةٍ  
ثَنَى يَدُهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا  
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ؟  
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ  
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا  
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا  
وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ

فَإِنَّ الْمَنَايَا غَايَةَ الْحَيَوَانِ  
تُثِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانِ دُخَانِ  
وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ  
وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النَّجْمِ وَالذَّبَرَانِ  
مُعَارُ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ  
بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانٍ  
عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ  
بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانٍ  
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ  
عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ؟  
وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ  
وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانٍ  
وَيَرْكَبُ لِلْعُصِيَانِ ظَهَرَ حِصَانٍ؟؟  
وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بَغِيرَ بَنَانٍ  
شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانٍ  
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ  
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ  
وَجَدُّكَ طَعَانٌ بَغِيرِ سِنَانٍ؟  
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ؟

فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي  
لَعَوَّقُهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوْرَانِ<sup>(١)</sup>

أَرْدَلِي جَمِيلًا جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ  
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتُ سَعِيَهُ

وَلَمَّا نَظَرَ إِلَى لُؤْمِ الْأَسْوَدِ قَالَ - وَلَمْ يُنْشِدْهَا أَحَدًا -  
[من ثالث السَّريع والقافية متواتر] : [من السَّريع]

ضَيْفًا لَا وَسِعْنَاهُ إِحْسَانًا  
يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا  
أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَزْوَادَنَا  
لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ  
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا سُبُلَنَا

وَكَبَّ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَوْسُفَ الْجَدَاعِي بَعْدَ هَرَبِهِ مِنْ مِصْرَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ هَرَبَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ ، وَاجْتَارَ بَيْلِيسَ  
وَبَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَيْسِيُّ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، فَأَضَافَهُ وَأَكْرَمَهُ وَسَيَّرَهُ  
فَقَالَ يَمْدُحُهُ - مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ [مَدَارِك] - : [من الطَّوِيلِ]

بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرُ بِذَلِكَ عُيُونُهَا  
جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَا وَجُفُونُهَا  
فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا<sup>(٢)</sup> وَمَعِينُهَا  
وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بَيْلِيسَ رَبُّهَا  
كَرَّكَرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا  
وَخَصَّ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ يَوْسُفَ  
فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلِهِ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ يَمْدُحُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ : [من الْوَافِرِ]

بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّيعِ مِنَ الزَّمَانِ  
غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ  
سُلَيْمَانُ لَسَارٍ بِتَرْجُمَانِ  
خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمَنْ مِنَ الْحِرَانِ

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيبًا فِي الْمَغَانِي  
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا  
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا  
طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى

[قَبِيلَةٍ] (٣)

[الْفَلَكَ الدَّوَارُ] (١)

[عَيْنُهَا] (٢)



غَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا<sup>(١)</sup>  
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسُ عَنِّي  
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي  
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ  
 وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا  
 وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي  
 يَلْنُجُوجِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفِ  
 تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شُجَاعِ  
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ  
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُزُقُ فِيهَا  
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ  
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا  
 يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي:  
 أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي  
 فَقُلْتُ: إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعِ  
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ  
 لَقَدْ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ  
 بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ  
 وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي

عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ  
 وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي  
 دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ  
 بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِ  
 صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْعَوَانِي  
 لَبِيقُ الثُّرْدِ<sup>(٢)</sup> صِينِي الْجِفَانِ  
 بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ  
 وَتَرَحَّلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ  
 يُشَيِّعُنِي إِلَى التُّوبَنْدَجَانِ  
 أَجَابَتْهُ أَعَانِي الْقِيَانِ  
 إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ  
 وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ  
 «أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟  
 وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ»  
 سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
 إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ  
 كَتَّعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ  
 وَلَيْسَ لِعَيْرِ ذِي عَصْدٍ يَدَانِ  
 وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَّانِ

(١) [فيه]

(٢) [الثُّرْدِ]

دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
فَمَا يُسَمِّي كَفَنًا خُسْرَ مُسَمٍ  
وَلَا تُحْصِي فَضَائِلُهُ بَظَنٍّ  
أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ  
تَذِمُّ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ  
إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ  
فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ  
رُقَاهُ كُلُّ أَبِيضٍ مَشْرِفِيٍّ  
وَمَا تُرْقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ  
حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شَمْرِيٍّ  
بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَنَايَا  
كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي  
فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شِبْلِي هِزْبِرٍ  
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمٍ أَصْلٍ  
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا:  
وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ<sup>(١)</sup> رَأَى الْمَعَالِي  
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهَمَّا وَقَالَا  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ

لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍ أَوْ عَوَانٍ  
وَلَا يَكْنِي كَفَنًا خُسْرَ كَانِي  
وَلَا الْإِخْبَارَ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ  
وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي  
دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ  
تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ: أَمَا تَرَانِي؟  
لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلْ أَفْعُوَانٍ  
وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهُوَانِ  
يَحْضُرُ عَلَى التَّبَاقِي بِالْتَقَانِي  
سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي  
كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ  
لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ  
كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِ  
وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
فُلَانٌ دَقَّ رُمَحًا فِي فُلَانٍ  
فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ  
إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانٍ  
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ

بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ  
وَلَا وَرثَا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي  
لَهُ يَأَيُّ حُرُوفِ أَنْسِيَانِ  
يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ  
وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِ يَمَانِ  
هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ

فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا  
وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي  
وَكَانَ ابْنَاعِدُو كَاثِرَاهُ  
دُعَاءَ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِثَاءِ  
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدِ  
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا



وله في عبد العزيز الجُداعي قبل رحيله عن مصر،  
من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]



بَعِيدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرْفَيْنِ  
وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بِزَيْنِ  
جَرَى سَابِقًا فِي الْمَجْدِ لَيْسَ بِرَيْنِ

لَتَنْ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ عَيْشِي لَقَدْ حَلَا  
فَتَى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعْدًا فَعَالُهُ  
تَنَاولَ وَدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالُهُ،



وله إلى الضَّبِّ الشاعر، من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]



أَوْحَدٍ مَا لَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ!  
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ  
رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ  
نَ بَيَاضِ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

أَيُّ شِعْرٍ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبِّ  
كُلُّ بَيْتٍ يَجِيءُ يَبْرُزُ فِيهِ  
يَا لَكَ الْوَيْلُ، لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى  
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنُ

وله في جعفر بن الحسن، من ثالث المتقارب والقافية متدارك: [من المتقارب]

حَبِيبَيْنِ؟ أَنْدُبُ نَفْسِي إِذَنْ  
سَ بَيْنَ جُفُونِي وَبَيْنَ الْوَسْنِ  
وَقَدْ بَنَتْ عَنِّي وَبَانَ السَّكْنُ؟

أَتَطْعَنُ يَا قَلْبُ مَعَ مَنْ طَعَنَ  
وَلِمَ لَا تُصَابُ وَحَرْبُ الْبَسُو  
وَهَلْ أَنَا بَعْدُكُمْ عَائِشُ



وَذَاكَ الشَّيِّ تَشْيِي الغُصْنِ  
وما للرياح وما للدمن؟  
فما كان لي بعد أن لم يكن  
بماء اللثى لا بماء المزن  
وريحك يا جعفر بن الحسن  
فسلت لديك سيوف الفتن  
برؤياك عن قول: هذا ابن من؟  
لشارك قاصده في اللبن  
وما الناس في الناس إلا اليمَن

فَدَى ذلِكَ الوَجْهَ بَدْرُ الدُّجَى  
فما للفرّاق وما للجميع  
كأن لم يكن بعدما كان لي  
ولم يسقني الراح ممزوجة  
لها لون خديهِ في كفه  
كأن المحاسن غارت عليك  
فلم يرك الناس إلا غنوا  
ولو قُصِدَ الطفلُ في طيئ  
فما البحرُ في البرِّ إلا نَدَاكَ

### قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة جدّ أبي العشائر وأباه،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

وَوَلِيَّ النِّمَاءِ مَنْ تَنَمِيهِ  
دُنْيَةً دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

أَغْلَبُ الْحِيزَيْنِ مَا كُنْتُ فِيهِ  
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ

وأراد أبو العشائر سقياً فقال أبو الطيب عند وداعه ارتجالاً،  
من ثاني المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ  
وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ  
أَغْبَرُ فَرْسَانُهُ تَحَامَاهُ

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ  
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا  
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَازِقٍ حَرَجِ

أَعْلَى قَنَافَةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا  
تُنَشِّدُ أَثَوَابَنَا مَدَائِحَهُ  
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا  
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَائِبِ بِأَلْ  
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشُّمُوسِ فِي يَدِهِ  
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ  
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ

فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رَجُلَاهُ  
بِالْسُنِّ مَالَهُنَّ أَفْوَاهُ  
أَغْتَتَهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ  
بُعْدَ وَلَوْ نِلْنَ كُنَّ جَدْوَاهُ  
لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ  
مُودِّعُ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ  
فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ!

فَقِيلَ لِأَبِي الْعَشَائِرِ: «مَا تُعْرِفُ إِلَّا بِكُنْيَتِكَ، وَمَا كُنَّا فِيهَا»؛  
فَقَالَ ارْتَجَالًا، وَالْعَرُوضُ كَالَّذِي قَبْلَهَا: [من المنسرح]

قَالُوا: أَلَمْ تَكُنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:  
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ  
أَفْرَسٍ مَنْ تَسْبُحُ الْجِيَادُ بِهِ

ذَلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَاهُ  
لَبَسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ  
وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ أَمْوَاهُ

وَقَالَ فِي كَافُورِ يَهْنَهُ، وَقَدْ انْتَقَلَ إِلَى دَارِ ابْنِ طُلُونٍ  
فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ،  
مِنَ الْبَسِيطِ الثَّانِي [وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ]: [من البسيط]

أَحَقُّ دَارٍ بَأَن تُسَمَّى <sup>(١)</sup> مُبَارَكَةً  
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا  
هَذِي مَنَازِلِكَ الْأُخْرَى نَهْتَتْهَا  
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ  
لَا يُنْكَرُ الْعَقْلُ <sup>(٢)</sup> مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا

دَارٌ مُبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا  
دَارٌ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا  
فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيَهَا؟  
جَعَلَتْ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا  
فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَعَانِيهَا

[تُدْعَى] (١)

[الْحِسُّ] (٢)

وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أَوَّلَهُ



وَلَمَّا نَزَلَ حِسْمِي أَفْسَدَ عَلَيْهِ وَرْدَانُ عَيْدَالِهِ،

فَقَالَ مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الْوَافِرِ]



فَالْأُمُّهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ  
فَوَرْدَانُ لِغَيْرِهِمْ أَبُوهُ  
يَمْجُجُ اللَّؤْمُ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ  
فَاتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ  
لَقَدْ شَقِيتَ بِمُنْصَلِي الْوُجُوهُ

إِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ لِيَأْمًا  
وَإِنْ<sup>(١)</sup> تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ كِرَامًا  
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمِي بَعْدِ  
أَشَدِّ بَعْرِسِهِ عَنِّي عَيْدِي  
فَإِنْ شَقِيتَ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي



وَقَالَ يَمْدَحُ عَصَدَ الدَّوْلَةِ أَبَا شَجَاعٍ فَتَنَاخُسَرُونَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ،

بَشِيرَازِي رَيْعِ الْآخِرِ - وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ لَقِيَهُ بِهِ -

مِنْ أَوَّلِ الْمُنْسَرِحِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الْمُنْسَرِحِ]



لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا  
وَأَصْلُ وَاهَاً وَأَوْهٍ مَرَاهَا  
تُبْصِرُ فِي نَاطِرِي مُحَيَّاهَا  
وَأِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا  
وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوََاهَا  
إِلَّا فُؤَادًا دَهْتُهُ عَيْنَاهَا  
مِنْ مَطَرِ بَرْقُهُ ثَنَائِيهَا  
جَعَلْتُهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوََاهَا

أَوْهٍ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا  
أَوْهٍ لِمَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا  
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا  
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطُنِي  
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَّةٌ  
كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ  
تَبْلُ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ  
مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرَهَا



عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنَ أَشْبَاهَا  
 وَهِنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا  
 تَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا  
 إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا  
 وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا  
 نَانَ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا  
 شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا  
 أَوْ ذِكِرَتْ حِلَّةٌ غَزُونَاهَا  
 صَدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا  
 تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا  
 تَجُرُّ طُولَى الْقَنَا وَقُصْرَاهَا  
 يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا  
 وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
 يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا  
 دَوْلَةَ فَنَاحُشُرُو شَهْنَاهَا  
 وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا  
 كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا  
 أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا  
 لَمْ يُرْضَهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا  
 إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَفَاهَا

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ  
 لَقَيْنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ  
 كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا  
 فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا  
 أَحَبُّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ  
 حَيْثُ التَّقَى خَدَّهَا وَتَفَاحُ لُبِّ  
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ  
 إِنْ أَعَشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا  
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُقَرَّعَةً<sup>(١)</sup>  
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بَنَّا تُرْكَتْ  
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ  
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا  
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً  
 وَمَنْ مَنَآيَاهُمْ بِرَاحَتِهِ  
 أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ الدِّ  
 أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً  
 تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا  
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ  
 لَوْ فَطِنْتَ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ  
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْحِيَّتَهُ  
تَسْرُطُ رَبَّاتُهُ كَرَائِنَهُ  
بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلَّوَةٍ  
تَعُومُ عَوْمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ  
تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ  
دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا  
تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ  
وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً  
وَدَارَتْ النِّيَّارَاتُ فِي فَلَكَ  
الْفَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحُ بِهِ الْـ  
لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدَهُ  
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا  
الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى الدِّ  
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ  
كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ  
وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا  
وَلَا تَغُرَّنَكَ الْإِمَارَةُ فِي  
فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ  
مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ

فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا  
ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا  
قَاطِعَةً زَيْرَهَا وَمَثْنَاهَا  
مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا  
إِشْرَاقُ الْفَاطِظِ بِمَعْنَاهَا  
وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا  
مِلءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا  
أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا  
تَعُورُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا  
تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْنَاهَا  
مُثْنِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَيْلَاهَا  
فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا  
وَنَافِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا؟  
دُنْيَا وَأَبْنَائُهَا وَمَا تَاَهَا  
لَمَّا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا  
مَنْفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا  
وَالْجَأُ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدْيَاهَا  
غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى  
قَدْ فَغَمَ الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا  
سَلِمَ الْعِدَا عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا

وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ إِلَهَ

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً

### قافية الياء

وقال يمدح كافوراً، وهو أول شعر لقيه به،  
بعد فراقه سيف الدولة، في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمئة،  
من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا  
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا  
فَلَا تَسْتَعِدَّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا  
وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا  
وَلَا تُتَقَّى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا  
وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا  
فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيَا  
إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا  
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا  
أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاحِيَا  
رَأَيْتَكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا  
لَفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا  
حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا  
فَبَشْنِ خِفَافًا يَتَّبَعْنَ الْعَوَالِيَا

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا  
تَمَنَيْتَهَا لَمَّا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى  
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ  
وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةِ  
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى  
حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ  
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا  
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى  
أَقْلَّ اشْتِيَاقًا إِلَيْهَا الْقَلْبُ، رَبَّمَا<sup>(١)</sup>  
خُلِقْتُ أَلُوًّا لَوْرَحَلْتُ<sup>(٢)</sup> إِلَى الصَّبَا  
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزَتْهُ  
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا

(١) [إِنَّمَا]

(٢) [رَجَعْتُ]



تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا  
وَتَنْظُرُ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى  
وَتَنْصَبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا  
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً  
بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا  
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ  
فَجَاءَتْ بَنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ  
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي  
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُودِنَا  
تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ  
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُعَاةِ بِلُطْفِهِ  
أَبَا الْمِسْكِ، ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا  
لَقَيْتُ الْمَرُورَى وَالشَّنَاحِيبَ دُونَهُ  
أَبَا كُلِّ طِيبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ  
يُبْدِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَآخِرٍ  
إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالنَّدَى  
وَعَبْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا  
وَتَحْتَفَرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرَّبٍ

نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا  
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ  
يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا  
كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا  
بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا  
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقِيَا  
وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا  
نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا  
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا  
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا  
فَإِنْ لَمْ تَبْدَ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا  
وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا  
وَكُلُّ<sup>(١)</sup> سَحَابٍ، لَا أَخْصُ الْغَوَادِيَا  
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا  
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا  
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَاقِيَا  
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى  
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
لَبِستَ لَهَا كُذْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
وَمُخْتَرِطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا  
وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا  
كَتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرًا  
غَزَوْتَ بِهَا دُورَ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ  
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا  
إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سِنْفِي كَرِيهَةً  
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ:  
مَدَى بَلَغَ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ  
- وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ - نَائِيَا

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى  
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
لَبِستَ لَهَا كُذْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
وَمُخْتَرِطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا  
وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا  
كَتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرًا  
غَزَوْتَ بِهَا دُورَ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ  
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا  
إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سِنْفِي كَرِيهَةً  
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ:  
مَدَى بَلَغَ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ

وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِنْشَادِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَابْتَسَمَ لَهُ الْأَسْوَدُ،  
وَبَهْضَ فَرَأَى شُقُوقًا بِرَجُلَيْهِ، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا  
وَجُبْنًا، أَشْخَصَالُحْتُ لِي أَمْ مَخَازِيَا؟  
وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

أُرِيكَ الرِّضَالُو أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا  
أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً  
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً

(١) [دُون]

(٢) [فَدَى ابْن]

رَأَيْتَكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا!  
مَنْ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيًا  
وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا  
بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيًا  
وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيًا  
أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا  
لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ<sup>(١)</sup> الْبَوَاكِيَا

وَتَعْجِبْنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ، إِنِّي  
وَأَنَّكَ لَا تَذَرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدُ  
وَيَذْكُرْنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ  
وَلَوْ لَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا  
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ فَإِنِّي  
وَمِثْلَكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

وقال أيضاً يمدح سيف الدولة، من ثاني الكامل  
والقافية متواتر: [من الكامل]

خَيْرُ الْخَلَائِفِ وَالْأَنَامِ سَمِيَّ  
فَانْجَابَ عَنْهَا الْعَسْكَرُ الْغَرْبِيَّ  
حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيَّ عَلِيَّ

يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ لَهُ  
أَوْ مَا تَرَى صِفَيْنِ كَيْفَ أَتَيْتَهَا  
فَكَانَهُ جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ رُغْتَهُ

تَمَّ شَعْرُ أَبِي الطَّيِّبِ بِزِيَادَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ .  
نَقَلْتُ هَذَا الدِّيْوَانَ مِنْ نُسَخَيْنِ: إِحْدَاهُمَا بِخَطِّ رَجَاءِ بْنِ  
الْحَسَنِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ، وَقَدْ صُحِّحَتْ عَلَى عِدَّةِ أَصُولٍ؛ إِحْدَاهُمَا مَقْرُوءَةٌ  
عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَمَقْرُوءَةٌ أَيْضًا عَلَى ابْنِ جَنِّيٍّ وَفِيهَا تَصْحِيحَاتُهُ  
بِخَطِّ يَدِهِ، وَالْأُخْرَى عَلَى كُلِّ قَصِيدَةٍ وَمَقْطُوعَةٍ مِنْهَا خَطٌّ  
الْمَنْتَبِي: صَحَّ. وَقَابَلْتُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَصُولٍ بَعْدَ مُقَابَلَتِي  
بِهَا الْأَصْلَيْنِ الْمَنْقُولَ مِنْهُمَا، أَحَدُ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ  
بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السُّلَمِيِّ الرَّقِّيِّ، وَهِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ



خَطَّ الْأَرْزَنِي . فَكَانَ فِي أَوَّلِ نُسْخَةِ الْأَرْزَنِي بِخَطِّهِ : قَالَ  
 عَلِيُّ بْنُ حُمْرَةَ الْبَصْرِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
 الْمُنْتَجِبِي عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ : «وُلِدْتُ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ  
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ . وَهَذَا عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيبِ لَا  
 التَّحْقِيقِ - وَنَشَأْتُ بِالْبَادِيَةِ وَالشَّامِ» : قَالَ : وَقَالَ  
 أَبُو الطَّيِّبِ الشَّعْرُ صَبِيًّا ، فَمِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ فِي الصَّبَا : [ مِنْ الْبَسِيطِ ]

وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَاءَ يَوْمِ النَّوَى بَدَنِي

وَقَدْ عَارَضَ الرَّقِّيُّ نُسْخَتَهُ عِدَّةُ أَصُولَ ، أَحَدُهَا نُسْخَةُ  
 عَلِيِّ بْنِ السَّارِبَانَ الْكَاتِبِ ، وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْمَعَارِضُ بِهِ :  
 نُسْخَةُ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْكِنْدِيِّ بِخَطِّ ابْنِ جَرِيرٍ  
 الْمَصْرِيِّ ؛ وَقَدْ اعْتَنَى بِتَصْحِيحِهَا عِنَايَةً لَا تُحْكَى ، وَصَحَّحَ عَلَى  
 كُلِّ مَوْضِعٍ مُشْكِلٍ فِيهَا وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَةُ فِيهِ .  
 وَالْأَصْلُ الثَّلَاثُ نُسْخَةُ عَتِيقَةٍ عَلَيْهَا عِدَّةُ طَبَقَاتٍ  
 سَمَاعٌ مُتَقُولَةٌ مِنْ خَطِّ الرَّبْعِيِّ : «وَبَدَّلْتُ الْوُسْعَ فِي ذَلِكَ  
 فَصَحَّتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ ، وَكَتَبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مَكِّي الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ ، بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ حَرَسَهَا اللَّهُ  
 تَعَالَى ، فِي شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِئَةٍ ، حَامِدًا لِلَّهِ عَلَى  
 نِعَمِهِ ، وَمُضَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُسْلِمًا » .  
 وَكَانَ فِي آخِرِ نُسْخَةِ الرَّقِّيِّ حِكَايَةٌ مَا كَانَ مَكْتُوبًا فِي

آخِرُ نُسخَةِ السَّمَاعِ، ما صُوِّرَتْهُ وَحِكَايَتُهُ: وَكانَ فِي آخِرِ نُسخَةِ  
 عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرِّبَعِيِّ الَّذِي عَارَضَتْ بِهِ هَذِهِ النُّسخَةُ، بِخَطِّهِ:  
 إِنِّي قَابَلْتُ بِهِ خُمْسَ عَشْرَةِ نُسخَةٍ، وَعَوَّلْتُ عَلَى كِتَابِ ابْنِ حُمْزَةَ  
 لِأَنَّهُ وَافَقَ حِفْظِي مِنْ بَيْنِهَا؛ وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ حُمْزَةَ أَنَّ الْقَصِيدَةَ  
 الْكَافِيَةَ آخِرَ قَصِيدَةٍ قَالَهَا أَبُو الطَّيِّبِ. قَالَ: وَكُتِبَتْهَا  
 وَالَّذِي قَبَّلَهَا مِنْهُ بِوَاسِطَةِ يَوْمِ السَّبْتِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 لَيْلَةً بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخُمْسِينَ؛ وَسَارَ  
 عَنْهَا فَقَتَلَ بَيْزِعَ، قَتَلَهُ بَنُو أَسَدٍ وَابْنُهُ وَاحِدٌ غُلَمَائِهِ  
 وَأَخَذُوا مَالَهُ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِلثَّلَاثِينَ بَقِيَّتًا مِنْهُ.  
 وَالَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ مِنْهُمْ: فَاتِكُ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ بْنِ فِرَاسٍ  
 ابْنِ بَدَادٍ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ لَهُ: «قُبْحًا لِهَذِهِ اللَّحْيَةِ يَا سَبَّابُ»؛  
 وَذَلِكَ أَنَّ فَاتِكًا هَذَا قَرَابَةُ لُصْبَةٍ بِنِ يَزِيدَ الْعُسْبِيِّ  
 الَّذِي هَجَّاهُ الْمُنَبِّي بِقَوْلِهِ: [مِنْ الْمَجْثُوتِ]

### مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ

وَهِيَ مِنْ سَخِيفِ شَعْرِهِ، فَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَا.  
 قَالَ: وَفِي نُسخَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ سَارَ مِنْ حَضْرَةِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ  
 وَمَعَهُ خَيْلٌ مُخْتَارَةٌ وَمَطَايَا مُنْتَحَبَةٌ، مُوقَرَّةٌ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ وَفَاخِرِ الْكِسَا  
 وَطَرَائِفِ التَّحَفِ وَغَرَائِبِ الْأَلْطَافِ، يُغَذُّ السَّيْرَ بِنَفْسِهِ وَعِيْدِهِ،  
 وَعَيْنُ أَعْدَائِهِ تَرْمُقُهُ، وَأَخْبَارُهُ إِلَى كُلِّ بَلَدٍ تَسْبِقُهُ؛ حَتَّى إِذَا



كَانَ حِيَالِ الصَّاقِيَةِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ ،  
 عَرَضَ لَهُ فَاتِكُ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِيُّ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 فَأَعْتَلَهُ هُنَاكَ ، وَقَتَلَهُ وَأَبْنَاهُ مُحَسَّدًا وَغُلَامًا لَهُ  
 يُدْعَى مُفْلِحًا ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ ، لَسْتُ لِيَالٍ بَقِيْنَ  
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ . وَوَجَدْتُ  
 فِي أَوَّلِ نُسْخَةِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى : أَنَّهُ وَلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ ، أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
 ابْنَ الْحَسَنِ الْمُنْتَبِيَّ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ ،  
 عَلَى التَّقْرِيبِ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ؛ وَشَأً بِالشَّامِ وَالْبَادِيَةِ ،  
 وَقَالَ الشَّعْرُ فِي صَبَاهُ ، فَمِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ مِمَّا نُسِخَ مِنْ نُسْخَتِهِ  
 وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : «أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَا» . وَذَكَرَ بَعْدَهُ : «قَالَ : وَقَدْ  
 مَرَّ بِرَجُلَيْنِ قَدْ قَتَلَا جُرْدًا وَأَبْرَزَاهُ بِعُجْبَانِ النَّاسِ مِنْ كِبَرِهِ ،  
 فَقَالَ لَهُمَا : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

صَرِيعَ الْمَنَايَا أَسِيرَ الْعَطَبِ  
 وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ  
 فَأَيْكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ؟  
 فَإِنَّ بِهِ عَصَّةً فِي الذَّنْبِ!

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيرُ  
 رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْمَالِكِيُّ  
 كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلَهُ  
 وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

وَلَمْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى يَرْوِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ .  
 وَوَجَدْتُ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ أَيْضًا - لَسْتُ أَذْرِي بِخَطِّ  
 مَنْ هُوَ - : «وَلَهُ عِنْدَ اجْتِيَازِهِ بِرَأَمِ هُرْمَزَ ،  
 إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْغَنْدَجَانِيِّ ،  
 جَوَابٌ عَنْ كِتَابٍ : [مِنَ الطُّوِيلِ]



من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد  
يعود بها نحس الفراق إلى السعد  
من الشوق ترمىكم<sup>(١)</sup> كأنكم عندي  
فزعت إلى أمر التذكر من بعد

أيرحم بعد النأي قرب ولم أجد  
ولم تكتحل عيناى منكم بنظرة  
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة  
إذاهاج ما في القلب للقلب وخشة

وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَمِيعِ السَّقَطِ فِي هَذَا الدِّيْوَانِ ،  
وَأُتِنِّبُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْهُ . وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِئَةِ .  
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ شَهْرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْآلْفِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ خَاتَمَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، آمِينَ .





إصدارات  
esdarat

دار الكتب الوطنية



هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة  
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

